



طرائق تدريس العلوم السياسية



منشورات جامعة دمشق
كلية التربية

طرائق تدريس العلوم السياسية
لطلبة دبلوم التأهيل التربوي
للفصلين الأول والثاني
الطبعة الأولى

الدكتور

آصف حيدر يوسف

المدرس بقسم المناهج وطرائق التدريس

الدكتور

علي منير الحصري

الأستاذ بقسم المناهج وطرائق التدريس

1429-143هـ

2008-2009 م

جامعة دمشق

فهرس

الصفحة	الموضوع
13	المقدمة
158 . 15	الباب الأول: مفهوم علم السياسة وتطوره وأهداف تدريسه
26 . 17	الفصل الأول : مفهوم علم السياسة وتطوره
18	معنى علم السياسة
21	علم السياسة، مفهومها وموضوعها
25	الجانب العلمي في " علم السياسة "
36.27	الفصل الثاني :علاقة علم السياسة بالعلوم الاجتماعية الأخرى
28	أولاً: علم السياسة والاقتصاد
29	ثانياً : علم السياسة وعلم الاجتماع
32	ثالثاً: علم السياسة والتاريخ
33	رابعاً: علم السياسة والجغرافية
34	خامساً: علم السياسة وعلم النفس
42 . 37	الفصل الثالث: مناهج البحث والتحليل في العلوم السياسية
38	مراحل التحليل السياسي
38	أولاً: المنهج التاريخي في البحث والتحليل السياسي
41	ثانياً: المنهج الوظيفي
42	ثالثاً: المنهج السلوكي
72 . 43	الفصل الرابع : العلوم السياسية والعولمة
43	تعريفات العولمة
50	عوامل بروز العولمة
53	العولمة :أهدافها- وأثارها
54	أولاً: الأهداف الاقتصادية
54	ثانياً: الأهداف السياسية
56	ثالثاً: الأهداف والآثار الثقافية
59	رابعاً: الأهداف والآثار الاجتماعية والخلقية
61	الأمة العربية والعولمة
63	مثال تطبيقي " لتنمية تفكير الطلبة من خلال دراسة العلوم السياسية للعولمة.

144 . 73	الفصل الخامس : مجالات وأهداف تدريس التربية الوطنية
73	الأهداف العامة لمناهج الدراسات الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية
74	المعايير العامة لتدريس التربية الوطنية في الجمهورية العربية السورية
75	المعايير العامة للتربية الوطنية للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي
75	المعايير العامة للتربية الوطنية لمرحلة التعليم الثانوي
76	المعايير الخاصة بالصف الخامس ومخرجاتها التربوية
77	المعايير الخاصة بالصف السادس ومخرجاتها التربوية
78	المعايير الخاصة بالصف السابع ومخرجاتها التربوية
79	المعايير الخاصة بالصف الثامن ومخرجاتها التربوية
81	المعايير الخاصة بالصف التاسع ومخرجاتها التربوية
83	المعايير الخاصة بالصف الأول الثانوي ومخرجاتها التربوية
84	المعايير الخاصة بالصف الثاني الثانوي ومخرجاتها التربوية
86	المعايير الخاصة بالصف الثالث الثانوي ومخرجاتها التربوية
88	1- مجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها 1-1- التعلم الصفي والأهداف التعليمية
90	1-2- اتجاهات التعلم السلوكية
90	1-3- مصادر اشتقاق الأهداف التعليمية
91	مستويات الأهداف التربوية
93	1-4- مكونات الهدف السلوكي:
94	1-5- مجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها
94	أولاً- المجال المعرفي
99	ثانياً : المجال الانفعالي (العاطفي)
104	ثالثاً: المجال النفسحركي (المهاري)
107	2- مجالات تدريس العلوم السياسية
107	2-1- الثقافة السياسية
112	2-2- المشاركة السياسية
120	2-3- التربية السياسية
123	2-3-1- أهمية التربية السياسية
127	2-3-2- النمو والتربية السياسية
128	2-3-4- أوساط التربية السياسية

141	مجالات تدريس علم السياسة
336. 145	الباب الثاني: طرق تدريس العلوم السياسية ووسائلها
150 - 147	الفصل الأول: طريقة التدريس ومعايير اختيارها
147	مفهوم طريقة التدريس
150	تصنيف طرق التدريس
162 . 151	الفصل الثاني: الأسئلة الصفية
152	أهمية الأسئلة الصفية
152	تصنيفات الأسئلة
160	الأخطاء الشائعة في طريقة إلقاء الأسئلة
161	مهارة صياغة وطرح الأسئلة
186 . 163	الفصل الثالث: طرائق العرض والإصغاء
163	طريقة الإلقاء
163	مجالات استخدام الإلقاء
165	أثر الإلقاء في العملية التعليمية
166	مقترحات لتحسين طريقة الإلقاء
167	أشكال الإلقاء: في تدريس العلوم السياسية
167	أ- أسلوب العرض القصصي
168	مقترحات عامة لتحسين الأسلوب القصصي
168	ب - الأسلوب الوصفي
170	ج- الشرح
171	د- أسلوب العروض البصرية والبصرية السمعية
171	الطريقة الهربارتية
171	1- مفهومها
172	2- المبادئ التي تقوم عليها الطريقة الهربارتية
173	3- خطواتها
178	مزايا وعيوب الطريقة الهربارتية
179	طريقة التعليم بالحاسوب
179	حوسبة التعليم
181	مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية
183	مثال تطبيقي لخطة درسية باستخدام الحاسوب
226. 187	الفصل الرابع: الطرائق التفاعلية
187	طريقة المناقشة
187	1- شروط المناقشة
188	2- أهداف المناقشة

189	3- خطوات المناقشة
190	4- أساليب المناقشة
191	أولاً- المناقشة الجماعية العادية
196	ثانياً- المناقشة الثنائية
196	ثالثاً- الندوة
197	خطوات طريقة الندوة
198	رابعاً- أسلوب اللجان
199	خامساً- طريقة التمثيل
199	خطوات أسلوب التمثيل التلقائي
200	مثال تطبيقي لطريقة التمثيل في تدريس العلوم السياسية
204	فوائد التمثيل
205	صعوبات التمثيل
205	سادساً- العصف الذهني
206	الخطوات المتبعة في جلسات العصف الذهني
209	المعوقات التي تواجه تطبيق الطريقة
209	مزايا طرائق المناقشة
210	معوقات استخدام طرائق المناقشة
211	مقترحات عامة لتحسين طرائق المناقشة
213	- مقترحات عامة لمعالجة إجابة الطلاب على الأسئلة المطروحة
214	الطريقة الاستنتاجية (القياسية)
217	مثال توضيحي
217	مزايا الطريقة الاستنتاجية
218	سلبيات الطريقة
219	الطريقة الاستقرائية
221	مثال توضيحي
227 . 286	الفصل الخامس: الطرائق الكشفية
227	طريقة حل المشكلات
228	تصنيف المشكلات في التدريس
229	النقاط الواجب على المدرس مراعاتها لتطبيق طريقة حل المشكلات
230	خطوات طريقة حل المشكلات
243	مزايا طريقة حل المشكلات
243	الصعوبات التي تواجه تطبيق الطريقة
244	طريقة المشروع

246	أهداف طريقة المشروع
246	- خطوات طريقة المشروع في التدريس
250	أنواع المشروعات
252	شروط اختيار المشاريع
253	مزايا طريقة المشروع
254	الصعوبات التي تواجه تطبيق الطريقة
254	طريقة الاستقصاء
254	النماذج الاستقصائية
254	أجزاء نموذج باير
255	أولاً: المعرفة الاستقصائية
255	ثانياً- القيم والاتجاهات
255	ثالثاً- الخطوات الاستقصائية
261	الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية
262	مفهوم بالأحداث الجارية
262	فلسفة الأحداث الجارية
263	أهداف تدريس الأحداث الجارية
265	أساليب استخدام الأحداث الجارية
267	الشروط الواجب توفرها في الأحداث الجارية التي تتخذ مدخلا في تدريس العلوم السياسية
268	أوجه النشاط والخبرات المرتبطة باستخدام الأحداث الجارية في التدريس
270	مصادر الأحداث الجارية
272	الصعوبات التي تواجه المدرس في استخدام الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية
276	طريقة القراءات الخارجية: في مجال تدريس العلوم السياسية
277	علاقة الكتاب المدرسي بالقراءات الخارجية
278	أهمية القراءات الخارجية في العملية التعليمية التعلمية
283	انتقاء القراءات الخارجية
284	مزايا القراءات الخارجية
284	معوقات استخدام القراءات الخارجية
322 . 287	الفصل السادس تعليم التفكير في عملية تدريس العلوم السياسية
287	تعليم التفكير بين التعريف والمفاهيم والإطار النظري
292	أنماط التفكير
293	المسلمات الأساسية لعملية التفكير في تدريس المادة الدراسية

295	تعليم التفكير كمحتوى في المنهاج
306	عناصر نجاح عملية تعليم التفكير
310	معوقات تعليم التفكير
312	نموذج على تنمية بعض مهارات التفكير العليا
336 . 323	الفصل السابع: الوسائل التعليمية
323	أهمية الوسائل التعليمية
323	- وظائف الوسائل التعليمية
326	قواعد استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المادة
327	بعض الوسائل التعليمية في تدريس المادة
327	الرحلات
328	أهمية الرحلات
328	الخطوات الواجب إتباعها أثناء استخدام الرحلات كوسيلة تعليمية ناجحة
330	الصور
331	فوائد الصور
332	معايير في اختيار الصور
332	دور الصور في التدريس
333	الإذاعة والتسجيلات الصوتية
334	الأفلام (الصور المتحركة)

418 . 337	الباب الثالث: تقويم التدريس وإعداد المعلم
354 . 339	الفصل الأول: تخطيط الدروس
340	أهمية التخطيط في التدريس
341	أنواع التخطيط التدريسي
343	العناصر الثانوية
344	الأنماط الرئيسة لمقدمة الدرس
351	النماذج الرئيسة لخطة الدرس
378 . 355	الفصل الثاني: تقويم التدريس
355	مراحل التقويم
356	أهداف تقويم المتعلمين
356	عوامل نجاح تقويم المتعلمين
357	أنواع تقويم المتعلمين
357	التقويم القبلي
357	التقويم التكويني

358	التقويم الختامي
358	جوانب التقويم
358	أولاً: تقويم الجوانب المعرفية
359	- الاختبارات الشفهية
360	- الاختبارات التحريرية
361	1- الاختبارات المقالية
363	مزايا الاختبارات المقالية
363	عيوب الاختبارات المقالية
364	2- الاختبارات الموضوعية
365	- أنواع أسئلة الاختبارات
372	ثانياً - تقويم الجوانب المهارية
374	ثالثاً- تقويم الجوانب الوجدانية
418 . 379	الفصل الثالث: إعداد وتدريب المدرس
379	إعداد المدرسين وهم في الخدمة
383	صفات المدرس الجيد
384	الإعداد العلمي للمدرس
388	أبعاد الكيفيات التي ينبغي توافرها في المعلم الفعال
388	1- البعد الأخلاقي
389	2- البعد الأكاديمي (العلمي)
390	3- البعد التربوي
394	الأبعاد الثلاثة العريضة لمهارات فن التدريس
394	البعد الأول: مهارات التمهيد للدرس وعرضه
404	البعد الثاني- إلقاء الأسئلة
412	البعد الثالث: بعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية
419	المصطلحات العلمية
423	المراجع

مُقَدِّمَةٌ

يشهد تاريخ المجتمعات في كل الأزمنة على تلاقي التعليم والسياسة، فهما لم يفترقا أبداً. وتلك حقيقة تاريخية واجتماعية ليس عسيرا على أبسط مستويات المتابعة والتحليل ملاحظتها.

إنّ العلوم السياسية من بين العلوم الإنسانية مدعوة الآن أكثر من أي وقت مضى للمساهمة الفعّالة في بناء شخصية متوازنة للإنسان ، يستطيع من خلالها مواجهة التحديات التي تصدم فكره، ومتطلبات الحياة ومشكلاتها وما أكثرها في عالمنا الحاضر، الذي اختلطت فيه الأمور. حيث ضاقت المسافات الزمنية إلى درجة التلاشي تقريبا، ولكن بالمقابل تعمقت الحواجز بين الشعوب بعد انتهاء الحرب الباردة في العام 1990م، بدلا من أن تكون تلك النهاية بادرة خير على شعوب الأرض. فما كادت هذه الحرب تنتهي حتى لجأت الإدارة الأمريكية إلى محاولة فرض إرادتها ونمط عيشها ونظام حكمها على كل أمم الأرض، دون الاكتراث بخصوصيات الأمم، وتراثها الفكري والاجتماعي والسياسي.

من هنا فإنّ العلوم السياسية مدعوة الآن إلى تثقيف الناشئة وتزويدهم بأساليب البحث والتحليل النقدي، للتمييز بين الحقائق المختلفة وتبني المنهج العلمي في التفكير؛ الذي ينتج من ضمن ما ينتجه التمييز بين الرأي الحقيقة.

كما أن لها دورا مهما في تكوين اتجاهات الناشئة وقيمهم، من خلال المعلومات والمفاهيم والنظريات التي تتضمنها.

غير أنّ إنجاز هذه المهمة يحتاج إلى تحقيق منظومة من العناصر المتكاملة التي تبدأ باختيار محتوى تعليمي مناسب للمرحلة العمرية، يتضمن المتغيرات الدولية بمفاهيمها ومشكلاتها، إضافة إلى استخدام طرائق تدريس مناسبة

تعتمد في جوهرها على الطالب كمحور للعملية التعليمية - التعلّمية، مع اختيار ما يناسب من التقنيات والوسائل التعليمية.

يتناول الكتاب مجموعة من العناصر، فيعرض الباب الأول لمفهوم علم السياسة وتطوره وعلاقة هذا العلم بغيره من العلوم الإنسانية الأخرى، بالإضافة إلى مناهج البحث في العلوم السياسية، ونوضح العلاقة بين العلوم السياسية والعولمة، إضافة إلى أهداف تدريس العلوم السياسية ومجالاتها.

ونظرا لأهمية أسلوب التعامل مع المادة فقد خصّص الباب الثاني لعرض معايير اختيار الطريقة المناسبة للمحتوى والمتعلم، وتم عرض مجموعة من طرائق التدريس المناسبة للمادة والأسئلة الصفية وتعليم التفكير والوسائل التعليمية، ووضّح دور الأحداث الجارية والقراءات الخارجية في تدريس العلوم السياسية.

وتم تخصيص الباب الثالث والأخير للتقويم، وعملية تخطيط الدروس، وإعداد مدرس العلوم السياسية.

وقد شارك المؤلفان بنسبة 50% في جميع فصول الكتاب.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في جهدنا المتواضع، ونأمل أن يسهم هذا الكتاب في رفد المكتبة العربية ومساعدة مدرسينا في تدريس العلوم السياسية (التربية الوطنية) في مدارسنا.

وفقنا الله جميعا وسدد خطانا على طريق المعرفة

2008/12/10

المؤلفان

أ.د. علي منير الحصري د. آصف حيدر يوسف

الباب الأول:

مفهوم علم السياسة وتطوره
وأهداف تدريسه ومجالاتها

- الفصل الأول: مفهوم علم السياسة وتطوره
- الفصل الثاني: علاقة علم السياسة بالعلوم الاجتماعية الأخرى.
- الفصل الثالث: مناهج البحث والتحليل في العلوم السياسية.
- الفصل الرابع: العلوم السياسية و العولمة.
- الفصل الخامس: أهداف تدريس التربية الوطنية ومجالاتها
(التربية الوطنية في مراحل التعليم ما قبل الجامعي)



الفصل الأول

مفهوم علم السياسة وتطوره

هناك جملة من المفاهيم الأساسية لا بدّ للمتخصص في تدريس ودراسة العلوم السياسية وكذلك للطالب من أن يكون على دراية بمكوناتها، خاصة وأننا نعلم أن فلسفة التربية تستهدف - ضمن ما تستهدف - توضيح الألفاظ والمفاهيم التي يستخدمها المتخصص بالعلوم التربوية.

كلمة politics المقابلة لكلمة السياسة في اليونانية، كان لها معان متعددة، فهي تستخدم أحيانا بمعنى المواطن الفرد وتطلق على صفة المواطن وحقوقه أو حياة المواطن بوصفه مواطنا، وقد يقصد بها رجل الدولة واشتراكه في الشؤون العامة، وكثيرا ما تفهم بمعنى الإجراءات التي تتخذها السلطة العامة، أو دستور الدولة ونظام الحكم فيها، خصوصا النظام الديمقراطي⁽¹⁾.

ويستخدم بعض المتخصصين السياسة مفردا، ويستخدمها البعض جمعا، ويرى أنها مزيج من النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخ والدبلوماسية والقانون ونظم الحكومات والإدارة والإعلام والدعاية والرأي العام والفلسفة واستخدام التكنولوجيا والدراسة عند الحاجة⁽²⁾، ورجل السياسة هو المتخصص في هذه الدراسات، وقد يمارس السياسة عن طريق الوزارة والبرلمان، أو يقتصر عمله على شرح فلسفة السياسة كأرسطو وسان سيمون⁽³⁾.

وترتبط كلمة " سياسة " عادة في الأذهان بالنظام والضبط والسيطرة، أو بمعنى آخر بأنماط التنظيمات التي نشأت في المجتمع لكي تنظم عملية تحقيق مصالح الناس وأغراضهم، وإذا أخذنا في النظر الصراع المحتمل والفوضى التي يمكن أن تنشأ من جراء محاولة كل جماعة أن تحقق مصالحها، فإن وجود إطار أو نظام يحكم هذه العملية يعتبر أمرا ضروريا⁽³⁾، هذا الإطار يمكن النظر إليه بصفته المهمة الأساسية "للسياسة"

(1) بدوي، ثروت: النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964، ص3.

(2) العمري، أحمد سويلم: معجم العلوم السياسية الميسر، ص125.

(3) دياب، مهري أمين: المضمون السياسي للتعليم، مجلة العلوم التربوية، م2، العددان الثالث والرابع، 1996، ص25.

لذلك شاع بين كثيرين هذا القصور الذي يربط السيطرة السياسية بالدولة وتشريعاتها التي تنظم حياة الناس وتحقق مصالحهم وتصنع مجموعة من القواعد والقوانين التي تحمي تلك الحقوق.

ويوحي منشأ كلمة سياسة، في اللغتين العربية والفرنسية إلى شأن من الشؤون يعني جميع الناس⁽¹⁾، وقد تطور المعنى الاصطلاحي لكلمة سياسة في الاستعمال إلى السياسة الإلهية، والسياسة النبوية والسياسة الشرعية والسياسة المدنية، والسياسة الخاصة والسياسة العامة. وعرفت السياسة المدنية بأنها "علم بمصالح جماعة متشاركة في المدنية....."⁽²⁾. وقد أخذت اللغة الفرنسية تستعمل كلمة politica ابتداء من القرن الثالث عشر بمعناها اليوناني، وتعرف السياسة بأنها "... حكم المدن وهي أنبل العلوم وأسماها، وتتعلق بأرفع المناصب على الأرض، وتشمل السياسة بصورة عامة جميع الفنون التي تهتم الجماعة الإنسانية.."

معنى علم السياسة:

السياسة بمفهوم الدولة: إن كلمة سياسة باللغة الانكليزية politics مشتقة من الكلمة الإغريقية polis وهي تعني الدولة ، وهناك تعريفات متعددة في هذا يمكن القول بأن هناك اتجاهين مختلفين في الدراسة أحدهما يعتمد على دراسة الدولة كأساس للبحث، بينما يتجه الآخر إلى دراسة ظاهرة السلطة، ودولة المدينة، التي كانت معروفة للإغريق في عصرهم.

ومما لا شك فيه أن السياسة والدولة بينهما رابطة وثيقة، والأصل أنه عندما يذكر لفظ سياسة أو سياسي يفهم منه أن له شأنًا بالدولة، ويتحدد أكثر، حكومة الدولة، والدولة نفسها يمكن بصفة مبدئية، أن يشار إليها على اعتبار أنها المنظمة أو المؤسسة الاجتماعية، التي لها السلطة النهائية على الأشخاص كافة الذين يقطنون إقليمًا أو مساحة محددة من الأرض ويكون هدفها وغرضها الأول فضّ المشاكل العامة المشتركة، وتوزيع

(1) صعب، حسن: علم السياسة، دار الملايين، بيروت، 1985، ص20.

(2) التهاوني، محمد بن صابر الفاروق ي: كشف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963، ص54

القيم (مادية ومعنوية) بين أفرادها، على أن يكون المقام الأول لحفظ النظام فيها. فالسياسة على ذلك، تشير إلى القوى التي تكون وتحدد الدولة وسياساتها وأفعالها.

السياسة بمفهوم السلطة:

يركز الاتجاه الثاني في علم السياسة على طبيعة القوى، التي تحرك الدولة، وتعرف السياسة بناء على هذا المنحى بأنها "سلطان" "power" أو سلطان ونفوذ "power & influence".

وفي هذا الصدد يذكر (لازويل) و(كابلان)؛ أن علم السياسة كفرع من فروع المعرفة والبحث التجريبي هو دراسة تشكيل السلطة والمشاركة فيه، بصفة أن السلطة معناها فرض إرادة على إرادة سواء كان ذلك باستخدام أساليب اقناعية أو أساليب إرغامية.

ويذكر (هاوليـد لازويل) إن دراسة السياسة هي دراسة النفوذ، وإن علم السياسة يبين ظروفًا وشروطًا، في حين أن فلسفة السياسة تبرز تفصيلات. ويمكن تفصيل النفوذ authority ونقسمه إلى أقسام متعددة، مثل الدخل المادي income، والأمن safety. ويرى لازويل بأن نتائج التحليل السياسي تعتمد أيضا على خصائص الصفوة Elite، التي يجب العمل على تبينها، عند محاولة تفهم توزيع السلطة أو القيم في المجتمع أو الدولة، ويقول بأن الوسائل المستخدمة في ذلك هي:

1- الرموز class والتي قد تشمل العقيدة والأيدولوجية، وما قد يعطيه المجتمع من أهمية لأشياء ذات قيمة خاصة للأفراد كالعلم والمناسبات القومية الخاصة والصورة القومية للمواطن المثالي، وهنا قد تستخدم الرموز كسلاح مضاد ضد المجتمعات الأخرى في صورة دعاية propaganda وسخرية من صورة أو مجتمع معاد.

2- العنف violence وهذه وسيلة دفاع وهجوم بالنسبة للصفوة، والاستخدام الناجح للعنف يعتمد على التنسيق بين عوامل متعددة مثل التنظيم والدعاية والمعلومات، وهذا يعطي أهمية قصوى لضرورات وأسس التعبير الاجتماعي.

3 - السلع goods ويقصد بها السلع والخدمات المتاحة لأفراد المجتمع، ويتم توزيعها باستخدام أسلوبين رئيسيين، أحدهما تحديد الأسعار والآخر تحديد الأنظمة (مثل نظام البطاقات rationing & pricing).

4-أساليب خاصة تطبيقية practice وذلك مثل اللجوء إلى إعطاء أهمية معينة لدستور الدولة، والالتزام بتطبيقه حتى يأخذ صفة خاصة في نفوس الناس، وحيث إنه لا يمكن أن يوجد مجتمع ثابت وغير متغير، فكلما أمكن الاعتماد على وسائل خاصة بالتغيير الاجتماعي، عند الضرورة، تحقق التطور في المجتمع بطريقة سلمية.

ويلاحظ أن بعض الدول والمجتمعات لجأت إلى جملة من الأساليب للتنفيس عن الرغبات في التغيير، كما حدث بالنسبة لبعض المجتمعات الغربية، حيث لجأت سابقا أيام صراع المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي قبل انهيار الثاني، إلى إدخال بعض الإصلاحات الاجتماعية الاقتصادية المحددة.

وينتج عن استخدام هذه الأساليب توزيع القيم في المجتمع تبعا لهذا المنهج وعلى أساس المهارة skill، والشخصية، وهذا العامل يعنى بدراسة نمط الشخصية، وأثره على النجاح السياسي من عدمه، وهذه الدراسة ذات طابع حيوي عند دراسة القيادة والرأي العام، وارتباط ذلك بالموقف الذي تواجهه. ويرتبط هذا العامل بعامل آخر وهو الاتجاه attitude. والتأكيد على دراسة " السلطة " يفيد في التوصل إلى تحليل واقعي للعملية السياسية political process، إذا تفادى التمسك " بالشكلية المرتبطة بتعريف السياسة كعلم "الدولة"، ووجهة النظر التي تزعم بأن الدولة هي الوحدة، والأداة الوحيدة لتحقيق رفاهية الإنسان.

ولكن رغم ذلك فإن فكرة السلطة والنفوذ فقط لا يمكن أن تفي بالغرض، إنه لا يمكن حصرها. فعلاقات السلطة، على سبيل المثال، تنتشر في الأسرة، وتلاحظ على العلاقة بين الأب وأبنائه. كذلك الحال فيما يتعلق بالنقابة، أو الحزب أو المنظمات الدولية، وبعض علماء السياسة يرون أن هناك فرقا جذريا بين طبيعة الدولة، وطبيعة المجموعات البشرية الأخرى كالنقابة والحزب أو المنظمة الدولية، ومعيار التفريق هنا هو السيادة أو

السلطة المطلقة التي تتمتع بها الدولة فقط، أما المجموعات الأخرى فلا تتمتع إلا بسلطة محدودة أو تستمد سلطتها من سلطة الدولة.

ويشير (ايستون) Easton أن علاقات السلطة والنفوذ يمكن أن يطلق عليها لفظ "سياسي" فقط في حالة كونها تخضع لتنظيم خاص (نتيجة ما نسميه بالحكومة)، وحيث الأفعال والتصرفات التي تأتيها هذه المنظمة صفة شرعية، أي تتطلب من شعبها الطاعة والاحترام، وبهذا المفهوم تكون دراسة السياسة فرع من المعرفة المختص بتوزيع القيم في المجتمع استنادا إلى سلطة شرعية "Authoritative allocation of values".

ولكن هذا المفهوم بدوره لا يزال قاصرا عن تقديم فهم كامل صحيح لعلم السياسة. إذ إنه يجب أن يلاحظ الفرد أن السياسة لا تقتصر على فض المنازعات بين جماعات متصارعة متنافسة، أو تقرير أن قيمة ما، لها الأولوية على قيمة أخرى. وهنا نلاحظ أن الحكومة لا تقتصر على توزيع أشياء ذات قيمة بين أطراف متنازعة، بل إنها قد تخلق قيما وترضي حاجات عامة مشتركة. وعلى وجه العموم فإن دراسة السياسة تشير إلى كل حالة لها علاقة بالقوى والمؤسسات والتركيبات التنظيمية في أي مجتمع، يعترف بأن لها أشمل سلطة نهائية موجودة في هذا المجتمع بغرض إقامة وحفظ النظام وتحقيق الأغراض التي يسعى إليها أفراد هذا المجتمع، وتسوية الخلافات التي قد تنشأ بينهم.

علم السياسة، مفهوم وموضوعا:

عرّف معجم (ليتره) السياسة عام 1870 بقوله: "السياسة علم حكم الدول"، وعرّفها معجم (روبير) عام 1962 بقوله "السياسة فن حكم المجتمعات الإنسانية".

إنّ التقريب بين هذين التعريفين اللذين يفصل بينهما قرن من الزمان أمر هام، إنهما كليهما يجعلان الحكم موضوع السياسة، ولكن التعريف الحديث يشمل حكم الدول وحكم المؤسسات الأخرى، وكلمة الحكم تعني عندئذ، في كل جماعة من الجماعات، السلطة المنظمة ومؤسسات القيادة والإكراه، ويدور جدل واسع بين المتخصصين حول هذه القضية، فبعضهم ما يزال يرى أنّ السياسة هي علم الدولة، من حيث إن الدولة هي

السلطة المنظمة في الجماعة القومية، ولكن أكثر الباحثين يرون أن السياسة هي علم السلطة المنظمة في الجماعات الإنسانية كافة⁽¹⁾.

ويمكن التمييز بين اتجاه يرى الأخذ بتعريف ضيق لعلم السياسة فيقصره على دراسة الأنماط المتنوعة للمؤسسات التي تتصف أساساً ودائماً بأنها مؤسسات سياسية (كالدولة وما يتفرغ عنها من مؤسسات)، واتجاه يأخذ بتعريف واسع لعلم السياسة يقصره على الوظائف السياسية، ويعالج السياسة كنشاط، ويميل أنصاره إلى الاهتمام بمعظم جوانب النظم الاجتماعية، ويجدون الظواهر السياسية في كل مكان تقريباً: في الأسرة، في النقابة، في دور العبادة⁽²⁾.

و الفارق الجوهرى بين الرأيين مصدره موقف العلماء من الدولة، فأصحاب الاتجاه الأول يرون أن هناك فارقاً جذرياً بين طبيعة الدولة وطبيعة المجموعات البشرية الأخرى كالنقابة والقبيلة مثلاً، فالدولة وحدها تتمتع بالسيادة، أي السلطة المطلقة، أما المجموعات الأخرى فسلطتها ناقصة، أو مستمدة من سلطة الدولة، وأصحاب الاتجاه الثاني يرون أنه لا فرق بين الدولة من حيث كونها مجموعة بشرية وبين أية مجموعة أخرى كالنقابة أو القبيلة، وبالتالي تكون مظاهر السلطة في هذه المجموعات كلها واحدة، وتستحق أن تدرس، والفرق في رأيهم بين المجموعة البشرية التي يطلق عليها اسم دولة وبين كل مجموعة من المجموعات الأخرى ينحصر في الكم لا في الكيف أما طبيعة هذه المجموعات فواحدة⁽³⁾. وفي ضوء هذا نستطيع القول إن السياسة هي فن، وعلم، يندمجان معاً في عملية ممارسة السلطة، وذلك كما يتضح مما يلي:

فالبعد الأول للسياسة أنها ضرب من الفن، ومن ثم يمكن القول إن الذين يعدّون السياسة فناً يعتقدون أن هناك مجموعة مهارات سياسية لا بد أن تتحقق عند كل من يضطلع بمهمة ممارسة السلطة، وهذه المهارات تكتسب من خلال الخبرة العملية، لكن الخبرة وحدها ليست كافية، إذ يتعين أن تتوافر عند هؤلاء الأشخاص مميزات أو

(1) دوفرجيه، موريس: مدخل إلى علم السياسة، دار دمشق، ص7.

(2) (Young, Oran, Systems of political science, printce hall, inc., Englewood Cliffs, New Jersey, pp104.

(3) غالي، بطرس بطرس وآخرون: المدخل في علم السياسة، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1982

خصائص فريدة كالخيال الخصب الخلاق، وبعد النظر، والإلهام، والقدرة على بلوغ الغاية وتحقيق الهدف بنجاح من خلال اختيار أنسب وأدق الوسائل، ومعنى ذلك أنّ السياسة تحتاج إلى نوع من "الحكمة العملية".

أما فيما يتعلق بالبعد الثاني وهو السياسة كعلم، فإنّ مصدر تأكيد هيرجع إلى الاعتقاد بأن حكم الناس ممكن عن طريق المعرفة العلمية فقط، بدلاً من الاعتماد على المصادفة والتخمين، ودون اللجوء إلى الحدس والمهارات الشخصية، إذا كان العلم هو بناء منظم من المعارف المحققة القائمة على الملاحظة والتجربة، وإذا كان قد تجمّع لدينا الآن رقم ضخم من المعلومات حول عملية الحكم منذ أن بدأ الإنسان ينظم معلوماته حول التجمع الإنساني في الوقت نفسه الذي أصبح من المسلم به أنّ دراسة المسائل السياسية للإنسان تعالج جانباً مهماً من العلاقات الاجتماعية، فإنّ علم السياسة يحتل مكانة هامة بين العلوم الاجتماعية. وإذا كان كثيرون قد رأوا أنّ السياسة هي علم "السلطة" فقد رأها آخرون علم "القوة"، وخاصة علماء السياسة التجريبيين، لكن ربط المعرفة السياسية بفكرة القوة بعدّها صلب عالم السياسة ليس بالأمر المستحدث تماماً، حيث إنّ المفكرين "الواقعيين" ربطوا - قبل علماء السياسة التجريبيين المعاصرين - عالم السياسة بظاهرة "القوة" وبعدها صلبة، مع فارق واحد هو أن علماء السياسة التجريبيين المعاصرين يبدأون من الواقع السياسي يستهدفون عن طريق الملاحظة والتجريب فهمه وتفسيره أو تحليله دون العناية بتصوير قواعد عمل لمعالجته، بينما سلفهم "الواقعيون" كانوا يبدأون من الواقع (وهم لذلك واقعيون) لا يعنون بتفسيره أو تحليله بقدر اهتمامهم بتصوير قواعد العمل الواجب الالتزام بها، انطلاقاً من ذلك الواقع. ومن هنا كان الوصف الدقيق لآثار إمامهم "مكيافيللي" بأنه قدّم للمعرفة السياسية الحديثة "فناً للسياسة" لا "علماً".

إنّ الفارق الوحيد بين نظرة الواقعيين والعلميين يتمثل فيما نحن بصددّه، هو مجرد تفسير الواقع أو الاتعاظ به في سلوك الحاكمين والمحكومين، إنّه الفارق بين العلم والفن، لقد كان مكيافيللي، ينطلق من تصويره للواقع السياسي ليقدم أصولاً لفن الحكم تكفل له أقصى درجات الفاعلية، بينما عني علماء السياسة التجريبيون المعاصرون بتحليل الواقع

السياسي وتفسيره، تاركين تقنين قواعد العمل فيه لرجال الحكم والممارسين ⁽¹⁾. وتعود نشأة علم السياسة بمعناه الحديث إلى بدايات القرن التاسع عشر، حينما اشتدت رغبة بعض الفلاسفة والمفكرين في إقامة علم اجتماعي قادر على دراسة المجتمع الإنساني باستخدام أدوات منهجية محايدة قدر الإمكان، ولاشك أن الانجازات الهامة التي حققتها العلوم الطبيعية كان لها تأثير بالغ في هذا المجال ⁽²⁾. وإذا كان علم السياسة قد أعلن منذ البداية اهتمامه الأساسي بإقامة نظرية في الدولة، إلا أنه قد ارتبط ارتباطا مباشرا بعلم الاجتماع من خلال هدفهما النهائي المعلن وهو الإسهام في تحقيق الإصلاح الاجتماعي وبناء مجتمع جديد لا يعرف الانقسامات والصراعات التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية وصاحبتهما.

على أن علم السياسة قد خضع أيضا- خلال فترة نشأته- لتأثير الدراسات القانونية، فمذ القرن السادس عشر تأكدت الصلة بين الدولة والقانون بفضل نظرية السيادة التي صاغها الفيلسوف السياسي الفرنسي (بودان Bodin).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ظهر علم السياسة في أواخر القرن التاسع عشر، وفي غمرة الحماس الشديد لتطوير العلوم الاجتماعية كرد فعل أو نتيجة للتقدم الهائل الذي بدأت العلوم الطبيعية تحرزه منذ ذلك الوقت، وظهر تأثير الدراسات الأمريكية بالفكر السياسي الألماني المتصل بنظرية الدولة، ثم شهد علم السياسة انتعاشا واضحا منذ عشرينات القرن العشرين بسبب جهود (مدرسة شيكاغو). وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأ علم السياسة في الولايات المتحدة يتجاوز القضايا السياسية التقليدية المتصلة بالبناء السياسي الرسمي والقواعد السياسية الرسمية، ليهتم بالديناميات والعمليات السياسية. ومع أن علم السياسة في الولايات المتحدة قد خضع لمؤثرات فكرية عديدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إلا أن خضوعه للنزعة السلوكية كان عاملا حاسما في تحديد اهتماماته النظرية والمنهجية اللاحقة ⁽³⁾. ويحدد بعض الباحثين ⁽⁴⁾ غاية تدريس علم

(1) بدوي، محمد طه: المنهج في علم السياسة، ص 82.

(2) الحسيني، السيد: علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993 ص 18.

(3) Crick, B;(ed) Essays of the scientific study of politics, New York,1971,pp.110

(4) صعب، حسن: علم السياسة، دار العلم للملايين بيروت، 1985، ص 35، 18.

السياسة اليوم في إعداد الإنسان السياسي لمستويات وتحديات مجتمع المعلوماتية
بمختلف وجوهها الفردية والقومية والدولية، وتدور هذه المسؤوليات في العالم المتقدم حول
إعداد المواطن لصيانة السلام، ولاستخدام الطاقة الذرية، وغيرها من الطاقات العلمية
استخداما سلميا، وللمشاركة في تحرير الإنسانية من التخلف، أي في جعل الحرية
والعدالة والرفاهية حقائق فعلية في حياة البشر، وتتناول هذه المسؤوليات في العالم الثالث
إعداد المواطن، وتحريره من زوايا التخلف وبقايا الاستعما ر، ورد الاعتبار الإنساني
لشخصيته وحياته، ويعنى هذا أن مسؤولية علم السياسة الأساسية اليوم كما كانت
بالمس هي هداية الإنسان إلى الطريق السياسي، الذي يفضي به إلى الحياة السعيدة في
ظل الحرية والعدالة والكرامة والسلام.

الجانب العلمي في " علم السياسة ":

عندما نتكلم عن " علم السياسة " نعني أن ممارسة الحكومة تتم على يد " علماء " أو أنها بالضرورة تمارس طبقا لمعرفة علمية ذات كيان معروف وواضح. فالساسة والحكام كثيرا ما يتخذون قراراتهم على أساس الرأي، وليس معرفة معينة، فالسياسة كما يقال في أحيان كثيرة " فن " رياضية التوصل إلى القرارات بأساليب تقديرية أو "فهلوية" وعندما نتكلم عن الساسة والحكام قد نلاحظ ثلاثة أوجه: فأولا قد يكون هناك سياسي يطمع في أن ينتخب أو يعاد انتخابه. وهنا نجد اتجاهات لا تحكمها أساليب علمية في قياس الرأي العام والاستفتاءات، التي قد تساعد السياسي في توجيه سياسته وقراراته. وهناك من ناحية أخرى المسؤول عن تكون السياسة policy forming الذي يحاول أن يقرر أهم الحاجات، بالمقارنة بتكلفتها، وكيف يمكن ترتيب الطلبات المختلفة التي تواجه الحكومة. وهنا يجب الاهتمام بمشكلة صنع القرار Decision making ولكننا عندما نتكلم عن دراسة الحكومة لا نقصد بذلك ممارسة الحكم، وهنا يلاحظ أن أي موضوع يمكن أن يخضع للدراسة العلمية، وإن كان النجاح في ذلك لا يحقق دائما درجة النجاح نفسها، فحتى الفنون الجميلة قد تكون محلا للدراسة العلمية، وهذا لا يعني أن دارس الفنون الجميلة قد يكون بالضرورة فنانا جيدا، ولكن الأصح هو أن الفنان قد

يتحسن أدائه وتعبيره الفني عند ما يدرس المبادئ الأساسية الفنية، ويصبح بذلك أنجح فنيا مما كان عليه.

وهنا تجدر الإشارة بصورة سريعة إلى أسس المنهج العلمي التي تشتمل الآتي:

- 1- الملاحظات والمعلومات formulation
- 2- تصنيف المعلومات وتبويبها.
- 3- تكوين المعلومات formulation of demoralization وذلك على صورة قوانين يبررها تحليل المعلومات الناجحة.
- 4- إبراز علاقات السبب والنتيجة .
- 5- مراجعة ما سبق والتأكد منه . Verification
- 6- تطوير نظرية تضم القوانين المتعددة التي تم التوصل إليها في كيان واحد.

الفصل الثاني

علاقة علم السياسة بالعلوم الاجتماعية الأخرى

تأتي أهمية عرض نظرية في العلوم السياسية من أنها تقدم للدارس فوائد متعددة أهمها:

أولاً: تساعد في المقارنة على أساس سليم وتجعل للمعلومات، التي لدينا معنى، أي أننا في حاجة إلى أساس نظري نعتمد عليه في المقارنة.

ثانياً : وجود أساس نظري يمكن أن يوضح العناصر والنقاط التي تلزم دراستها والبحث فيها، وهنا قد يتكشف لنا بعض الضعف في التحليل، أي أن النظرية تساعد في لفت الأنظار إلى الموضوعات المختلفة، التي يمكن عمل أبحاث فيها ودراستها حتى تتم تغطية الموضوع قيد البحث من جوانبه المتعددة بطريقة وافية مرضية.

ثالثاً : وجود نظرية في العلوم السياسية أساسي وضروري إذا كان الغرض هو التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل.

ففي حالة عدم وجود نظرية يستحيل التوصل إلى تنبؤ على أساس علمي سليم، ويكون أي تنبؤ مبنيًا على تخمين، قد يصيب مرة، ولكن كثيرا ما يخطئ. وليس من شك في أن البحث عن نظرية عامة في العلوم السياسية تواجهه مشاكل خاصة مثل أفكار الحريّة، الرفاهية، السعادة، والتعصب والتحيز، وتعقّد الحياة الاجتماعية والسلوك السياسي وما يصاحبها من صعوبة فهم إحساسات الأفراد و يرضيهم. ومن هذه المشاكل أيضا عدم إجراء تجارب، كما هو الحال في العلوم الطبيعية. فإذا أشارت دراسة الاقتصاد، إلى أن هناك انكماشًا على وشك الحدوث، فإنّ مجرد ظهور هذه النبوءة العلمية يترتب عليه التأثير على سلوك رجال الأعمال والأفراد في المجتمع مما يسرع في حدوث الانكماش، وعلى العكس من ذلك فإنّ تنبؤ (كارل ماركس) بحدوث الثورة الاجتماعية في البلا د الرأسمالية قد يكون عاملا في سير هذه الثورة في طريقها الطبيعي نتيجة محاولات العناصر الرأسمالية تفادي حدوثها باستخدام وسائل مختلفة.

يرتبط علم السياسة بالعلوم الاجتماعية الأخرى ارتباطاً وثيقاً، لأن أي معرفة يمكن الحصول عليها فيما يتعلق بأية مرحلة من تطور المجتمعات، أو ما يرتبط بالمؤسسات التي ينشئها الناس، أو الأفكار التي يتجاوبون معها جماهيرياً، كلها لا يمكن إنكار فائدتها في دراسة العلوم الاجتماعية بمختلف أنواعها (علم الاجتماع وعلم النفس، وعلم الأجناس، والاقتصاد، والتاريخ، والجغرافية، والقانون وعلم السياسة). وفيما يلي عرض لعلاقة علم السياسة بالعلوم الاجتماعية الأخرى:

أولاً: علم السياسة والاقتصاد

كان ينظر إلى الاقتصاد حتى عهد قريب ، على أنه فرع من فروع علم السياسة، وكان الإغريق يطلقون على الاقتصاد اسم الاقتصاد السياسي ⁽¹⁾، حيث اتخذ هذا المصطلح للتعبير عن عمل الأفراد والجماعات على توفير الحاجات بأسهل وسيلة وأقل مجهود، مع احترام لحقوق الآخر ورعاية الدولة لمصالح الأفراد والجماعات. وكان يقصد بالاقتصاد توجيه قوى الإنسان في العمل نحو الإنتاج في الزراعة والصناعة والتجارة، ويقصد بالسياسي أثر الإنتاج وتنمية الثروة في سياسة الجماعة والدولة، و إتباع سياسة المنافسة الحرة أو التخطيط، وقد غطت المشكلات الاقتصادية على الأزمات السياسية، وأصبح الاقتصاد من دعائم تنظيم وحسن سير الحياة السياسية للجماعات والعلاقات الدولية في الأسرة الدولية . وبالرغم من أن الاقتصاد أصبح اليوم علماً مستقلاً وقائماً بذاته، فإنّ صلته بعلم السياسة وثيقة للغاية، بل يمكن عدّ كل منهما مكملًا للآخر، فكلاهما يهتم قبل كل شيء بدراسة الإنسان داخل المجتمع، و العمل على تحقيق رفاهية كل من الفرد والمجتمع، وإسعادهما. ورفاهية الإنسان مثلاً لا يمكن أن تتحقق إلا في مجتمع منظم، ومن واجب الدولة أن تعمل على تحقيق الظروف، وإتاحة الفرص للأفراد للقيام بالنشاط الذي يحقق هدف الفرد والمجتمع في الوقت نفسه وتحديدًا بالنشاط الاقتصادي. ومن المسلم به اليوم أن وظيفة الدولة لم تعد قاصرة على حفظ الأمن والنظام، بل إنّ الدولة أصبحت مطالبة بتهيئة الظروف لتحقيق رفاهية الأفراد وإعطاء الجميع فرصاً متساوية لتنمية مواهبهم وكفاءاتهم بما يحقق مبادئ العدالة والمساواة

(1) العمري، أحمد سويلم: معجم العلوم السياسية الميسر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص35.

ومصلحة المجتمع ككل، ولم تعد هناك من دولة يمكن أن تهمل مبادئ التخطيط الاقتصادي والاجتماعي وأسس التوزيع للدخل القومي، ووسائل الإنتاج والسياسات المالية والنقدية، وهذا ما أثبتته الأزمة المالية العالمية التي بدأت بانكماش الاقتصاد الأمريكي في مرحلة الإدارة الأمريكية المحافظة في أواخر العام 2008م، حيث ظهرت الحاجة إلى تدخل الدولة في عملية إدارة السوق.

وظهرت أهمية الارتباط بين السياسة والاقتصاد في المجتمعات الاشتراكية سابقا بوجه خاص، حيث كان الهدف الأساسي فيها تحقيق العدالة الاجتماعية ومنع استغلال إحدى الطبقات لبقية المجتمع، وقد تعيّن هنا استخدام وسائل وتنظيمات سياسية لتحقيق هذا الهدف والمحافظة عليه. وفوق هذا كله فإنّ قوة أية دولة ومكانتها في المجتمع الدولي تقاس، في المقام الأول، على أساس تقدمها ووضعها الاقتصادي وتقدمها العلمي.

ثانيا : علم السياسة وعلم الاجتماع

إنّ أوثق مجالين لهما اتصال حميم بالتربية ظهرت فيهما جهود ملموسة في دراسة الأبعاد السياسية كنسقين معروفين متميزين، هما علم الاجتماع السياسي وعلم النفس السياسي. فعلم الاجتماع السياسي يعرف بأنه دراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع ⁽¹⁾، ويلتقي مصطلح "علم الاجتماع السياسي" بمصطلح "علم السياسة" إلى حد كبير، فيما عدا أنّ المصطلح الأول يتعدى الثاني بالالتفاف إلى وجهة النظر العلمية الموضوعية الشاملة التي تبدأ من تداخل الظواهر السياسية مع غيرها من ظواهر المجتمع .

ويسعى علماء الاجتماع السياسي لدراسة أثر الأحوال والظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على "العمليات السياسية" ⁽²⁾، فوظيفة علم الاجتماع السياسي بالتالي تدور حول وصف أشكال التماثل بين جميع الجماعات السياسية السائدة في البناء الاجتماعي القائم، بالإضافة إلى العلاقات بين الجماعات وتنظيمها. وبالتالي فإنّ علم الاجتماع السياسي يعالج النظم السياسية، الرسمي منها وغير الرسمي، كأجزاء من النسق

(1) محمد، على محمد: أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984، ص103
(2) Erik A. and Stein R. : mass politics, new York the free press, 1970, p.19

الاجتماعي، ليست قائمة بذاتها، لكن داخل إطار المجتمع، ويركز علم الاجتماع السياسي دراسته على "الصفوات" Elites ، ومجموع أعضائها، وعلى تنسيق مظاهر الصراع بين "جماعات المصالح" والجماعات ذات النفوذ (الرسمي)، بالإضافة إلى التركيز على دراسة تشكيل وجهات النظر السياسية ⁽¹⁾، وقد اهتم علم الاجتماع السياسي أيضا بالأحزاب السياسية كنظم اجتماعية. وفي بعض التعريفات لعلم الاجتماع السياسي نجد تشابها كبيرا مع ما يثار عادة في علم السياسة نفسه، فبعضهم عرّف علم الاجتماع السياسي بأنه علم الدولة ⁽²⁾، لكن الغالب هو تعريفه بأنه "علم السلطة".

إنّ التمييز بين علم الاجتماع السياسي وعلم السياسة يبدو أمرا صعبا في كثير من الأحيان إلا إذا اعتمدنا على الاهتمامات التقليدية لكل من العلمين، فمثلا نرى أنّ علماء السياسة يبدون اهتماما خاصا بدراسة أساليب الحكم وأدواته، بما في ذلك العمليات التشريعية والإدارية والقانونية، دراسة وصفية، وعلى الرغم من اهتمام هؤلاء العلماء بالجانب الرسمي للعمليات السياسية، إلا أنّ تركيزهم الآن يتوجه إلى السياقات الاجتماعية-الاقتصادية، ما جعل علماء السياسة أكثر قربا إلى علم الاجتماع السياسي، وأشدّ بعدا عن علم السياسة بمعناه التقليدي، وهذا ما جعل عالم الاجتماع السياسي (بوتومور Bottomore) يؤكد أنّ الاختلاف يعتبر طفيفا بين كل من علم السياسة الحديث وعلم الاجتماع السياسي، ولكن إذا ما جرى تتبع نشأة علم الاجتماع السياسي لوجد اختلافا بين العلماء، فبرى العالم (رونسمان Runciman) في كتابه "العلوم الاجتماعية والنظرية السياسية" science and political theory social إنّ نشأة علم الاجتماع السياسي تعود إلى تلك اللحظة من تاريخ الفكر السياسي التي تم فيها التمييز بين ما هو اجتماعي وما هو سياسي، وعندما ظهر المفهوم الجديد "المجتمع المدني" مقابل مفهوم "الدولة" ⁽³⁾. وقد حدد رونسمان Runciman ذلك عام 1840م عندما

(1) سعد، إسماعيل على: أسس علم الاجتماع السياسي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 26-27.

(2) دوفرجيه، موريس: علم اجتماع السياسة، ترجمة سلي م حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 19.

(3) Bottmor, T. political sociology, Hutchinson university press, London, 1979, p.8.

كتب كارل ماركس نقده لكتاب "هيجل" "فلسفة القانون" "philosophy of law"، وفضلا عن ذلك فإنّ "هوبز" و"لوك" و"هيجل" قد أضافوا أبعادا جديدة لهذا الموضوع⁽¹⁾.

وهناك اتجاهان فكريان أساسيان يمكن تمييزهما في الكتابات النظرية والتطبيقية في ميدان الاجتماع السياسي: الاتجاه الأول يمكن أن يطلق عليه واسع النطاق Macroscopic ويتناول الأسس الاجتماعية للقوة في كافة القطاعات النظامية بالمجتمع، ويتخذ هذا المنظور من أنماط التدرج الاجتماعي وما يترتب عليها من آثار ونتائج تنعكس على السياسة محورا لتحليلاته التي تتناول أساسا التنظيم والتغيير الاجتماعي، أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه ضيق النطاق Microscopic يركز فيه علم الاجتماع السياسي على التحليل التنظيمي للجماعات والصفوات والقيادات السياسية وتتضمن بؤرة التحليل دراسة التنظيم الرسمي وغير الرسمي للأحزاب وصلتها بالبيروقراطية الحكومية، والنظام القانوني، وجماعات المصالح والسلوك الانتخابي⁽²⁾.

ويمكن النظر إلى علم الاجتماع على أنه العلم الأب لكافة العلوم الاجتماعية الأخرى، فالاجتماع قد ينظر إليه على أنه العلم الذي يبحث في أصل وتطور وتركيب ووظائف الجماعات الاجتماعية وكذلك أشكالها وقوانينها وعاداتها، ومؤسساتها، وأنماط حياتها، أفكارا وعملا، وكذلك مدى مساهمتها في الثقافة والحضارة الإنسانية. فهو يهتم ببحث واكتشاف المبادئ العامة التي تحكم الظواهر الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، لكي تصل إلى اكتشاف القوانين الخاصة بالتغيير والنمو الاجتماعي.

واستفاد علم السياسة كثيرا من التقدم الذي تحقق في دراسة علم الاجتماع. وخاصة فيما يتعلق بالمنهج الوظيفي، والمنهج السلوكي نتيجة للعلاقة الوثيقة التي تربط بين دراسة علم السياسة وعلم الاجتماع.

وكانت دراسة النظم السياسية، بوجه خاص، هي أهم ميادين العلوم السياسية التي ارتبطت بأوثق العلاقات مع دراسة علم الاجتماع. والواقع إنّ دراسة العلوم السياسية لا يمكن أن تستغني عن الدراسة الواعية والعميقة لعلم الاجتماع، كما إنّ لا يمكن تحليل

(1) أبو الغار، إبراهيم: علم الاجتماع السياسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979، ص 11.

(2) محمد، علي محمد: أصول الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 118.

كثير من الظواهر والمواقف السياسية دون فهم جذورها الاجتماعية، فالتنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لهما دون شك، أثارهما السياسية، حتى منذ نشأة الإنسان في طفولته وتطوره في سنوات عمره وداخل الجماعات المختلفة في المجتمع بما في ذلك الأسرة والمدرسة والتنظيم الاجتماعي والنقابي الخ، كما إنَّ علم الاجتماع بدوره لا يمكنه أن يتقدّم كثيرا دون تفهم كامل وواع للظواهر والتيارات والعوامل السياسية المختلفة الموجودة في المجتمع.

ثالثا: علم السياسة والتاريخ

إنَّ كتابات المؤرخين والمادة التي يجمعونها عن الأحداث والوقائع التاريخية تشكل مصدرا عظيما للمعلومات يمكن أن يفيد دارس العلوم السياسية، حيث يمكنه أن يحلّل هذه المعلومات ويضعها في نماذج يمكن أن ترشده لفهم الحاضر والتنبؤ بمجريات الأحداث في المستقبل. كما إنَّ دراسة التاريخ تفقد فاعليتها، إذا لم تؤخذ التيارات والعوامل السياسية في الحسبان، فمثلا دراسة تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر لا يمكن أن تكون كاملة بمجرد سرد الأحداث التي جرت في تلك الفترة، ويجب بالتالي الاهتمام بدراسة الحركات والظواهر السياسية التي قامت في الفترة نفسها مثل القومية والاستعمار، والاشتراكية.....الخ.

إنَّ الاهتمام الرئيسي لعالم السياسة في هذا المجال هو دراسة تطور ونمو المؤسسات السياسية، والحقائق التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الدولة والحكومة وتوزيع القيم، مادية ومعنوية، داخل المجتمع بأساليب تتطلب اللجوء إلى السلطة والسلطان وبوسائل العنف (الشرعية) إن اقتضى الأمر وهو بذلك يختار حقائق معينة من الوقائع والمادة التاريخية المتاحة.

ويتميّز علم السياسة عن علم التاريخ في أنّ الأول يعطي اهتماما خاصا بالاتجاهات المستقبلية ويحاول التنبؤ بما يمكن أن يكون عليه الحال مستقبلا، كما أنه يصدر أحكاما معنوية ويعطي تفصيلات معينة فيما يخص الظواهر التي تنظم وتؤثر على العلاقات داخل المجتمع السياسي، وهذا مالا يعالجه علم التاريخ.

رابعاً: علم السياسة والجغرافية

هناك صلة قائمة بين علم السياسة وعلم الجغرافية وخاصة المكان والمناخ، وقد اهتم المفكرون الألمان كثيراً بهذا العلم ليبررو نظرياتهم في المجال الحيوي وضرورة حصول الأعداد المتزايدة من الألمان على المكان اللازم لاستيطانهم وهجرتهم، وبالتالي فإنّ هذا المفهوم يشجع على إشعال الحروب تحقيقاً لمصالح وأغراض سياسية.

وتعدّ السياسة شريكاً في مواضيع الجغرافية السياسية، وتدرس العلوم السياسية شكل، وأسس، وأجهزة الحكم، التي تكون أساس الوظائف السياسية سواء على مستوى المؤسسات المتعلقة بالشؤون الداخلية أو تلك المتعلقة بالشؤون الخارجية، ويكون البناء السياسي أكثر نجاحاً عندما تتم الملائمة بينه وبين البيئة الطبيعية في المنطقة التي يوجّد فيها حتى تكتسب هذه الأشكال السياسية قوة وفاعلية.

وهناك جانب آخر يتمثل في العلاقة بين الحكم و البيئة الطبيعية، فالبيئة الطبيعية توجه وتعديل باستمرار أي عمل بشري، مما يؤثر في النظرية والبناء السياسي⁽¹⁾.

والجغرافية السياسية وثيقة الصلة بالعلوم السياسية ، والميدانان كلاهما متشابهان في أنّ موضوعهما الرئيسي تحليل الظاهرة السياسية. وإذا كانت العلوم السياسية تهتم أكثر بسياسة الدول وسيادتها، فإنّ الجغرافيا في جانب هام من أهدافها تهتم بقوة الدولة وعلاقاتها المكانية.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ العلاقات الدولية كأحد موضوعات العلوم السياسية ترتبط بصلة وثيقة بالجغرافية السياسية، حيث تهتم العلاقات الدولية بدراسة الصلات بين منطقة ما وأجزاء العالم الأخرى، ويحاول علم العلاقات الدولية أن يفسر سياسات الدول وسلوكها تجاه الوحدات السياسية الأخرى، ومشكلات العلاقات الجغرافية وآثارها متعددة ومعقدة، وهذه توسع اهتمام الجغرافية السياسية من مجرد الاهتمام بدائرة السياسة الداخلية والقومية وتجعلها تتناول مجالا أوسع للعلاقات الدولية بكل تعقيدات القوى السياسية وبناء الأمم والشعوب.

(1) زهرة، محمد محمد: المدخل إلى الجغرافيا السياسية، دار القلم، دبي، الإمارات، 2001، ص 23.

ويهتم القانون الدولي بحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية، بناء على الشرعية الدولية التي تضمنها دول العالم، وتعتمد الدول لإثبات أحقيتها وشرعية مطالبتها على أسس وحجج متعددة تثبتتها أسس جغرافية، كما حدث في قضية تحكيم (طابا) المصرية مع الكيان الصهيوني الغاصب، وهو ما تلجأ إليه الدول عادة في قضايا الحدود والملاحة الدولية والمناطق البحرية، ويقدم بذلك القانون الدولي للجغرافي السياسي أبعاداً هامة في دراسة الظاهرة السياسية.

خامساً: علم السياسة وعلم النفس

يهتم علم النفس في المقام الأول بدراسة سلوك الإنسان وأفعاله، ويهتم علم النفس الاجتماعي بصفة خاصة بدراسة سلوك الفرد داخل الجماعة والتفاعل الذي يحدث داخل الجماعات، ودراسة الاتجاهات الاجتماعية والطابع القومي والمعايير والقيم الاجتماعية، إلى جانب موضوع من أهم الموضوعات التي لا يمكن لدارس السياسة أن يهمل دراستها والتعمق في بحثها وهو القيادة ودورها وأثارها، وكيفية نشوئها كيف يمكن تسميتها... الخ. وقد أخذ عالم السياسة (ليمان) Lipman على علماء السياسة تجاهلهم للبعد النفسي في تحليل الظاهرة السياسية، وعبر عالم النفس (ليتمان) Littman عن استيائه من قصور تناول علماء النفس للظواهر السياسية والاجتماعية في إطار واحد.

وهكذا وجد معظم علماء السياسة أنفسهم في مواجهة بعض الظواهر، لا يستطيعون إزاءها تجاهل العوامل النفسية في تحليل الظاهرة السياسية، لأنه من شأن إغفال هذا البعد النفسي من التحليل أن يؤدي إلى محدودية القدرة التفسيرية لما يقدمونه من آراء⁽¹⁾.

فظاهرة مثل الإحياء الديني في العالم، والولاءات الأتنية والطائفية غير القومية بوجه عام، من المتصور وفقاً للنظريات الحديثة، أن تنتهي نظراً للاهتمام بالتعليم، والانتقال من الريف إلى المدينة، والتطور الصناعي، وسهولة الانتقال من مكان إلى آخر، والتعرض لوسائل الإعلام والأقمار الصناعية التي جعلت من العالم كله قرية واحدة، كل هذه العوامل كان من المفترض أن تقضي على المذهبية والإقليمية والعشائرية والقبلية... الخ من هذه الانتماءات.

(1) رمزي، ناهد: الرأي العام وسيكولوجيا السياسة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص 53.

إنّ عدم حدوث ما توقعه العلماء من تغيرات يجب حدوثها استنادا إلى عوامل بيئية أو هيكلية أو بنائية، قد طرح على الذهن أنه لا بدّ من أن يكون هناك أبعاد أخرى في تحليل الظاهرة لم تؤخذ في الحسبان، وقد تكون هي المتغيرات النفسية.

لقد وضعت الكتابات المبكرة في علم النفس السياسي اللبنة الأولى لهذا الصرح فقد أسهمت مؤلفات (جراهام مولاس) من خلال مقاله الذي نشره عام 1908م بعنوان الطبيعة الإنسانية في السياسة، ثم إسهامات (هارولد لاسويل) عام 1930م في علم النفس المرضي والسياسة، ثم كتاب هانز أيزنك عام 1954م عن "علم النفس السياسي"، و كتاب بالعنوان نفسه صدر كمجموعة مقالات عن الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي هو International Society of political psychology ، ثم كتاب (جين ناستون) باسم كتياب في علم النفس السياسي عام 1970م وبعده كتاب (وليام ستون) في علم النفس السياسي عام 1974م.

وقد أدى التقدم الذي حدث في مجال القياس النفسي خلال الحرب العالمية الثانية كنتيجة مباشرة لفعالية وأهمية الاختبارات والمقاييس بمحك نجاحها في المهام التي أوكلت إلى السيكولوجيين خلال الحرب، إلى ظهور بعض الاختبارات الهامة في قياس الذكاء مثل اختبار ألفا واختبار بيتا.

وقد استخدمت هذه الاختبارات خلال الحرب العالمية الثانية لاستبعاد الجنود المضطربين من الجيش، ما أدى إلى إحساس القادة العسكريين والسياسيين بأهميتها، فاستخدمت الاختبارات على نطاق واسع فيما بعد عندما أثبتت قدرتها التمييزية بين الجنود، وتبدو الحاجة ماسة إلى وجود أساليب تقيس متغيرات غير عقلية كسمات الشخصية والاتجاهات والميول والاهتمامات⁽¹⁾.

و أفاد كثير من علماء النفس في زيادة فهم دارس السياسة لمادته، ومن أهم علماء النفس الذين ساعدوا في تطور دراسة العلوم السياسية فيما يختص باستخدام المنهج السلوكي: (مكدوجال ووالاس وبالدين)، أما (أيسنك) فإنّ توجيه اهتماماته للدراسات

(1) مروءة، كريمة: أزمة الفكر السياسي العربي أزمة تطور وأزمة وعي، سلسلة كتاب قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، الكتاب الخامس والسادس عشر، 1995، ص 349.

السياسية بوجه خاص جعلت العلوم السياسية ذات أهمية فائقة. ولكن هذا لا يعني أن المشاكل والظواهر السياسية كافة أصبحت اليوم قابلة لتطبيق المنهج السلوكي عليها. فأهم الدراسات السياسية التي أمكن، استخدام المنهج السلوكي فيها بنجاح حتى الآن هي: أبحاث ودراسات الرأي العام، والسلوك الانتخابي والتصويت في المعارك الانتخابية، والأحزاب السياسية، وكذلك في دراسة العلاقات الدولية العامة.

و تأثير المنهج السلوكي فهو أضعف ما يكون في دراسات القانون العام والشؤون القضائية الدستورية. فلم النفس لا يعطي اهتماما كبيرا بدراسة القيم المعنوية، فهو لا يساعدنا كثيرا في معرفة ما يجب أن تكون عليه الدولة ولا يساعدنا في فهم التيارات العقائدية والأيدولوجية وما لها من آثار في المجتمع الدولي والداخلي.



الفصل الثالث

مناهج البحث والتحليل في العلوم السياسية

هناك اتجاهات في البحث والتحليل السياسي تتعدد تبعا للوسائل المتبعة في إجراء البحث مثل الطريقة الإحصائية التي تعتمد أساسا على استخدام الأساليب الإحصائية في تبويب وعرض وتفسير الظاهرة السياسية، وقد تطورت هذه الأساليب بحيث أصبح من الممكن أيضا عند بحث بعض الظواهر السياسية استخدام العقول الإلكترونية في تخزين وتنسيق وعرض المعلومات، وتستخدم هذه الوسائل بوجه خاص في دراسات الرأي العام ومحاولة التنبؤ بسلوك المواطنين واتجاهاتهم تجاه المرشحين للمراكز السياسية قبيل الانتخابات بصفة خاصة ونحو القرارات والأحداث السياسية الجارية، وهناك المنهج الفلسفي ويرتبط هذا المنهج بالمدرسة المثالية في دراسة العلوم السياسية، وهي التي تفترض وجود وضع مثالي يجب العمل على تحقيقه، وتدرس مختلف الظواهر والأحداث والوقائع التاريخية، كما تقدم في العادة صورة للقواعد والمبادئ التي يمكن للوحدة السياسية (سواء كانت تنظيما سياسيا أو دولة أو منظمة دولية) إذا اتبعتها أن تقترب نحو تحقيق الوضع المثالي.

وهناك أيضا المنهج القانوني، وقد تأثر هذا المنهج إلى حد كبير بالمدارس القانونية الأوربية، ويقتصر أساسا على دراسة الأوضاع الدستورية، في الدولة، ويهتم بدراسة الحقوق والالتزامات المقررة دستوريا في الدولة والواقع إن أوجه قصور شديد في هذا المنهج من حيث تجاهله للقوى والتيارات المختلفة التي قد تكون موجودة داخل المجتمع ولا تلتزم بالإطار الدستوري.

و هناك المنهج الوصفي، الذي يعتمد في الأساس الأول على وصف الظاهرة أو الظواهر السياسية فقط دون التعمق في تحليلها وبيان الاتجاهات المختلفة التي قد تسير فيها وهذا المنهج بدوره لا يمكن أن يكون وافيا بالغرض.

مراحل التحليل السياسي:

للقيام بأي تحليل سياسي مبني على أسس المنهج العلمي يلزم إتباع مراحل متتابعة من الناحية الزمنية، تعد كل منها مكملة للأخرى مع اختلاف أهدافها، وهي كما يأتي:

أولاً: إعداد خطة البحث.

ثانياً: جمع المعلومات المتعلقة بالبحث.

ثالثاً: تحليل موضوع الظاهرة أو المشكلة محل البحث.

رابعاً: تفسير الظاهرة أو المشكلة محل البحث.

خامساً: بناء النظرية.

ويرتبط بهذه المراحل أولوية الإجابة على تساؤلات متعددة أهمها:

- ما هي المشكلة المراد بحثها؟ أو بمعنى آخر تحديد المشكلة مثار البحث؟
- كيف يمكن إجراء البحث والقيام بالتحليل وتتطلب الإجابة على هذا السؤال بحث الإمكانات المادية المتاحة، ثم وضع استراتيجيه أو تخطيط شامل للبحث وخطواته المتتالية.
- ما هي الأدوات التي يمكن بواسطتها إجراء البحث؟ أي تحديد واختيار أداة التحليل التي يمكن أن ترتبط بدورها بتحديد مسلك وأسلوب التحليل.
- ما هي الأدوات التي تلزم لجمع المعلومات؟
- ما هو الأسلوب الأمثل لعرض نتائج البحث أو التحليل؟
- ومن أهم المناهج التي تستخدم في دراسة العلوم السياسية المنهج التاريخي والمنهج الوظيفي، والمنهج السلوكي، وفيما يلي عرض لهذه المناهج الثلاثة التي قد تتداخل مع بعضها عند تحليل ظاهرة سياسية معينة:

أولاً: المنهج التاريخي في البحث والتحليل السياسي

تشمل دراسة هذا المنهج تطور الدولة ومراحل نموها حتى بلغ ت بناءها السياسي الراهن، ومرحلة سياسية معينة لها تأثيرها على الواقع السياسي الراهن، وكذلك تطور الحدود، أو قضية سياسية معينة.

وهناك علاقة قديمة بين التاريخ وعلم السياسة، فقد كان علم السياسة يوصف بأنه التاريخ المعاصر، والتاريخ يعرف بأنه السياسة الماضية، ولكن منذ القرن التاسع عشر انفصل كل منهما كفرع من فروع المعرفة الإنسانية⁽¹⁾.

ويهتم هذا المنهج بوجه خاص بما يلي:

- 1- عامل الزمن فهو يدخله في جميع مقومات التحليل، ويتم تحديد الظاهرة ومغزاها ومختلف مظاهر التعبير عنها تبعا لاختلاف عامل الزمن.
- 2- يرفض أسلوب البحث التاريخي التجريد، ويهتم فقط بدراسة الأحداث والوقائع.
- 3- يرتبط أسلوب البحث التاريخي بفكرة التطور المرحلي للأحداث البشرية.
- 4- ليس من الضرورة للمنهج التاريخي اللجوء إلى المنهج المقارن، ولكن أحيانا قد يلزم اللجوء إلى المقارنة، ليس لإظهار مواطن الاختلاف، بل لتأكيد أوجه التشابه، وسعيا للتقريب بين الظواهر، مع الإيمان بمبدأ التطور. بحيث تبعده عن اتجاهه، ومن العيوب أيضا خشية الخروج بأحكام عامة أو مبادئ من دراسات خاصة.

ويجب التنبيه إلى أن المنهج التاريخي في دراسة العلوم السياسية لا يعني مجرد المتابعة الزمنية، فيقوم التاريخ بأداء وظائف أساسية مثل:

- 1- تقديم أدلة لإثبات نظرية في التحليل السياسي.
- 2- تقديم أساس ومصدر لبناء إطار فكري للتحليل.
- 3- يعد بمثابة حقل للتجارب بديلا عن التحليل المعلمي.

ولكن للمنهج التاريخي مشاكله وعيوبه مثل:

- التاريخ لا يمكن أن يكتب دون عاطفة، فالمؤرخ عند ما يكتب لا بد أن يتخلص من العناصر الذاتية التي تفرض نفسها على كتابته ومنها شخصية وبيئية..الخ. وما دامت العناصر الذاتية قد تدخلت، فإن الموضوعية لا يمكن أن تتحقق بوجه كامل ولا يمكن حينئذ استنباط قوانين موضوعية للتطور السياسي.

(1) زهرة، محمد محمد: المدخل إلى الجغرافيا السياسية، دار القلم، دبي، الإمارات، 2001، ص 19.

- يمكن أن يضع الباحث وسط خضم من الأحداث التاريخية، تبعده عن اتجاهه.
- الخروج بأحكام عامة أو مبادئ خاصة من دراسات خاصة.
- هناك صعوبات ومشاكل بشأن جمع المعلومات الدقيقة والكامنة بشأن أية حقبة أو حدث تاريخي، فالمعلومات التي قد تتوافر لا يمكن أن تعكس الصورة الكاملة، وغالبا ما تكون تعبيراً وانعكاساً للمصالح والقيم الذاتية لمجموعة محدودة من الأفراد لا تشمل على المجتمع بأسره.
- ليس هناك معيار ثابت ومحدد للحكم على البحث التاريخي، حيث تتغير النتائج باختلاف العوامل الذاتية ، وبمعنى آخر ما دامت الأداة غير ثابتة ومحددة، فإنّ النتائج لا يمكن أن تكون واحدة بغض النظر عن الشخص الذي يستخدمها، وبالطبع فإنّه لا يوجد معيار لضبط النتائج في هذه الحالة.
- التحليل التاريخي لا يمكن أن يكون بديلاً للتحليل المعلمي، فالأخير يقوم على أساس تثبيت جميع المتغيرات ما عدا متغيراً واحداً، وهذا غير متيسر في البحث التاريخي.

ورغم ذلك فإنّه لا يمكن إنكار المزايا العديدة التي يقدمها التاريخ لنا ومنها:

- 1- التاريخ أداة أساسية في سبيل الوصول إلى فهم وتقييم المتغيرات والعوامل المختلفة المرتبطة بالأوضاع في الوقت القائم، وهو على ذلك ييسر ويسمح بفهم الحاضر إلى حد كبير.
- 2- يمكن أن يقوم التاريخ بدور الأداة السياسية في عمله بناء إطار للتحليل، وهذا ما فعله ابن خلدون عند ما حاول تفسير الظاهرة السياسية فتابع تاريخ الحضارة الإنسانية، وسمح له ذلك باستخلاص طبيعة التطور السياسي الذي يقوم في رأيه على أساس ظاهرة العصبية التي يتحدد على أساسها الوجود السياسي والتطور بمختلف أبعاده. ويرتبط بالمنهج التاريخي تساؤلات لا حصر لها عن الزمن الأبدية، والتحول والدوام، والشك والعقيدة وعن الصراع وطبيعته، وما إذا كانت التطورات التاريخية ذات طابع عارض أم لا، وما هي الحقيقة، وكيف يمكن التوصل إليها إذا كانت موجودة؟ .

ثانياً: المنهج الوظيفي

تعدّ وظيفة النظام السياسي أساسا للتحليل في المنهج الوظيفي، وقد أخذت العلوم السياسية عند إتباعها لهذا المنهج كثيرا من المنهج الوظيفي الذي سبق الأخذ به في علم الاجتماع على يد أساتذة مثل تالكوت بارسونز وميرتون، ويعتمد هذا المنهج على فكرة إنّ بقاء ووجود وتطور النظام السياسي مرتبط بأداء وظائف محددة وإن كان في سبيل ذلك يأخذ صورا مختلفة ومتعددة، وله تطبيقات كثيرة، ومن أهم من نادى بهذا المنهج وطبقه في دراسة النظم السياسية (جابريل الموند، وجيمس كولمان) اللذان اتبعا ما يطلق عليه المنهج الوظيفي- التركيبي⁽¹⁾.

ويدرس المنهج الوظيفي كذلك التفاعلات الداخلية والخارجية للدولة، وما هي مقومات البقاء بفاعلية في المحيط المحلي وفي المجال الدولي، وأثر المقومات الجغرافية كالسكان والأرض والأقليات والقوميات على الأنشطة السياسية للدولة في المجالات المختلفة، ويدرس أيضا أثر المظاهر السياسية على العوامل غير السياسيّة، كاستخدام الموارد وإدارة الاقتصاد والنقل.

و يدرس من الناحية الخارجية، مدى فاعلية الوحدة السياسية وقدرتها على البقاء في ظل الظروف الخارجية المحيطة بها، ووجود مشكلات حدودية مع الدول المجاورة من عدمه، ولا يمتنع المنهج الوظيفي استخدام البعد التاريخي والمركب الإقليمي للدولة لأنّ ذلك كله يؤثر في وظيفة الوحدة السياسية.

وترتبط هذه الدراسة ببيان الوظائف المحددة لكل نظام سياسي، التي لا بد من القيام بها في أي نظام سياسي، وإن اختلفت نوعية الأداء من نظام إلى آخر، كما إنّ كل نظام سياسي لا بد وأن يحتوي على جزئيات أو أنظمة فرعية (أو تركيبات داخلية) كل منها يؤدي وظيفة أو وظائف خاصة به، وإلى جانب هذا فإنّه لا يمكن إنكار دور وتأثير البيئة الخارجية على النظام الداخلي.

وقد تأثرت السياسة الدولية أيضا بهذا المنهج فأخذ به بعض دارسي العلاقات الدولية، وعلى رأسهم (مورتن كابلان) أستاذ العلاقات الدولية بجامعة شيكاغو لفترة طويلة. ولا يخلو هذا المنهج من صعوبات، فهو يهتم بالنظام وما فيه من متغيرات، وهذا

(1) سعودي، محمد عبد الغني: الجغرافية والمشكلات الدولية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973، ص 8-11.

يتطلب تحديد حدود النظام وما فيه من مكونات تفصيلية، حتى يمكن تتبع التغير الذي يمكن أن يصيب النظام وإمكان مدى قيامه بوظائفه وكفاءة أدائه الوظيفي.

ثالثا: المنهج السلوكي

يعتمد هذا المنهج على دراسة السلوك السياسي باعتباره الأساس كوحدة للتحليل، ويرفض لذلك أن يكون النظام السياسي، وهو الوحدة الأساسية للتحليل، وهو يجعل التحليل خاضعا للملاحظة المباشرة ويستعين في ذلك بالأدوات المستخدمة في الدراسات النفسية، ويركز على أنّ علم السياسة هو أحد العلوم الاجتماعية أو الإنسانية التي تشترك في أنها جميعا علوم سلوكية ويكون علم السياسة تبعا لذلك هو علم السلوك السياسي ويرتبط هذا أوثق الارتباط بعلم النفس الاجتماعي، حيث يعطي أعظم الاهتمام لتفاعل الفرد مع الآخرين داخل الجماعة وعملية الاتصال داخل الجماعة و داخل الجماعات والأدوار والقيم الاجتماعية والاتجاهات والقيادة ودورها....الخ.

و قد يكون هذا المنهج، مع توافر الظروف والإمكانات أفضل المناهج التي يمكن أن تفتح آفاقا جديدة في الدراسة العلمية للسياسة، مع الأخذ ببعض جوانب التحليل التي يقدمها المنهج الوظيفي - التركيبي.

الفصل الرابع

العلوم السياسية والعولمة

يعود علم السياسة بجذوره إلى أيام اليونان عندما قام أرسطو بجهود منظمة لدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين قوانين دولة الإغريق وأنظمتها في ذلك الوقت.

وما زالت دراسة أرسطو وجمهورية أفلاطون من النصوص السياسية الهامة التي يعتمد عليها الباحثون في علم السياسة حتى يومنا هذا.

وعلم السياسة لم يعد مقتصرًا على دراسة الأنظمة والقوانين وتشكيل الحكومات والانتخابات... الخ، بل تعداه إلى النشاط العام اليومي للإنسان سواء أكان في المدارس أم في النوادي أم في الجمعيات والاتحادات أم في النقابات والأحزاب... الخ.

وقد تطورات على مسرح السياسة الدولية تركت آثارًا شملت مختلف جوانب الحياة الإنسانية للمجتمعات شرقًا وغربًا. وكان من أبرز آثاره السلبية تسارع انهيار منظومة الدول الاشتراكية، وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي في أواخر القرن العشرين، وتشتته إلى دول متناقضة الاتجاهات والسياسات، وهذا ما ترك أثره السلبي العميق على الاستقرار العالمي، وتوجّه العالم نحو أحادية القطب. وكانت الولايات المتحدة قد تبنّت في سبيل تسويق سياساتها التوسعية العدائية مفهوم "العولمة"، التي أصبحت بكل تجلياتها وآثارها السياسية والاقتصادية والثقافية بمثابة العملية التاريخية السياسية الأبرز في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين.

تعريفات العولمة:

لا يمكن مناقشة التعريفات المختلفة للعولمة بغير تحليل دقيق للمناخ الفكري والسياسي الذي دارت فيه المناظرات المختلفة حول هذه التعريفات. ولعل أولى ملامح هذا المناخ، شيوع إحساس لدى الباحثين في مختلف الدول، أنّ العولمة تمثل تهديدات وفرصًا في نفس الوقت للمواطنة. ذلك أنّ سياسات التحرر الاقتصادي قد أثرت سلبًا على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للشعوب في بلاد متعددة. غير أنّ سقوط الحواجز في مجال الاتصال بفضل ثورة الاتصالات الكبرى، أدى إلى توسيع مجال الوعي الدولي بالحقوق الأساسية للمواطن، وفي سياق عالمي يتسم بالتعقيد الشديد والعمليات المتناقضة في مجال التغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فإنّ الشعوب تناضل لحماية روح التضامن من خلال تنمية المؤسسات التي من شأنها أن توفر لهم الحماية الاجتماعية⁽¹⁾.

وفيما يتعلق بالعالم الثالث، فهناك محاولات لتحقيق الإصلاح السياسي لضمان حقوق المواطن، لأنّ المفهوم الحديث للمواطن يفترض مجموعة من الحقوق والالتزامات، ونسق أخلاقي يحض على المشاركة، وهي أمور مطلوبة على وجه الخصوص في الأوقات التي يسودها عدم اليقين، والاستقطاب السريع بين الفئات الاجتماعية.

العولمة اصطلاحاً:

في الواقع يعبر مصطلح العولمة عن تطورين هامين هما:

1- التحديث Modernity

2- الاعتماد المتبادل Interdependence

ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة.

فالعولمة هي الموجة الثالثة في مسار حركة التقدم البشري، والذي تطور من الزراعة إلى الصناعة، إلى ما بعد الصناعة. فلقد انهزمت ثلاث أيديولوجيات خلال القرن العشرين هي: الفاشية، النازية والشيوعية، وبدأت في الظهور حتميات جديدة، كان آخرها " العولمة. والعولمة ليست بمستوى حقيقة ترقى إلى مراتب المذاهب أو العقائد أو الإيديولوجيات الكبرى التي حفل بها التاريخ الإنساني، إلا أنّ العولمة جاءت نتيجة لمجموع من التطورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين.

ومصطلح العولمة مصطلح جديد في طرحه، انتشر في أوائل التسعينات في القرن العشرين في كتابات سياسية واقتصادية، إلا أنّه ليس بفكرة جديدة، إنما أخذت أسماء مختلفة. ففي فترة من فترات كان اسمها " النظام الأوربي ". وفي الثمانينات من القرن العشرين أطلق عليها عصر " المعلومات "، وفي فترة أخرى أصبحت "الحرب الباردة"، وتبعه مصطلح "القرية العالمية" نتيجة " عولمة الاتصالات" ثم مصطلح " النظام العالمي الجديد" الذي ظهر بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتلته فكرة نهاية التاريخ ، فرنسيس فوكوياما التي دعت إلى عصر جديد بدأت الطرق تتفتح أمامه لبلوغ نظام سياسي دولي يطبق على الجميع، وهو ديمقراطية وحرية السوق، واعتبار الديمقراطية الليبرالية هي

الشكل النهائي للحكومة الإنسانية⁽¹⁾. تلى ذلك مصطلح "العولمة" وهو بالتعريف الغربي يعني إقامة نظام ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يتضمن تكريس الليبرالية الغربية كأسلوب وحيد لحياة البشرية، وهي بكل مسمياتها تهدف إلى تحقيق هيمنة الغرب على الشرق⁽²⁾.

وقد شغل مفهوم العولمة موقعا محوريا في محيط اهتمام المحافل العلمية الأكاديمية، ومراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية، فضلا عن دوائر السياسة واتخاذ القرار على اتساع العالم وشتى الأصعدة والاتجاهات، ونظرا للاختلافات العلمية والثقافية لمنظري العولمة، فقد تباينت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم العولمة، ومن ثم تعددت التعريفات.

فعالم الاقتصاد يفهمها فهما يختلف عن فهم عالم السياسة، وكلاهما يختلف فهمه عن فهم عالم الاجتماع ورجال الأعمال، كما تتأثر هذه التعريفات بانحيازات الباحثين الإيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضا أو قبولا.

لقد ظهرت العولمة أولا كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد، ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاما أو نسقا أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيدولوجية⁽³⁾.

وقد أطلق على العولمة "النظام العالمي الجديد" - New World Order - وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش - الأب - في خطاب وجهه للامة الأمريكية بمناسبة إرسال القوات الأمريكية إلى الخليج العربي في العام 1990، وفي معرض حديثه آنذاك عن هذا القرار، تحدث عن فكرة: عصر جديد، وحقبة للحرية وزمن للسلام لكل الشعوب. وبعد ذلك بأقل من شهر تحدث بوش الأب عن إقامة (نظام

(1) عبد المعطي، عبد الباسط: العولمة والتحولت المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999، ص 111-112.

(2) خليل، محمد وفيق: الهوية الغربية في ظل العولمة، مقالة في جريدة التجمع المصرية: العدد 68، تاريخ 2002/9/22، ص9.

(3) يسين، السيد: العولمة والطريق الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1999، ص15.

عالمي جديد) يكون متحررا من الإرهاب، وأكثر أمانا في طلب السلام، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم أن تتعم بالرخاء وتعيش في تناغم . يوجد في العالم اليوم خلط بين الفكر، والذي هو خاص بأمة من الأمم، كالفكر الرأسمالي الذي تولدت عنه العولمة، وبين العلم والتكنولوجيا الذي هو عام لجميع الأمم والشعوب، وليس خاصا بأمة من الأمم، ولا علاقة له بطرائق العيش، أو بوجهات النظر عن الحياة، أو بثقافات معينة. ومعظم الأفكار والأطروحات التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم على ما طرحه الكاتب الأمريكي الياباني الأصل " فرانسيس فوكاياما" في كتابه (نهاية التاريخ والإنسان الأخير) والتي يزعم فيه أننا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشري تتحدد بانتصار النظام الرأسمالي الليبرالي والديمقراطية الغربية على سائر النظم المنافسة لهما وأن العالم قد أدرك بعد فترة حماسة طويلة أن الرأسمالية هي أفضل أنواع النظم الاقتصادية، والليبرالية الغربية هي أسلوب الحياة الوحيد الصالح للبشرية، والولايات المتحدة الأمريكية وامتدادها الاقتصادي القيمي (النظام الرأسمالي المادي) أوروبا يمثلان الدورة النهائية للتاريخ، و الإنسان الغربي هو الإنسان الكامل الأخير، ومن هنا وجدت الفلسفة الغربية في أفكار وأطروحات (فوكاياما) مادة تسوغ بها سياسات الغرب الرعناء تجاه العالم المعاصر .

إن مفهوم العولمة بدأ مركزا على الجوانب الاقتصادية التي ترمي إلى تحرير رؤوس الأموال والتجارة والإنتاج وبدرجة أقل على تحرير تنقل العمالة، أما الجوانب الاجتماعية والثقافية لمشروع العولمة، فيأتي الاهتمام بها بالقدر الذي يخدم المصالح الاقتصادية لدول الرأسمالية، ويدعم توسع اقتصاد سوقها في إطار ما عرف بالليبرالية الجديدة، ومن ثم يمكن القول بأن مفهوم العولمة يعد مفهوما اقتصاديا قائما على اقتصاد السوق الحرة في امتدادها عبر الدول والجنسيات ولا يتضمن بالضرورة مشروعا اجتماعيا، وهو بذلك يختلف عن عدة مصطلحات، كالعالمية Universalism، والدولية Internationalism والكوكبية Globalism كما يتضح فيما يلي: المناطق الاقتصادية الإقليمية والتكتلات لتبادل المعاملات المالية والهجرات وتحركات السكان عبر الحدود القومية يعد تعبيرا صريحا عن الكوكبية.

ومن ثم يتضح أنّ مصطلح " عالمي " يتضمن بوضوح مفهومًا كليًا، يطبّق على عالم الأفكار والقيم، أما مصطلح "دولي" فإنّه يطبق بصورة مباشرة على الترابط بين مختلف أقاليم العالم على أساس الكيانات الدولية المستقلة حيث تحتفظ كل دولة بكيانها المستقل، كما هو الحال في عضوية الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية، ومنظمة الوحدة الأفريقية.

وأخيرًا فإنّ مصطلح " كوكبي " يعتمد على فكرة التكامل بالمعنى الرياضي بين الدول، وقد يكون ذلك اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو ثقافيًا. وهذه المصطلحات في بعض جوانبها أشمل وأعمق من العولمة كمصطلح لتركيزها على المشاريع الحضارية المراعية للأبعاد الإنسانية والاجتماعية وتوظيفها للأبعاد الاقتصادية، بما يعود على المشروع الحضاري بأكمله، و هو ما يفقده المفهوم الجوهري للعولمة.

إنّ ما يلاحظ الآن ليس أكثر من سمات وتفاعلات النظام الرأسمالي القديم، وليست جديدة تمامًا، وهي قناع جديد لمشروعات وأنظمة عالمية سابقة للعولمة، ومن ثم فإنّ هذا القناع العولمي الجديد ما زال محكومًا بتاريخه، في التفاعل بين عالمي الشمال (الغني - القوي)، والجنوب (الفقر - الضعيف)، وقد تشكلت سمات القناع على امتداد زمني طويل، حدثت خلاله عدة جولات للتفاوض العالمي في توازن القوى. والاعتماد المتبادل⁽¹⁾.

وتشير دراسة ألمانية صدرت عام 1999⁽²⁾، في عرضها لتطور مصطلح العولمة، إلى أنّ هذا المفهوم ظهر للمرة الأولى في السبعينات بعد بث صورة الكوكب الأزرق (الأرض) التي التقطت بواسطة الأقمار الصناعية، ليتطور المصطلح مشيرًا إلى الأسواق العالمية الجديدة للبضائع ورأس المال مصحوبًا بثورة الاتصالات والمعلومات التي حولت العالم إلى قرية إعلامية صغيرة.

ويمكن طرح الأفكار والتساؤلات التالية حول العولمة:

(1) فيذرستون، مايك: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص 26.

(2) نشرة صادرة عن المركز الاتحادي الألماني للبحوث السياسية-ألمانيا، 1999م.

1- إنّ مصطلح (العولمة) هو واحد وجديد إذ ليس فيه من الذكاء أبداً أن نضيف من ذاتنا إليه: فمرة نقول بالعولمة الإسلامية ومرة أخرى بالعولمة الحضارية ومرة بالعولمة المتوحشة ومرة بالعولمة الأمريكية أو الأمركة المعولمة وغير ذلك، ربما يضيف الصفة من يعمل في صميم ظاهرتها ولكن مجتمعاتنا لم تنزل تقف عند هوامشها.

2- لماذا لم يستخدم مصطلح (العولمة) قبل عشر سنوات مثلاً مثلما يستخدم اليوم؟ ولماذا نلصقه اليوم بكل ما نجده مناسباً لتسويق أي بضاعة. ربما يتم تسويق أي منتج عولمي معاصر اليوم، ولكن هل يجوز أن نصبغ الدين الإسلامي الحنيف في كل مرحلة تاريخية من مراحلنا الصعبة المعاصرة بصبغتها.. فما علاقة الإسلام بالعولمة؟.

3- ليس هناك أي صلة للإسلام بظاهرة العولمة، ولكن سيدخل الإسلام المعاصر في القرن الحادي والعشرين بطبيعة الحال في علاقة جدلية، ربما متناقضة، وربما متصارعة ومتصادمة، مع هذه الظاهرة. وعليه فليس هناك أية علاقة لما يجري قديماً وحديثاً من أيام على امتداد تاريخنا وحتى اليوم.

4- إنّ العولمة تختلف جملة وتفصيلاً عن العالمية، فإذا كانت ظواهر التاريخ الكبرى منذ عصر فجر السلالات وحتى قبل عشر سنوات فقط، هي عالمية محضة، فإنّ ظاهرة العولمة كونية بالضرورة، ومنها ثورة الكمبيوتر والمعلومات والإنترنت والفضائيات والتكتلات عبر القارات وثورة الاتصالات واختراقات مسافات الزمن وجيوستراتيجية المجالات الحيوية.. الخ.

5- كيف للعرب والمسلمين أن يتعاملوا مع السيوف المسلطة عليهم من دون معرفتهم بها؟ وهل هم بعيدون اليوم عن العولمة التي غزتنا في عقر بيوتنا وهبت علينا في كل مرافقنا؟ هل نحن بمعزل عن قنوات العالم الفضائية؟ هل نحن معزولون عن القارات الأخرى؟ هل قضايانا باقية ميتة في الأدراج الخفية أم نشارك العالم كله في قضاياه ومصالحه بغض النظر عن درجة الفاعلية؟

6- غيبوبة الثقافة العربية عن كل ما صدر في العالم عن العولمة، حيث هناك ركاما هائلا من المعلومات والتحليلات والتجارب في منشورات لم يعرّب منها سوى النذر اليسير.

وبالتالي فإنّ السؤال المطروح هو: إذا لم تتمكن الثقافة العربية من أولويات الظاهرة، فكيف تستطيع المشاركة في أساليبها وحلقاتها المتنوعة؟.

وبعد هذا العرض الموجز يمكن أن نذكر ما يلي عن العولمة:

- العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيادة الكون وحامية النظام العالمي الجديد.

- العولمة كما نراها اليوم هي محاولة تعميم نمط حضاري يخص بلدا بعينه هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع " وهي أيضا أيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته ". أي محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تشكيل العالم وفق مصالحها الاقتصادية والسياسية، ويتركز أساسا على عمليتي تحليل وتركيب للكيانات السياسية العالمية، وإعادة صياغتها سياسيا واقتصاديا وثقافيا وبشريا، وبالطريقة التي تستجيب للمصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

- إن العولمة كظاهرة اقتصادية وثقافية واجتماعية وسياسية، ترتبط أساسا بالمفهوم الاقتصادي الرأسمالي - وفق الرؤية الأمريكية - في مراحلها المتطورة، إن لم يكن في أعلى حالات تطوره، أو لنقل سيطرته على الاقتصاد العالمي الأولى وبالتالي السيطرة على أشكال ومظاهر التطور الإنساني كافة.

عوامل بروز العولمة:

هناك أربعة عناصر أساسية يعتقد أنها أدت إلى بروز تيار العولمة، وهي:

(1) تحرير التجارة الدولية: وهو تكامل الاقتصاديات المتقدمة والنامية في سوق عالمية واحدة، مفتوحة للقوى الاقتصادية في العالم وخاضعة لمبدأ التنافس الحر.

(2) تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة : حدثت تطورات هامة خلال السنوات الأخيرة تمثلت في ظهور أدوات ومنتجات مالية مستحدثة ومتعددة، إضافة

إلى أنظمة الحاسب الآلي ووسائل الاتصال، التي كفلت سرعة انتشار المنتجات، وتحولت أنشطة البنوك التقليدية إلى بنوك شاملة، تعتمد إلى حد كبير على إيراداتها من العملات المكتسبة من الصفقات الاستثمارية من خارج موازنتها العمومية ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين هما:

* تحرير أسواق النقد العالمية من القيود

* الثورة العالمية في الاتصالات الناجمة عن الوسائل والأدوات التكنولوجية الجديدة

(3) **الثورة المعرفية:** وتتمثل في التقدم العلمي، وهو ميزة بارزة للعصر الراهن، الذي جعل العالم أكثر اندماجا، كما سهل حركة الأموال والسلع والخدمات، وإلى حد ما حركة الأفراد، ومن ثم برزت ظاهرة العولمة.

(4) **تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات:** حيث أصبحت العامل الأهم للعولمة،

ويرجع تأثير هذه الشركات كقوة كبرى مؤثرة وراء التحولات في النشاط

الاقتصادي العالمي إلى الأسباب التالية:

أ- تحكّم هذه الشركات في النشاط الاقتصادي في معظم دول وإشاعتها الثقافة الاستهلاكية.

ب- قدرتها على استغلال الفوارق بين الدول في امتلاك الموارد.

ج- مرونتها الجغرافية.

وإذا كانت هذه العولمة تستهدف هيمنة دولة واحدة - وهي الولايات المتحدة

الأمريكية - على دول العالم أجمع، فإنّ هذه الصورة من العولمة لم تكن لتظهر فجأة

دون بدايات أو مقدمات مهدت لها بصورة فاعلة ومخطط لها من القوى الرأسمالية ذات

النزعة الاستعمارية، ومن ذلك إنشاء منظمة الأمم المتحدة، وما تبعها من مؤسسات مالية

دولية: البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، ثم اتفاقية " الجات "

(الاتفاقية العامة على الرسوم الجمركية والتجارة) التي تعود في تاريخها إلى سنة 1947،

فمعاهدة " ماستريخت " التي ضمت خمسة عشر بلدا صناعيا وظهور المناطق التجارية

الحرّة، والاتحادات الجمركية، والأحداث السياسية التي تمثلت بانتهاء الحرب الباردة، ثم

قيام الرئيس السوفيتي الأسبق - ميخائيل غورباتشوف - وبدعم أمريكي - عام 1985 م

بالإعلان عن إصلاح النظام الاقتصادي الشيوعي الذي سمي وقتها " البيروسترويك " وقد كان هذا الإعلان بمثابة تأبين للشيوعية وانهيار الاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا، وما تلاه من سقوط حائط برلين عام 1989، واتحاد الألمانيتين، ثم حرب الخليج الثانية عام 1991 وما أسفرت عنه من تثبيت القواعد الأمريكية العسكرية في منطقة الخليج العربي⁽¹⁾. كل هذه الأحداث أسهمت إلى حد بعيد في ترَبّع الولايات المتحدة الأمريكية على عرش النفوذ العالمي، وبالتالي مصطلح " النظام العالمي الجديد " والأحادية القطبية والعولمة ".

وظهر أول نظام تجاري دولي ملزم للأقطار المنضوية تحت لوائه في شهر نيسان 1995 م، حيث أعلن عن إنشاء المنظمة العالمية للتجارة (W.T.O) بمدينة مراكش المغربية، وهي امتداد لاتفاقية الجات وهذه المنظمة تمثل أحد أركان النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وتختص بأعمال ومراقبة وتصحيح أداء العلاقات التجارية، وستكون عامل مساعد للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لتنفيذ وإقرار النظام الاقتصادي العالمي الجديد. وتمّ دعم صرح العولمة بالتوقيع - في شباط 1997 م بمدينة جنيف بسويسرا - على أول اتفاق دولي يتعلق بتحرير المبادلات الخدماتية المتطورة، وخاصة فيما عرف " بالتكنولوجيا المعلوماتية " أو ثورة الاتصالات.

وقد كان لهذه المؤسسات والقوى تأثير بارز على الخيارات التنموية للدول، وفي تنظيم العلاقات الدولية لخدمة المصالح الاقتصادية عن طريق مطابقتها ومؤسساتها المتعددة المنتشرة في شبكة من الدول عبر أرجاء العالم.

مما سبق يتضح أنّ العولمة تتكون من العناصر الرئيسية التالية:

1- تعميم الرأسمالية: إنّ تغلب الرأسمالية على الشيوعية جعلها تعمّم مبادئها على كل المجتمعات الأخرى، فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي، والتبادل التجاري، وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج والأشخاص، والمعلومات، هي القيم الرائجة، وتقود الولايات المتحدة هذه العملية بتوظيف المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وخاصة مؤسسة البنك الدولي، ومؤسسة النقد الدولي، وعن

(1) عبيد، نايف علي: العولمة والعرب، المستقبل العربي، العدد 221.7/1997، ص28.

طريق الاتفاقات العالمية التي تقرها تلك المؤسسات كاتفاقية الجات والمنظمة العالمية للتجارة وغيرها.

2- القطب الواحد: تفرّدت الولايات المتحدة الأمريكية بتزعم العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتفكيك منظومته الدولية وحلفه العسكري (وارسو)، وباعتبار أنه لم تبلغ دولة عظمى في التاريخ قوة أمريكا العسكرية والاقتصادية، فهذا يجعل من تفردا خطرا على الآخرين في كل المجالات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والاجتماعية والعسكرية، وذلك بسبب نواياها الاستعمارية التوسعية ورغبتها بالسيطرة المباشرة العسكرية على المناطق الحيوية في العالم، وما احتلال أفغانستان والعراق وتحركاتها وتهديداتها المتواصلة للقوى الراضية للهيمنة الأمريكية وعلى رأسها سورية وإيران وكوريا الشمالية وفنزويلا وكوبا، ودعمها الدائم ماديًا ومعنويًا للكيان الصهيوني الغاصب، إلا دليلًا على خطورة تفرّد هذه القوة بمقدرات العالم.

3- ثورة التقنيات والمعلومات: مرّت البشرية بعدّة ثورات علمية منها ثورة البخار والكهرباء والذرة، وكان آخرها الثورة العلمية والتكنولوجية وخاصة في مجال التطورات السريعة والمدهشة في عالم الحاسوب الآلي (الكمبيوتر)، وتوصل الحاسوب الآلي الحالي إلى إجراء أكثر من ملياري عملية مختلفة في الثانية الواحدة، وهو الأمر الذي كان يستغرق ألف عام لإجرائه في السابق أمّا المجال الآخر من هذه الثورة فهو التطورات المثيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تتيح للأفراد والدول والمجتمعات الارتباط بعدد لا يحصى من الوسائل التي تتراوح بين الكبلات الضوئية، والفاكسات ومحطات الإذاعة، والقنوات التلفزيونية، الأرضية والفضائية، التي تبث برامجها المختلفة عبر حوالي 2000 مركبة فضائية، بالإضافة إلى أجهزة الكمبيوتر، والبريد الإلكتروني، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي تربط العالم بتكاليف أقل، وبوضوح أفضل وأسرع على مدار الساعة، لقد تحولت تكنولوجيا المعلومات إلى أهم مصدر من مصادر الثروة، أو قوة من القوى الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

العولمة: أهدافها - وآثارها

من الأهداف المعلنة للعولمة تحقيق الازدهار الاقتصادي والرفاهية لكل الأمم، والعيش المحترم للإنسانية جمعاء، والانتعاش، ونشر التقنية الحديثة، وتسهيل الحصول على المعلومات والأفكار عبر الاستفادة من الثورة المعلوماتية الحديثة، وإيجاد فرص للانطلاق للأسواق الخارجية، وتدفع الاستثمارات الأجنبية التي تتمتع بكفاءة عالية، وبالتالي ينتعش الاقتصاد الوطني والقومي.

ولكن الدول الفقيرة والنامية أدركت أنّ طغيان العولمة واحتكارات الشركات الدولية إنما يزيدان فقرها وخضوعا للسياسات الرأسمالية الغربية، فأخذت تستنفر جهودها للدفاع عن حقوقها في مواجهة هذه العولمة، فقد حذر (مهاتير محمد) رئيس وزراء ماليزيا السابق من العولمة في المجال الاقتصادي، وقال: "إنّ منظمة التجارة العالمية تسمح للدول الغنية بابتلاع الدول الفقيرة".

وأشار زعيم أوروبي إلى أنّ العولمة بحاجة إلى ضبط، لأنّها تنتج شروخا اجتماعية كبيرة وإن كانت عامل تقدم فهي تثير مخاطر جدية ينبغي التفكير فيها جيدا ومن هذه المخاطر ثلاثة: أولها أنّها تزيد ظاهرة الإقصاء الاجتماعي وثانيها: تتمي الجريمة العالمية، وثالثها: تهدد أنظمتنا الاقتصادية".

أهداف العولمة:

أولا: الأهداف الاقتصادية

يمكن إجمال نتائج سياسات العولمة في حياتنا الاقتصادية، بالنقاط التالية:

- 1- إنهاء دور القطاع العام وإبعاد الدولة عن إدارة الاقتصاد الوطني.
- 2- عولمة الوحدات الاقتصادية وإلحاقها بالسوق الدولية لإدارتها مركزيا من الخارج.
- 3- العمل على اختراق السوق العربي من قبل السوق الأجنبي.
- 4- إدارة الاقتصاديات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيدا عن التنمية الوطنية.
- 5- العمل على إعادة هيكلة المنطقة العربية في ضوء التكتلات الدولية.

6- السيطرة الاقتصادية ذات المظاهر المتعددة، منها: شراء موارد الدول المستضعفة الخام بأقل الأسعار، وإعادة تصنيعها ثم بيعها لها في صورة جديدة بأعلى الأسعار، وفي حالة البترول يضيفون إليه ضريبة يسمونها ضريبة الكربون، وهي ضريبة تلوث أجوائهم نتيجة الشطط التصنيعي⁽¹⁾.

ثانياً: الأهداف السياسية

1- فرض السيطرة السياسية الغربية على الأنظمة الحاكمة والشعوب التابعة لها، والتحكم في مراكز القرار السياسي في دول العالم لخدمة المصالح الأمريكية والقوى الصهيونية المتحكمة في السياسة الأمريكية نفسها، على حساب مصالح الشعوب وثرواتها الوطنية والقومية وثقافتها ومعتقداتها الدينية. وما تغيير بعض الدول العربية لبرامجها ومناهجها التربوية إلا دليلاً على مدى تأثير العولمة الأمريكية سلبياً، على كل جوانب حياتنا.

2- إضعاف فاعلية المنظمات والتجمعات السياسية الإقليمية والعمل على تغييبها الكامل كقوى مؤثرة في الساحة العالمية والإقليمية ومن ذلك: منظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الوحدة الأفريقية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث لا تستطيع هذه المنظمات اتخاذ أي موقف تجاه القضايا السياسية المعاصرة وتجاه الأحداث الجارية مثل قضايا فلسطين، والعراق.

3- إبقاء الدول (الإسلامية) خاصة منقوصة السيادة، حتى تبقى ضعيفة وتابعة للهيمنة السياسية الغربية. وما الضجة الإعلامية حول نقل التكنولوجيا النووية الباكستانية إلى دول أخرى، والضغط الأوربية والتهديدات الأمريكية ضد إيران، إلا دليلاً على محاولة الغرب منع هذه الدول من امتلاك التقنية اللازمة لصون استقلالها والدفاع عن مصالحها القومية⁽²⁾.

4- إضعاف سلطة الدولة الوطنية، أو إلغاء دورها وتقليل فاعليتها، وقتل روح الانتماء في نفوس أبنائها، فالعولمة نظام يقفز على الدولة والوطن والأمة، واستبدال ذلك

(1) عبد الغني، مصطفى: الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999، ص 15.

(2) صبري، إسماعيل وآخرون: العولمة، القاهرة، دار جهاد، 1999، ص 9.

بالإنسانية، أنها نظام يفتح الحدود أمام الشبكات الإعلامية، والشركات المتعددة الجنسيات ويزيل الحواجز التي تقف حائلا دون الثقافة الرأسمالية المادية والغزو الفكري، الذي يستهدف تفتيت وحدة الأمة، وإثارة النزعات الطائفية، وإثارة الحروب والفتن داخل الدولة الواحدة كما في السودان.

5- إضعاف دور الأحزاب السياسية في التأثير في الحياة السياسية في كثير من دول العالم، في الوقت التي بدأت فيه المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية تمارس دورا متزايدا في الحياة السياسية. فالديمقراطية الحقيقية في دول العالم الثالث، ستضر بمصالح العولمة الأمريكية الغربية في العالم. وخير مثال على صعود قيادات وطنية ثورية إلى السلطة بفعل الديمقراطية الحقيقية، في عدة بلدان في أمريكا اللاتينية (فنزويلا، بوليفيا، نيكاراغوا) وحركة حماس في فلسطين، تعادي الولايات المتحدة، وتقف ضد سياساتها في العالم.

6- إحداث تجزئة داخلية في كل بلد عربي أو إسلامي، والسودان) عبر افتعال مشكلة دارفور) يعد دليلا على محاولات التقسيم والتجزئة الداخلية عبر التدخل المباشر واستخدام مجلس الأمن للمساعدة في تحقيق ذلك. وكذلك القرار 1559 الصادر في العام 2004 الذي صدر بمشروع فرنسي أمريكي، فهو يمس السيادة الوطنية اللبنانية، لأنه ينتهك سيادة لبنان على أراضيه، ويعتبر تدخلا في شؤون بلد مستقل عضو في هيئة الأمم المتحدة، ويتجاهل رفض الكيان الصهيوني تنفيذ كل القرارات الدولية التي طالبت الكيان الغاصب بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

ثالثا: الأهداف الثقافية للعولمة

تقوم العولمة في الجانب الثقافي على انتشار المعلومات، وسهولة حركتها، وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، على إيجاد ثقافة عالمية، وعولمة الاتصالات، عن طريق البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، وبصورة أكثر عمقا خلال شبكة الانترنت التي تربط البشر بكل أنحاء المعمورة، كما تعني العولمة الثقافية توحيد القيم وخاصة حول التربية والشباب والمرأة والأسرة.

ولعلّ من أخطر أهداف العولمة ما يعرف بالعولمة الثقافية فهي تتجاوز الحدود التي أقامت الشعوب لتحمي كيائها ووجودها، وما له من خصائص تاريخية وسياسية ودينية، ولتحمي ثرواتها الطبيعية والبشرية وتراثها الفكري الثقافي، حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرار والقدرة على التنمية ومن ثم الحصول على دور مؤثر في المجتمع الدولي.

ويرى المحلل الأمريكي "دافيد روثكوبت" إنّ أقول التمايزات الثقافية والقضاء على الثقافات القومية يعد مقياساً لتقدم الحضارة الإنسانية، وعلامة ملموسة على تعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب، والبديل المضمون لهذه الثقافات هو وجود ثقافة عالمية جديدة واحدة، وهي ثقافة الديمقراطية الليبرالية، الخالية من النقائص والعيوب التي كانت سائدة في الأيديولوجيات المنافسة.

فالعولمة الثقافية تقوم على تسيد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنها ترسم حدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة. هذه الحدود هي: "حدود الفضاء الذي لا ينتمي لا إلى الجغرافية ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود، بدون ذاكرة، إنّهُ وطن تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الإلكترونية"⁽¹⁾.

إلا أنّ هذا المنطق لا يعد صحيحاً، حيث لا يوجد ثقافة عالمية واحدة، وإنما توجد ثقافات متعددة ومتنوعة ومن ثم يصبح الحديث عن "الهوية الثقافية" و "الخصوصية" و "التمايز الثقافي" مصطلحات في موضعها الصحيح، ولها دلالاتها المعرفية وحجتها الواقعية في أنّ واحد ولكن الأمة العربية والإسلامية هما المستهدفان الرئيسيان من العولمة الثقافية وذلك للأسباب التالية:

أ- ما تملكه من موارد أولية هائلة يأتي على رأسها النفط والغاز والثروات الطبيعية.

ب- ما ثبت عبر التاريخ والبحوث والدراسات، من أنّهما مستعصيتان على الهزيمة النهائية التي تمحي الوجود، إذا ما حافظتا على الهوية الثقافية، ومن ثم فالتحدي

(1) صبري، إسماعيل وآخرون: العولمة، القاهرة، دار جهاد ، 1999، ص9.

الوحيد لإخضاعهما يتمثل في القضاء على تفرد شخصيتها وإلغاء العقيدة التي تبعث فيهما الرفض والثورة والسيطرة.

ج- الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي، وهو من أهم أهداف العولمة الغربية.

د- تشكل الحضارة العربية بعقيدتها وشريعته ونظام أخلاقها وإنجازاتها التاريخية النقيض الوحيد والشامل لفلسفة العولمة وعقيدتها وقيمتها.

وترجع قوة تأثير الثقافة الأمريكية إلى مجموعة من الأسباب منها:

- هيمنة شركات الإعلام الأمريكية على التسويق العالمي.
- التفوق الأمريكي في صناعة الأفلام والموسيقى، وتمتعها بسوق خارجية ضخمة في ظل انتشار التلفزيون، والأقمار الصناعية، وقنوات الفضاء التي أدخلت البث التلفزيوني إلى كل بيت في العالم.
- القابلية التسويقية التي تتمتع بها المنتجات الثقافية الأمريكية الهابطة والمكونة من مزيج ثقافات وافدة من أنحاء العالم، وليست لها هوية ذات جذور محددة.
- قيام أمريكا بتطوير صناعة ثقافية موجهة لشريحة الشباب خارج أراضيها، وهم الشريحة الأوسع على مستوى العالم، وهم من سيشغلون في مجتمعاتهم مواقع التأثير والنفوذ. ولقد فتحت أمريكا معاهدها وجامعاتها أمام الطلبة من أنحاء العالم، وهؤلاء يشكلون النخب في بلدانهم بعد عودتهم إليها بما يحملون من الأنماط الثقافية وطرق التفكير المقتبسة من أمريكا⁽¹⁾.

ومن آثار العولمة في الهوية الثقافية:

- شيوع الثقافة الاستهلاكية - لأن العولمة تمجد ثقافة الاستهلاك - التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك ، ومن ثم تشويه التقاليد والأعراف السائدة في العالم العربي.

- تغريب الإنسان العربي وعزله عن قضاياها وهمومه القومية، وإدخال روح الهزيمة إليه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية، والثقافية والاجتماعية.

- إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية. وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات العربية، وقتل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود بالضرر البالغ في أخلاقه وسلوكه ومنهجه في الحياة.

وفي دراسة أعدّها مركز دراسات المرأة والطفل بالقاهرة عام 2000 على عينة شملت (1472) فتاة وسيدة مصرية، تبين أن الأفلام التي يشاهدها: 85% أفلاما جنسية، و 75% مشاهد جنسية، 85% أفلام عنف وحروب، و 23% أفلام فضاء، و 68 % أفلاما عاطفية قديمة وحديثة، و 21 % أفلاما أخرى، 6% فقط من عينة البحث يشاهدن نشرات الأخبار وبرامج ثقافية وترفيهية، ولم يذكرن الأفلام العلمية، لأنها لم تتل منهن أي اهتمام يذكر⁽¹⁾.

- انتشار نوعية مميزة من الثقافة المادية والمعنوية الأمريكية، فأصبحت موسيقى وغناء مايكل جاكسون، وتلفزيون رامبو، وسينما دالاس هي الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الانكليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة.

- طمس الهوية الثقافية للأمة العربية من خلال انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول العربية، لأن هذه السلع تحمل في طياتها ثقافة مغايرة تسحق ثقافات الأمم المستورة لها، وظهور اللغة الانكليزية على واجهات المحلات والشركات، وعلى اللعب والهدايا، وعلى ملابس الأطفال والشباب، حتى التحية والسلام والشكر بين الشباب أصبحت باللغة الانكليزية.

رابعا: الأهداف الاجتماعية والخلفية

من مخاطر العولمة في الجانب الاجتماعي:

(1) تقرير " مركز دراسات المرأة والطفل، القاهرة، 2000.

- أنها تركّز على حرية الإنسان إلى أن تصل للمدى الذي يتحرر فيه من كل قيود الأخلاق والدين والأعراف المرعية، والوصول به إلى مرحلة العدمية، وفي النهاية يصبح الإنسان أسيراً لكل ما يعرض عليه من الشركات العالمية الكبرى التي تستغله أسوأ استغلال، وتلاحقه بما تنتجه وتروج له من سلع استهلاكية .

- أيضاً تكريس النزعة الأنانية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقة الاجتماعية، وفي علاقة الرجل بالمرأة، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية، وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الدينية والأخلاقية التي تنظم وتضبط العلاقة بين الرجل والمرأة. وما قاد إلى انتشار الإباحية والزنا والتحلل الخلقي وخذش الحياء والكرامة والفطرة الإنسانية.

- إنّ ثقافة العولمة ثقافة مادية بحتة لا مجال فيها للروحانيات أو العواطف النبيلة، أو المشاعر الإنسانية، لأنها تهمل العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم. فهي تشكل عالماً يجعل من الشح والبخل فضيلة، ويشجع على الجشع والانتهازية والوصول إلى الأهداف بأي وسيلة دون أدنى التفات إلى القيم الشريفة السائدة في المجتمع.

وفيما يتعلق بالجانب الاجتماعي للعولمة قال المفكر الفرنسي روجيه جارودي عن نوايا المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي انعقد في القاهرة من 5-13 أيلول عام 1994 م، في الرسالة التي وجهها للمؤتمر ونشرتها صحيفة الشعب المصرية بعددها 16/9/1994م⁽¹⁾، من المدهش أن رئيسة جمعية "الأمهات الصغيرات في أمريكا نبهت المسلمين في مؤتمر القاهرة من خطورة الأمركة، فقالت: "لقد دمرنا المجتمع الأمريكي وجاؤوا الآن بأفكارهم للمجتمعات الإسلامية حتى يدمروها، ويدمروا المرأة المسلمة ودورها فيها".

ولجأت قوى العولمة إلى استخدام المؤسسات الدولية التالية لتحقيق مصالحها:

(1) تقرير عن "المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، من 5-13 أيلول، 1994، القاهرة، جريدة الشعب المصرية، العدد الصادر في 16/4/2004م.

1- التكتلات والمنظمات الاقتصادية والتجارية التي تمرر من خلالها السياسات و الإملاءات لصالح العولمة.

2- استخدام الشرعية الدولية الزائفة وعبر استغلال الأمم المتحدة⁽¹⁾.

3- تقديم الدعم الاقتصادي والمعنوي للأنظمة والحكومات التي تسير بركبها، وفرض سياسة الحصار والتجويع على الأنظمة المتمردة على الإرادة الأمريكية،

4- تسخير بعض القوى الداخلية، باسم دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان لصالح العولمة والاستفادة من جهود المستشرقين وقادة الغزو الفكري في محاربة منظومة القيم والأخلاق والتشريعات في البلدان العربية والإسلامية.

الأمة العربية والعولمة: (أساليب المواجهة)

إنَّ العولمة تستند استنادا مباشرا إلى الحضارة الغربية المعاصرة بما تحمله من نزعة للسيطرة والهيمنة على مقدرات العالم ولا سيما على المنطقة العربية التي تمتلك خزاناً هائلاً من الثروات الطبيعية، والإرث الحضاري الغني والثقافة العصية على الاختراق.

ويقول في هذا السياق المفكر الفرنسي روجيه جارود⁽²⁾ ي، عن العولمة الأمريكية الصهيونية⁽²⁾: "هذه الوحدة التي أسسها الحكام الأمريكيان واللوبي الصهيوني "الآي باك" - AIPAC - وساسة الكيان الصهيوني، تقوم اليوم أكثر من أي وقت مضى على وحدة الهدف الذي هو محاربة الأمة العربية، وآسيا اللذين يعدان أهم عقبتين في وجه الهيمنة العالمية الأمريكية والصهيونية". ويقول جارودي عن العولمة: نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات غير الإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق.

إنَّ الأمة العربية بالرغم من أنها تعيش حالة تجزئة سياسية و تخلف اقتصادي وتقني، إلا أنها تملك إمكانيات متعددة اقتصادية وثقافية وغيرها، إذا ما أحسن توظيفها

(1) السيد، لمياء محمد أحمد: العولمة ورسالة الجامعة (رؤية مستقبلية)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 50-53.

(2) جارودي، روجيه: مهمة المثقفين في العالم تحطيم الأكاذيب، مجلة العالم، العدد السابع عشر، يوليو 2000، ص 10-11

وإعادة ترتيبها وتنسيقها، يمكن أن تشكل حالة مؤثرة وفاعلة، وبالتالي تشكل حالة أمان قوي في مواجهة العولمة. ولكن المقومات الثقافية والقيم الحضارية التي تشكل الرصيد التاريخي للأمة العربية، لن تنفع في مواجهة العولمة الثقافية وغيرها، مادامت أوضاع الأمة على ما هي عليه في الوقت الحاضر من تفتت وغياب الحد الأدنى من التضامن.

ويمكن للأمة العربية مواجهة خطر العولمة بإتباع السياسات التالية:

- التمسك بالإرث الحضاري الغني للأمة العربية، بما يساعد في استنهاض همم الجماهير العربية من جديد.

- تبني المنهج الشمولي في التعاطي مع قضايا الأمة، وبما يكفل المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات المصيرية.

- سيادة المؤسسات الدستورية في الدول العربية.

- تحقيق تضامن الأمة العربية على أرضية المصير المشترك الذي ينتظرها.

- في المجال الاقتصادي يمكن للأمة العربية أن تواجه خطر العولمة بتحقيق السوق العربية المشتركة، وتقوية المؤسسات العربية المنبثقة عن الجامعة العربية، وفي المجال الاقتصادي أيضا لا بد من وجود التكافل الاجتماعي أيضا، عبر توظيف رأس المال المحلي في مشاريع يعود ريع جزء منها إلى الطبقات المحرومة، وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع.

- التصدي للغزو الثقافي للعولمة الأمريكية الصهيونية من خلال استنهاض

المشروع التوعوي القومي العربي، المستند إلى الإرث الحضاري الغني للأمة.

- مواجهة أحد أبرز أسلحة العولمة المتمثل - بتشجيعها الفساد والانحلال

والاستغراق في الشهوات، وتبذير المال على مساهرة المظاهر وحمى الاستهلاك، وتتم مواجهة ذلك عبر المراكز الثقافية ووسائل النشر والدورات التوعوية.

- إعادة النظر في مشكلات الأمة الاجتماعية، وتحديد أدوار الأسرة، والمدرسة

والجامعة ومعاهد التعليم ومؤسسات المجتمع المختلفة الأخرى للقيام بواجباتها في هذا الجانب.

- رفض المخططات الصهيونية اليهودية والأمريكية وعدم الاعتراف بأية تسوية سياسية مع الكيان الصهيوني على حساب أرض فلسطين المقدسة، والعمل الجاد لإعداد الأمة للمواجهة الشاملة، وترسيخ الإيمان بالمبدأ القائل إنّ ما أخذ بالقوة في (فلسطين والعراق) لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة نفسها، ولو طال الأمر عشرات أخرى من السنين.



مثال تطبيقي

" لتنمية تفكير الطلبة من خلال دراسة العلوم السياسية للعولمة "

يوضح المثال التالي دراسة العلوم السياسية لأحد المواضيع الهامة المرتبطة بتأثيرات العولمة السلبية على دول العالم الأضعف، حيث إنّ دراسة العلوم السياسية تساعد الطلبة في تنمية مهارات التفكير العليا- من تحليل وتركيب وتقويم حسب بلوم (1)، وتحليل للمادة وتقييمها، ومن ثم توليد أفكار جديدة وأصيلة، وبعد ذلك استخدام عدد من المهارات المتتابة في حل المشكلة، حسب أودل ودانيالز - المتعلقة بكيفية تناول المواضيع السياسية ومنها موضوع العولمة بكافة أشكالها السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

فقد تركز الاهتمام إلى فترة قريبة على تمكين الطلبة من بعض المعلومات والحقائق، المرتبطة بالمادة بغية حفظها والإجابة عن أسئلة متعلقة بها في الامتحان، أما دراسة العلوم السياسية فتتيح للطلاب، فيما إذا توفر للعملية التدريسية مدرّسا متقنا لمهنته وعميق الاطلاع في تخصصه، استيعاب مواضيع العولمة المعقدة، من أبرز أشكالها محاولات إعادة رسم خريطة العالم السياسية والاقتصادية.

نص بعنوان " الجانب المظلم من العولمة "

- أولا: على الطالب قراءة النص التالي، ومن ثم الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به:
تعد العولمة من أهم العلامات المميزة لنهاية القرن العشرين، وهي تعني التجارة الحرة، والأسواق الحرة، والاستثمارات عبر الحدود. وقد بدأت العولمة تأخذ طريقها للتطبيق، حين بدأت شركات الدول المتقدمة متعددة الجنسيات توسّع من استثماراتها في الخارج وخاصة في الدول النامية، لما لهذه الدول من إمكانية أكبر في النمو الاقتصادي، مقارنة بالدول المتقدمة ذات الاقتصاديات الأكثر نضجا. وبدأت فرص الاستثمار أعظم على وجه الخصوص في الدول التي كانت تخضع سابقا للأنظمة الشيوعية، بما في ذلك

(1) حميدة، فاطمة إبراهيم: الأنشطة الكتابية وتنمية مهارات التفكير العليا، مكتبة النهضة المصرية،

روسيا، والتي فتحت أبوابها للأعمال الحرة، ونتيجة لما عانته شعوب هذه الدول من حرمان لفترة طويلة، فإن لديها شهية قوية للاستهلاك السلمي. وبالنسبة لكثير من الدول النامية تعدّ الاستثمارات الأجنبية أهم مصدر للتمويل الخارجي لمشروعاتها والمستثمرون كأفراد وشركات، استثمروا كثيرا في سوق الأوراق المالية في تلك الدول وليس في البنية الإنتاجية التحتية.

وخلال فترة التسعينات ساد جدل بين مؤيدي ومعارضتي العولمة، ويذهب أنصار العولمة إلى الادعاء بأن الاقتصاد العالمي الجديد سوف يعود بالرخاء المتزايد على العالم بأكمله، والتجديدات في بلد ما سوف تزداد الإنتاجية، ويتحسن مستوى المعيشة.

وقد بدا أن نظرة المتفائلين لها ما يسوغها، بعد النمو السريع في اقتصاديات ماليزيا، وغيرها من دول النمور الآسيوية، وارتفاع سوق الأوراق المالية في روسيا، إلى ما يزيد عن 70%، في أقل من ستة شهور. ولكن بعض المحللين الآخرين كانوا أكثر حذرا متوقعين أن العولمة سوف تزيد الفجوة بين الأقطار الغنية والفقيرة، وأن هناك فئة مختارة من البلاد النامية قد تنثري، بفضل الاستثمارات الأجنبية الكبيرة، والتصنيع، ولكن الأمل في ثراء عالمي قد لا يتحقق بالنسبة لبلاد كثيرة. والاعتمادية بين اقتصاديات العالم سوف تجعل الكثير من اللاعبين عرضة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي.

وقد جاءت أحداث 1997، 1998م لتلفت الانتباه إلى قصور ومضار العولمة. ففي تشرين الثاني 1997م كتب (سويتو) Switow وهو اقتصادي ومعروف في معهد ماساشوست للتكنولوجيا يقول "إن المعجزة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا قد انتهت". فبعد عدة سنوات متتالية من النمو الاقتصادي المذهل في تايلاند وماليزيا وسنغافورة وكوريا وهونج كونج وتايوان، والذي لم ينخفض معدله عن 8% سنويا، شهد عام 1997م انقلابا مفاجئا للحظ في هذه الدول.

فحتى عام 1997م كانت "النمور الآسيوية" تمتدح لما لديها من معدلات ادخار عالية، وميزانيات متوازنة، وتساعد في معدلات التصدير، وخاصة بعد التوسع في تصنيع الكمبيوتر والالكترونيات الأخرى. وبالتدرج بدأت شهية المستهلك الرئيسي - الولايات المتحدة الأمريكية - لمنتجات هذه الدول تتناقص، وأدى ذلك إلى عجز تجاري

في الدول المنتجة، وانخفاض شديد في أسعار عملاتها المحلية ما جعلها تواجه مشكلة كبيرة، في دفع ديونها (بالدولار) أو تغطية العجز الكبير في تجارتها. وحتى أسواق الأوراق المالية التي شهدت نموا متفجرا، انهارت هي أيضا؛ فسوق الأوراق المالية المالي على سبيل المثال فقد 80% من قيمته، بين سنتين، وما زاد الأمر سوءا لجوء المستثمرين القلقين إلى سحب رؤوس أموالهم. هذا فضلا عن المشروعات العمرانية العملاقة والمكلفة جدا، التي قامت بها بعض الحكومات، وتمادي البنوك في مد الأعمال الخاصة والعامة، ومشروعات البناء بقروض بدون ضمانات كافية، وهذه القروض كانت تقدم بالدولار الأمريكي. وترتب على ذلك كله أنّ عانت النمر الآسيوية من ركود اقتصادي تميز بهبوط في العائدات وارتفاع في معدل البطالة، الأمر الذي دفع هذه الدول إلى رفع معدلات الفائدة لمساندة قيمة عملاتها، ما أبطأ النمو الاقتصادي فيها. والحققة لم ينج من هذه الأزمة سوى سنغافورة، فقد كانت صادراتها أكثر تنوعا، واستطاعت أن تقيم علاقات تجارية مع مناطق ساحلية عديدة، في إقليم جنوب شرق آسيا.

وكانت هناك مخاوف من أنّ تضر الأزمة الاقتصادية الآسيوية باقتصاديات الدول المتقدمة، بعد هبوط الطلب على البضائع المصنعة في الغرب من الشعوب الآسيوية. ولكن، ولأكثر من عام، فإنّ الأزمة المالية الآسيوية لم تزعزع ثقة المستهلكين والمستثمرين في الخارج. وقد وصلت سوق الأوراق المالية في الولايات المتحدة إلى ارتفاعات غير مسبقة في منتصف تموز 1998.

الأسئلة المتعلقة بالنص:

السؤال الأول: صغ من النص أربع نتائج يمكنك استنباطها.

إجابات محتملة:

- 1- أخطر ما يضر باقتصاديات الدول اعتمادها على عدد محدود جدا من الأسواق الخارجية.
- 2- تشجيع الاستثمارات الوطنية يجب أن يكون مصحوبا بسياسات مالية حكيمة.
- 3- الاعتماد على منتج واحد، أو اثنين في التصدير، يعرض الدولة لعدم الاستقرار الاقتصادي.

4- فتح الدول النامية أبوابها للاستثمارات الأجنبية يتطلب إصدار تشريعات معينة تحمي اقتصادها من هوى المستثمرين.

السؤال الثاني: صغ أربع نتائج يمكن استقراؤها من النص (أي يحتمل أن تكون صحيحة في ضوء المعطيات).

إجابات محتملة:

1- لم يكن هناك مجال للأعمال الحرة، والاستثمارات الأجنبية في الدول التي أخذت بنظام الشيوعية.

2- لم تحقق الحكومات الشيوعية لشعوبها الرفاهية.

3- الدول التي تعرف بالنمو الأسوي، لم تتبنّ سياسات فعّالة لحماية عملاتها من الانهيار أمام الدولار الأمريكي.

4- المشروعات الاستثمارية الأجنبية في الدول النامية أقل عرضة للمنافسة من المشروعات الاستثمارية في الدول المتقدمة.

السؤال الثالث: أعط تفسيراً لعدم صحة الاستدلالات الاستنباطيين التاليين، ثم أعد ترتيب القضايا بحيث تحصل على استدلال صحيح.

1- مقدمة كبرى : جميع الدول التي انهارت عملاتها المحلية، تعرضت لركود اقتصادي.

مقدمة صغرى: بعض دول جنوب شرق آسيا انهارت عملاتها في نهاية التسعينات.

نتيجة: إذن بعض دول جنوب شرق آسيا انهارت عملاتها في نهاية التسعينات.

2- مقدمة كبرى: لو تبنت الدول النامية سياسات مالية فعّالة لتثبيت أسعار عملاتها المحلية، لما تعرّضت عملاتها للانهيار.

مقدمة صغرى : بعض دول جنوب شرق آسيا لم تتبنّ سياسات مالية فعّالة لتثبيت أسعار عملاتها المحلية في نهاية التسعينات.

نتيجة : إذن بعض دول جنوب شرق آسيا، انهارت عملاتها المحلية في نهاية التسعينات.

الإجابة :

1- الاستدلال الاستنباطي الأول غير صحيح، لأنَّ المقدمة الصغرى ليست منسجمة في مضمونها مع مضمون الشق الأول من المقدمة الكبرى، أي أنها لا تدخل في إطار التعميم الوارد في المقدمة الكبرى، ولذلك فالنتيجة ليست لازمة بالضرورة من المقدمات، ويمكن الحصول على استدلال صحيح بتغيير الشكل الذي رتبته به القضايا على النحو التالي:

مقدمة كبرى: جميع الدول التي انهارت عملاتها المحلية، تعرضت لركود اقتصادي.

مقدمة صغرى: بعض دول جنوب شرق آسيا انهارت عملاتها المحلية في نهاية التسعينات.

نتيجة: إذن بعض دول جنوب شرق آسيا تعرّضت لركود اقتصادي في نهاية التسعينات.

2- الاستدلال الاستنباطي الثاني غير صحيح لأنَّ المقدمة الصغرى تنفي " مقدم " المقدمة الكبرى، أي أنها تفيد بأنَّ الشرط الوارد في " مقدّم " المقدمة الكبرى غير متحقق، وأنَّ " تالي " المقدمة الكبرى لا يقصر انهيار العملة على عدم تبني الدولة لسياسات مالية فعالة، ويمكن الحصول على استدلال صحيح بتغيير الشكل الذي رتبته به القضايا على النحو التالي.

مقدمة كبرى: لو تبنت الدول النامية سياسات مالية فعالة لتثبيت عملاتها المحلية، لما تعرّضت عملاتها للانهايار.

مقدمة صغرى: بعض دول جنوب شرق آسيا تعرّضت عملاتها في نهاية التسعينات.

نتيجة: إذن بعض دول جنوب شرق آسيا لم تكن تتبنى سياسات مالية فعالة لتثبيت عملاتها المحلية في نهاية التسعينات.

السؤال الرابع: يتكون التمرين التالي من عبارتين (مقدمتين)، يليهما عدة نتائج؛ والمطلوب كتابة النتيجة في صحيفتك، وأمامها كلمة مترتبة، إذا كانت مترتبة منطقياً

على المقدمتين؛ وكلمة غير مترتبة، إذا كانت لا تترتب منطقيا على المقدمتين، مع التسويغ.

العبارة الأولى : جميع الدول النامية تشجع الاستثمارات الأجنبية فيها.

العبارة الثانية: بعض الدول النامية تثري بفضل الاستثمارات الأجنبية فيها.

1- لا دولة نامية ترفض الاستثمارات الأجنبية فيها.

2- جميع الدول النامية تثري بفضل الاستثمارات الأجنبية فيها.

3- بعض الدول النامية لا تشجع الاستثمارات الأجنبية فيها.

4- لا واحدة من الدول النامية تثري بفضل الاستثمارات الأجنبية فيها.

5- لا واحدة من الدول النامية تشجع الاستثمارات الأجنبية فيها.

6- بعض الدول التي تثري من الاستثمارات الأجنبية هي دول نامية.

الإجابة :

1- مترتبة، لأنها مؤكدة للمعطيات.

2- غير مترتبة، لأن ما ينطبق على الجزء لا ينطبق بالضرورة على الكل.

3- غير مترتبة، لأنه ليس فيها تطبيق لحكم العام على الخاص.

4- غير مترتبة، لأنها نافية للمعطيات.

5- غير مترتبة، لأنها نافية للمعطيات.

6- مترتبة، لأنها متضمنة في المعطيات.

السؤال الخامس: صغ من النص فرضا قابلا للاختبار.

إجابات محتملة:

يرتبط معدل النمو الاقتصادي، ومتوسط دخل الفرد في بعض الدول النامية ارتباطا موجبا بحجم الاستثمارات الأجنبية فيها.

السؤال السادس: ما السبب الرئيسي في الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها بعض دول جنوب شرق آسيا، في نهاية التسعينات؟

إجابات محتملة: اختلال الميزان التجاري بعد أن تناقص إقبال المستهلك الأمريكي

على منتجات هذه الدول.

السؤال السابع: حدد افتراضا واردا في كل من العبارات التالية:

1- الاستثمارات الأجنبية قد تثري بعض الدول الأجنبية، ولكن هذا قد لا يتحقق بالنسبة لبلاد كثيرة.

2- لو أن دول النمر الأسوية تبنت سياسات مالية لتثبيت أسعار عملاتها المحلية لما تعرضت للأزمة الاقتصادية في نهاية التسعينات.

3- إذا نوعت الدول النامية من صادراتها وأوجدت لها أسواقا متعددة، فإنها ستزيد من قدرتها التصديرية، وتقل في ميزان عجز المدفوعات.

4- نتيجة لما عانته شعوب الدول التي كانت سابقا تابعة للأنظمة الشيوعية، من حرمان لفترة طويلة، فإن لديها شهية قوية للاستهلاك السلعي الآن.

إجابات محتملة:

1- إن فرص الحصول على استثمارات أجنبية كبيرة متاحة لجميع الدول النامية.

2- توجد علاقة بين انهيار العملة المحلية، وعدم تبني سياسات مالية لتثبيت أسعار عملاتها.

3- تعتمد الدول النامية في معظمها على عدد محدود من الصادرات والأسواق، وتعاني من عجز كبير في ميزان المدفوعات.

4- الشعوب التي تتمتع بقسط من الرفاهية، لا تكون لديها شهية قوية للاستهلاك السلعي.

السؤال الثامن: ما تصوراتك عن الأوضاع الاقتصادية في سورية بعد تطبيقها اتفاقية التجارة الحرة؟

إجابة محتملة: أتصور أنه سيكون هناك منافسة شديدة من المنتج الأجنبي للمنتج

السوري، وقد يؤدي ذلك إلى الإضرار بالمنتج السوري، إذا لم يسع المنتجون إلى زيادة الإنتاج، وتحسين نوعيته، بحيث يكون في مستوى جودة المنتج الأجنبي، ونسبيا أقل سعرا منه.

السؤال التاسع: "في ظل العولمة ستزداد الفجوة بين الأقطار الغنية والأقطار الفقيرة".

"العولمة ستؤدي إلى رخاء العالم بأجمعه".

في ضوء ما ورد في النص، أي الادعاءين هو الأقرب إلى الصحة؟ ولماذا ؟

إجابات محتملة :

من المحتمل أن تؤدي العولمة إلى رخاء عالمي، فالاستثمارات الأجنبية مهمة لمشروعات التنمية الاقتصادية في الدول النامية، من أجل رفع مستوى معيشة سكانها، كما أنه سيكون في مقدور هذه الدول الاستفادة بسهولة من أوجه التقدم المختلفة في الدول المتقدمة، ولكن بشرط أن تتخلى عن سياساتها الاقتصادية التقليدية، وتتبع سياسات أكثر تطوراً، تستطيع بها أن تستفيد إلى أقصى حد من منافع العولمة، وحتى لا تتقلب هذه المنافع بالنسبة لها إلى أضرار.

السؤال العاشر : حدد من النص علاقة سببية، ووضح نوعها وأخرى رابطة.

إجابات محتملة :

1- يؤدي رفع معدلات الفائدة إلى بطء النمو الاقتصادي. (علاقة سببية)، السبب فيها ضروري، ولكنه غير كاف، حيث أن بطء النمو الاقتصادي يمكن أن تسببه عوامل أخرى).

2- الزيادة في الاستثمارات الأجنبية ترتبط به زيادة في النمو الاقتصادي. (علاقة رابطة موجبة).

السؤال الحادي عشر : من وجهة نظرك، ما السبب غير المعلن في النص، لعزوف المستهلك الأمريكي عن المنتج المصدر، من بعض دول جنوب شرق آسيا، في نهاية التسعينات؟

إجابات محتملة:

ربما لعدم قدرة المنتج الآسيوي على منافسة المنتج الأمريكي، أو عدم قدرته على منافسة منتج مصدر لأمريكا، من جهة أخرى من العالم.

السؤال الثاني عشر : حدد من النص مغالطة في التفكير، وقع فيها الكاتب ووضحها.

إجابات محتملة :

المغالطة هي السببية الكاذبة، حيث إنّ الكاتب اعتبر العولمة هي السبب في الأزمة الاقتصادية، التي تعرضت لها بعض دول جنوب شرق آسيا في نهاية التسعينات، بينما الواقع يقول غير ذلك. فالعولمة وسعت من نطاق الاستثمارات الأجنبية في هذه الدول، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع في معدل النمو الاقتصادي بها، ولكن ما أعاق استمرار هذا النمو هو السياسات الاقتصادية الخاطئة، التي اتبعتها هذه الدول، ولم تنتبه إلى تغييرها لتكيف مع الأوضاع الجديدة، فلم تلجأ هذه الدول إلى تنويع صادراتها وأسواقها، ولم تتبنّ سياسة مالية تمكنها من تثبيت أسعار عملاتها، ولم تضع قواعد للاستثمارات الأجنبية تحميها من هوى المستثمرين.



الفصل الخامس

أهداف تدريس التربية الوطنية ومجالاتها

تعد التربية الوطنية جزءاً من الدراسات الاجتماعية في مناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في سورية.

وضمن خطة التطوير التربوي في الجمهورية العربية السورية وضعت وزارة التربية أهداف تدريس المواد الاجتماعية في وثيقة المعايير الصادرة عام 2006 على الشكل الآتي.⁽¹⁾

الأهداف العامة لمناهج الدراسات الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية.

"يتحدد الهدف الرئيسي لتدريس الدراسات الاجتماعية والإنسانية بتربية المتعلم اجتماعياً من خلال مساعدته على فهم ماضي مجتمعه وتراثه وفهم العالم من حوله، وإكسابه كفايات ومهارات يتفاعل من خلالها مع قضايا مجتمعه إيجابياً ويمتلك القدرة على اتخاذ القرار وروح المبادرة لصالح وطنه وأمتة والإنسانية جمعاء وذلك بعد اكتسابه المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المناسبة. ويتوقع من المتعلم أن يكون مواطناً :

- 1 - متمتعاً بمشاعر الانتماء الوطني والقومي والإنساني.
- 2 - مقدراً الجهود التي تبذلها الحكومة في المجالات كافة على المستوى المحلي والعربي والعالمي.
- 3 - مراعياً القوانين المعمول بها في بلده والعالم.
- 4 - معترفاً بالأمة العربية ولغتها القومية وتراثها وقيمها الروحية والإنسانية ومستعداً للدفاع عنها.
- 5 - محافظاً على البيئة المحلية والعالمية.
- 6 - متمتعاً بالحس الجمالي والأخلاقي السليمين في مجالات الحياة كافة، بما يتلاءم مع أهداف المجتمع وقيمه.

(1) وثيقة المعايير الوطنية للتعليم العام ما قبل الجامعي (الدراسات الاجتماعية) وزارة التربية 2006

7 - قادراً على التواصل في مجتمعه ومتمكناً من التواصل الإنساني بأشكاله المختلفة.

8 - قادراً على التفكير العلمي والناقد والنظمي.

9 - قادراً على اتخاذ قرارات مسؤولة تجاه القضايا السكانية والبيئية وفق سياسات المجتمع وخططه التنموية.

10 - قادراً على اكتساب الحقائق والمبادئ والمفاهيم البيئية والعلمية والاجتماعية والسكانية والاقتصادية.

11 - قادراً على التفاعل مع التطورات التقنية وأساليب العمل في الحياة من خلال:

-القدرة على التعلم الذاتي.

-القدرة على استخدام منهجية البحث العلمي من حيث تحديد المشكلات المجتمعية وجمع المعلومات حولها ومن ثم تحليلها واقتراح الحلول المناسبة.

-القدرة على العمل ضمن فريق.

-القدرة على توظيف التقنيات المعاصرة في مجالات الحياة وفهم دورها الإيجابي والسلبي.

12- منفتحاً على الآخرين ومؤمناً بإيجابيات التعددية وتوظيفها لخدمة المجتمع والمصلحة العامة.

كما وضعت الوزارة المعايير العامة للتربية الوطنية على الشكل الآتي:

أولاً: المعايير العامة لتدريس التربية الوطنية في الجمهورية العربية السورية

1. يعي المتعلم أهمية الاعتزاز بوطنه وبنائه والدفاع عنه والمشاركة بفاعلية في معالجة قضاياها.

2. يدرك المتعلم خصائص المواطنة الصالحة مبينا الحقوق والواجبات.

3. يفهم المتعلم المبادئ الأساسية للديمقراطية وكيفية تطبيقها في المجتمع .

4. يعي المتعلم أهمية الأنظمة السياسية ودورها في المجتمع .
5. يعي المتعلم القضايا والتطورات العالمية الحديثة والمعاصرة في المجتمعات الإنسانية .
6. يفهم المتعلم أهمية المواقف التي تلتزم بها الحكومة اتجاه القضايا ودورها في التأكيد على حقوق الإنسان وحل النزاعات والحفاظ على الأمن والسلام العالمي.

ثانياً: المعايير العامة للتربية الوطنية للحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي

1. يفهم المتعلم المبادئ العالمية لحقوق الإنسان ووثيقة حقوق الطفل ودور الحكومات في المحافظة عليها.
2. يبين المتعلم سمات الأنظمة الديمقراطية على المستوى الإقليمي والعالمي .
3. يدرك المتعلم دور المؤسسات السياسية والحكومية على الصعيد العربي والعالمي.
4. يعي المتعلم أهمية المنظمات الإقليمية والدولية ودورها في معالجة قضايا شعوبها والعالم.
5. يتعرف المتعلم دور الدول في حل النزاعات وتحقيق الأمن والسلام العالمي.

ثالثاً: المعايير العامة للتربية الوطنية لمرحلة التعليم الثانوي.

1. يعي المتعلم أهمية الدستور والقوانين والأنظمة لمشاركة المواطن في تحقيق أهداف المجتمع ..
2. يعي المتعلم أهمية الديمقراطية ومشاركته في مؤسساتها الحكومية وغير الحكومية.
3. يعي المتعلم أهمية التعددية والحوار والتعايش بين المجتمعات .
4. يدرك أهمية الرأي العام ووسائل الإعلام وتأثيرها على السياسة العامة للدولة.
5. يفهم مراحل تطور الأنظمة السياسية المختلفة وأثرها على تطور المجتمعات البشرية .

6. يفهم المتعلم التطورات الحديثة والمعاصرة وتأثيرها على المستوى الإقليمي والعالمي

7. يدرك أهم القضايا التي تواجه الوطن العربي والعالم .

رابعاً: حددت الوزارة المخرجات التربوية المتوقعة من تدريس التربية الوطنية وفق ما يأتي:

المعايير الخاصة بالصف الخامس ومخرجاتها التربوية:

المعيار(1) يفهم المتعلم المقومات الأساسية التي تجمع بين بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية والقضايا المعاصرة التي تواجهها:

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1 1. يصف الواقع السياسي والثقافي في كل من بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية.

1 2. يستخلص مقومات واقع الترابط والتكامل بين البلاد العربية في آسيا.

1 3. يعطي أمثلة عن بعض مظاهر التعاون والتواصل بين البلاد العربية في آسيا (الاتصالات، التعاون العلمي والتقني والثقافي).

1 4. يبين دور سورية في تعزيز العلاقات في جميع المجالات (السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية) مع بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية.

1 5. يحلل بعض القضايا المعاصرة التي يواجهها الشرق العربي.

المعيار (2): يفهم المتعلم دور المؤسسات السياسية والحكومية العربية في تعميق الروابط بين دول بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية قديماً وحديثاً.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

2 1. يذكر المؤسسات السياسية والحكومية العربية والمهام المنوطة بها.

2 2. يبين الدور السياسي والاقتصادي لهذه المؤسسات.

2 3. يستنتج أهمية التواصل بين هذه المؤسسات.

المعيار (3): يدرك المتعلم أهمية الوحدة العربية لمواجهة الأطماع الاستعمارية

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 3-1. يبين ضرورات الوحدة العربية.
- 3-2. يعطي أمثلة عن التجارب الوحدوية.
- 3-3. يبين أهمية الانتماء إلى الوطن العربي.

المعايير الخاصة بالصف السادس ومخرجاتها التربوية

المعيار (1): يتعرف المتعلم أركان الدولة وأنظمة الحكم.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 1 1. يحدد مفهوم الدولة.
- 1 2. يحدد أركان الدولة (الشعب، الأرض، السيادة).
- 1 3. يبين أنظمة الحكم في البلاد العربية الإفريقية .
- 1 4. يقارن بين أنظمة الحكم في سورية وبعض الدول العربية الإفريقية

المعيار (2): يعي المتعلم أهمية المشاركة في الحياة العامة والسياسية.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 2 1. يوضح أهمية المشاركة في الحياة العامة والسياسية " الانتخاب والترشيح..."
- 2 2. يعطي أمثلة عن بعض المؤسسات التي تمارس العمل الديمقراطي.
- 2 3. يمارس بفاعلية هذه المشاركة من خلال الترشيح والانتخاب في المدرسة ومن خلال تأدية دوره في المجالس واللجان المدرسية.

المعيار (3): يعي المتعلم الحقوق الأساسية التي يتمتع بها المواطن والتي تضمنتها

مبادئ حقوق الإنسان العالمية:

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 3-1. يتعرف مفهوم الإنسان.
- 3-2. يستخلص ما ينص عليه دستور بلاده من حقوق الإنسان.
- 3-3. يميز بين حقوقه وواجباته.

4-3. يبين أهمية الالتزام بالحقوق والواجبات محققاً لأهداف المجتمع.

5-3. يعطي أمثلة عن انتهاكات حقوق الإنسان.

المعيار (4): يفهم المتعلم كيف أنّ أفراداً وأحداثاً وهيئات قد أثرت في تاريخ الوطن العربي المعاصر

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-4. يبين دور سورية في تحقيق التضامن والتكامل بين الدول العربية الإفريقية.

2-4. يصف الظروف التي أدت إلى قيام جامعة الدول العربية.

3-4. يوضح ظروف قيام وحدة بين سورية ومصر 1958 مبيناً أهميتها - عدم استمرارها.

4-4. يوضح القضايا المعاصرة التي يواجهها الوطن العربي (تحدي تقني، الصراع العربي الصهيوني).

5-4. يشرح مساهمات شخصيات أظهرت قدرات إبداعية فردية وجماعية.

المعايير الخاصة بالصف السابع ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يفهم المتعلم علاقة الجمهورية العربية السورية بالمنظمات الإقليمية في آسيا وإفريقيا وأوروبا

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-1. يحدد الدول التي شكلت الآسيان والاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي، وحركة عدم الانحياز.

2-1. يشرح دور هذه المنظمات في معالجة قضايا الشعوب في قاراتها.

3-1. يكتب تقريراً عن علاقة الجمهورية العربية السورية بهذه المنظمات.

المعيار (2) يفهم المتعلم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وأثره في كلّ من أوروبا وآسيا وإفريقيا.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 2-1. يحلل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
 - 2-2. يقارن بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وواقعه في إفريقيا.
 - 2-3. يقارن بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وواقعه في آسيا.
 - 2-4. يقارن بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وواقعه في أوروبا.
 - 2-5. يكتب مقالا عن انتهاكات حقوق الإنسان في العالم.
- المعيار (3) يفهم حقوق الإنسان من خلال مقتطفات من دستور الجمهورية العربية السورية.**

- المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:
- 3-1. يقارن بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وحقوق الإنسان في دستور الجمهورية العربية السورية.
 - 3-2. يمارس بعض الحقوق من خلال أنشطة المدرسة.
 - 3-3. يعطي أمثلة عن مشاركة الجمهورية العربية السورية في العمل من أجل حقوق الإنسان في المنظمات الدولية والإقليمية.

المعيار (4) يفهم المتعلم الأطماع الاستعمارية للدول الأوربية في آسيا وإفريقيا.

- المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:
- 4-1. يوضح الوسائل التي اعتمدها الاستعمار للسيطرة على الشعوب.
 - 4-2. يستنتج المصالح الاستعمارية في آسيا و إفريقيا.
 - 4-3. يبين الممارسات التي ارتكبتها الاستعمار بانتهاك حقوق هذه الشعوب.

المعايير الخاصة بالصف الثامن ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يفهم المتعلم دور التطور الاقتصادي والعسكري والعلمي والتقني في أميركا وأستراليا في التأثير على سياسات دول العالم.

- المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:
- 1-1. يبين دور التطور في تعميق التفاوت بين دول العالم مبينا أسباب انقسامه إلى دول متقدمة ودول نامية.

- 2-1. يوضح مفهوم الدول المتقدمة والنامية وسماتها،
- 3-1. يوضح أثر هيمنة القطب الواحد على السياسة العالمية.
- 4-1. يحلل الآثار الإيجابية والسلبية للتقدم التكنولوجي (اجتراع الذرة) على المجتمعات البشرية (الحروب- سباق التسلح- غزو الشعوب- اختراع الحاسوب..)

المعيار (2) يتعرف المتعلم دور المنظمات الدولية في حلّ النزاعات وتحقيق السلام العالمي.

- المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:
- 2-1. يشرح ظروف نشأة عصبة الأمم المتحدة- أهدافها مبينا تراجعها ونشوء الأمم المتحدة.
 - 2-2. يحدد المؤسسات الدولية التي تعنى بحلّ النزاعات.
 - 3-2. يحدد بعض النزاعات ويلخص خطورتها على السلام العالمي- والقضايا العربية خاصة.
 - 4-2. يقيم دور الأمم المتحدة في حلّ بعض الأزمات الدولية العامة، والقضايا العربية خاصة.

المعيار (3) يتعرف المتعلم أنظمة الحكم في العالم قديما حديثا.

- المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:
- 3-1. يحدد مفهوم السلطة.
 - 3-2. يحدد أشكال نظام الحكم في العالم.
 - 3-3. يقارن بين خصائص أنظمة الحكم في العالم (ملكي-جمهوري...).
 - 4-3. يبين خصائص الحكم الجمهوري البرلماني.
 - 5-3. يستخلص أثر النظام الديمقراطي على أمريكا وأستراليا والعالم.

المعيار (4) يتعرف المتعلم مفهوم الاستعمار وتطوره وأساليبه وممارساته.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 4-1. يبين العوامل التي أدت إلى نشوء ظاهرة الاستعمار في العالم وتطوره.
- 4-2. يوضح ممارسات الاستعمار بحق الشعوب قديما وحديثا.
- 4-3. يستنتج أن أهداف وممارسات الاستعمار تتعارض مع حقوق الإنسان.
- 4-4. يستنتج أهمية مقاومة الاستعمار لتحقيق حرية الوطن وسيادته والحفاظ عليها.

المعايير الخاصة بالصف التاسع ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يفهم المتعلم دور الجمهورية العربية السورية وعلاقاتها على صعيد الوطن العربي.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 1-1. يوضح الدور القيادي لسورية في النضال العربي (موقفها من الأحلاف والمشاريع الاستعمارية- التمسك بالحقوق واستعادة الأراضي المغتصبة).
- 1-2. يبين أهمية مقومات القومية العربية في تشكيل الرابطة القومية والوحدة القومية العربية.
- 1-3. يعطي أمثلة لمواقف سورية في التضامن والدعم السياسي للقضايا العربية.

المعيار (2) يتعرف المتعلم المشكلات التي عانى منها المجتمع العربي قديما وحديثا.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 2-1. يعدد مظاهر تخلف المجتمع العربي وكيفية القضاء على ظاهرة التخلف (عدم استغلال الموارد- البطالة-زيادة السكان...).
- 2-2. يتعرف أسباب المشكلات التي يعاني منها الوطن العربي (التجزئة- التخلف...).
- 2-3. يبين أهمية التضامن والتعاون بين الدول العربية للقضاء على التجزئة.

4-2. يحلل نتائج تبعية الاقتصاد العربي لاقتصاديات البلاد المتقدمة.

المعيار (3) يفهم المتعلم أهمية الحوار مع الآخرين:

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

3-1. يتعرف ماهية الحوار وقيمه.

3-2. يوضح معيقات الحوار المختلفة.

3-3. يستنتج أهمية الحوار في معالجة النزاعات بين الشعوب لتحقيق الأمن والاستقرار.

المعيار (4) يعي المتعلم مراحل الصراع العربي الصهيوني:

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

4-1. يتعرف الحركة الصهيونية وأهدافها مبينا ظروف نشأتها.

4-2. يوضح الأسباب الاستعمارية لاختيار أرض فلسطين العربية لإقامة الكيان الصهيوني الغاصب.

4-3. يعدد الحروب التي خاضها العرب في مواجهة الاستعمار والصهيونية.

4-4. يستنتج أطماع الصهيونية في الوطن العربي.

4-5. يذكر ممارسات العدو الصهيوني ضد العرب في الأراضي المحتلة.

4-6. يوضح أهمية مقاومة العدو الصهيوني في تكوين ثقافة المقاومة.

4-7. يوضح الفرق بين ممارسات العدو الصهيوني ضد العرب وحقوق الشعب العربي في مقاومته.

المعيار (5) يفهم المتعلم التطورات السياسية والاقتصادية التي أدت إلى نشوء الاتحادات والمنظمات الدولية والإقليمية.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

5-1. يتعرف أسباب وظروف نشوء منظمة الأمم المتحدة والمجالس التابعة لها (أهدافها - دورها).

5-2. يبين الظروف التي أدت لقيام جامعة الدول العربية مبينا دورها في معالجة القضايا العربية.

3-5. يستنتج مفهوم التضامن والتعاون العربي.

4-5. يميز بين مفهومي الوطنية والقومية.

5-6. يبين الفرق بين المقاومة والإرهاب ودور المقاومة في تحرير الشعوب.

المعايير الخاصة بالصف الأول الثانوي ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يعي المتعلم الوضع السياسي في الجمهورية العربية السورية.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-1. يتعرف حيثيات نشوء وتطور النظام السياسي في سورية بعد الاستقلال.

2-1. يبين دور الحركة التصحيحية في تدعيم الاستقلال الوطني.

3-1. يحدد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في سورية بعد الاستقلال حتى الوقت الحاضر.

4-1. يبين موقف سورية من المتغيرات العربية والدولية.

المعيار (2) يدرك المتعلم أهمية دستور الجمهورية العربية السورية ودوره في تحقيق أهداف المجتمع.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-2. يتعرف الدستور والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها.

2-2. يتعرف تطور الدستور في سورية.

3-2. يتعرف الدستور الدائم للجمهورية العربية السورية.

4-2. يبين الفرق بين الدستور والأنظمة والقوانين وأهميتها في تحقيق أهداف المجتمع

المعيار (3) يعي المتعلم دور وسائل الإعلام وأهميتها في تكوين الرأي العام.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-3. يتعرف أهمية وسائل الإعلام والرأي العام.

2-3. يبين دور وسائل الإعلام في المجتمع.

3-3. يبين دور الرأي العام في رسم سياسة الحكومة على الصعيد السياسي والثقافي والاجتماعي والبيئي.

المعيار (4) يعي المتعلم الصراع العربي الصهيوني.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 4-1. يربط ما بين الأطماع الاستعمارية والصهيونية في الوطن العربي.
- 4-2. يبين دور سورية في الصراع العربي الصهيوني.
- 4-3. يميز بين النضال المشروع والإرهاب.
- 4-4. يبين مراحل تطور الصراع العربي الصهيوني.
- 4-5. يبين دور سورية في دعم النضال المشروع ومواجهة الإرهاب.
- 4-6. يستنتج أهمية المقاومة ضد العدو الصهيوني ودورها في استعادة الحقوق المغتصبة.

المعيار (5) يدرك المتعلم دور التربية في تحقيق التنمية البشرية والتنمية المستدامة.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 5-1. يتعرف مفهوم التنمية البشرية وأبعادها.
- 5-2. يتعرف مفهوم التنمية المستدامة ومعوقاتها.
- 5-3. يتعرف القضايا البيئية وانعكاساتها على المستوى المحلي والدولي.
- 5-4. يقيم جهود الدولة لحماية البيئة على المستوى المحلي وتعاونها على المستويين العربي والدولي.

المعايير الخاصة بالصف الثاني الثانوي ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يعي المتعلم أهمية التعددية والحوار والتعايش بين الحضارة العربية والحضارات الأخرى.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 1-1. يبين التعددية في الحضارة العربية والحضارات الأخرى.

2-1. يوضح التأثير المتبادل بين الحضارة العربية والحضارات والحضارات الأخرى.

3-1. يتعرف التواصل الحضاري.

4-1. يحلل أهمية الحوار والتعايش بين الحضارات.

المعيار (2) يعي المتعلم بعض القضايا والمشكلات التي يواجهها الوطن العربي (الأمية - البطالة - الغزو الثقافي - الزيادة السكانية).

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-2. يبين جهود الدولة في مكافحة الأمية.

2-2. يوضح أثر التزايد السكاني في انتشار البطالة وإعاقة عملية التنمية.

3-2. يتعرف الغزو الثقافي.

4-2. يوضح مخاطر الغزو الثقافي على المجتمع العربي.

المعيار (3) يعي المتعلم أهمية الديمقراطية والدولية الحديثة وعلاقتها بمؤسسات المجتمع.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

1-3. يتعرف مفهوم الديمقراطية وأنواعها وأهميتها.

2-3. يتعرف مفهوم الدولة الحديثة ومؤسساتها ومؤسسات المجتمع غير الحكومية

(المجتمع المدني).

3-3. يتعرف ضرورات مؤسسات المجتمع غير الحكومية (الأهلية) الداعمة

للدولة في سورية.

4-3. يوضح العلاقة بين الدولة ومؤسسات المجتمع غير الحكومية (المجتمع

الأهلي)

المعيار (4) يدرك المتعلم أهمية تنظيم الأسرة كحاجة فردية ومجتمعية ودورها في عملية التنمية.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 4-1. يبين مسوغات تنظيم الأسرة ديمغرافيا.
- 4-2. يبين انعكاسات كثرة الإنجاب على الأسرة والمجتمع.
- 4-3. يحدد موقع المرأة في الأسرة والمجتمع ودورها في عملية التنمية في سورية.

المعايير الخاصة بالصف الثالث الثانوي ومخرجاتها التربوية:

المعيار (1) يفهم المتعلم مراحل تطور الأنظمة السياسية المختلفة وأثرها على تطور المجتمعات البشرية.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 1-1. يبين مراحل تطور الفكر السياسي والنظم السياسية في العالم وأثرها في انقسام العالم إلى دول شمال ودول جنوب.
- 1-2. يتعرف أسباب انقسام العالم إلى دول الشمال ودول الجنوب وأثارها.
- 1-3. يبين الأسس التي اعتمدت عليها دول شمال في تقديمها.
- 1-4. يوضح العوامل التي أدت إلى تأخر دول الجنوب في مختلف الجوانب (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية...).

المعيار (2) يعي المتعلم مفهوم العولمة والنظام العالمي الجديد.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 2-1. يفسر العولمة وأثارها في النظام العالمي الجديد.
- 2-2. يبين الجوانب الإيجابية والسلبية للعولمة.
- 2-3. يوضح أثر العولمة على المجتمع العربي.

المعيار (3) يعي المتعلم أهمية الأمم المتحدة ومؤسساتها السياسية والاقتصادية والإنسانية الخ

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 3-1. يبين أهداف الأمم المتحدة وأهميتها.
- 3-2. يبين دور الأمم المتحدة في ظل المتغيرات الإقليمية الدولية.
- 3-3. يبين دور الأمم المتحدة في تحقيق السلام في العالم ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.

المعيار (4) يدرك المتعلم أهم القضايا التي تواجه الوطن العربي والعالم.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 4-1. يبين مقومات الأمن القومي العربي.
- 4-2. يتعرف مقومات الأمن الغذائي العربي.
- 4-3. يوضح مقومات الأمن المائي العربي.
- 4-4. يتعرف أهم النزاعات على موارد المياه في محيطنا الإقليمي والعالم.
- 4-5. يناقش أبعاد القضية الفلسطينية وتطور الصراع العربي - الصهيوني في ضوء المتغيرات الدولية الراهنة.

المعيار (5) يدرك المتعلم التطورات الحديثة والمعاصرة ودور سورية فيها.

المخرجات التربوية: يتوقع من المتعلم أن:

- 5-1. يتعرف مفهوم التطوير والتحديث؛ بعض تجاربه العالمية (اليابان والصين)
- 5-2. يوضح التطوير والتحديث في سورية.
- 5-3. يتعرف أسباب الثورة المعلوماتية المعاصرة وأثرها على المجتمع الدولي ومجتمع الجمهورية العربية السورية.
- 5-4. يقيم الخطوات والإجراءات التي تم اتخاذها في كل المجالات لتحقيق التطوير والتحديث في سورية.

مجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها:

1- التعلم الصفي والأهداف التعليمية:

1-1- تعريف التعلم:

إنَّ التربية عملية هادفة في الأساس، بمعنى أنها عملية مقصودة لإحداث تغييرات مرغوبة، والذي يحدد ذلك الأهداف التربوية، لأنها تشمل التغييرات المراد إحداثها، لدى المتعلمين وما يمكن أن يعرفه الطلاب ويتعلموه.

وتعني عملية التعلم كسب الخبرة والمهارات، وكل ما يكتسبه الفرد عن طريق الممارسة والخبرة، كإكتساب الاتجاهات والميول والمدرجات والمهارات الاجتماعية والحركية والعقلية. ويستخدم اصطلاح التعلم في ميدان علم النفس بمعنى أشمل من المعنى المستخدم في حياتنا اليومية، فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود، أو التعلم الذي يحتاج إلى نوع من الجهد والدراسة والتدريب، وإنما يشتمل على التعلم الذي يعتمد على الإكتساب والتعود.

ويصنّف التعلم من حيث أشكاله وموضوعاته إلى ما يلي:

- 1- تعلم معرفي: ويهدف إلى إكساب المتعلم الأفكار والمعاني والمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.
- 2- تعلم عقلي: ويهدف إلى تمكين من استخدام الأساليب العلمية في التفكير.
- 3- تعلم انفعالي وجداني: حيث يهدف إلى إكساب المتعلم الاتجاهات والقدرة على ضبط النفس في بعض المواقف الانفعالية.
- 4- تعلم لفظي: ويهدف إلى إكساب المتعلم العادات المتعلقة باللفظية كالقراءة الصحيحة لمقال معين، أو نص قصير، أو جريدة سياسية.
- 5- تعلم اجتماعي وأخلاقي: ويهدف إلى إكساب المتعلم العادات الاجتماعية المرغوب فيها في مجتمعه، وتعلم النواحي الخلقية، كاحترام القانون، والدقة في المواعيد، والتعاون مع الآخرين...الخ.

إنّ الأهداف التعليمية تحدد نتائج التعلّم التي نتوقع من المتعلّم أن يحققها بعد انتهاء دراسته من موضوع دراسي معين أو وحدة دراسية معينة وهذا يعني أنه يمكننا أن نعرف من خلالها أنواع التعليم ومستويات وظروف هذا التعلّم الذي نريد أن نحققه من خلال نشاط التعليم والتعلّم والتي يمكن في النهاية أن نحدد على أساسها مدى تحقيق التعلّم لأنواع التعلّم المتوقعة لذلك تمثل خطوة تحديد الأهداف التعليمية مرحلة أساسية في تصميم برامج التعلّم وتنفيذها وتقويمها.

يعد تحديد أهداف تدريس المادة حجر الأساس في تخطيط العملية التعليمية التعلّمية، يهتدي بموجبها المعنيون في مجال التخطيط والتنفيذ، ولذلك فإنّ اختيارها السليم يساعد على تصميم معيار مناسب لاختيار المحتوى، والخبرات وطرائق التدريس وتهيئة المناخ لنجاح عملية التقويم.

وفي هذا الإطار سنعرض لمستويات أهداف تدريس العلوم السياسية، مع التركيز على الأهداف السلوكية من حيث تعريفها، فوائدها، وصياغتها⁽¹⁾. وتعرّف الأهداف بأنها التغير المرغوب المتوقع حدوثه في سلوك المتعلّم والذي يمكن تقويمه بعد مرور المتعلّم بخبرة تعليمية محددة⁽²⁾. وتعرّف بأنها مجموعة العبارات أو الصياغات التي توضّح ما سوف يكون عليه سلوك الطالب بعد اكتسابه للخبرة التعليمية داخل وخارج جدران المدرسة. إنّ تحديد الأهداف التربوية يحقق عددا من الغايات يمكن إجمالها في ثلاثة مجالات هامة هي: المنهاج والتعليم والتقويم.

- من حيث المنهاج تسمح الأهداف السلوكية للمربين بالتعرّف على الأهداف التربوية والتعليمية المناسبة وتساعد في تحديد أي منها يجب متابعتها أو تعديله أو الاستغناء عنه- وبالنسبة للتعليم تسهل الأهداف السلوكية عملية تخطيط المادة والإجراءات التعليمية ذات الصلة وتنفيذها.

(1) المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي: الندوة العلمية حول ترجمة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية. الرياض، 1983.

(2) رشيد، فكري: أثر اطلاع الطلاب على الأهداف السلوكية على تحصيلهم المباشر والعارض في الجغرافية. مجلة كلية التربية. جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1989، العدد(4) ص 313-331.

- وفيما يتعلق بالتقويم فإنّ الأهداف السلوكية تساعد على توفير الوسائل اللازمة للتعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية التي يهدف منهاج إلى تحقيقها وذلك بسبب ما تمتاز به من إمكانية الملاحظة والقياس.

1-2- اتجاهات التعلّم السلوكية:

يستند هذا الاتجاه إلى مبادئ التعلّم الإجرائية المتنوعة التي يستطيع المعلم من خلالها أن يضبط سلوك طلبته من الناحيتين التحصيلية وغير التحصيلية، وأن يعمل على تعديل سلوكهم بشكل يجعله أكثر قبولا، ومرغوبا فيه، ويعتمد هذا الاتجاه على الأسس النظرية والتجريبية ويركز على ما يلي⁽¹⁾:

- البيئة التعليمية- مساهمة الطالب - التكيف.- الخبرة التي يحصل عليها الطالب في أثناء العملية التعليمية.

ومن أشهر علماء المدرسة السلوكية الحديثة والقديمة :

- بافلوف صاحب نظرية الاشتراط الكلاسيكي.

- ثورندايك صاحب نظرية التعلّم عن طريق المحاولة والخطأ.

- سكر صاحب نظرية التعلّم عن طريق الاشتراط الإجرائي.

1-3- مصادر اشتقاق الأهداف التعليمية⁽²⁾:

من أبرز المصادر التي تشتق منها الأهداف التربوية ما يلي:

1- المجتمع وفلسفته التربوية وحاجاته وأهدافه وتراثه الثقافي، وما يسوده من قيم واتجاهات، وما هو عليه من حضارة وفن وفكر وأدب، وما فيه وفي بيئته من عناصر جمالية...الخ.

2- المتعلمون وخصائصهم وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم ومشكلاتهم ومستوى نضجهم وقدراتهم العقلية، وطرق تفكيرهم وتعلمهم، وحاجاتهم النفسية. ويصنّف معظم علماء النفس حاجات الإنسان على النحو التالي:

أ - الحاجات النفسية: Psychological Needs

(1) الأحمد، محمد: أثر تحدي الأهداف السلوكية على تحصيل طلاب الصف الثاني الإعدادي في الرياضيات.

(2) هندي، صالح وزميله: دراسات في المناهج والأساليب العامة، 1987، ص88.

ب) - الحاجات الاجتماعية: Social Needs

ت) - حاجات تأكيد الذات : Needs for Identification

ث) - الحاجات الأساسية الأولية أو البيولوجية: Basic Biological Needs

3- المعرفة: بأشكالها ومتطلباتها، وما يواجه المجتمع من مشكلات نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.

4- محتوى المادة الدراسية: طبيعتها ووجهات نظر الخبراء والمختصين والعاملين في التربية والتعليم وعلم النفس.

وتصاغ الأهداف التربوية على أربعة مستويات هي:

أولاً- أهداف تربوية عامة:

وتشتق من فلسفة التربية ومن أهداف النظام التربوي العام للمجتمع، ومن الأهداف التربوية العامة للتدريس. وتصاغ بعبارات عامة جداً ومن أمثلتها:

- تكوين المواطن الصالح.

- مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً.

- تنمية المسؤولية الاجتماعية.

- تنمية قوى الفرد الذاتية وإطلاق مواهبه.

ويلاحظ أن هذا النوع من الأهداف يمثل أهدافاً نهائية، تتصف بالعمومية وعدم التحديد، ولا يمكن تحقيقها في فصل دراسي واحد، أو في سنة دراسية واحدة، وإنما تحتاج إلى عدد من السنوات.

ثانياً- أهداف عامة للمرحلة :

وهي أهداف أقل عمومية من الأهداف العامة وينسجم الهدف المرحلي مع الأداء الذي يمكن أن يظهره الطالب بعد مروره بالخبرات التعليمية التي تقدمها المواد الدراسية على مدى صفوف المرحلة المعنية.

وتشمل مرحلة تعلم وحدة معينة من وحدات المقرر الدراسي، أو في مقرر كامل، أو مجموعة من المقررات. ويراعى فيها أن تشير بدقة إلى مدى التقدم الذي يجب أن يحرز

الطالب في فصل دراسي واحد، أو في سنة دراسية واحدة، ومن أمثلة الأهداف المرحلية ما يلي:

- اكتساب المعرفة العلمية المرتبطة بالبيئة والتي تساعد الطالب على فهم العلاقات المتبادلة بين مكوناتها ونتائجها الضارة والمفيدة.
- إنكاء روح المقاومة لدى الناشئة لتحرير الأراضي العربية المغتصبة.
- قراءة الكتاب المقرر قراءة صحيحة مع الفهم.
- معرفة الحالات المختلفة للمادة وتطبيقاتها العملية.
- نقد مجموعة من النصوص السياسية تدور حول حدث معين.

ثالثاً: أهداف خاصة محددة:

وتشتق من الأهداف العامة المرحلية في المستوى الثاني وتصف نتائج التعلم الخاصة بمادة دراسية محددة بصفة عامة، وينتظر من الطالب أن يحققها في حصة واحدة، أو في عدد محدود من الحصص ومن أمثلته:

- إدراك مفهوم المقاومة السياسية.
- نقد نص قرائي معين.
- نقد نص مصدري في أحد دروس المادة السياسية.

رابعاً: أهداف سلوكية خاصة:

وتصاغ من الأهداف الخاص القريبة في المستوى الثالث، وتكون أكثر تحديدا منها، وهي أهداف قصيرة الأمد واضحة ومحددة وإجرائية وتمثل نتائج تعليمية ينتظر من الطالب أن يحققها، ويسهل ملاحظتها وتقويمها . ومن الأمثلة على الأهداف السلوكية ما يلي:

- أن يعلل الطالب تغيير موقف فرنسا (جاك شيراك) المفاجئ من سورية.
- أن يشرح الطالب بلغته الخاصة أوضاع لبنان بعد العدوان الصهيوني عليه في تموز 2006م.
- أن يذكر الطالب سببين من أسباب قيام المعارضة الوطنية اللبنانية بالاعتصام وسط بيروت في العام 2006م.

1-4- مكونات الهدف السلوكي: يتكون الهدف السلوكي من العناصر التالية:

1- السلوك النهائي للمتعلم : وهو السلوك المتوقع حدوثه بعد مرور الطالب

بخبرات تعليمية محددة، ويشترط أن يكون السلوك مناسباً لقدرات الطالب، ويمكن ملاحظته وقياسه، والأهم هنا الإشارة إلى أنّ السلوك مرتبط بالطالب وليس بالمعلم. ومثال ذلك القول: من المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن يميز بين المقاومة المشروعة والإرهاب.

2- شروط الاختبار والعرض: وهنا يتم تحديد الموقف الذي يظهر فيه المتعلم

سلوكه النهائي المتوقع، ومثال ذلك القول: إذا أعطي الطالب خريطة لبنان يستطيع أن يحدد عليها قرى (مارون الرأس وعيتا الشعب) اللبنانية البطولية التي تصدت للعدو الصهيوني في تموز عام 2006م. في حين يشير العرض إلى النقطة التي يريد المعلم من الطالب أن ينظر من خلالها إلى الموضوع، ومثال ذلك أن نقول: أن يميز الطالب بين مواقف الدول العربية من عدوان تموز الصهيوني على لبنان من حيث أهدافها.

3- معايير الأداء⁽¹⁾: هو بحد ذاته معيار حكم المدرس على مدى تحقيق الطالب

للهدف، ومثال على ذلك القول:

- أن يذكر الطالب سببين للغزو الأنكلو- صهيو-أمريكي للعراق الشقيق.

- أن يتحدث الطالب عن مجريات معركة مارون الرأس بين مقاتلي حزب الله

اللبناني والحيش الصهيوني في تموز للعام 2006م.

ويمكن تلخيص خصائص الهدف السلوكي بما يلي:

1- يشير إلى سلوك يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه.

2- يشتمل على الأهداف العامة.

3- يتضمن ناتجاً تعليمياً واحداً بدلاً من جملة نتائج.

4- يناسب قدرات المتعلم.

5- يكشف عن أداء المتعلم وليس المعلم.

(1) الحصري، علي: طرائق تدريس الجغرافية، منشورات جامعة دمشق، 1995، ص154.

6- يرتبط بالمضمون.

7- يكتب بصيغة الفعل المضارع لأنه يدل على الفعل المتوقع من الطالب.

1-5- مجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها:

إنّ أهم ما قدم في مجال تصنيف الأهداف التربوية كان ما عرضه بلوم وآخرون، حيث صنفوا الأهداف التربوية إلى ثلاث مجالات هي:

Cognitive Domain	أولاً- المجال المعرفي (العقلي)
Affective Domain	ثانياً- المجال الانفعالي (العاطفي)
Psychomotor Domain	ثالثاً- المجال النفسحركي

وفيما يلي توضيح لهذه المجالات⁽¹⁾:

أولاً- المجال المعرفي:

تتصل أهداف هذا المجال بالمعرفة والقدرات العقلية والمهارات وتعد أكثر قابلية للملاحظة والقياس من الأنواع الأخرى، وقد صنّف بلوم (Bloom) هذا النوع من المجال من الأهداف إلى ست مستويات وهي:

1-المعرفة: Knowledge

المعرفة تعني تذكر المعلومات والمفاهيم والتعميمات التي تعلمها الطالب في السابق من ميادين المادة الدراسية وملحقاتها ويمثل هذا المستوى أدنى مستويات المعرفة ، وتنتمى المهارة الأساسية في هذا المستوى بالتذكر فقط، أما نوع المعرفة المطلوب تذكرها فتتحدد بتذكر التعاريف، والأنواع، التقسيمات والحقائق النوعية والتعميمات وحركة الظواهر وفقاً للزمن.

- الأفعال التي تستخدم في مستوى المعرفة:

يعرف، يتعرف، يحدد، يسمي، يعدد، يذكر، يسترجع، يصف، يعين .

- أمثلة توضيحية على مستوى المعرفة:

(¹) Bloom B.(1956) Taxonomy of educational objectives. cognitive domin .new York: longmans,green and company.

- أن يعرف الطالب مفهوم المقاومة المشروعة ويحدد سطر (تذكر تعاريف).
- أن يعدد الطالب ثلاثة عوامل مؤثرة في حالة التوتر السياسي في لبنان من خلال الكتاب المقرر (تذكر أنواع).
- أن يذكر الطالب ثلاث خصائص نوعية مميزة للسياسة الخارجية السورية من خلال مواقف سورية تجاه قضايا محددة درست في المقرر (تذكر حقائق نوعية).
- أن يسمي الطالب ثلاث سمات عامة تميز المجتمع العربي عبر الكتاب المدرسي (تذكر تعميمات).
- أن يحدد الطالب المراحل الأربع للنمو السكاني في الأردن، بالرجوع إلى مكتبة المدرسة (تذكر حركة الظواهر وفقا للزمن).

2- الاستيعاب أو الفهم: Comprehension

يعرف جرونلاند⁽¹⁾ الفهم على أنه القدرة على إدراك معنى المادة أو النص الذي يدرسه الطالب وبحيث لا يتجاوز حدود ذلك النص.

ويتضمن مستوى الفهم ثلاثة أبعاد أساسية هي الترجمة والتفسير والتنبؤ. ويمكن تعريف هذا المستوى على أنه القدرة على إعطاء معنى للموقف التعليمي في المادة، بحيث يسترجع الطالب المعلومات أولاً، ويعيد صياغتها بحيث يحافظ على الأفكار التي وردت في النصوص الأصلية.

- الأفعال التي تستخدم في مستوى الفهم:

يحلل ، يحول ، يميز ، يشرح ، يتوقع ، يعزو ، يعيد صياغة ، يعيد كتابة ، يلخص ، يتنبأ ، يترجم ، يستخلص ، يستخدم ، يحل .

ويتضمن مستوى الفهم العمليات التالية:

أ- الترجمة: وهو نقل الأفكار وإعادة صياغتها، ويتضمن القدرة على التعبير بأسلوب خاص، والقدرة على تلخيص المادة الطويلة، وتحويل المادة إلى مصطلحات مجردة الأرقام من الجداول إلى ألفاظ. ومن أمثلتها:

(¹) Cronland.N.E.(1990) Evaluation in education. New York: Macmillan pub. co

- أن يعطي الطالب معنى فقرة قرأها بلغته الخاصة.
- أن يعرف الطالب مفهوم المقاومة بلغته الخاصة.
- أن يتحدث بلغته الخاصة عن وصول البرامكة إلى السلطة.
- أن يتحدث الطالب بلغته الخاصة عن خطاب القسم الذي ألقاه السيد الدكتور رئيس الجمهورية أمام مجلس الشعب.

ب- مستوى التفسير : ويقصد به القدرة على إدراك العلاقات الموجودة بين أجزاء المادة وإعادة ترتيبها وتنظيمها في عقل الطالب ليخرج منها بنظرة كلية عما تتضمن من معاني، ويتضمن أشكالاً مختلفة كالمقارنة (أوجه الشبه والاختلاف) والتعليل (بيان السبب والنتيجة) وإدراك العلاقة بين الرموز والأشكال. ومن الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يعلل الطالب رفض المعارضة الوطنية اللبنانية لنص مشروع المحكمة الدولية الخاص باغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق.
- أن يوضح الطالب العلاقة بين هزيمة المشروع الأمريكي في العراق وتحول السياسة الأمريكية تجاه لبنان.

ج- التنبؤ : ويقصد به امتداد الاتجاهات إلى أكثر من المعطيات لتحديد الشمول والتتابع والنتائج والآثار التي تناسب المعلومات الأصلية ويتطلب هذا المستوى أن يكون الطالب قادراً على ترجمة المادة وتفسيرها. ومن الأمثلة على هذا البعد:

- أن يتنبأ الطالب بمقدار الزيادة الطبيعية في عدد سكان سورية في ضوء بيانات معطيات حول نسبة الوفيات والولادات .
- أن يستنتج الآثار المستقبلية للغزو الأنكلو- أمريكي للعراق.
- أن يقدّر الطالب النتائج المستقبلية لانتشار البطالة في مجتمع ما.

3- مستوى التطبيق: Application

يشير هذا المستوى إلى قدرة الطالب على استخدام الأفكار العامة أو المبادئ أو الطرق في مواقف تعليمية جديدة. ومن الأفعال السلوكية التي تستخدم في هذا المستوى :

يطبق، يعدل، يعالج، يجرب، يعرض، يكشف، يعد، يربط، يحل، ينشئ، يرسم.

ومن الأمثلة التوضيحية على التطبيق ما يلي:

- أن يطبق الطالب قانون الكثافة السكانية لحساب كثافة السكان في سورية.
- أن يرسم الطالب شكلا بيانيا يوضّح فيه تحسن المستوى المعاشي في سورية ما بين الأعوام 2000-2006م.
- أن يطبق الطالب المبادئ والمفاهيم على مواقف جديدة.

4- مستوى التحليل: Analysis

ويتمثل في القدرة على تحليل المعرفة إلى أجزائها المكونة، والبحث عن العلاقات التي تربط ما بين هذه الأجزاء وطريقة تنظيمها. ومن الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى: يصنف، يفكك، يفرق، يميز، يستنتج، يربط، يقسم، يبحث، يقارن، يحل، يجرى. وهذه بعض الأمثلة:

- أن يصنف الطالب العوامل المسؤولة عن تنامي العداء للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الممتدة من 1990-2006م.
- أن يقارن الطالب بين السوق العربية المشتركة والسوق الأوروبية من حيث حجم تبادل السلع ونظام الضرائب.
- أن يحلل الطالب محورية الدور السوري في إفشال المخطط الصهيوني - أمريكي في المنطقة العربية.
- أن يستخرج أسباب انتصار العرب المسلمين في معركة حطين من خلال تحليلها.
- أن يميّز بين الحقائق والفرضيات في قائمة سياسية من الحقائق والفرضيات .

5- مستوى التركيب: Synthesis

- ويتمثل بالقدرة على ربط عناصر وأجزاء المعرفة لتكوين نماذج أو كليات لها معنى لم يكن موجودا من قبل وصياغته في قالب جديد. ويتضمن مستوى التركيب:
- وهذه بعض الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى:

يصنف، يربط، يشكل، يصمم، ينتج، ينظم، يخطط، يعيد بناء، يعيد كتابة،
يقص، يكتب، يقترح، يؤلف، يلخص.

- أمثلة توضيحية على مستوى التركيب:

- أن يكتب الطالب فروضا مناسبة عن أسباب ارتفاع معدل الأسعار في سورية في الأعياد وذلك من خلال إعطائه حقائق عن خصائص تلك الفترة. (مستوى فكري متميز).
- أن يقترح الطالب خطة عمل لمعالجة مشكلة تلوث الهواء في بيئته. (اقتراح خطة أو أسلوب عمل).
- أن يكتب الطالب ثلاثة تعميمات توضح العلاقة بين كثافة السكان وفرص العمل في منطقة ما. (اشتقاق علاقات مجردة)
- أن يؤلف الطالب قصة عن معارك الشرف للمقاومة اللبنانية البطلية جيش العدو الصهيوني في قرى الجنوب اللبناني عام 2006م. (ابتكار شيء جديد).
- أن يضع الطالب برنامج عمل لزيارة ميدانية.

6- مستوى التقويم : Evaluation

يشير هذا المستوى إلى القدرة على إصدار أحكام على قيمة ما أو عمل أو فكرة أو شخصية، طبقا لفكرة معينة لتحقيق أغراض محددة. وتعتمد بعض الأحكام على معايير داخلية خاصة بالتنظيم، بينما يعتمد بعضها الآخر على معايير خارجية لها علاقة بالأغراض العامة، وبالتالي فإنّ التقويم هو حكم موضوعي يصدره الطالب في ضوء معايير معينة.

وهذه بعض الأفعال التي تستخدم في مستوى التقويم:

- يوازن، يقابل، يميز، ينقد، يحكم، يناقش، يبرهن، يفرق، يتحقق، يدعم.
- ومن الأمثلة على الأهداف السلوكية لهذا المستوى من الأهداف ما يلي:
- أن يعطي الطالب حكما على حادثة وقعت أمامه.

- أن ينفذ الطالب موقف قوى 14 شباط في لبنان من المقاومة الباسلة اللبنانية أثناء العدوان الصهيوني على لبنان في تموز 2006م بعد دراسة أحداث هذه الحرب.(معايير داخلية).

- أن يتحقق الطالب من صدق سرد سياسي حول تورط الموساد الصهيوني والسبي أي إليه الأمريكية في المجازر اليومية الدامية في العراق الشقيق من خلال مقارنته بوثائق أخرى موثوق في صحتها (معايير خارجية).

- أن يوازن الطالب بين المواقف العربية والدولية تجاه عملية السلام في ضوء ما قرأه عن ذلك.

- أن يبدي الطالب رأيه في طبيعة الدور الذي قامت به سورية بقيادة القائد الراحل حافظ الأسد لوقف نزيف دم الحرب الأهلية في لبنان (1975-1990).

- أن يبدي الطالب رأيه بطبيعة الدور الذي لعبته وتلعبه سورية لتحسين الصف العربي.

ومن الجدير الإشارة هنا إلى أنّ المستويات الستة لمجال الأهداف المعرفية الإدراكية يمكن تصنيفها في فئتين أساسيتين هما :

الأولى: فئة الفهم وتكوين المفاهيم ويندرج تحتها مستويات المعرفة، والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل.

الثانية: فئة الإبداع والعمليات العقلية العليا ويندرج تحتها مستوي التركيب، والتقويم.

ثانيا - المجال الانفعالي(العاطفي): Affective Domain

يشير هذا المجال إلى المعتقدات والاتجاهات والميول، وتتعلق بتنمية مشاعر المتعلم وتطويرها، وتنمية عقائده وأساليه في التكيف مع الناس والتعامل مع الأشياء، وهذه الأهداف تتصل بدرجة قبول الفرد أو رفضه لشيء معين، وهي تتضمن أنواعا من

السلوك تتصف إلى درجة كبيرة بالثبات كالاتجاهات والقيم والميول والتقدير، وقد صنف بلوم (Bloom) هذا النوع من الأهداف إلى خمسة مستويات هي⁽¹⁾:

- الاستقبال: Receiving
 - الاستجابة: Responding
 - التقييم: (المواقف والقيم والاتجاهات) Valuing
 - التنظيم: Organization
 - التمييز بواسطة القيمة (تمثل القيم وتجسيدها) Characterization by value
- 1 - **الاستقبال** : وهو الانتباه لمثير معين، بحيث تظهر لدى الطالب رغبة للاهتمام ، ومن ناحية العملية التعليمية فهو يتصل بالتهينة، والضبط، وجذب وتوجيه انتباه الطلبة ويتفاوت الاستقبال من الوعي البسيط إلى الانتباه والانتقاء الإلزامي. ويندرج تحت هذا المستوى الأهداف التي تتصل بما يلي:
- الوعي (كوعي العوامل الجمالية في الفن والتصميم...الخ).
 - الميل إلى الاستقبال (كالإصغاء، والإحساس بالحاجات الإنسانية والمشكلات الاجتماعية).
 - الانتباه المتميز بالانتقاء والضبط (كالانتباه إلى الأناشيد الوطنية بقصد التمييز بين أمرين).
 - ومن الأفعال التي تستخدم في مستوى الاستقبال: ينتبه، يقبل ، يجيب، يصف، يحتفظ، يبدي، يصغي، يجيب، يبين. وهذه أمثلة توضيحية على مستوى الاستقبال:
 - أن يصغي الطالب باهتمام لنشرة الأخبار السياسية.
 - أن يبدي الطالب اهتماما متزايدا بمقرر التربية الوطنية.
 - أن يحس الطالب بما يعانيه ضحايا التمييز العنصري في الكيان الصهيوني.

(1) بلقيس، أحمد: تدريبات متنوعة حول الأهداف السلوكية للتعلّم الصفي، منشورات معهد التربية، بيروت، أونروا- يونسكو، 1974، ص20.

- أن يصغي الطالب بانتباه إلى شرح المدرس.

2- الاستجابة:

يشير هذا المستوى إلى التفاعل بإيجابية مع الظاهرة أو المثير بهدف الشعور بالرضا والارتياح والاستمتاع. وهنا يتجاوز الطالب حدود الوعي بالمثير إلى اتخاذ موقف تجاه المثير أكان قضية أو فكرة، أو مشكلة...الخ.

وتتلخص أهداف هذا المستوى بما يلي:

- قبول الاستجابة.

- الميل إلى الاستجابة.

- القناعة بالاستجابة.

ومن الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى: يوافق، يقدم، يمتثل، يطيع، يسمع،

يرغب، يبين، يذعن، يرحب، يساعد، يجد متعة. وهذه بعض الأمثلة

التوضيحية لهذا المستوى:

- أن يجد الطالب متعة في رسم خريطة الوطن العربي الكبير الموحد.

- أن يشارك الطالب في مناقشة مواقف المواقف الدولية من برنامج إيران النووي.

- أن يقدم الطالب تقريراً مختصراً عن رحلة قام إلى مدينة القنيطرة المحررة.

- أن يرحب الطالب بالسياح العرب والأجانب إلى مواقعنا الأثرية إذا ما التقى

بهم.

- أن يتقبل الطالب سلوك زملائه ومواقفهم برحابة صدر.

- أن يتشوق الطالب إلى الانخراط في معركة تحرير الجولان.

3- مستوى التقويم (المواقف والقيم والاتجاهات)

يعني هذا المستوى تقدير الطالب للظواهر أو الأشياء أو السلوك...الخ. ولكن في

ضوء الإيمان بقيمة، حيث يظهر سلوكه على درجة كافية من الاتساق في المواقف

الملائمة. وسلوك الفرد هنا ليس محكوماً بالخضوع أو الطاعة، إنما نتيجة التزام الطالب

بقيمة أو اتجاه، ويتفاوت هذا المستوى من مجرد التقبل البسيط للقيمة (كالرغبة) إلى

مستوى أكثر تعقيداً من التعهد والالتزام كتحمل المسؤولية.

ومن الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى: يحترم، يكمل، يصنف، يفترض، يقدر، يربط، يباد، يقترح، يتابع، يدعو، يتخلى، يهجر، يساند، يعترض، يقرر. وهذه بعض الأمثلة التوضيحية على هذا المستوى:

- أن يقدر الطالب جهود سورية لتوحيد الصف العربي لمواجهة الأخطار المحدقة التي تهدد وجود الأمة.(تقدير).
- أن يبرز الطالب دور أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في ترسيخ الوحدة الوطنية.(معتقدات).
- أن يشارك الطالب بفاعلية في جماعة الأنشطة الإعلامية في المدرسة.
- أن يصدق الطالب في أقواله.
- أن يكره الطالب الظلم والظالمين.
- أن يعترف الطالب بأخطائه.
- أن يحترم الطالب آراء غيره.
- أن يتجنب الطالب مقاطعة زملائه عندما يجيبون عن أسئلة المدرس.

4- مستوى التنظيم :

يشير هذا المستوى إلى القدرة على تنظيم القيم في نسق ومعرفة العلاقات التي بين القيم وبناء نظام قيمى يقتنع به ويتغير هذا النسق تدريجيا كلما ظهرت قيم جديدة. انه محاولة تجميع عدد من القيم مع بعضها ومحاولة حل التناقضات بينها، وذلك من أجل تكوين نظام جديد له قيمة، ومن الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى : يناقش، يشرح، يعرف، يربط، يكون فلسفة، يقارن، يوحد ينظم، يصوغ.

ومن الأمثلة على أهداف هذا المستوى ما يلي:

- أن يلتزم الطالب بالأنظمة التي وضعت من قبل إدارة المدرسة.
- أن يعدّل الطالب من سلوكه وفق قيم مجتمعه السائدة في ضوء قناعاته الخاصة.
- أن يرفض الفصل بين مشروع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وبين أهداف أمريكا.

- أن يتحمل الطالب المسؤولية نحو سلوكه.
- أن يتقبل جوانب الضعف والقوة في شخصيته.
- أن يطور الطالب قدراته في ضوء فهمه وإدراكه لهذه القدرات.

5- التميز بواسطة القيمة (تمثل القيم وتجسيدها)⁽¹⁾:

تأخذ القيم هنا مكانها في تنظيم داخلي يحكم السلوك ويوجهه باتساق، ويتكون لدى الطالب هذا النظام من القيم بحيث يتحكم بسلوكه لفترة طويلة، ويصبح لديه شخصية متميزة، ويكون سلوكه ثابتاً نسبياً ويمكن التنبؤ به، ومن الأهداف التربوية في هذا المستوى:

- ممارسة العادات الصحية السليمة.
- ومن الأفعال التي تستخدم في هذا المستوى : يغير ، يكمل ، يبتكر، يعدل، يؤمن، يمثل، يؤثر ، يطبق، يفترض، يؤهل، يهذب، يتحقق، يسلك، يحافظ.
- ومن الأمثلة على الأهداف التعليمية في هذا المستوى ما يلي:
- أن يتمثل الطالب أنماطا سلوكية تميز بها السلف الصالح. (كالجراة في قول الحق).
- أن يحافظ الطالب على دقة مواعيده في كل شؤون الحياة.
- أن يطور الطالب منهج سلوك لتنظيم حياته الشخصية والاجتماعية.
- أن يعتمد الطالب على ذاته في أعماله.
- أن يستخدم الطالب طريقة موضوعية في معالجة المشكلات.
- أن يحافظ الطالب على النظام في حياته.

(1) الهويدي، زيد: مهارات التدريس الفعال ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات ، 2002م، ص48 - تنمية فلسفة ثابتة غير متناقضة في الحياة.

ثالثا : المجال النفسحركي (المهاري) : Senso-Motor level :

يرتكز هذا المفهوم على التعاون بين العمل النفسي من جهة ومختلف الأعمال العضلية التي يقوم بها الجسد من ناحية أخرى. ويمكن تلخيص المهارات الأساسية بثلاث مهارات هي القراءة والكتابة والحساب⁽¹⁾.

ويقصد بالمهارة ذلك الشيء الذي تعلّم الفرد أن يؤديه عن فهم بسهولة ويسر ودقة وقد يؤدي بصورة بدنية أو عقلية⁽²⁾. وهناك علاقة وثيقة بين الأهداف المهارية والمعرفية ، حيث تتضمن كل مهارة جانب معرفي وآخر أدائي، ومن هنا نقول مهارات معرفية ومهارات أدائية⁽³⁾.

وتهدف العلوم السياسية إلى تكوين وتنمية قدرات المشاركة السياسية للمتعلم بفعالية في قضايا المجتمع بكل صور المشاركة المتاحة. من هنا فإنّ تدريس العلوم السياسية يجب أن يكسب الطالب مهارات العمل التعاوني، والقراءة الناقدة، والتحليل والدعاية وغير ذلك وقد صنّف (سمبسون) Simpson أهداف المجال النفسحركي إلى الأبعاد التالية⁽⁴⁾

1- الإدراك أو الملاحظة (perception) : يرتبط هذا المستوى باستخدام

الملاحظة والإحساس، ويتعلق هذا المستوى باستعمال الأعضاء الحسية وبالشعور الذي يقود إلى النشاط الحركي، ويتراوح بين الوعي والحفز أي ترجمة الملاحظة، والإدراك الحسي إلى حركة. ويلاحظ المتعلم أداء المهارة من قبل المدرس الذي يقدم لطلابه إرشادات حول طريقة الأداء. ويستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية: يختار، يصنّف، يميّز، يحدّد، ينتقي.. وغير ذلك، وهذه بعض الأمثلة التي توضح هذا البعد:

- أن يتعرّف الطالب إلى نواحي القصور في الأداء عند سماع صوت الآلة الموسيقية المدرسية.

- أن يقيم الطالب علاقة بين مذاق الشيء ورائحته.

(1) السكران، محمد: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 1989، ص98.

(2) اللقاني، أحمد حسين و رضوان، برنس أحمد: تدريس المواد الاجتماعية ط 3 عالم الكتب، القاهرة

1979، ص40.

(3) اللقاني، أحمد حسين: أساليب تدريس المواد الاجتماعية، مكتبة دار الثقافة، القاهرة، 1990، ص109.

(4) الزيود، نادر فهمي وآخرون: التعلّم والتعليم الصفي، دار الفكر ، ط4، عمّان، الأردن 1999. ص25.

2- الميل أو التهيئة (set) : يتضمن هذا المستوى التهيئة والاستعداد لتأدية نشاط

أو سلوك محدد⁽¹⁾، وهو ثلاثة أنواع هي:

* التهيؤ الذهني (الاستعداد الذهني للعمل).

* التهيؤ البدني (الاستعداد البدني للعمل)

* التهيؤ الانفعالي (الرغبة في العمل).

ويعد الإدراك الحسي شرطاً أساسياً لهذه المستويات، ومن الأمثلة على الأهداف

التعلّمية لهذا البعد ما يلي:

- يظهر الطالب استعداداً جسدياً لحمل السلاح دفاعاً عن وطنه.

- يبدي الطالب الرغبة في رسم خريطة وطنه.

- يصمّم الطالب نموذجاً لصريح الشهداء.

- يبدي الطالب الرغبة في الكتابة على الآلة الكتابة.

ومن الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يظهر، يبدي، يصمّم، يؤدي وغيرها.

3- الاستجابة الموجهة (Guided):

يرتبط هذا المستوى بالمراحل الأولى لتعليم المهارات الحركية التي تتضمن المحاكاة

والتقليد والمحاولة والخطأ، ويكون مستوى الأداء خاضعاً للتقييم من جانب الطالب أو

لمجموعة من المعايير.

ومن أمثلة الأهداف التعليمية لهذا البعد ما يلي:

- يطبّق المتعلّم إسعافات أولية.

- يقوم بتمثيل دور مسرحي لشخصية سياسية.

- يصمّم نموذجاً لصريح الجندي المجهول.

- يكتب تقريراً صحفياً عن الأحداث السياسية الراهنة.

- يجمع صوراً للدبابات الصهيونية تحترق بنيران رجال حزب الله أثناء عدوان

تموز.

(1) البغدادي، محمد رضا: الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعارف، 1983، ص59.

ومن الأفعال المستخدمة في هذا المستوى :يجمع، يحشد، يفكك، يوثق، يقيس، يطبق، ينظم، يرمم ...الخ.

4- الآلية (Mechanism):

في هذا المستوى يستطيع المتعلم تأدية الحركات بثقة وجرأة وبراعة، حيث أصبحت الحركة معتادة ومألوفة. ومثال على ذلك:

- يكتب الطالب بوضوح ودقة حول الأحداث الراهنة.
- يجهز فيلماً ثابتاً أو متحركاً حول عادات بعض الشعوب.
- يؤدي حركة إيقاعية منتظمة.
- أن يكتب الطالب بإتقان وجودة.
- أن يجهز الطالب شريحة العرض على جهاز عرض الشفافيات.

5- الاستجابة العلنية الظاهرية المعقدة (Complex overt Response)

يتضمن هذا المستوى تناسق وتنسيق عال للنشاطات الحركية تظهر فيها البراعة والسرعة والضببط في الآراء بمجهود محدد، ومثال على ذلك:

- يعرض براءة في عمل العاب تعليمية خاصة بالعلوم السياسية.
- يعزف بمهارة على آلة موسيقية في حفلة وطنية بالمدرسة.
- وتستخدم هنا الأفعال السابقة نفسها.

6- التكيف (Adaptation) :

في هذا المستوى يستطيع الطالب ممارسة مهارات مطورة وإجراء تغيير وتعديل لنماذج الحركة بما يتلاءم مع موقف أو مشكل، ومثال على ذلك القيام بجهد رياضي:

- يعدل الطالب من ضربات التجديف ليلائم ثقل الماء.
- وتستخدم في هذا المستوى الأفعال التالية: يكيف، يبدل، يضبط، ينقح، يهذب...الخ.

7- الإبداع أو الأصالة (Origination):

يشير هذا المستوى إلى تنمية وتطوير نماذج حركية على مستوى عال من الإتيان. ومثال على ذلك :

- أن يستحدث الطالب زيا جديدا لحفل تخريج زملائه في المدرسة.

- أن يؤلف الطالب قصيدة شعرية.

ومن الأفعال التي تستخدم في الإبداع : يستحدث، يعمم، يشيد، يطور، يبتكر، يبتدع.

2- مجالات تدريس العلوم السياسية:

تسهم العلوم السياسية من خلال مقررات التربية الوطنية في إكساب الطلبة الثقافة السياسية اللازمة لانخراطهم الديمقراطي الفعال في مختلف مؤسسات الدولة وسنعرض في هذا الخصوص لمفاهيم الثقافة السياسية والمشاركة السياسية كأحد أهم المواضيع التي تدخل ضمن مجالات تدريس المادة وتسهم في تربية الطلبة تربية سياسية فعالة بعدها من أهم مكونات التربية السياسية التي تتصدى للقيام بها مادة التربية الوطنية.

2-1- الثقافة السياسية:

مفهوم الثقافة السياسية ليس مفهوما حديثا، فيرى البعض أن أعمال (مونتسكيو وتوكفيل و باجوت) تقدم مساهمة إيجابية في دراسة الثقافة السياسية، وإن كان بعضهم مثل (ماريندال) يرى أن تلك الأعمال أكثر ارتباطا بمفهوم الشخصية القومية، إلا أن دراسة تأثير السمات الشخصية على السلوك السياسي دراسة حديثة، في مجال علم السياسة خصوصا، تمثل في أعمال (هارولد لاسويل) والأعمال الخاصة بالشخصية المسيطرة التي ترى أن السلوك السياسي هو إسقاط للحاجات الفردية والمشاعر في المجال السياسي، وتعرف دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية الثقافة السياسية بأنها مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والقيم التي تنظم وتعطي معنى للنظام السياسي.

إن الثقافة السياسية ذات تأثير مهم على العمليات السياسية المختلفة، فاتجاهات المواطنين نحو النسق السياسي تؤثر في نوعية المطالب وكيفية التعبير عنها واستجابة الصفوات، بل أنها تشكل الظروف المؤثرة في أداء النسق السياسي بعامه، حيث تؤثر

اتجاهات المواطنين أيضا في الاستجابات للقوانين، وسلوك الأفراد، وأدوارهم السياسية، هذه كلها تتشكل من خلال أنماط التوجيه العامة.

وتتعدد تعريفات هذا المفهوم في الأدبيات السياسية، إذ يرى (لوسيان باي) أن الثقافة السياسية هي "مجل الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطى نظاما ومعنى للعملية السياسية، وتحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي"، ويعرفها (سيدنى فريا) "أنها المعتقدات الواقعية والرموز التعبيرية". و تعريف آخر يقول أن الثقافة السياسية هي "مجموعة القيم والمعتقدات والقيم التي تحدد الوضع الذي يحدث الفعل السياسي في إطاره". ويقصد بها (أريك روى) "مفاهيم وقيم واتجاهات الأفراد نحو شؤون السياسة والحكم"⁽¹⁾.

وتعرّف الثقافة السياسية بأنها " مجموعة القيم والمعتقدات السياسية الأساسية السائدة في أي مجتمع والتي تميزه عن غيره من المجتمعات"⁽²⁾.

وترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة السياسية وتلعب الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام دورا أساسيا في عملية نقل الثقافة السياسية، ولكل مجتمع حياته السياسية بما تشمله من نظام سياسي وثقافة سياسية و قيم واتجاهات ونشاط سياسي، وتعتبر الثقافة السياسية جزءا من الثقافة العامة ، فهي الجزء السياسي من ثقافة المجتمع، والثقافة العامة لها تأثير كبير على الثقافة السياسية، حيث أن الثقافة السياسية تكتسب مقوماتها ويتحدد طابعها من خلال الثقافة العامة في المجتمع"⁽³⁾.

و يشمل مفهوم الثقافة السياسية عددا من العناصر هي⁽⁴⁾:

- التوجهات الخاصة بحل المشاكل وهل تتجه نحو النزعة البراجماتية أم العقلانية.
- التوجهات نحو السلوك في المجتمع، وهل يتسم هذا السلوك بالتعاون أم الأنانية؟

(1) بدوي، محمد طه: أصول علم السياسة، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1976، ص200

(2) كقافي، حنان مصطفى محمد: التنشئة السياسية لطلاب التعليم الأساسي في مصر، تربية عين شمس، القاهرة، 1992، ص39.

(3) المنوفي، كمل: التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت، تحليل مضمون المقررات الدراسية، مجلة السياسة الدولية، الأهرام، القاهرة، العدد (91) 1988، ص40.

(4) بورلاتسكي، ف.م. لينين، الدولة، السياسة، موسكو، 1970، ص52-53.

فالثقافة السياسية هي مجموعة الاتجاهات والمشاعر والمعتقدات التي تحقق النظام وتعطى معنى لكل عملية سياسية، و تتضمن القواعد والمبادئ التي تضبط السلوك المتعلق بالنسق السياسي ⁽¹⁾، وتشمل كذلك المثل العليا السياسية ومعايير العمل التي يجب أن تراعيها الدولة ⁽²⁾. كما تتضمن مجموعة معارف عن النظم السياسية وممارساتها، والثقافة السياسية هي نتاج حركة التطور المجتمعي بكل أبعاده وعناصره.

وأياً كانت عناصر الثقافة السياسية، فإنّ لها أبعادها الأساسية التي يمكن تحديدها من خلال الموضوعات التالية :

- مفهوم السلطة.
- الغاية من استخدام السلطة.
- المشاعر والأحاسيس.

أ- مفهوم السلطة:

في كل مجتمع تقاليد معينة يمكن من خلال دراستها التعرف إلى الأنماط والعادات وكيفية اتخاذ القرار وتنفيذه، فهي تهتم بالوسائل أكثر من الغايات وبالطريقة أو بالإجراءات التي يتم عن طريقها اتخاذ القرار، أكثر من اهتماما بمضمون أو هدف القرار، وترتبط هذه الإجراءات بالمفهوم السائد عن السلطة، فإذا تصور المواطنون، أن القرارات السياسية قد اتخذت من خلال الأنماط والعادات والكيفية المتفق عليها فإنّ هذه القرارات تصبح لها شرعية في نظرهم، ومن ثم يجب قبولها والخضوع لها، وهكذا في كل نظام سياسي.

ب- الغاية من استخدام السلطة:

(1) المنوفي، كمال: الثقافة السياسية، دار ابن خلدون، دمشق، 1980، ص21.
(2) الجوهري، عبد الهادي وآخرون: دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة أسبوط، 1976، 77.

هناك أهداف عامة استقرت في الضمير الجماعي للمواطنين، يجب أن تسعى السلطة السياسية لتحقيق هذه الأهداف التي ينتظر المواطنون من السلطة أن تجهد للعمل على إنجازها وتحقيق أغراضها.

ج-المشاعر والأحاسيس:

يشمل هذا الجانب دور الانفعالات والعواطف السياسية في استقرار النظام أو عدم استقراره، ويقصد بذلك استخدام المشاعر القومية والمواطنة، ومدى توظيف الزعيم السياسي لهذه المشاعر أو الانفعالات للقيام بسلوك سياسي ما، كان المواطنون يقومون به دون عملية التوظيف هذه⁽¹⁾.

إنّ محتوى الثقافة السياسية يختلف من مجتمع إلى آخر، فكل مجتمع ثقافته الخاصة، ولكن هناك خطوط عامة يمكن اقتراحها للتعليم السياسي بالنسبة للثقافة السياسية، وهي:

1- ينبغي أن تعرّف كل ثقافة سياسية بالنسبة لمجتمعها، وذلك لأنها تعبر عن الرؤية المكتسبة منه، أو أنّها الجوانب السياسية والحدود القانونية، بين المظاهر العامة والخاصة للحياة، كما يشمل المجال أيضا تعريف المشاركين المقبولين في العمليات السياسية، والمعدل المسموح به من القضايا، والوظائف المعروفة بكل من العمليات السياسية، والعناصر المفضلة أو السائدة لصنع القرار، التي تشكل العملية السياسية بصفة عامة.

2- يمكن أن تختلف الثقافة السياسية في إمدادنا بالمفاهيم عن طبيعة وصفات القوة والسلطة، طبقا لعدد من المتغيرات مثل:

- أسس اختلاف القوة والسلطة.
- الطرق التي يمكن أن تتحول بها الواحدة منها إلى الأخرى.
- الحدود المفترضة لفاعلية وتأثير القوة.

(1) سالم، حسن، نادية: التنشئة السياسية للطفل، دراسة تحليلية لمضمون الكتب المدرسية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (51) 1983.

- عناصر أو مكونات القوة الشرعية مثل القوة الفيزيائية والمساندة الشعبية والتأييد الأخلاقي والجزاءات القانونية..الخ.
- درجة انتشار وتمركز القوة والسلطة⁽¹⁾.

إنّ عناصر الثقافة السياسية تنتقل عبر الأجيال عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعرف في الاجتماع التربوي بعملية غرس الثقافة التي يخضع لها الشخص منذ طفولته، وتنتقل عبر حدود المجتمع، وتنتشر عن طريق الاتصال والاكساب الثقافي وفقا للقواعد الاجتماعية والثقافية والنفسية لعمليات التقبل والتمثل، وفي جميع الحالات تتعرض بالطبع للتعديل والتحوير والتغير تكيفا مع الظروف الجديدة، وتوافقا وتكاملا مع التغيرات التي طرأت على النسق الثقافي، أي تغيرات حدثت داخل النسق الثقافي ذاته ومن ناحية أخرى، فما دامت ثقافة المجتمع تشكل الشخصية بطابع مميز، فمن المنطقي أن تغرس الثقافة السياسية في الشخص سمات تتصل مباشرة بالخضوع أو التحدي للسلطة والتمسك، الى درجة الصراع والعنف، بالحرية التي تتمثل في السلوك الفردي في كل المواقف الاجتماعية، وتتصل كذلك بدرجة احترام الفرد للقانون، والالتزام به، ولو كان ضد مصلحته وشدة مشاعره تجاه الوطن، والاهتمام بمشاكله والمشاركة في حلها والولاء له، فضلا عن أنها تغرس فيه تقبل الشخص الآخر واحترامه بعدّها تعبيرا عن التمسك القوي بمبادئ حقوق الإنسان، وانعكاس ذلك على درجة شعوره بالاعتزاز بثقافته وبالوطن والاعتقاد في التنوع السلالي والثقافي والديني وما يفرض مبدأ النسبية الثقافية من مبادئ وقيم واتجاهات: وعملية التنقيف السياسي إنما هي عملية تعليم سياسي، وفي هذا النطاق يشيع استخدام نمطين من التعليم السياسي في التعليم المدرسي هما: التربية الوطنية أو التربية للمواطنة Citizenship Education والتلقين السياسي P. Indoctrination .

(1) ببلي، أحمد علي: دور الجامعة في التنشئة السياسية، في: الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، ج2، ص.944.

وتستخدم المجتمعات المعاصرة المناهج الدراسية في النمطين كلاهما من التعليم بدرجات متفاوتة، وإن كان استخدام المناهج في التلقين السياسي يشيع بدرجة أكثر في النظم السياسية الشمولية وفي بعض المجتمعات النامية.

أما استخدام المناهج الدراسية في التربية الوطنية للناشئين، فإن ثمة اختلافات بين النظم التعليمية في هذا الصدد، فهذه الاختلافات كثيرا ما تبدو بين الديمقراطيات الغربية ذاتها، فالمناهج الدراسية في بريطانيا- مثلا - قليلا ما تكون مسيّسة Politicized بشكل مباشر مقارنة بمثيلتها في الولايات المتحدة.

ويرتبط بأساليب التعليم السياسي ما تلجأ إليه كثير من النظم التعليمية من استخدام بعض الرموز والتقاليد ذات المضمون السياسي كجزء من برامج التربية الوطنية أو التلقين السياسي، ومن أمثلة هذه الرموز والتقاليد إنشاد الأناشيد القومية، وتمجيد الأبطال القوميين، وتعلّم خطبهم وأقوالهم، والتعرف على صورهم.

2-2- المشاركة السياسية:

إذا كانت التربية تستهدف بالدرجة الأولى أن يحقق الإنسان ذاتيته ويستثمر قدراته وطاقاته، فإنّ درجة مشاركته السياسية مؤشر لمدى تحقق الأهداف التربوية⁽¹⁾.

وتعدّ المشاركة في العمليتين التربوية والسياسية هي العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسي، والتعبير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة في المجتمع، و تعدّ، مؤشرا قوي الدلالة على مدى تطور أو تخلف المجتمع ونظامه السياسي، و يقال إنّ المجتمع التقليدي يفتقر إلى المشاركة في حين تتوافر المشاركة في المجتمع الحديث، وعلى الرغم مما يباعد بين هذين الصنفين من المجتمعات من تباينات بنيوية وثقافية جوهرية فإنّ الفارق السياسي الرئيسي بينهما يتمثل بشكل جدي في مدى كثافة المشاركة السياسية وجدتها في كل منهما.

وثمة تعريفات عدة للمشاركة السياسية، فهناك من يعرفها بأنها تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم وعدم وقوفهم منه موقف عدم المبالاة، وهي عند آخرين تلك

(1) الخميسي، السيد سلامة: التعليم والمشاركة السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، النهضة المصرية، القاهرة، 1988، ص 665.

الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع في اختيار الحكام، وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أنها تعنى اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي⁽¹⁾. وعرفت بأنها حرص الفرد على أن يكون له دور إيجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة لحق التصويت أو الترشيح للهيئات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين أو بالانضمام الى المنظمات الوسيطة، ويرى في موضع آخر أنها أيضا مشاركة المواطن في تقرير أمور المجتمع الذي ينتمي إليه عن طريق العمل على مواجهة المشاكل التي تهم الأهالي ككل، والمساهمة في مشاريع الجهود الذاتية⁽²⁾. وثمة تعريف جامع للمشاركة السياسية، يحددها بأنها العملية التي يؤدي من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة بأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وذلك من خلال نشاطات سياسية مباشرة، كأن يقوم بترشيح نفسه للانتخابات أو مناقشة القضايا العامة، أو الاشتراك في الحملات السياسية أو من خلال نشاطات سياسية مباشرة كأن يقتصر الفرد على مجرد قراءة الصحف السياسية، والمعرفة ليقف على المسائل العامة أو الانتساب عضوا في بعض الهيئات التطوعية⁽³⁾. وقد توصل الخميسي من خلال تحليله لبعض تعريفات المشاركة السياسية إلى أنها تعنى⁽⁴⁾:

- 1- حرص الفرد على أن يكون له دور سياسي نشط، ذو أوجه عديدة.
- 2- يتميز هذا الدور بالإرادية.
- 3- وقد يأخذ شكلا رسميا مثل الانتماء لحزب سياسي، وقد يأخذ شكلا غير رسميا مثل المظاهرات الجماعية. وقد يقتصر هذا الدور على المستوى المحلي الضيق أو يمتد للمستوى القومي، وقد يشمل المستويين، وتقوم عملية المشاركة على أربعة مبادئ هي:

(1) الزيات، السيد عبد الحليم: التحديث السياسي في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 180.

(2) المنوفي، كمال: الإسلام والتنمية، مجلة الفكر الاستراتيجي الغربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العددان 15/1986، ص 75.

(3) جليبي، علي: الشباب والمشاركة السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص 52، 22.

(4) الخميسي، السيد سلامة: التربية السياسية لشباب الجامعات، من 1952-1970، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1981، ص 38.

- 1- لا تعنى المشاركة مشاركة أفقية أي بين أناس من طبقة واحدة، وإنما مشاركة أفقية ورأسية بين مختلف المستويات والهيئات.
- 2- لا ينبغي أن يزاول اتخاذ القرار من أجل التخطيط وتحديد أولوياته، مجموعة تعتبر نفسها صفوة المجتمع، وهي الجديرة والأحق بتحديد الأوليات واتخاذ القرارات، ولا بد أن تكون المشاركة شعبية واسعة النطاق.
- 3- يجب أن يعكس التخطيط للتنمية السياسية احتياجات الناس بصفة عامة والفقراء بصفة خاصة.
- 4- يجب أن تتضمن عملية المشاركة عملية الضبط والرقابة⁽¹⁾.
وهناك مجموعة من الدوافع تحفز المواطنين للمشاركة السياسية.
أ- خيارات الأفراد الوطنية وصراعات الأحزاب السياسية، وتغير سياسة الدولة في غير صالح بعض الفئات (الطلبة - العمال - الفلاحين)، وفي ظل هذه الظروف يعمل الأفراد على تنظيم قواهم لمواجهة تلك القوى المسيطرة.
ب- حدوث تغييرات اجتماعية وسياسية في الدولة، بحيث تتيح الفرصة لقيام منظمات شرعية نقابية والمساعدة في تطوير الوعي السياسي.
ت- الرغبة في كسب رضا المواطنين، أو الرغبة في الحصول على مراكز في الهيئات والجمعيات أو الأحزاب، وكسب تقدير واحترام المواطنين وتحقيق مصلحة مادية.
ومهما يكن من أمر هذه الدوافع وتلك الغايات وأسباب تبلورها، فمما لا خلاف عليه في هذا المجال أن دافعية الفرد أو الجماعة للمشاركة في العملية السياسية إنما تتوقف إلى حد بعيد على كثافة ونوعية المعطيات السياسية التي يتلقاها أو يتعرض لتأثيرها، فكلما تدفقت هذه المعطيات وتكاثر حجمها ازداد احتمال مشاركته، واتسع نطاق هذه المشاركة وتعاضل قدرها والعكس صحيح.
- بيد أن ذلك لا يعدّ سببا كافيا لحث الفرد - أو الجماعة - على المشاركة جديا في العملية السياسية، إذ يتطلب الأمر فوق ذلك أن يكون هؤلاء على درجة مناسبة من

(1) الجوهري، عبد الهادي: المشاركة الشعبية والتنمية الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، م15، ع1978، ص 86-87.

الإدراك السياسي، والفهم الواعي لحقائق الواقع الاجتماعي وديناميات التفاعل السياسي ومحدداته، وهذه جميعا عناصر محورية، تتوقف إلى حد بعيد على نمط التنشئة الاجتماعية والسياسية الذي يخضع الفرد - أو الجماعة - لتأثيرها خلال مراحل نموه المختلفة، وما يكتسبه عن طريق هذه التنشئة من قيم ومبادئ وتوجهات اجتماعية وسياسية، ومعايير سلوكية تشكل في مجملها نسيج شخصيته ، وتحدد بالتالي أسلوب تعامله وتفاعله مع معطيات السياق الاجتماعي السياسي الذي يحيط به في إطاره، ومن ثم يقال: إن من ينشأ في كنف جماعة تسودها العلاقات الديمقراطية، ويسمح لأعضائها بحق الحوار والإسهام في اتخاذ القرار، يكون عادة أشد اهتماما بالأمور السياسية وأكثر ميلا أو استعدادا للمشاركة في العملية السياسية، من ذلك الذي ينشأ في كنف جماعة تحظر الحوار ويضبطها السلوك من جانب كبار السن⁽¹⁾.

ومن أهم صور المشاركة السياسية ما يلي:

1- النشاط الانتخابي والذي يتضمن، إلى جانب التصويت، المشاركة في الحملات الانتخابية والدعوة إلى تأييد ومناصرة مرشح معين، وبصفة عامة أي نشاط يستهدف التأثير على نتيجة العملية الانتخابية، على أن التصويت يظل أكثر أنماط المشاركة السياسية شيوعا وانتشارا.

2- الأنشطة الخاصة بممارسة الضغط والتأثير والتي تتضمن الجهود الفردية أو الجماعية للاتصال بالمسؤولين الحكوميين والقادة السياسيين، بهدف التأثير على قراراتهم في قضايا معينة، ولا جدال في أن أبرز الأمثلة على هذه الأنشطة تكمن في عمليات حشد التأييد أو المعارضة لقانون أو قرار معين.

3- النشاط التنظيمي والذي يتضمن مشاركة الفرد -عضوا أو مسؤولا في تنظيم- لممارسة التأثير على عملية صنع القرار الحكومي، وقد تركز هذه التنظيمات جهودها في مسائل وقضايا بعينها أو قد تميل إلى التعبير عن قضايا عامة فضفاضة، وعضوية هذه التنظيمات تعتبر في حد ذاتها عملا من أعمال المشاركة السياسية.

(1) أبو خليل، محمد إبراهيم: التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية- دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، تربية الإسكندرية، 1990، ص51.

4-الاتصال، وهو عامل فردي يتجه إلى المسؤولين الحكوميين، ويسعى في الغالب إلى تحقيق مصالح فردية خاصة. ويرى بعض الدارسين أن الاتصال بالموظف العام يعد نمطا متميزا عن أنماط المشاركة السياسية الأخرى، وربما لا يرتبط بها.

5- الأنشطة العنيفة والتي تسعى إلى التأثير على عملية صنع القرار الحكومي من خلال إلحاق الأذى المادي بالأفراد والممتلكات، وتلك الأنشطة عادة ما تكون غير قانونية في مختلف المجتمعات، على أن الأسئلة التي تطرح في هذا الصدد تتعلق بالأسباب التي تدفع بالأفراد إلى اللجوء لممارسة هذا النمط العنيف من المشاركة؟⁽¹⁾.

وهناك من يصنف المشاركة على أساس تقسيم الناس من حيث المشاركة السياسية أو عدمها إلى الفئات التالية⁽²⁾:

- المشاركون أو أصحاب الفعالية السياسية، وهذا هو الجانب الايجابي للمشاركة، يتمثل في ممارسة صورة أو أكثر من الصور التي سبق أن عرضنا لها.

-غير المشاركين سياسيا، وهو الجانب السلبي، وليسوا على درجة واحدة، بل يمكن التمييز بين مجموعتين:

الأولى: الذين لا يسعون إلى المشاركة كالذين اعتادوا على عدم ممارسة حقوقهم:

الثانية: الذين يحتقرون السياسة، وقد يتخذ احتقار السياسة ثلاث أشكال:

1_عدم المبالاة السياسية، أي عدم الاهتمام بالمشاركة بأي نوع من أنواع النشاط السياسي الحزبي أو الحكومي.

2-الاغتراب السياسي، أي شعور الفرد بالغربة عن حكومته ونظام مجتمعه السياسي القائم، والاعتقاد بأن الحكومة وسياستها يسيرها آخرون لصالحهم طبقا لقواعد غير عادلة، وشعوره بأن السلطة لا يعنيه أمره، ولا قيمة له، فيفقد أهدافه وحماسه، ودافعيته على المشاركة.

(1) Samuel p.huntington and joan.M.nelson, no easy choice: political participation in developing countries,Cambridge,mass,and London, England: Harvard university press,1979,pp.12-13

(2) جمعة،سعد إبراهيم: الشباب والمشاركة السياسية،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 1984، ص 44-54.

3-الشك السياسي، أي عدم الثقة في أقوال السياسيين، والشعور بأن العمل السياسي عمل رديء.

وللمشاركة السياسية علاقة وثيقة بحقوق الإنسان، وذلك من خلال الممارسة الديمقراطية، وذلك أن الديمقراطية تعتبر وسيلة تؤدي لما يلي:

- 1- نوع من الحوار بين السلطة وال جماهير لإشراكها في القرار السياسي.
- 2- نوع من المشاركة في إدارة الشؤون العامة وعمل المؤسسات ومراقبتها، الأمر الذي يعزز موقع الإنسان تجاه السلطة ويجعله جزءا منها.
- 3- نوع من حرية النقد الإيجابي لسلوكيات الحكومة⁽¹⁾.

إنّ الاهتمام بالسياسة على تعدد مستويات و درجات ومجالات هذا الاهتمام لم يعد مقصورا على المتخصصين في العلوم السياسية أو المشتغلين بالسياسة، فكل إنسان يستطيع أن يلاحظ بسهولة ما يحيط به من مواقف و ممارسات و مناقشات، وأنّ أفرادا كثيرين يتحدثون في موضوعات سياسية و يناقشون طروحاتها، شأنها في ذلك شأن القضايا المألوفة الأخرى في حياتنا العامة، فكأننا جميعا نملك أفكارا ومشاعر وميولا واتجاهات خاصة تتصل بالمسألة السياسية، ما يدل على أن عالمنا المعاصر قد أصبح عالما سياسيا إلى الدرجة التي تجعل من العسير على الإنسان أن يقف بعيدا أو منعزلا عن تلك المجادلات و الحوارات و المناورات السياسية التي تدور على نطاق واسع ، ما سوّج لبعض الدارسين أن يصفوا الإنسان الحديث بأنه " إنسان سياسي "⁽²⁾.

غير أن هذا لا يعني أنّ دراسة السياسة حديثة العهد، إنما هي في الواقع قديمة قدم الحياة السياسية نفسها، فلقد نبه أرسطو إلى أن الإنسان كائن سياسي بطبيعته.

وفي هذا الصدد ينتهي التجريبيون المعاصرون إلى أن جوهر السياسة في الإنسان يتمثل في مقوم رئيسي هو استعداد الإنسان بطبعه للطاعة ورغبته في السيطرة، فلقد ثبت بالتحليل العلمي أنه ما من إنسان إلّا و لديه بطبعه درجة من الاستعداد والرغبة في

(1) بطرس،رعد عبودي : أزمة المشاركة السياسية وقضية حقوق الإنسان في الوطن العربي،مجلة المستقبل العربي،العدد(206)،1996،ص24.

(2) علي محمد، محمد: أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة ، الإسكندرية، 1984، ص5.

السيطرة على الآخرين، إنّه الجوهر الذي اصطلح على تسميته لدى علماء السياسة " بعلاقة الأمر و الطاعة" وهو الجوهر الذي تتبعث عنه الظواهر السياسية قاطبة⁽¹⁾.

بهذا نضع الظاهرة السياسية في إطارها الصحيح و هو المجتمع، فهي لا تقوم في فراغ، ولا تتفصل عن جوانب النشاط الإنساني الأخرى، و إنما هي مجرد جانب محدد من هذا النشاط، قد نختلف في تحديد مدى أولوياته، ما إذا كان هو الذي يحكم جوانب النشاط الأخرى أم يتأثر فقط بها، و لكن لا بد من الاتفاق على أهميته وعلى تفاعله الوثيق مع هذه الجوانب⁽²⁾.

ومن هنا كان لا بد أن تتغير مفاهيم الدراسة السياسية و طبيعتها و مجالها من عصر إلى عصر، فأرسطو الذي وضع اللبنة الأولى لهذا العلم استخدم اصطلاح السياسة بمعنى واسع للغاية بهدف تغطية "بنية أو تركيب العائلة"، إلى جانب اصطلاح الدولة، و هو ما يعرف باسم " polis والسيطرة على العبيد، ومفهوم الثورات، وتعليقات حول الديمقراطية " البحتة. و تشتمل السياسة عند أرسطو ' على كيانات وطنية أو إقليمية أو دولية، كما تشتمل على بنية أو تركيب الاتحادات العمالية و المنظمات الإقليمية، و يمكن قبول التعريف من هذا النوع عندما كان علم السياسة هو " علم العلوم"، كما تصوره أرسطو⁽³⁾ والذي يقدم المعرفة و الفهم لأولئك الذين يدبرون شؤون الدولة " polis و يساعدهم على تنسيق جميع الأنشطة الأخرى في المجتمع بحيث تنتج حياة طيبة لمن يحيون فيها، لكن الأمر قد اختلف في العصر الحالي، ولعلّ أصحّ القول إنّ " المعرفة السياسية " بصفة خاصة قد تفوق كل ضروب المعرفة البشرية الأخرى نسبياً، وذلك لأسباب كثيرة، في مقدمتها عراققة هذا الضرب من المعرفة، حتى ليخيل إلى المرء أنّه أسبق صور المعرفة جميعاً، بل ربما كانت هذه الخطوة الطبيعية الفطرية أسبق من تفكير الجماعات الأولى في الآلهة، أو أنها كانت على الأقل الخطوة التالية للرسالات الدينية الأولى، و ربما فسّر ذلك ما هو معروف من تأليه الملوك قديماً، وما تناقلته

(1) طه بدوي، محمد: المنهج في علم السياسة، كلية التجارة، الإسكندرية، 1979، ص31
(2) كامل السيد، مصطفى: المنظور الطبقي ودراسة الظاهرة السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص47.
(3) نصر مهنا، محمد: مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1981، ص9.

الأجيال المتعاقبة عن نظرية التفويض إلا لهي و ملحقاتها كأساس لسلطة الملوك و الحاكمين⁽¹⁾.

والأمر الثاني الذي يجعل المعرفة السياسية أكثر أنواع الفكر البشري نسبية أو هو اتصالها الوثيق بكيان الفرد و بحرياته و حقوقه العامة، فلا شك أنّ الناس خلقوا متفاوتين في القوة بمختلف صورها، وفرضت عليهم الحياة الفطرية الأولى حكم الأقوياء الجامح ، لم يكن ليشغل بالهم تنظيم العلاقات الجارية فيما بينهم، بقدر ما شغلهم التفكير في علاقاتهم بالأقوياء المتسلطين عليهم و على أرزاقهم و حرمانهم، و بخاصة إذا لاحظنا أنّ ذلك النوع من الحكم لم يعرف بالطبع حدودا يلتزمها، أو قواعد يربعاها، و بذلك لم تكن المعرفة السياسية أعرق صور المعرفة الإنسانية فحسب، بل كانت كذلك أكثرها غورا في مشاعر الناس، و أغناها نصيبا من عناية الجماعات الشعبية المتعاقبة ومن ثم زادت مادتها، و تكاثرت نظرياتها و تضاعفت لكل ذلك اعتباراتها.

إنّ أهمية الظاهرة السياسية تكمن في أنها تعمل على تجسيد المواطنة للفرد من خلال تدريبه على الانخراط في الحياة السياسية بنشر مبادئ التربية السياسية.

ومن جهة أخرى، تؤثر السياسة بمبادئها وأهدافها وممارساتها، في المجتمع، وفي مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية وغيرها، فهي تؤثر تأثيرا مباشرا على المواطن في كل جانب من جوانب حياته. فغذاء المواطن وتعليمه وصحته ورفاهه مرتبط بالسياسة. وكذلك مستقبله ومستقبل أبنائه وأحفاده وأمنهم واستقرارهم. هذا الأثر العميق للسياسة على المواطن وعلى حياته يتطلب أن يكون لهذا المواطن دورا في اتخاذ القرار السياسي. ولكي يؤدي هذا الدور ، لابد من أن يكون على فهم ومعرفة بسياسة بلده، وبالمبادئ التي تقوم عليها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

(1) خليل عثمان، عثمان : مقدمته لكتاب جورج سابا ين : تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1954، ج1، ص19.

2-3- التربية السياسية:

إنّ التعاريف العامة للتربية السياسية التي طرحها المهتمون والمختصون كانت تعكس، وفي اغلب الأحيان الزاوية التي ينظرون منها إلى التربية السياسية أو تعكس بطريقة ضمنية أو صريحة توقعات هؤلاء المهتمين والمختصين من التربية السياسية. ويعرّف أحدهم التربية السياسية، بأنها العملية التي يحصل المواطن من خلالها على أفكاره ومعرفته ومشاعره السياسية، كما يحصل منها على تقديره للعالم السياسي الذي يعيش فيه⁽¹⁾. ويشير هذا التعريف إلى أنّ عملية التربية السياسية هي عملية تفاعل بين المواطن المراد تربيته والمؤسسات الاجتماعية التي سوف تتولى عملية التربية. إنّ بعضهم ينظر إلى التربية السياسية على أنها عملية نقل المعلومات والقيم والمفاهيم السياسية من الآباء والمعلمين ومؤسسات التربية الأخرى إلى الناشئين. ويعرّف آخرون التربية السياسية بأنها عملية تفاعل الفرد مع الثقافة لينتج عنها مجموعة من الاتجاهات والمعارف والمعايير والمشاعر نحو النظام السياسي ووظائفه ومرتكزاته، وينتج عن عملية التفاهم هذه أيضا معارف وقيما ومشاعر نحو مدخلات النظام من المطالب ومخرجاته الأوتوقراطية. وتعرّف التربية السياسية، بأنها العملية التي يستوعب الناشئون فيها المعايير السياسية بطريقة مناسبة بحيث يقبلون أسلوب مجتمعهم في معالجته للقضايا السياسية. وينظر بعضهم إلى التربية السياسية على أنها أداة المجتمع في استقراره واستمرار نظامه، وذلك من خلال ما تغرسه في نفوس الناشئين: مواطني المستقبل، من معلومات ومفاهيم ومن قيم واتجاهات. فهذه المعلومات والمفاهيم والقيم والاتجاهات تعمق ولاء المواطنين لمجتمعهم ونظامه وتوحد صفوفهم وتبين لهم مبادئ وأبعاد سياسة دولتهم. وكل هذا يسهم في تطوير قاعدة مشتركة تمنع حدة الصراع و الاختلاف. ويؤكد هذا الرأي باحثان في التربية السياسية يذهبان إلى أن التربية

(1)Richard E Dawson Kenneth Prewitt and Karen SDawson Political Socialization 2nd ed Boston: Little Brown and Co 1977,P33,34

السياسية هي أفضل الأساليب والوسائل التي يمكن أن تستخدمها الأنظمة السياسية لكي يستمر بقاؤها وتستمر في أداء دورها⁽¹⁾.

إنّ التربية السياسية بعد من أبعاد التربية بمعناها العام، وبما أنّ التربية، بهذا المعنى تعدّ عملية نمو و تطور عامة تشمل جميع جوانب شخصية المتعلم، فيمكن عدّ التربية السياسية عملية نمو وتطور لجانب من جوانب شخصية الناشئ يستطيع من خلالها أن يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات، وما يرتبط بها من العادات والمهارات والقيم التي تساعد على فهم العالم السياسي الذي يعيش فيه. وأن يؤدي دوره فيه بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية. أما بالنسبة للنظام السياسي فالتربية السياسية، وبما تنمي وتطوره عند الناشئ، من توجهات إيجابية نحو النظام وأشخاصه ورموزه وشعاراته، فهي أداة من أدواته الرئيسية في تأمين الاستقرار وتحقيق الاستمرار. وقد لا يكتمل تحديد معنى التربية السياسية وتعريفها ما لم يحدد موقع التوجيه السياسي في عملية التربية السياسية ودوره فيها. فالتوجيه السياسي بصورة عامة هو شكل خاص من أشكال التربية السياسية، والفرق بين التربية السياسية والتوجيه السياسي يرتبط بالأسس والأهداف، فأسس التربية السياسية تقوم على مبادئ الحرية والديمقراطية والعقلانية، وهي غير مقيدة بفكر أيديولوجي محدد، بل منفتحة على الفكر السياسي الإنساني بمدارسه السياسية المتنوعة وتوجهاته المختلفة بدون أي تحفظ أو تحيز، وعلى أساس هذه المبادئ فالتربية السياسية تهدف إلى إعداد الناشئ المطلع على الفكر السياسي المتفهم للقضايا السياسية المتحرر من التعصب والانغلاق القادر على العمل السياسي الواعي وخلق وكفاءة ومسؤولية. وفي مقابل ذلك، فإنّ التوجيه السياسي يتعلق بتعليم أيديولوجية سياسية من أجل المحافظة على استمرار الدعم والتأييد لنظام سياسي معين يتبنى هذه الأيديولوجية، وعلى ذلك فإنّ أهداف التوجيه السياسي محددة بأنماط معينة من المعلومات والمفاهيم والقناعات والاتجاهات، وما يرتبط بها من عادات ومهارات وقيم، فعلى سبيل المثال، إنّ تعريف الناشئ بأهم المدارس الفكرية السياسية،

⁽¹⁾Gabrial Almond and James S.Coleman,(ed),The Politics of the Developing Areas, Prinecten: Prinecten University Press,1960,P.20

وبيان إيجابيات وسلبيات كل مدرسة من هذه المدارس في مجال التطبيق هو تربية سياسية، أما قصر تعريف الناشئ على مدرسة فكرية سياسية واحدة وبيان إيجابياتها وسلبيات المدارس الفكرية السياسية الأخرى فهو توجيه سياسي.

إنَّ أبعاد التوجيه السياسي تتلخص بالنقاط التالية:

- عرض وجهة نظر واحدة والتمسك بها، أو عرض وجهات النظر المعارضة بطريقة مشوهة أو غير عادلة.
 - تغليب العاطفة واستبعاد التحليل والنقد والدراسة للشواهد العلمية.
 - تمسك الأفراد بالتقاليد وسلطانها، والخضوع لسلطة تعارض اتخاذ الأدلة العلمية والحقائق في البحث.
 - استخدام طرق آلية لتحفيز معلومات معينة.
 - عرض الموضوعات في صورة لا تناسب قدرة الطلبة ومستوى نضجهم.
- ومع أنَّ التوجيه السياسي هو نموذج خاص محدد من التربية السياسية، إلا أنه وفي الوقت نفسه يشكل جانباً من جوانبها في جميع دول العالم باختلاف نظمها السياسية. ويختلف حجم هذا الجانب من دولة إلى أخرى، لكن جانب التوجيه السياسي في التربية السياسية في أي دولة من دول العالم يتشكل بصورة رئيسية من المفاهيم والمعلومات والمهارات والعادات والاتجاهات والقيم، التي لا خلاف حولها في هذه الدولة عند المدارس الفكرية السياسية المختلفة. فعلى سبيل المثال، تطوير الولاء والانتماء والاعتزاز والوطني عند الناشئين، هدف لا خلاف حوله من أهداف التربية السياسية، ينمى ويعمق بالتوجيه السياسي⁽¹⁾.

(1)David Easton and Robert D. Hess. Quoted in Richard E. Dawson, Kenneth prewitt and Karen Dawson, p.13,Reference.s.

2-3-1- أهمية التربية السياسية:

بالرغم من أنّ التربية السياسية نشأت مع التربية وتطورها، إلا أنّ أهميتها في التربية المدرسية ظهرت في مرحلة متأخرة، لأنّ السياسة والنشاط السياسي اقتصرتا على طبقة محددة من الناس هم طبقة الحكام وأعوانهم، والمستفيدون والمنفعون من هؤلاء الحكام والأعوان. ولكن انتشار التعليم وتطور الثقافة وازدياد الوعي الاجتماعي والسياسي أسهم في تزايد الاهتمام بالسياسة والتربية السياسية. وساعد على ذلك أيضا تطوّر الفكر السياسي ومدارسه العقائدية المختلفة. وانتشار التنظيمات والحركات والأحزاب السياسية بين جميع طبقات المجتمع وفئاته وفي جميع أنحاء العالم.

وقد ازداد الاهتمام بالتربية السياسية في العقود الأخيرة، لأهميتها في الحياة اليومية. فالمواطن العادي بحاجة إلى المعلومات التي تبين له حقوقه وواجباته، و المعلومات المتعلقة بسلطات الدولة ومسؤوليات كل سلطة، و الثقافة السياسية التي تمكنه من اتخاذ القرار السليم في المواقف التي توجب اتخاذ مثل هذا القرار، كالتصويت في الانتخابات العامة أو الاقتراع على مشروع قرار له أهمية وطنية.

ويمكن إجمال العوامل التي تبرز أهمية التربية السياسية بما يلي:

1- لم تعد السياسة والعمل السياسي ترفاً؛ فكراً؛ أو هواية اجتماعية، ولم تعد تقتصر على فئة أو طبقة من الناس دون الفئات أو الطبقات الأخرى. فالسياسة والعمل السياسي في الوقت الحاضر يلعبان دوراً أساسياً في حياة المواطن وأمنه واستقراره وسعادته ومستقبله ومستقبل أبنائه. كما يلعبان دوراً أساسياً في استقرار المجتمع وفي تطوره وتقدمه وازدهاره.

2- مسيرة الحكم القديمة لا يمكن ضمانها وضمان استمرارها إلا بمشاركة المواطنين فيها، فهذه المشاركة تمنع الانحراف والانحياز، وتحول دون الارتجال والتذبذب. و هذه المشاركة لا يمكن أن تكون ذات فعالية إلا إذا تحلّى المواطنون بالوعي والخلق والكفاءة والمسؤولية السياسية، من خلال التربية السياسية المناسبة.

3- استقرار أنظمة الحكم واستمرارها لأداء وظيفتها تتحقق بطريقة بالتأييد الواعي للمواطنين لهذا الحكم ⁽¹⁾. وهذا يتم من خلال معرفة النظرية التي يقوم عليها الحكم، والمبادئ التي يسير وفقها، والأهداف التي يسعى لها، وتكمن أهمية التنشئة السياسية بربط العلاقة بين المواطنين وقيادتهم من خلال التأكيد على الأهداف السياسية وشرح مفاهيمها كالشرعية والولاء وعلاقة الحاكم بالمحكوم. وعلى ذلك يمكن القول بأن أهمية التنشئة السياسية إنما تكمن في الحفاظ على أمن واستقرار وديمقراطية المجتمع السياسي وبالتالي استقرار العلاقة بين الشعب والدولة.

4- إنَّ استقرار الحكم واستمراره ينعكس بصورة عميقة على التقدم والتطور الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي فالتربية السياسية تلعب دورا في النمو الاقتصادي ونمو الإنتاج.

5- ترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وحماية المجتمع من الدكتاتورية بجميع أشكالها وأنواعها وأسمائها، لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال إرادة شعبية مؤمنة بهذه المبادئ، واعية للأخطار التي تتهددها ومستعدة للبدل والتضحية دفاعا عنها، وتسهم التربية السياسية في تعزيز هذا الإرادة الشعبية. فالتربية السياسية هي وحدها القدرة على أن تزرع في نفوس الناشئين زراعا وظيفيا عميقا لقيم ومعاني ومفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، لتترجم في النشاط السياسي على شكل سلوك عملي نضالي أمين.

وإنَّ الهدف العام للتربية السياسية يتمثل بإعداد أبناء المجتمع أفرادا وقيادات ليمارسوا دورهم السياسي في المجتمع الذي يعيشون فيه بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية، وكانت مكونات هذا الهدف العام من المعلومات والمفاهيم والقناعات والتوجيهات محدودة وبسيطة تتناسب مع واقع المجتمع البسيط. وبمرور الزمن ومع تطور الحياة الاجتماعية وتطور متطلباتها وقضاياها، تطورت مكونات الهدف العام للتربية السياسية.

⁽¹⁾ David Easton and Robert D. Hess, Children in political system: Oregon of Political Legitimacy New York; McGraw-Hill co, 1969, p106-107.

إنّ مكونات الهدف العام للتربية السياسية في دول العالم المختلفة في الوقت الحاضر تتشكل بصورة عامة من مجموعتين رئيسيتين متكاملتين ومتداخلتين من الأهداف:

- المجموعة الأولى عامة: تشترك فيها جميع دول العالم لأنها ترتبط بالإنسان كفرد، في المجتمع الإنساني.
- المجموعة الثانية خاصة بكل دولة، وترتبط بظروف وقضايا ومشاكل هذه الدولة فعلى سبيل المثال، إنّ تنمية الولاء والانتماء والاعتزاز لعقيدة الأمة وفكرها وتراثها وقيمها ومثلها هو هدف للتربية السياسية ينتمي إلى المجموعة الأولى، لأنّ جميع دول العالم مهما اختلفت فلسفتها الاجتماعية تسعى إلى تنمية ناشئها ليكونوا مواطنين لهم ولاؤهم وانتمائهم واعتزازهم بعقيدة الأمة وفكرها وتراثها وقيمها ومثلها. أما تنمية إرادة تحرير ما اغتصب من أرض الوطن، مهما طال الزمن ومهما بلغت التضحيات، فهذه يهدف يختص فقط بالدول التي تعيش مشكلة اغتصاب قطعة من أرضها كالدول العربية.
- إنّ الأهداف العامة للتربية السياسية لا تخرج في إطارها العام عن الأبعاد الأساسية التالية:

- الولاء والانتماء والاعتزاز الواعي والعميق الذي لا يتزعزع، للأمة ولعقيدة الأمة وفكرها وتراثها ومثلها وقيمها. وهذا يشكل محور وجود الأمة وأساس استمرارها، وهو أساس وحدة تماسك أبنائها. وغياب مثل هذا الولاء والانتماء والاعتزاز يؤدي إلى تمزق الأمة ونشئتها وتفقتها و انهيارها وزوالها.
- ولاء وانتماء واعتزاز بالوطن أرضا وشعبا ونظاما. فمواطنة الإنسان لا تتحدد إلا بالانتماء لأرض ولشعب الوطن وللنظام المؤتمن على الوطن من جهة أخرى، والانتماء للوطن لا يتحدد فقط بجنسية هذا المواطن، أو بجواز سفره بل يتحدد باعتزازه واستعداده للتضحية والبذل من أجل عزته وكرامته وسلامته والانتماء للوطن لا يعني مشاعر وعواطف تترجم بشعارات لفظية بل يعني مواقف سلوكية.
- إنّ العمل من أجل منعة الوطن ورفعته وتقدمه، والعمل للمحافظة على ثروته وتطويره وتقدمه واحترام رموزه وشعاراته ما هي إلا أمثلة للانتماء للوطن.

- احترام دستور الدولة والالتزام بقوانينها و أنظمتها. فهذا الاحترام و الالتزام يعكس الولاء والانتماء والاعتزاز للوطن والأمة.

- الالتزام بمبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، فالالتزام بهذه المبادئ هو الالتزام بقواعد الحياة الكريمة لجميع المواطنين. وإنّ الالتزام بهذه المبادئ هو الضمان الوحيد لمنع التسلط والاستغلال والاحتكار بجميع أشكاله وأنواعه. كما إن الالتزام بها هو الإطار الذي يوفر المناخ للإبداع والتطوير والتجديد والتقدم.

- التحرر من التعصب والتحيز بجميع أشكالهما الطائفية والمذهبية والعرقية والإقليمية.

- الثقافة السياسية المناسبة التي تمكن المواطن من أن يلعب دوره السياسي بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية. وتشمل هذه الثقافة، فيما تشمل، معارف، ومفاهيم، وقناعات وتوجهات سياسية تتناسب اتساعا وعمقا مع إعداد واستعداد المواطن، كما تتناسب مع حجم الدور السياسي الذي يرغب أن يلعبه في مجتمعه.

- الإيمان بالأخوة الإنسانية القائمة على الحق والعدل والمساواة. فقد طورت العلوم الاجتماعية مفهوم أخوة الإنسان لأخيه الإنسان، كما العلوم الطبيعية وتطبيقاتها التكنولوجية وخاصة في مجال المواصلات والاتصالات قربت الإنسان من أخيه الإنسان. وفرضت تحديات العصر التعاون بين الناس جميعا من أجل حياة أكثر أمنا واستقرارا وسعادة، لبناء مجتمع إنساني واحد متحرر من الفقر والجهل والقمع والتسلط والاستغلال.

- الإيمان بالمنهج العلمي كوسيلة لمعالجة قضايا الإنسان والمجتمع السياسية على المستوى الوطني والقومي والعالمي.

- الإيمان بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات بما يتلاءم وطبيعتها وعقيدة الأمة ومصلحة المجتمع وقيمه ومثله.

- الإيمان بالمساواة بين جميع شعوب الأرض وأممها مهما كان لونها أو عقيدتها أو درجة تقدمها أو تخلفها. والإيمان بحق جميع هذه الشعوب والأمم في تقرير مصيرها وحققها في اختيار فلسفتها وأسلوب حياتها .

2-3-2- النمو والتربية السياسية:

تعرف عملية التربية بأنها عملية نمو مستمرة متواصلة، تبدأ بصورة عامة عند تكون الإنسان وتستمر طوال حياته. وكما ينمو الإنسان عقليا وجسميا واجتماعيا وعاطفيا ينمو سياسيا. والنمو السياسي يبتدئ في مرحلة مبكرة جدا في حياة الفرد، ومواطن المستقبل ينمو سياسيا ويتشكل قبل فترة طويلة من وصوله إلى سن المواطنة وقبل أن يعطى الأهلية القانونية ، و قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية، فالانتماء إلى الأمة والمشاعر نحو الرموز المهمة كالعلم، هي من المظاهر السياسية التي تتطور في هذه الفترة المبكرة.

إن نظرة الطفل هذه نحو الأمة ونحو الرموز، نظرة عاطفية في تركيبها وتنفذ إلى الأساس المعرفي فالناشئون يطورون انتماءات عاطفية قوية نحو رموز بلدهم و بنية وهيكل نظامهم السياسي قبل وقت طويل من قدرتهم على الفهم العقلاني للعالم السياسي الذي يعيشون فيه، حيث تتكون الاتجاهات الاجتماعية السياسية مبكرا في سن ما قبل المدرسة. فالطفل يقوي انتماءاته الوطنية والسياسية والاجتماعية الأساسية في مرحلة مبكرة جدا من عمره وهذه الانتماءات من القوة بحيث تغدو غير قابلة للتغيير بسهولة في مراحل العمر التالية⁽¹⁾.

إن الانتماءات والتوجهات والمعلومات السياسية التي يتمثلها الناشئ قبل التحاقه بالمدرسة عامة في طبيعتها، ومرتبطة في اغلب الأحيان برموز حسية. ومع مرور الزمن تتطور هذه الانتماءات والتوجهات والمعلومات كماء، وتأخذ إطارها المعنوي المعروف رويدا رويدا. فعلى سبيل المثال، تكون مفاهيم الناشئين حول الرموز السياسية في البداية مرتبطة بأشكال هذه الرموز ثم تتحول إلى أفكارها.

وتتطور معارف وانتماءات وتوجهات الناشئ السياسية وبسرعة خلال مرحلة الطفولة المتأخرة. وتكون التغيرات في هذه المعارف والانتماءات والتوجهات كبيرة جدا، حتى أنها تعد بالنسبة لبعض الباحثين أكثر الفترات أهمية في التربية السياسية. إن القفزة الكبيرة في

(1) David Easton and Robert D.Hess," The children political world ", midwest of political science,1962 ,p231-239.

تطور مفاهيم الناشئ السياسية تحدث بين سن الحادية عشرة، والثالثة عشرة، وفي هذا الوقت تنمو مقدرة الناشئ على فهم العلاقات السياسية والاجتماعية، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة تكون مفاهيم وقناعات الناشئين السياسية قد تطورت إلى درجة لا تختلف كثيرا عن مفاهيم وقناعات الأشخاص البالغين. وعندما يدخل الناشئ مرحلة المراهقة يكون قد طور أهم مكونات ذاته السياسية. فالانتماءات السياسية تكون تأسست بشكل جيد، والمشاعر العاطفية المتعلقة بالرموز والمؤسسات والسلطات تبلورت و ترسخت بالمعرفة المتعلقة بطبيعتها وبدورها وبوظائفها.

2-3-4- أوساط التربية السياسية:

التربية السياسية، من أبعاد التربية بمعناها العام، وهي بصفاتها عملية تعليمية تعلمية تحقق جانبا من جوانب أهدافها، لذلك فإنّ أوساط التربية السياسية، وبصورة عامة، هي أوساط التربية بمعناها العام.

فالعائلة، وهي وسط تربوي عام، هي في الوقت نفسه وسط تربوي سياسي. والقول نفسه ينطبق على المدرسة، ومجتمع الرفاق، والمجتمع في إطاره العام.

وتبدأ التربية السياسية بصورة عامة، في مرحلة مبكرة من عمر الناشئ، وتستمر طوال حياته، حيث تبدأ في وسط الأسرة، وعندما يلتحق الناشئ بالمدرسة يتابع السياسة والنشاط السياسي بشكل منظم من خلال دروس التربية السياسية، ومن خلال بعض المواضيع التي لها علاقة بالتربية السياسية كدروس التاريخ والجغرافيا. وفي أثناء وجود الناشئ في المدرسة يتأثر سياسيا بعمق بما يدور من نقاش وحوار وتبادل معلومات في وسط مجموعة الرفاق، ويستمر أثر مجموعة الرفاق حتى نهاية مراحل الدراسة. وبعد إتمام مراحل الدراسة والتحاق الناشئ بسوق العمل يكون أحد أعضاء مجموعة رفاق جديدة، وأثر هذه المجموعة لا يختلف كثيرا عن أثر مجموعة الرفاق السابقة.

إنّ كل وسط اجتماعي، يمكن عده وسطا تربويا بصورة عامة ووسطا للتربية السياسية. ومع أنّ هذه الأوساط كثيرة ومتنوعة إلا أنّ أهمها هي الأسرة والمدرسة ومجتمع الرفاق والمسجد والنادي، والأحزاب والجمعيات، وأخيرا وليس آخرا المجتمع بإطاره العام الشامل. وفيما يلي عرض لبعض أوساط التربية السياسية:

1- الأسرة:

تبدأ التربية السياسية في وسط الأسرة، وأهمية دور الأسرة في التربية السياسية مواز لأهمية دورها في التربية بمعناها العام. فتعد العائلة إحدى عوامل التنشئة السياسية الاجتماعية إن لم تكن أهم العوامل على الإطلاق.

وتلعب العائلة دورا أساسيا في تعليم الطفل الروابط الاجتماعية وقيم المجتمع، وتسهم في تطور شخصية الأفراد في أثناء مراحل تطوّرهم الأولى بالإضافة إلى ما تلعبه العائلة من تأكيد لهوية الطفل الشخصية المميزة. ويتعلم الأبناء من آبائهم كيف يتعاملون مع الأفراد الآخرين داخل المجتمع، وما هو السلوك الذي يجب أن يتصرّفه الأحداث والآباء، وتلعب العائلة دورا، فعلا في تماسك أفراد المجتمع من خلال الأسرة، فيطور الناشئ كثيرا من معارفه ومفاهيمه السياسية الأولية المتعلقة بالوطن والدولة والسلطة والحقوق والواجبات. ولذلك قيمة كبيرة في حياة الناشئ في المستقبل وفي سلوكه الاجتماعي والسياسي وفي هذا المجال، يقول جيمس ديفيز⁽¹⁾:

إنّ الأسرة توفر للرضيع الخالي الذهن الأسباب التي تجعل منه إنسانا بالغاً له شخصيته الخاصة المتميزة ويقول، إنّ أغلب جوانب شخصية الإنسان السياسية، كميّله للسياسة أو للعمل السياسي، تحدّد في الأسرة، ويتأثر الناشئ في إطار الأسرة بالمفاهيم والقناعات والتوجهات السياسية التي يعتقد بها الأبوان والأخوة الكبار. فالوالدان ينقلان إلى أبنائهم الناشئين كثيرا من المعلومات والمواقف والاتجاهات السياسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وذلك من خلال التعليقات والمناقشات التي يسمعونها، والمواقف التي يشاهدونها وعلى هذا الأساس، يلاحظ أنّ التوجهات والانتماءات السياسية للناشئين تتطابق في كثير من الأحيان مع التوجهات والانتماءات السياسية للآباء فالابن غالبا ما يتبع الأب في الانتماء إلى هذا الحزب دون ذاك، والالتزام بهذه الأيديولوجية السياسية وليس بتلك، والثقة بهذا النظام أو عدم الثقة به.

⁽¹⁾ Jams C.Davis "The Famigly.s Role in Political socialization; The Annals of American Academy of Political and Social Seicences, CCCLY ,Sep ,p.11

باختصار يمكن القول إن الأسرة كوسط تربوي تلعب دورا مهما في التربية السياسية. ويعمق هذا الدور العلاقة الخاصة الحميمة التي تربط بين أفرادها، كما يعمق هذا الدور أيضا، أنها تكاد تنفرد بالتأثير على الناشئ في مراحل تكوينه الأولى. ومن جهة أخرى، فإن المعلومات والمفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية التي يطورها الناشئ في هذه المرحلة مهمة جدا، إذ تؤثر وباستمرار على معلوماته وقناعاته واتجاهاته السياسية في مراحل العمر التالية.

2-المدرسة:

تسهم المدرسة بعد الأسرة في إعداد الناشئين سياسيا وتعد من أهم أوساط التربية السياسية، لا بل إن تأثيرها في بعض الظروف يمكن أن يكون أكثرها قوة. وترجع أهمية المدرسة في التربية السياسية، أنها تأتي في أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية لهذا الناشئ. ولا يقتصر دور المدرسة على ذلك، بل تطور المعارف والمفاهيم السياسية. كما تعمل على تعريف الناشئ بالتنظيمات والمؤسسات السياسية، ودوره وموقعه في هذه التنظيمات والمؤسسات، كما تنقل المدرسة القيم والمثل السياسية السائدة في المجتمع.

وتلعب المدرسة دورا بارزا في التربية السياسية حيث تعمل بوسائلها المختلفة عملا يشبه إلى حد كبير دور العائلة. فهي التي تعمق شعور الانتماء للمجتمع وتسهم في بناء شخصية الناشئ وتنقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد والعقائد في المجتمع. وتسهم المدرسة بشكل فعال في تعميق شعور الولاء الوطني للناشئين من خلال تعلمهم الأناشيد الوطنية، ورفع علم الدولة والوقوف وتوجيه التحية له، وذكر أسماء الأبطال والتذكير بقصصهم من أجل تعميق أواصرهم مع الوطن. وتلعب المدرسة دورا مهما في تحقيق الوحدة والتماسك بين المواطنين. ومن جهة أخرى، تعد المدرسة هي أداة المجتمع لإعداد الناشئ للمواطنة الصالحة وبما تتضمنه عملية الإعداد هذه من جوانب سياسية. ولأهمية المدرسة وفعاليتها في التربية السياسية، اعتمدتها أنظمة الحكم المختلفة وسيلة لتعريف المواطنين بالمبادئ التي تقوم عليها هذه الأنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها،

فقبول المواطنين بهذه المبادئ وإيمانهم بها ومشاركتهم في تحقيق أهدافها مصدر قوة ودعم لهذه الأنظمة ولاستمرارها واستقرارها.

تؤدي المدرسة وظيفتها التربوية، من خلال مجموعة متداخلة من العوامل. فيعد المعلمون ومدير المدرسة ومساعدوه من الإداريين والفنيين من العوامل المؤثرة في العملية التعليمية التعلمية وعلاوة على المنهاج وأداته الرئيسية الكتاب المدرسي، وهناك الأدوات والوسائل التعليمية الأخرى، فضلا عن النشاطات التربوية التي تتم داخل غرفة الصف، ونشاطات تربوية تتم في المكتبة وفي المختبرات والمشاغل وساحات اللعب، و أيضا نشاطات خارج إطار المدرسة.

وتتأثر التربية السياسية، كغيرها من جوانب التربية الأخرى، بكل هذه العوامل، بيد انه يمكن القول، إن أهم هذه العوامل التي تتأثر بها التربية السياسية بصورة خاصة هي المعلم والمنهاج والنشاطات التربوية الصفية والمدرسية.

أ- المعلم: هو أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية التعلمية. وتعود أهمية دور المعلم في التربية السياسية إلى موقعه القيادي في المجتمع وإلى اتصاله المباشر بالناشئين المتعلمين. فالمعلم بالنسبة لأغلب الناس في المجتمع هو محور المعرفة والثقافة، وهو بالنسبة للناشئين ليس فقط محور المعرفة والثقافة، بل محور السلطة والقيادة، ومن هذا الموقع يؤثر المعلم في تطوير معرفة الناشئ، و تشكيل مفاهيمه وقناعاته واتجاهاته السياسية. وأثر المعلم السياسي في الناشئين لا يقتصر على ما ينقله لهم، بل يشمل أيضا أسلوب إشرافه على العملية التعليمية، وطريقة إدارته لها. والمعلمون بالنسبة للانتماءات السياسية على نوعين:

- نوع ينتمي سياسيا إلى تنظيم سياسي معين أو يميل له.

- ونوع مستقل لا ينتمي إلى أي تنظيم سياسي ولا يميل لأي فكر سياسي.

إن دور المعلم الكبير في تطوير وتشكيل معلومات ومفاهيم وقناعات واتجاهات الناشئين جعل أغلب المفكرين التربويين يرون أنّ واجب المعلم في التربية السياسية هو الالتزام بالمعلومات والمفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية العامة المتفق عليها. وإذا كانت المناسبة تتطلب إن يتطرق المعلم إلى أمور تتعلق بالمعلومات والمفاهيم والقناعات

والاتجاهات السياسية الخاصة، التي يؤمن أو يميل إليها فعليه أن يبحثها بموضوعية، ولا يميزه ا عن المعلومات والمفاهيم والقناعات والاتجاهات الأخرى التي يؤمن بها غيره من المواطنين. وبعبارة أخرى، إن أخلاقية مسؤولية التربية تفترض أن يكون المعلم أميناً وصادقاً وموضوعياً في معالجة قضايا الفكر والثقافة بصورة عامة وقضايا الفكر السياسي بصورة خاصة.

ب- المنهاج الدراسي: المنهاج الدراسي، وكما هو معروف هو أداة التربية الأساسية لتحقيق أهدافها، وهو بنظر القيادات التربوية و السياسية، الوسيلة الأساسية لنقل المعارف السياسية الرئيسية وتشكيل المفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية التي تجعل من الإنسان مواطناً صالحاً، وكانت مواضيع التربية السياسية، تدخل ضمن مناهج اللغة القومية والتاريخ والجغرافيا وغيرها من المواضيع، ولكن مع تطور الأحداث في حياة الأمم والمجتمعات، وجدت القيادات التربوية والقيادات السياسية أنه من الضرورة أن يفرد للتربية السياسية منهاجاً خاصاً بها يكون هدفه تطوير معرفة الناشئ السياسية وتشكيل مفاهيمه وقناعاته واتجاهاته السياسية. وموضوع التربية السياسية سواء جاء بهذا الاسم أم باسم آخر مثل التربية المدنية أو التنشئة السياسية، أصبح في الوقت الحاضر موضوعاً من موضوعات المدرسة في اغلب بلدان العالم له منهاجه الخاص به، وله وقته المخصص في برنامج الدراسة في مختلف المراحل التعليمية، مع أن الناشئ، يأتي إلى المدرسة بمعارف ومفاهيم وقناعات واتجاهات سياسية معينة، طورها قبل أن يأتي إلى المدرسة في البيت وخارج البيت.

وفي مقابل ذلك فإنّ لمنهاج التربية السياسية أهدافاً محدودة بالمعارف والمفاهيم السياسية المرغوب تطويرها وبالالاتجاهات والقناعات السياسية المراد تشكيلها. إنّ النتيجة المتوقعة للعملية التعليمية التعلّمية التي يمر بها الناشئ في موضوع التربية السياسية في إطار المعطيات الأنفة الذكر واحدة من الاحتمالات التالية:

- فإذا كانت المعرفة والمفاهيم والقناعات والتوجهات السياسية التي يحملها الناشئ إلى المدرسة مطابقة لتلك التي يهدف إليها المنهاج. فالنتيجة المتوقعة للعملية التعليمية التعلّمية هو تعميق ما جاء به الناشئ إلى المدرسة.

- أما إذا كانت المعرفة والمفاهيم والقناعات والتوجهات السياسية التي يحملها الناشئ إلى المدرسة مخالفة لتلك التي يهدف إليها المنهاج فالنتيجة تعتمد على عمق ما جاء به الناشئ وعلى كفاية وفعالية العملية التعليمية التعلّمية.

- ففي بعض الحالات تكون معرفة ومفاهيم الناشئ وقناعاته واتجاهاته السياسية التي يجيء بها من البيت من العمق، بحيث لا تتأثر بأي صورة من الصور بالعملية التعليمية التعلّمية التي يخضع لها في المدرسة.

- وفي بعض الحالات تكون العملية التعليمية التعلّمية من الكفاية والفعالية على نحو تستطيع معه إعادة بناء معرفة الناشئ السياسية وإعادة تشكيل قناعاته وتوجهاته السياسية.

وهنا تبرز أهمية التنسيق والتوافق بين البيت والمدرسة وبقية أوساط التربية على نحولاً يتعرض الناشئ معه لأية صراعات، قد تتبع من الاختلافات بين الاتجاهات السياسية التي يحاول كل من البيت والمدرسة تنميتها.

ج- النشاطات التربوية: تلعب النشاطات التربوية دوراً مهماً وخصوصاً في تطوير المعارف والمفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية عند الناشئين. فكفاءة المواطن السياسية تزداد إذا أُتيح له في المدرسة أن يشارك في اتخاذ القرار، أو بالنقاشات الصفية، ويصف أحد الكتاب في التربية السياسية أهمية النشاطات التربوية فيها، ويقول، إنّ النشاطات التربوية بالنسبة لطالب المدرسة الثانوية كالجمعيات بالنسبة للمواطنين، وكما تلعب هذه الجمعيات دوراً إيجابياً في تطوير الكفايات الوطنية لهؤلاء المواطنين، فإنّ هذه النشاطات تلعب مثل هذا الدور بالنسبة للناشئ. فالمشاركة في هذه النشاطات تنمي وعي الناشئ وفهمه للفعاليات الاجتماعية، وبالتالي تؤثر على مهارته في لعب دوره في هذه الفعاليات وهذه المشاركة تعمق فهم الناشئ لسير الأمور في المجتمع السياسي كما تنمي اتجاهات أكثر إيجابية للواقع السياسي .

إنّ النشاطات في التربية السياسية كثيرة ومتنوعة، وهي بأنواعها المختلفة تطور المعرفة السياسية وتنمي مفاهيمها، وتغرس الانتماء وتعمق الولاء وتوحد الصفوف. فعلى سبيل المثال لا الحصر فإنّ زيارة المؤسسات السياسية مثل مجلس الشعب، ومراقبة كيفية

سير أعماله، من خلال حضور إحدى جلساته، تطور معرفة الناشئ بهذه المؤسسات وبدورها كمراقب لعمل المؤسسات ومدافع عن حقوق ومصالح الشعب. وكذلك فإنّ انتخاب الناشئين لعريف صفهم وللهيئات الإدارية للجمعيات الطلابية المختلفة ينمي عندهم مهارات مرتبطة بالحياة الديمقراطية. ومن جهة أخرى، فإنّ تحية علم الوطن صباح كل يوم وترديد الأناشيد في المناسبات الوطنية والقومية تتمي في نفوسهم الاعتزاز والانتماء لوطنهم وأمتهم.

3 - مجموعة الرفاق:

مجموعة الرفاق وسط أساسي من أوساط التربية السياسية تسهم في تطوير وتنمية المعلومات والتوجهات السياسية ويتطور أثرها في التربية السياسية مع تطور الناشئ ونموه، ففي مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة يتناقل الأطفال ببساطة وفي إطار مجموعة الرفاق المعلومات والتوجهات السياسية التي سمعوها ولاحظوها وكما فهموها، و بعض هذه المعلومات والتوجهات السياسية التي يتناولها الناشئة في هذه المرحلة قد يكون لها تأثير عميق على القنوات والاتجاهات السياسية لهذا الطفل في المستقبل⁽¹⁾. وفي مرحلة المراهقة تلعب مجموعة الرفاق دورا أكثر أهمية من المرحلة السابقة في تطور المعرفة والقنوات والاتجاهات السياسية. ففي هذه المرحلة تكون مجموعة الرفاق أكثر تماسكا وأكثر تعاوناً، ويكون أعضاؤها أكثر تأثراً والتزاماً برأي المجموعة من جهة أخرى، حيث يكون الناشئ أكثر وعياً للأمور السياسية وأكثر اهتماماً بالأمور العامة المرتبطة بالسياسة العامة والعمل السياسي.

ويشارك الناشئ في إطار مجموعته ببعض النشاطات السياسية العامة كالسير في المظاهرات أو حضور الاجتماعات والمهرجانات السياسية. جميع هذه الأمور وغيرها تلعب دوراً مهماً في تطوير وتشكيل كثير من معلومات ومفاهيم وقناعات واتجاهات الناشئ السياسية.

(1) الدجاني، منذر سليمان: التسبيح الاجتماعي، كيف يصوغ المجتمع السلوك السياسي للمواطن، جريدة الدستور، عمان العدد 6628 السنة 19، 31/1/1986، ص508.

ويستمر هذا الأمر، وبصورة عامة، في مجموعة الرفاق في مرحلة ما بعد المراهقة أي في مرحلة النضج والبلوغ. ومع أنّ الحماس المتأجج يخف ليحل محله وبالتدرج الهدوء والتعقل، إلا أنّ مشاركة مجموعات الرفاق في النشاطات السياسية العامة تزداد.

4- دور العبادة والنادي:

إنّ الحديث عن أوساط التربية السياسية لا يكتمل إلا بالحديث عن وسطين اجتماعيين مهمين من أوساط التربية السياسية هما المسجد والنادي، حيث يلعب المسجد والكنيسة دورا مهما في التربية السياسية في المجتمع العربي. فالتثقيف والتفقه في أمور الدين تتقف وتفقّه سياسي، و المواطن يطوّر الكثير من معلوماته ومفاهيمه وقناعاته واتجاهاته السياسية من خلال متابعته لما يبحث في دور العبادة من الأمور السياسية. كما يلعب النادي دورا له قيمته في التربية بشكل عام، فهو وبحكم كونه ملتقى اجتماعيا، يعد موقعا لتبادل المعلومات والآراء والأفكار السياسية وبالتالي تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية. كما أنّه يوفر من جهة أخرى خبرات تنمّي روح الديمقراطية، وتطور مفاهيم الحرية، وتعمق مشاعر الوحدة الوطنية. فعملية انتخاب مجلس إدارة النادي ولجانه المختلفة تنمي عند أعضاء النادي معلومات ومهارات واتجاهات ديمقراطية مفيدة في حياتهم السياسية. فتشكيل القوائم الانتخابية، ووضع البرامج لها، والدعوة لهذه القوائم، وحشد المؤيدين لها، وممارسة حق الاقتراع وقبول النتائج مهما كانت، كل هذه الأمور تشكل خبرات تعليمية لا يمكن إنكار فائدتها وقيمتها في تطوير روح الديمقراطية، والنادي يوفر فرصا لتنمية مبادئ الحرية المسؤولة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، إنّ مناقشة عضو النادي لسياسة النادي، وخططه ونشاطاته بحرية، واحترام هذا العضو لآراء الأعضاء الآخرين ولو خالفت آراءه، والخضوع لرأي الأغلبية والالتزام بمقرراتها تمثل خبرات تربية غنية تسهم في تنمية وتعميق مبادئ الحرية المسؤولة وحدودها عند عضو النادي.

ويلعب النادي دورا له قيمة في تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع فئات المواطنين. فالنادي يضم في عضويته عادة أشخاصا يمثلون مجموعهم التركيبي السكاني

لجميع فئات المجتمع، وهذا يوفر فرصا لمجموعة من أبناء الوطن الواحد لتوثيق جسور التعارف والمودة والصداقة، ولتبادل الآراء والأفكار التي تزيد كثيرا من أسباب سوء الفهم والاختلاف إن وجدت. كما يسهم هذا المجتمع الصغير في إذابة مشاعر التعصب الطائفي والإقليمي.

إنّ الجمعيات والنقابات والاتحادات بجميع أشكالها وأنواعها، هي ملتقيات اجتماعية لمجموعات من الناس يجمعهم عادة اهتمام واحد أو غرض واحد أو مصلحة واحدة. وبناء على ذلك، فكل ما ذكر عن النادي بالنسبة للتربية السياسية ينطبق بصورة عامة على الجمعية .

5- المجتمع:

إنّ أوساط التربية المتمثلة بالأسرة والمدرسة ودور العبادة وغيرها، ما هي إلاّ أبعاد خاصة للوسط التربوي العام وهو المجتمع. وكما تلعب وسائل التربية في المجتمع دورا مهما وأساسيا في العملية التربوية بمعناها العام، فإنّ أغلب هذه الوسائل تلعب دورا مهما وأساسيا في التربية السياسية.

إنّ وسائل التربية السياسية في الإطار الاجتماعي العام كثيرة ومتنوعة، و أكثرها فعالية وأعمقها أثرا هي وسائل الإعلام والتنظيمات السياسية.

أ- وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام، دورا خطيرا ومهما في حياة الإنسان المعاصر، وقد امتدت أبعاد هذا الدور لتشمل، التربية والتنشئة والتوجيه والترفيه، بالإضافة إلى دورها في نقل الأخبار والمواقف السياسية المحلية والعربية والدولية، وما يرتبط بالأخبار من تعليق عليها وتفسير لها، ولقد عمق فعالية هذا الدور التطور التكنولوجي الكبير لهذه الوسائل، كما أسهم في تعميقه أيضا التطور الذي لحق بأساليب استخدام هذه الوسائل من خلال توظيف المعطيات الجديدة لعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية.

ويمكن القول، بصورة عامة، إن وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تصوغ إنسان هذا العصر فتطور معارفه وتشكل مفاهيمه وقناعاته واتجاهاته، فوسائل الإعلام حاليا هي القوة الرئيسية التي تسيّر حياة العصر على مستوى الفرد الإنسان وعلى مستوى

المجتمع. بالنسبة للتربية السياسية، تلعب وسائل الإعلام دورا مهما في تطوير المعارف والمفاهيم السياسية وفي تنمية القناعات والاتجاهات السياسية. وقد وجد أحدهم ⁽¹⁾، إنَّ المفاهيم السياسية والوعي السياسي لطلبة المدارس الثانوية يتأثر بوسائل الإعلام، كما إن مشاهدة التلفزيون بقصد التسلية يؤدي أيضا إلى زيادة المعرفة السياسية. وفي دراسة أخرى وجد إنَّ وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية الأساسية التي يستقي منها الطلاب معلوماتهم السياسية. وتلعب وسائل الإعلام دورا مهما في تشجيع المواطنين على المشاركة في العمل السياسي.

فمن خلال تنمية المعارف والمفاهيم والقناعات والاتجاهات السياسية لهؤلاء المواطنين يزداد تفاعلهم في الحياة السياسية. ومن خلال المشاركة في العمل السياسي والتفاعل معه يزداد ويتعمق لديهم النمو السياسي. ولوسائل الإعلام دور في المحافظة على الأنظمة السياسية واستمرارها ⁽²⁾. فهي تسهم إسهاما بارزا في دعم النظام السياسي وزيادة كفاءته وفعاليته، بعدها النظام السياسي مجموعة من التفاعلات وشبكة معقدة من العلاقات والروابط السياسية، وتؤدي وسائل الاتصال والإعلام دورا هاما في عملية التنشئة السياسية والثقافة السياسية، مما يؤثر تأثيرا بالغا في ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير والوعي السياسي.

إنَّ أكثر وسائل الإعلام تأثيرا ومساهمة في التربية السياسية هي الصحافة والإذاعة والتلفزيون. وتلعب الصحف والمجلات التي تصدرها الأحزاب السياسية دورا متميزا في التربية السياسية يختلف بعض الشيء عن دور الصحف والمجلات العامة الأخرى، فهي تعكس في أخبارها وتعليقاتها ومقالاتها ودراساتها فكر الحزب السياسي الذي تصدر عنه. وتلعب الإذاعة دورا مهما ورئيسيا في التربية السياسية. فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت الإذاعة بالنسبة لقطاعات كبيرة من الناس في مختلف أرجاء العالم المصدر الرئيسي لمعلوماتهم ومعارفهم السياسية. وقد تلعب الإذاعات الوطنية في مختلف دول العالم، وفي دول العالم الثالث بصورة خاصة، دورا

(1) رشاد، عبد الغفار : دراسات في الاتصال، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984، ص 40-41، 241.

(2) حسين، سمير محمد: الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 33، 40.

أساسيا في تنمية الوعي والانتماء الوطني والقومي. إنّ المذيع يقوم بدور بارز في تحقيق الوعي الوطني، فكلما حصلت الجماهير على معلومات أكثر، زاد اهتمامها بالتمنية السياسية.

ولم يقتصر دور الإذاعة على تطوير معلومات ومعارف المواطنين السياسية بل شمل هذا الدور أيضا تشكيل قنوات المواطنين واتجاهاتهم السياسية. فالمعارف التي طورتها الإذاعة والمفاهيم التي نمّتها والاتجاهات والقناعات التي شكلتها، لعبت دورا كبيرا في التغيرات السياسية العميقة التي حدثت في مختلف أرجاء العالم وبصورة خاصة في العالم الثالث⁽¹⁾.

والتلفزيون كالإذاعة، له دور مهم في التربية السياسية، وكل ما قيل عن دور الإذاعة في التربية السياسية ينطبق بصورة عامة على التلفاز، والفرق الوحيد بينهما إنّ التلفزيون في كثير من الحالات أكثر فعالية وكفاية من الإذاعة لاعتماده على الصورة والصوت في نقل المعارف والأخبار والآراء.

ب - الأحزاب : الحزب هو تنظيم لمجموعة من المواطنين يلتزمون بعقيدة سياسية معينة، ويعملون بصورة مشتركة ووفق ترتيب خاص من أجل تحقيق أهداف عقيدتهم السياسية. والأحزاب بمختلف أشكالها وأسمائها هي جانب من جوانب المؤسسة السياسية للدولة، هي ذراعها في العمل السياسي العام، وهي بالنسبة للمواطن الوسيلة التي يشارك فيها بالحكم وباتخاذ القرارات المتعلقة به وبحياته ومستقبله ومصيره، وتقسم الدول بالنسبة للحياة الحزبية، بصورة عامة، إلى مجموعتين: الأولى يسمح فيها للمواطنين بتشكيل الأحزاب السياسية والعمل السياسي في إطارها. أما الثانية فيحظر فيها تشكيل الأحزاب السياسية. وتقسم الدول التي يسمح فيها بتأسيس الأحزاب السياسية بدورها إلى مجموعتين: دول تسمح للمواطنين بتأسيس الأحزاب بحرية كاملة وبدون قيد أو شرط، ودول لا تسمح بتأسيس الأحزاب إلا وفق مبادئ محددة.

(1) العويني، محمد علي: الراديو والتنمية السياسية، عالم الكتب، 1977، ص47.

إنّ عملية إقناع المواطن سواء أكان ناشئاً أم بالغاً بفكر الحزب السياسي ليكون مناصراً لهذا الحزب أو عضواً عاملاً فيه هي عملية تربية، فالحزب في هذه العملية يسعى لتطوير معلومات ومفاهيم وتنمية قنوات واتجاهات متعلقة بمبادئه وأهدافه.

ويمكن القول بعبارة أخرى، إنّ الحزب عامل من عوامل التربية السياسية في المجتمع، يسعى إلى إعداد المواطن وتنميته سياسياً. والفرق بين الحزب كعامل من عوامل التربية السياسية، وبقية الأوساط والعوامل الأخرى، يرتبط في أغلب الأحيان بالتخصص، فالمؤسسة التعليمية تسعى إلى تطوير وتنمية الجوانب السياسية العامة المتفق عليها مثل الولاء والانتماء والاعتزاز بالأمة والوطن، بالمقابل فإنّ الحزب يسعى بصورة رئيسية إلى تطوير وتنمية المعارف والمفاهيم والقنوات والاتجاهات المتعلقة بمبادئه وأهدافه الخاصة. و ينشر الحزب فكره ومبادئه لإقناع المواطنين بأرائه واتجاهاته بوسائل كثيرة ومتنوعة ولعلّ من أهمها ما يلي:

- **التدريس الحزبي:** توفر بعض الأحزاب عادة لأعضائها الجدد فرصاً تعليمية منظمة يدرسون فيها مبادئ الحزب وفكره وأهدافه. كما توفر الأحزاب أشكالاً من الفرص التعليمية المنظمة والمتقدمة لأعضاء الحزب الذين سوف يتولون مسؤوليات قيادية.

- **الاجتماعات الحزبية:** تعقد تشكيلات الحزب المختلفة عادة اجتماعات دورية. ومع أنّ الأمور التي تبحث في هذه الاجتماعات تختلف حسب مستوى التشكيل التنظيمي للحزب، لكنّ جانباً مهماً من جوانب الاجتماعات التي تعقدها تشكيلات الحزب تخصص من أجل التنقيف الحزبي الذي لا يقتصر على الجوانب النظرية بل يشمل تنقيف عضو الحزب في بعض القضايا المطروحة ووجهة نظر الحزب فيها من خلال مبادئه وأهدافه.

- **الدورات:** تعقد الأحزاب عادة دورات سياسية لفئات محددة من أعضائها، وتهدف هذه الدورات عادة إلى تعميق فهم الأعضاء لفكر الحزب وأهدافه. وتعدّ أحياناً مثل هذه الدورات لإعداد كوادر متخصصة في العمل الحزبي أو قيادات لتشكيلاته وتنظيماته.

- **المؤتمرات:** تعقد الأحزاب عادة مؤتمرات عامة سنوية أو كل سنتين أو ثلاث أو أربع سنوات حسب نظام الحزب، ويبحث في المؤتمر عادة سياسة الحزب العامة، كما يتم في مثل هذه المؤتمرات أحياناً تعديل أو تطوير مبادئ الحزب أو أهدافه. وبعض

الأحزاب تعقد بالإضافة إلى مؤتمرها العام، مؤتمرات عامة على مستويات مختلفة تسبق المؤتمر العام.

- **المحاضرات والندوات:** يقوم الحزب، بتنظيم محاضرات وندوات عامة يطرح فيها على الجمهور فكره وأهدافه السياسية. كما يبحث في المحاضرات والندوات القضايا التي يطرح الحزب فيها رأيه ويحاول أن يقنع الجمهور بوجهة نظره.

- **المطبوعات:** يقوم الحزب عادة بنشر وتوزيع أشكال مختلفة ومتنوعة من المطبوعات مثل المطويات والمنشورات والكتيبات والكتب، وذلك لتعريف الناس برأيه وفكره ومبادئه وأهدافه. فالمنشورات هي وسيلة الحزب السريعة لإعطاء رأيه بالقضايا الطارئة. أما الكتيبات فتعكس عادة وجهة نظر الحزب المدروسة حول بعض القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. أما الكتب فهي أداة الحزب لنشر فكره ومبادئه وتطلعاته.

- **وسائل الإعلام:** وهي المتمثلة بالصحافة والإذاعة والتلفزيون من الوسائل الأساسية في الوقت الحاضر في نقل الخبر والرأي والفكر السياسي. ومن هذا المنطلق تحرص كل الأحزاب على الاستفادة من هذه الوسائل وتسخيرها لخدمة أهدافها وتطلعاتها. وفيما يتعلق بالصحافة، فإن الأحزاب لا تعتمد فقط على الصحافة العامة في نشر رأيها وفكرها ومبادئها، بل لها صحافتها الخاصة التي تقوم بهذه المهمة، والصحافة الحزبية سواء أكانت جريدة أو مجلة، لا تطرح رأيها وفكرها السياسي في التعليقات والمقالات والدراسات والأبحاث التي تقدمها، بل أيضا في روايتها للأخبار وفي إبرازها للأحداث.

و من مجالات تدريس علم السياسة⁽¹⁾:

- النظرية والفكر السياسي
- العلاقات الدولية وتشتمل على دراسة القانون والتنظيم الدولي بجانب دراسة السياسة الدولي.

(1) نصر، مهنا محمد: المدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، ص25، 28، 29، 31

- النظم السياسية والحكومات المقارنة.

- الإدارة العامة.

أولاً: النظرية السياسية والفكر السياسي:

ينصب الاهتمام على دراسة الأساس الفلسفي والفكري للسياسة، مع أن النزعة العلمية للدراسة السياسية تتضح عند التمييز بين الفلسفة السياسية، والنظرية السياسية، فإذا استعملت نظرية مقابل فلسفة كان القصد من هذا الاستعمال التأكيد على عملية " النظرية، وتفضيل كلمة " نظرية " هو وجه من وجوه الفكر السياسي المنهجي لتكوين نظريات علمية سياسية لها صحة النظرية العلمية الرياضية وبراهينها. ويمكن القول بصفة عامة إنَّ الفكر السياسي يشير إلى آراء ومعتقدات شعب معين في وقت معين، أما النظرية السياسية فهي تعمل على اكتشاف قواعد التحكم في النشاط والتطور السياسي. والاتجاه الحديث في دراسة النظرية السياسية يهتم ببيان أن النظرية السياسية تقوم على أساس المنهج التجريبي في البحث العلمي لأنها تدرس ما هو قائم وترفض أن تتعرض لما يجب أن يكون. كذلك فإنَّ النظرية السياسية لا بد وأن تفترض التنبؤ إذ إنَّ التحكم في النشاط والتطور السياسي على أساس مخطط وعن طريق وضع استراتيجيه محددة المعالم لا يمكن أن يتيسر الوصول إليه إلا بعد اكتشاف العلاقات الارتباطية واستخلاص القوانين التي تحكم الحركة، وبالتالي تطبيق هذه القوانين على المجتمع السياسي. والنظرية السياسية يمكنها حينئذ أن تقدم المعرفة للسلطة وأن تمد المجتمع بالمسالك التي تسمح له بتحقيق أهدافه وغاياته.

ثانياً: العلاقات الدولية

العلاقات الدولية جزء من علم السياسة، لأنَّ دراسة السياسة الداخلية للدولة هي جزء من علم السياسة، ودراسة السياسة الخارجية، هي جزء من دراسة العلاقات الدولية، وعلم السياسة قد سبق علم العلاقات الدولية إلى الوجود، لكن العلاقات الدولية وعلم السياسة يتناولان وجهين لواقع واحد، هو المجتمع السياسي، فبينما يدرس علم السياسة المجتمع السياسي في ذاته، يتناول علم العلاقات الدولية العلاقات ما بين المجتمعات السياسية.

إنّ العلاقات الدولية تمثل واحدا من أهم فروع العلوم السياسية، والواقع إنّ دراسة العلاقات الدولية كمادة منفصلة وقائمة بذاتها لم تبدأ بصفة جدية إلا عقب الحرب العالمية الثانية ولكنها في هذه الفترة الوجيزة نسبيا تقدمت وتطورت بشكل هائل، فأصبحت كثير من الجامعات الأجنبية تهتم بتخصيص قسم لدراسة العلاقات الدولية بل إنّ هناك الآن معاهد مستقلة مهمتها التخصص في دراسة هذه المادة وأصبحت الآن تشمل دراسة السياسة الدولية والتنظيم والمنظمات الدولية (وبالذات الأمم المتحدة) وكذلك القانون الدولي والسياسات الخارجية.

ثالثا: دراسة النظم السياسية والحكومات المقارنة

تطورت دراسة النظم تبعا للتطور في مفهوم العلوم السياسية وأصبحت دراسة السلطة والوظائف التي يتم ممارستها في النظام السياسي، أي النشاط الذي يقوم في هذا النظام جانبا رئيسيا، عند محاولة فهم أي نظام سياسي، وقد تضاعلت إلى حد ما أهمية دراسة التركيبات العضوية أو المؤسسات الموجودة في المجتمع. أي الأشكال التي تمارس بها السلطة ومن أهم من أسهموا في تطوير الدراسة نحو هذا الاتجاه Almonde & Coleman اللذان أرسيا قواعد منهج الدراسة الوظيفية - التركيبية في دراسة النظم السياسية.

رابعاً: الإدارة العامة

تعنى الإدارة العامة بتحديد الإطار السياسي والإيديولوجي، الذي يحيط بعمل الأداة التنفيذية في الدولة، والمقومات الأساسية، التي يركز عليها النظام السياسي والدستوري للدولة، والبحث في كيفية وضع السياسة العامة للدولة وطرائق الرقابة السياسية والحزبية، والشعبية على عمل الجهاز الحكومي، والبحث في الأسس والمقومات التي تركز عليها نظم الإدارة المحلية، بعدها المعبر الحقيقي عن ديمقراطية الإدارة. ومن هنا نستطيع أن نؤكد حاجتنا إلى أن ندرس علم السياسة لأننا بحاجة إلى ثورة منهجية في نظرتنا للسياسة وفي ممارستها لها، والثورة الحقيقية هي ثورة منهجية، إنها قبل كل شيء ثورة العقل المرتاب في مسلماته الخاطئة، ثم إنّ فهمنا للأشياء رهن بإمكان تحليلنا لها تحليلًا عقليًا، وتحليلنا العقلي لمسلماتنا السياسية هو سبيلنا لتبيين ما هي عليه من خطأ أو صواب، وموطن الخطأ الرئيسي في نظرتنا للسياسة هو أننا اعتبرناها حتى الآن نشاطًا سلطويًا محوره "الحاكم"، في حين تتمثل النظرة الصحيحة إليها بأنها نشاط إنساني محوره الإنسان"، وعلاقة الحاكم بالمحكوم هي الصفة المميزة للنشاط السياسي عن غيره من النشاطات الإنسانية⁽¹⁾.

(1) صعب، حسن: علم السياسة، دار العلم للملايين، بيروت، 1985 ص18، 35.

الباب الثاني:

طرائق تدريس العلوم السياسية ووسائلها

الفصل الأول: طريقة التدريس ومعايير اختيارها.

الفصل الثاني: الأسئلة الصفية.

الفصل الثالث: الطرائق العرضية.

الفصل الرابع: الطرائق التفاعلية.

الفصل الخامس: الطرائق الكشفية.

الفصل السادس: تعليم التفكير

الفصل السابع: الوسائل التعليمية



الفصل الأول

طريقة التدريس ومعايير اختيارها

التدريس عملية حياة ونفاهم بين المدرس والطالب من جهة، وبينهما وبين المعرفة بمصادرها المختلفة من جهة أخرى، إنه مهمة إنسانية حيث تسود النزعة الإنسانية العلاقة الفاعلة بين المدرس وطلّبه، وبالقدر الذي تغلب تلك النزعة على العلاقة بينهما يكون المدرس قادرا على أن يعلم، كما تتوافر عند الطلبة الرغبة في التعلّم.

والتدريس هو عملية تواصل بين المدرس والمتعلّم، ويعني الانتقال من حالة عقلية إلى حالة عقلية أخرى، حيث يتم نمو المتعلّم بين لحظة وأخرى نتيجة تفاعله مع مجموعة من الحوادث التعليمية التعلّمية التي تؤثر فيه.

إن التدريس يمثل سلوكا يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه، وهو سلوك اجتماعي عناصره: المدرس والمتعلّم والمادة التعلّم، تتفاعل هذه العناصر مع بعضها لتكون تدريسا فعالا.

مفهوم طريقة التدريس:

تعني الطريقة لغة المذهب والسياسة والمسلك نسله للوصول إلى الهدف⁽¹⁾ وتعني اصطلاحا جملة الوسائل المستخدمة لتحقيق غايات تربوية، فهي جملة الإجراءات والأساليب والأنشطة التي تهدف لتحقيق الأهداف التربوية. إنّ الطريقة تعبّر عن العلاقة بين المحتوى وأساليب التدريس ونتائج التحصيل المتوقعة.

و فيما يلي عدة تعريفات لطرائق التدريس:

- أساليب وإجراءات التشكيل المخطط والمنظم لعمليات العلم، وهي لذلك أساليب تنظيم وتنفيذ للتعليم والتعلّم.

- وعرفها (دانييلوف) 1978، بأنها نظام من الأفعال الواعية والهادفة من أجل تنظيم النشاط المعرفي والتطبيقي للطالب، وتأمين اكتسابه الذاتي للمحتوى التعليمي،

(1) الحيلة، محمد : طرائق التدريس واستراتيجياته ، العين، دار الكتاب الجامعي، 2001، ص17.

فطرائق التدريس تشترط التأثير المتبادل المستمر بين المدرس والطالب، لأنّ المدرس ينظم نشاط الطالب بموضوع التعلّم، ومن خلال هذا النشاط يكتسب الطالب المحتوى التعليمي.

- كما عرفها (كنوشل) 1984 بأنها الأساليب والإجراءات المساعدة في تحقيق تفاعل المدرسين والمتعلمين بمحتوى الدرس وتحقيق أهدافه.

- ورأى (مايار) 1991 أنها الأساليب والإجراءات التي فيها وبها يكتسب المدرس والطلبة الواقع الطبيعي والاجتماعي من حولهم على أساس الظروف المؤسسية⁽¹⁾.
إنّ مفهوم طرائق التدريس يتضمن جميع الوسائل والإجراءات والنشاطات ووسائل التقويم التي يهيئها المدرّس من أجل تحقيق الأهداف التربوية لدى الطلبة في غرفة الصف وخارجها.

وتتلخص مهارات التدريس في ثلاثة مجالات وهي:

1- مجال إدارة الصف وتتضمن ما يلي:

- جذب انتباه الطلبة.
- التواصل مع الطلبة.
- بناء العلاقات الشخصية مع الطلبة.
- مراعاة مبادئ التعليم.

هذه المهارات يمكن ملاحظتها وقياسها داخل غرفة الصف، وبدونها لا يمكن أن تتم عملية التعليم بشكل سليم.

2- مجال التدريس: ويشمل المهارات المتعلقة بتنفيذ طريقة من طرائق التدريس،

حيث يقوم المدرس بإتباع سلسلة من الخطوات المتدرجة من أجل تحقيق الأهداف التعليمية.

(1) كويران، عبد الوهاب عوض: مدخل إلى طرائق التدريس، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2001، ص 41.

3- مجال المنهاج: ويشمل المهارات المتعلقة بصياغة الأهداف والتخطيط الدراسي

وتقويم تعلّم الطلبة.

وأياً كان نوع الطريقة التي يتبعها المدرس تبعاً لمحتوى المادة العلمية فإنّها يجب أن تقود إلى خلق الإثارة الفكرية لدى الطلبة، بحيث تؤثر إيجاباً في نوعية التعلّم، ومن ناحية أخرى يجب أن تجعل التدريس أكثر كفاية وإنتاجية.

إنّ تعليم العلوم السياسية في المدارس، لا يستند في محتواه إلى موضوعات العلوم السياسية الرئيسية فحسب، وإنما يقود تفكير الطلبة إلى مجريات الأحداث الراهنة وتعيّقاتها وتناقضاته، فلا يوجد هناك طريقة واحدة يجب الالتزام بها بشكل دائم في تدريس المادة، فكل طريقة إيجابياتها وسلبياتها.

فما هي المعايير الرئيسية التي يجب أن نختار من خلالها طريقة التدريس؟

في الحقيقة لا توجد طريقة تنفرد دون غيرها بتدريس محتوى العلوم السياسية، بل إنّ لكل طريقة جوانب سلبية وأخرى إيجابية. ومن أجل أن تكون طرائق التدريس فعالة في تحقيق أهداف التعلّم، يجب مراعاة المعايير التالية:

- مدى ارتباطها بالأهداف التعليمية.
- قدرتها على جعل المعلومات، ذات قيمة حقيقية في حياة الطالب، بحيث يوظف ما تعلّمه في المدرسة في مواجهة مشكلات البيئة المحلية.
- توظيف كل مصادر التعلّم الموجودة في البيئة المحلية.
- تستطيع استغلال قدرات الطلبة الى أقصى درجة.
- تكسب الطلبة مهارات البحث والتفكير الخاصة بالمادة الدراسية.
- تراعي الخصائص النمائية للطلبة.
- تراعي الفروق الفردية بين الطلبة.
- تكسب الطلبة الاستقلالية في التفكير.
- تنمي لدى الطلبة الاتجاهات والقيم.
- تحقق الأهداف المرجوة بأقصى سرعة، وبأقل جهد ووقت، وبأكبر فاعلية.

- تظهر على شكل خطوات، وتتضمن الخطوة الواحدة كل من الأنشطة التعليمية التعلّمية، ومصادر التعليم والتعلم، والوقت اللازم.
- مساعدتها للطلبة في تفسير النتائج التي يتوصلون إليها في دراستهم.
- توظف تطورات المادة الدراسية وهي كثيرة في مثال مادتنا العلوم السياسية.
- مراعاتها للجانبين المنطقي والسيكولوجي عند تقديم المادة التعليمية.
- مساعدتها في الربط بين الجانبين النظري والعملي للمادة الدراسية.
- توظف القراءات الخارجية والوثائق الأصلية. وهي في غاية الأهمية في مثال العلوم السياسية.

تصنيف طرائق التدريس:

تنوّعت طرق التدريس، حيث يمكن تصنيفها على أساس مدى اهتمامها بنشاط الطالب إلى ما يلي:

- 1- طرائق تدريس لا تركز على نشاط المتعلم ، كطريقة المحاضرة أو الإلقاء.
- 2- طرائق تدريس تركز جزئياً على نشاط المتعلم وتفاعله اللفظي مع التعلّم في التدريس مثل طريقة المناقشة والحوار وطريقتي التسميع والاستجواب.
- 3- طرائق تدريس تهتم بالتفكير في عرض المحتوى التعليمي، مثل الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجية.
- 4- طرائق تدريس تهتم بالمشكلات التعليمية، وتخضعها للبحث العلمي وطرائق التفكير، مثل الطريقة الاستقصائية، وطريقة التعلّم بالاكشاف، وطريقة حل المشكلات وطريقة المشروع.
- 5- طرائق تدريس تهتم باستخدام تقنيات (فنيات) الدراما الاجتماعية مثل طريقة تمثيل الأدوار، وطريقة القصة.
- 6- طرائق تدريس تعتمد بشكل أساسي على نشاط المتعلم الذاتي، مثل طريقة التعلم البرنامجي، والتعليم باستخدام الانترنت والحاسوب.

الفصل الثاني

الأسئلة الصفية

Classroom questions

تلعب الأسئلة دورا مهما في التدريس، فتوجيه الأسئلة والإجابة عليها يشكل الجزء الرئيس من نشاطات الصف اليومية في المدرسة، حيث إنّ معظم النشاطات والأساليب التدريسية مثل المحاضرة والاستقصاء، والحوار، والنقاش، وتقارير الصف، والاختبارات النهائية والفترية، تشتمل على أسئلة بطريقة أو بأخرى.

وقد أظهرت البحوث والدراسات التي قامت على تحليل تفاعل التعلّم داخل الصف أنّ أكثر ما يحدث في الصف من سلوك لفظي كان مركزا على توجيه الأسئلة، ولهذا فالأسئلة تلعب دورا مهما في التدريس، وتوجيهها يعتبر طريقة من الطرائق المهمة، حيث ينمي تفكير الطلبة ويقوي تعلّمهم.

وتعد الأسئلة الصفية من أساليب التقويم الشفهية المستخدمة في مستويات التعليم المختلفة، ولها دور فاعل في عملية تعليم وتعلّم المادة المدرسية، حيث يقوم المدرس بإعدادها ضمن خطة الدرس اليومية ليوجهها خلال المراحل المختلفة للدرس، في بدايته أو في أثنائه أو عند الانتهاء منه، لمعرفة مدى ما تحقق من أهداف الدرس.

إنّ جميع الأسئلة تتطلب درجة معينة من مستويات التفكير، فتوجد أسئلة تذكيرية لاسترجاع المعلومات وأسئلة إبداعية تنمي تفكير الطلبة وتكسبهم مهارات البحث والتحليل والنقد والابتكار، حيث يمكن استخدام الأسئلة الصفية في التهيئة الحافزة وذلك من أجل إثارة الطلبة وشدّ انتباههم إلى موضوع الدرس، كما يمكن استخدامها طوال الحصة الدراسية ويطلق عليها عندئذٍ الأسئلة البنائية، حيث لا يجوز للمدرس أن ينتقل من هدف إلى آخر إلا بعد أن يتأكد من تحقق الأهداف عند الطلبة وذلك عن طريق الأسئلة البنائية. وهناك نوع آخر من الأسئلة يطلق عليها الأسئلة الختامية وهي ما يطرحها المدرس في نهاية الحصة الدراسية من أجل تلخيص المفاهيم والمبادئ التي درّست في الحصة وتثبيتها في أذهان الطلبة، أو من أجل التأكد من مدى تحقق الأهداف النهائية للدرس.

أهمية الأسئلة الصفية:

إنّ فن صياغة الأسئلة وتوجيهها من الكفايات الأساسية للمدرس، وتعد مكوناتها من الأسئلة من أكثر أنماط السلوك استخداماً ومن الممكن ملاحظتها وتسجيلها وبدرجة عالية من الموثوقية، و للأسئلة الصفية وظائف عدة في عمليتي التعليم والتعلم لكونها تؤدي إلى ما يلي:

- 1- تركيز انتباه الطالب على الدرس لفترة طويلة.
- 2- تثير رغبة الطلبة وتدفعهم للعمل وتحفزهم له لمزيد من التعلم.
- 3- التأكيد على النقاط الهامة في أثناء عرض الدرس.
- 4- تقييم قدرة الطلبة على فهم الحقائق والمعلومات التي تتطوي عليها الدروس اليومية.
- 5- تقييم مدى تمكن الطلبة من المادة الدراسية، وما اكتسبوه من اتجاهاتها.

تصنيفات الأسئلة

بالرغم من اختلاف آراء المربين والمتخصصين في عملية تصنيف الأسئلة، فإنّ معظم هذه التصنيفات تركز على ما يلي:

أولاً- تصنيف الأسئلة حسب نوع الإجابة:

إنّ أهم أنواع هذا التصنيف من الأسئلة ⁽¹⁾ ما يسمى الأسئلة ذات الإجابة المحددة، والأسئلة ذات الإجابة غير المحددة أو المفتوحة.

(1) سعادة، جودت : تدريس مهارات التفكير، ط1، دار الشروق، عمان، 2003، ص373.

1- الأسئلة ذات الإجابة المحددة:

- يتذكر الطالب عند الإجابة عنها المعارف والحقائق والمفاهيم التي تعلّمها، وتعد أدنى مستويات القدرة العقلية، ولا تتطلب جهداً من الطالب لإجراء مقارنة أو ربط أو أية مستويات تفكير أخرى ما عدا استرجاع المعلومات، ومن أمثلتها:
- في أي عام قاد القائد الراحل حافظ الأسد الحركة التصحيحية في سورية؟
 - ما اسم أمين عام حزب الله، و قائد المقاومة الإسلامية التي دحرت "إسرائيل" في حرب تموز على لبنان عام 2006م؟
 - متى قامت الثورة الكويتية التي انتصرت عام 1959؟ (تذكر حقائق نوعية).
 - عدد ثلاثة من أسس الاشتراكية العلمية.
 - عرّف مفهوم " الكفاءة السياسية".
 - ما المراحل الأساسية للغزو الانكلو- صهيو _أمريكي للعراق؟(تذكر مراحل تطور الأحداث زمنياً).
 - ما هي السمات العامة التي ميزت نظم الحكم لاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية (تذكر مفاهيم).
 - ماذا تعني التبعية السياسية؟(تذكر مبادئ).
 - حدد موقع معركة مارون الرأس(بين أبطال المقاومة اللبنانية والجنود الصهاينة في العام 2006) بالنسبة لمدينة بيروت على مصور لبنان.(تذكر اتجاهات).

2- الأسئلة ذات الإجابة المفتوحة:

هي تلك الأسئلة التي يفسح فيها المجال أمام الطالب لطرح رأي ما أو التعليق على أحداث سياسية أو مشكلات معينة أو تصريحات لشخصيات رسمية، بطريقة تتصف بالعمق والاتساع، أكثر مما هو عليه الحال في إجابة الطالب عن الأسئلة ذات الإجابة المحددة. وفي نفس الوقت يستطيع المدرس الحصول على إجابات متعددة من طلابه. وهنا يقع عليه مسؤولية تقييم إجابات الطلبة في ضوء تقديراته وقناعاته، بشكل يتناسب مع الجهد الذي يبذله الطالب لتوضيح أفكاره ووجهات نظره، التي لا تتناسب في الغالب مع وجهات نظر زملائه في الإجابة عن السؤال نفسه . ومن الأمثلة على ذلك:

- ماذا تتوقع لو استطاعت " إسرائيل " هزيمة رجال المقاومة الإسلامية لحزب الله في معارك حرب جنوب لبنان عام 2006م؟

- ما رأيك في قصيدة أبي القاسم الشابي " إذا الشعب يوما أراد الحياة؟"
- كيف ترد على القائلين بأنّ المفاوضات لا المقاومة تعيد الأرض المحتلة؟
- تخيل ما سيحدث لو انتصر (هتلر) على الحلفاء في الحرب العالمية الثانية؟
- ما رأيك فيما قام به أمين عام جامعة الدول العربية حتى الآن من جهود لحل الخلاف السياسي بين المعارضة الوطنية اللبنانية والحكومة الموالية للغرب في لبنان في العام 2006/2007م.

- تصور لو قامت وحدة عربية سياسية اقتصادية شاملة، فماذا يمكن أن تتخيل نتائجها؟

- ما رأيك في العولمة وسياسة القطب الواحد التي ظهرت بقوة في بداية القرن الحادي والعشرين؟

- ما المقترحات التي تقدمها للاتحاد الوطني لطلبة سورية لتطوير الأنشطة السياسية ؟

ثانيا: تصنيف الأسئلة حسب نوعية العمق أو السبر الذي تهدف إليه:

تمنّئ الأسئلة السابرة Probing Questions إحدى أنماط الأسئلة، التي لا تقف عند الإجابة السطحية عن السؤال ، بل تتطلب تفكيراً أعمق من الطلبة وإجابة أشمل وأكثر صعوبة.

والسؤال السابر إرشاد الطلبة لتوسيع إجاباتهم الأولية وتطويرها، أسلوب يستخدم خلال المناقشات داخل الحجرة الدراسية لسبر تفكير الطلبة والعمل على تحقيق عدة أهداف، يتلخص أهمها في تركيز انتباه المتعلمين نحو القضايا التي ربما كان يرفضها أو يتجاهلها، وقيام الطلبة بإجراء البحوث وتقصي قضايا متنوعة، ومساعدة المتعلمين على تطوير وجهات نظرهم بشكل واسع.

وتوجد عدة أنواع للسؤال السابر تتمثل في السؤال التوضيحي، والسؤال السابر التشجيعي، والسؤال السابر التركيزي، والسؤال المحول.

1- السؤال السابر التوضيحي Clarification Probe Question:

الغرض من طرح المدرس للسؤال، هو صقل إجابة الطالب وتوضيحها عن طريق إضافة معلومات جديدة إليها لتصبح أكثر فهما أو وضوحا، ومن الأمثلة على ذلك:

المثال الأول:

- ماذا تقصد بما قلته عن المعارضة الوطنية اللبنانية؟
- هل يمكن لك توضيح ما ذكرته لنا ؟
- هل من إضافة إلى ما ذكرته من إجابة؟
- ماذا تقصد بالمصطلح الذي أشرت إليه عن المعارضة الوطنية؟
- هل يمكنك إعادة النظر في رأيك هذا؟
- هل لك أن تعيد النظر في جوابك السابق من جديد؟

المثال الثاني:

- المدرس: ما المقصود بأنّ البترول العربي يمثل نعمة ونقمة في الوقت نفسه؟
- الطالب: أي أنّ البترول العربي جلب فوائد كثيرة، ومصائب أكثر للأمة العربية في الوقت نفسه.
- المدرس: ماذا تقصد بالمصائب التي جلبها البترول للعرب؟
- الطالب: لقد أدى إلى تتنافس الدول الاستعمارية قديما وحديثا للسيطرة عليه وعلى منابعه.
- المدرس: هل لك أن تطرح أمثلة توضيحية على هذا النوع من التنافس؟
- الطالب: لقد تنافست الشركات الأمريكية والفرنسية والبريطانية والإيطالية للحصول على مزايا التنقيب عن النفط العربي.
- المدرس: وما الضرر من ذلك ما دامت تلك شركات تجارية؟
- الطالب: لقد صاحب قيام هذه الشركات بالتنقيب عن النفط بناؤها للأساطيل البحرية وإقامة القواعد العسكرية في وطننا العربي .
- المدرس: هل لك أن تعطينا أمثلة أخرى؟

- الطالب: الأسطول السادس الأمريكي ، القواعد العسكرية الأمريكية والبريطانية في الخليج العربي واليمن.
- المدرس: أحسنت.

2- السؤال السابر التشجيعي Prompting Probe Question :

- هو تلك الأسئلة التي لا يستطيع الطالب الإجابة عنها ⁽¹⁾، أو يقدم إجابة غير صحيحة، والهدف من هذه الأسئلة تصحيح إجابة الطالب أو توجيهه نحو الإجابة المرغوب فيها، من خلال مجموعة من الأسئلة المتتابعة من قبل المدرس، وفيما يلي بعض الأمثلة لهذا النوع من الأسئلة:
- المدرس: ما قيمة التعاون بين أبناء الأمة؟
 - الطالب: لا أعرف.
 - المدرس: هل للعيش المشترك للعرب بكل فئاتهم مع بعضهم بعضا أثر إيجابي على حياتهم؟ (هنا يعطي المدرس تلميحا للإجابة).
 - الطالب: نعم.
 - المدرس: كيف ؟
 - الطالب: لأنّ العيش المشترك يؤدي إلى مزيد من البناء والاستقرار.
 - المدرس: ولكن ماذا عن التعاون في ظروف البناء والاستقرار.
 - الطالب: إنه سيزداد.
 - المدرس: وماذا يؤدي ازدياد التعاون بين العرب؟
 - الطالب: يزيد من إنتاجيتهم الاقتصادية.
 - المدرس: من الناحية الاقتصادية فقط! وماذا عن النواحي السياسية والعسكرية؟
 - الطالب: إنه سيزيد من قوتهم العسكرية ومنعتهم العسكرية.
 - المدرس: وماذا يعني كل ذلك؟
 - الطالب: ترهيب الأعداء واحترام الأصدقاء.

(1) العمر، أحمد العلي: "تدريب معلمي الجغرافيا على استخدام السؤال السابر وأثر ذلك في تحصيل طلابهم في الصف الأول الثانوي" 1986، رسالة ماجستير غير منشورة، اريد_الأردن.

- المدرس: أحسنت.

3- السؤال السابع المركزي Refocusing Probe Question :

يقوم المدرس بطرح عدد من الأسئلة كرد فعل، على إجابة صحيحة من قبل الطالب وذلك من أجل ربطها بالموضوع المطروح أو بدرس سابق أو من أجل التأكيد على تلك الإجابة أو ربط الجزئيات مع بعضها للخروج بتعميم ما، وفيما يلي مثال على هذا النوع من الأسئلة:

المدرس: ما أهمية التعليم المهني في خدمة الاقتصاد الوطني؟

الطالب: يساعد التعليم المهني في إعداد العمال المهرة والكوادر الفنية التي تعمل على متابعة القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية وغيرها من أجل تحقيق أهدافها في إنعاش الاقتصاد الوطني.

المدرس: دعنا نحلل هذه النقاط التي ذكرتها، فكيف تتم عملية المتابعة لهذه النقاط؟

الطالب: من يتسلح بالمعارف والاتجاهات المرغوب فيها لكل هذه القطاعات، فإنه يستطيع تحديد نقاط الضعف أو المشكلات التي تواجهها ويعمل على حلها أو إصلاحها ويتعرف على مواطن القوة فيحافظ عليها ويدعمها.

المدرس: ولكن ماذا عن دعم المجتمع العربي للمهنيين الحرفيين؟ أما زالت توجد

بعض آثار النظرة الدونية من بعض شرائح المجتمع العربي للعمال المهنيين؟

الطالب: لا شك إنّ مثل هذه النظرة الدونية كانت قبل فترة زمنية مسيطرة بشكل كبير لكنها أخذت تقل، وازداد تفهم المجتمع لدورها في خدمة الاقتصاد الوطني من إصلاح وعدم وتطوير.

المدرس: وما العوامل التي أدت إلى هذا التغيير الإيجابي في نظرة المجتمع العربي

للتعليم المهني؟

الطالب: ارتفاع نسبة المثقفين، كثرة المشاريع التنموية الزراعية والصناعية والتجارية والصحية والسياحية، ونجاح الخريجين المهنيين في أداء واجباتهم.

المدرس: هل لك أن تصيغ لنا تعميما يربط بين معظم هذه الجزئيات؟

الطالب: كلما ارتفع المستوى الثقافي بين أفراد المجتمع وزادت فيه المشاريع التنموية والاقتصادية المختلفة، زاد دور المهنيين وارتفعت نظرة الناس الإيجابية إليهم.
المدرس: لقد أحسنت بحق في الإجابة .

4- السؤال السابع المحول Switch probe Question :

هنا يطرح المدرس سؤالاً على طالب آخر، غير صاحب الإجابة أو الفكرة الأولية، وذلك لعدة أسباب من أهمها مساعدته على تعميق إجابة زميله أو توسيعها أو إغنائها، والتعريف إلى وجهات نظر الآخرين من الطلاب المهتمين بالسؤال أو المشكلة المعروض للنقاش.

وفيما يلي مثال على هذا النوع من الأسئلة:

المدرس: ما أسباب انتصار رجال حزب الله في المقاومة الإسلامية على جيش الصهاينة في حرب تموز 2006 يا خالد؟

الطالب خالد: الإيمان بالله وعدالة القضية يا أستاذ.

المدرس: علام يحض الإيمان بالله يا خالد؟

الطالب خالد: يحض على الجهاد في سبيله يا أستاذ.

المدرس: وهل الجهاد يدفع إلى الانتصار في المعارك يا علي؟

الطالب علي: أجل فالجهاد من جانب إيماني عميق يدفع المجاهدين إلى التضحية بأرواحهم ضد أعدائهم حتى ولو كانوا أكثر منهم عدداً وعدة.

المدرس: وهل لك تطبيق ذلك على ما حصل في معارك الجنوب اللبناني في حرب تموز 2006 مع العدو الصهيوني؟

الطالب هيثم: نعم، فقد كان عدد الجنود الصهاينة خمسة عشر ضعف عدد مقاومة حزب الله وأكثر منهم سلاحاً وعتاداً، ولكن قوة الإيمان والعقيدة والقتال ببسالة وشجاعة نادرتين كانت أقوى لدى رجال المقاومة.

المدرس: وهل هذا كل شيء عن عوامل الانتصار يا جورج؟

الطالب جورج : أعتقد أنّ وجود قيادة عسكرية عبقرية للمقاومة اللبنانية، و سياسية ماهرة في الوقت نفسه يتربع على رأسها القائد الكبير حسن نصر الله ، من العوامل التي أسهمت في انتصار رجال المقاومة اللبنانية في معارك الشرف في الجنوب اللبناني على الصهاينة.

المدرس: أشكركم جميعا على الإجابات الكاملة.

5- السؤال السابع التبريري أو الناقد

:Best Reason or Critical probe Question

يطرح المدرس أسئلة تؤدي بالطلاب لمناقشة السبب الأكثر منطقية، أو تحديد السبب الأكثر فاعلية، وزيادة الوعي الناقد لديهم لتسوية الإجابة، وإبراز أفضل الحلول أو البدائل المطروحة للإجابة أو المناقشة، وفيما يلي مثال على هذا النوع من الأسئلة:

المدرس: ما أهم فروع العلوم لحياة الناس من وجهة نظرك ؟

الطالب: العلوم السياسية.

المدرس: وما المسوغات وراء اعتبارك العلوم السياسية على أنها أهم الفروع ؟

الطالب: تقوم عليها بالدرجة الأولى تنمية الشعور بالمواطنة، حيث تدرب المواطنين على ممارسة حقوقهم في إدارة مجتمعهم عبر الترشح والانتخاب في مجالس الإدارة المحلية ومجلس الشعب، التي يستطيع الفرد من خلالها إدارة بلده.

المدرس: أشكرك على هذا التسوية.

ثالثا : تصنيف الأسئلة حسب مستوى التفكير الذي تثيره

يمثل تصنيف بلوم للأهداف التربوية والتعليمية، ولاسيما المجال المعرفي منه، النموذج الأفضل لتصنيف الأسئلة، حسب مستوى التفكير الذي يثيره، حيث تتفاوت هذه المستويات من المنخفض إلى العالي في ستة مستويات هي: المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم، وبما أنّ الأسئلة تشتق من الأهداف السلوكية لذلك يمكن أن تصنف الأسئلة في ستة مستويات أيضا، وقد تمّ عرضها بفصل الأهداف في الباب الأول.

الأخطاء الشائعة في طريقة إلقاء الأسئلة:

تأخذ الأسئلة الصفية وقتاً مهماً من زمن الحصة الدراسية ، ولكن أساليب المدرسين تتباين من حيث حسن تخطيطها، ويمكن لأساليب السؤال الخاطئة، أن تؤدي إلى حالة من التردد لدى الطلبة، وبالتالي فقدان الميل إلى التعلّم. وهذه بعض الأخطاء الشائعة في أسلوب إلقاء الأسئلة التي يستخدمها المدرس:

- استخدام الأسئلة الغامضة والمركبة، والريكة الصياغة.
- إظهار نفاذ الصبر عندما تكون الإجابة خطأ أو غير ملائمة.
- قصر توجيه الأسئلة على عدد معين من الطلبة دون غيرهم، لأنّ ذلك سيحول المجموعة الكبيرة من الطلبة في الفصل إلى حالة من الضجر والسأم .
- عدم ربط إجابات الطلبة بواقع حياتهم، أو بما تعلموه في دروس سابقة.
- عدم إعطاء الطلبة وقتاً كافياً للتفكير في الإجابة.
- إجابة المدرس بنفسه عن الأسئلة التي يوجهها، أو تكرار الإجابات للطلبة.
- الإكثار من الكلام، مما لا يتيح الفرصة للطلبة فرصة للتعبير عن آرائهم⁽¹⁾.

مهارة صياغة وطرح الأسئلة:

إنَّ استخدام الأسئلة الصفية يعد من المهارات الضرورية للمدرس للمحافظة على التفاعل الصفّي، وفي هذا المجال يمكن أن نعرض ثلاث مهارات وهي:

أولا - مهارة صياغة الأسئلة:

لا بد من توافر المبادئ التالية عند صياغة السؤال:

- 1- أن يشتق السؤال من الأهداف التربوية ، ومن الهدف السلوكي للدرس.
- أن تكون صياغة السؤال واضحة وبكلمات بسيطة يفهمها الطلبة.
- 3- أن يحتوي السؤال الواحد على طلب واحد ليتمكن الطلبة من الإجابة عليه.
- 4- أن تتنوع مستويات الأسئلة بحيث تتدرج من المعرفة إلى الفهم ومنها إلى التحليل والتركيب (مهارات تفكير عليا).
- 5- أن يوجز في صياغة السؤال، حيث تعتبر الأسئلة الطويلة التي تتطلب من الطلبة أن يذكروا كل شيء يعرفونه عن بعض الموضوعات أو الآراء ، من الأسئلة الغامضة التي يصعب تقدير الدرجات عليها.

ثانيا - مهارة طرح السؤال:

إنَّ طريقة طرح المدرس للسؤال ضرورية، بقدر أهمي ة الصياغة الجيدة، وقياسه لمهارات التفكير العليا، ولذلك فعليه أن يراعي المبادئ التالية عند طرح السؤال:

- 1- توجيه السؤال لجميع الطلبة في الفصل أولا، ثم يختار المدرس طالبا للإجابة.
- 2- ألاّ يوجه الأسئلة إلى الطلبة بالتسلسل، لأن كل طالب بهذه الحالة سيركز فقط على السؤال الذي سيطرحه عليه المدرس ولا يستفيد من الأسئلة والإجابات الأخرى.
- 3- أن يكون عادلا في توزيع الأسئلة على طلبة الفصل، ولا يقتصر على عدد محدد ممن يرغبون دائما في الإجابة على الأسئلة.
- 4- أن يوجه بعض الأسئلة السهلة إلى الطلبة منخفضي التحصيل ليعيد لهم الثقة في أنفسهم عند الإجابة عليها.

5- أن يعطي وقتاً كافياً للتفكير في السؤال قبل الإجابة عنه، لأن ذلك سيؤدي إلى تقديم الطلبة إجابات أطول، وأكثر عمقا في التفكير، وأكثر اكتمالا في بنائها اللغوي، كما يجعل الطلبة أكثر ثقة في إجاباتهم، ويزيد من عدد الطلبة المشاركين في الإجابات.

ثالثا- مهارات تلقي الإجابات:

يتم فيما يلي عرض المبادئ التي تساعد على تلقي إجابات الطلبة بشكل سليم.

1- الاستماع بعناية لإجابة الطالب، سواء من قبل المدرس أو من قبل طلبة

الفصل، ليسهل تصحيح الإجابة أو البناء عليها.

2- تعزيز الإجابات الصحيحة.

3- عدم السخرية من إجابة الطالب، في حال تقديمه إجابة خاطئة، بل يطلب

المدرس منه تقديم إجابة أكثر دقة.

ويستخلص مما سبق: أهمية امتلاك المدرس لمهارات صياغة وتوجيه الأسئلة

الصفية في العملية التعليمية التعلمية، بمختلف مستوياتها، التي يجب أن تتناسب والمرحلة العمرية و العقلية للطلبة، وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية تدريب المدرسين على مهارات فن الأسئلة، وبالتالي توجيه العناية إلى إتقان المدرسين المتدربين لهذه المهارات من خلال التدريس المصغر والتربية العملية الميدانية، التي لم يتم التطرق إليها في هذا الكتاب ، نظرا لوجود دليل لمشرفي التربية العملية، تم تأليفه سابقا من قبل مجموعة من الزملاء في الكلية من قسم المناهج وطرق التدريس.

الفصل الثالث

طرائق العرض والإصغاء

طريقة (الإلقاء): Recital Method

تعد هذه الطريقة من أوائل الطرائق المستخدمة في التدريس، ومنذ وقت طويل، فهي ملح الطرائق والأساليب المستخدمة في التدريس عموماً. وتعتمد الطريقة الإلقاءية على دور المدرس الرئيس في عرض البيانات والمعلومات، ويلعب الطالب دور المتلقي والمستمع لها، وبذلك يكون دور المدرس إيجابياً، بينما يكون دور الطالب سلبياً في عملية التعليم.

وقد رجع شيوع طريقة الإلقاء في التدريس إلى عوامل كثيرة من أبرزها ما يلي:

- 1- كثرة أعداد الطلبة في الصفوف الدراسية.
- 2- الالتزام بالكتب المنهجية المقررة من قبل وزارة التربية.
- 3- أكثر ضبطاً للصف.
- 4- وجود مفردات تقليدية .
- 5- ضعف رغبة الطلبة بالمشاركة في عملية التعليم والتعلم.

مجالات استخدام الإلقاء:

-تقديم الموضوعات الجديدة:

حيث يزود المدرس الطلبة بمعلومات عن موضوع جديد تساعد في عملية تعلمهم له. فمثلاً إذا كان موضوع الدرس: " المقاومة اللبنانية" فعلى المدرس أن يتحدث بداية عن الاحتلال الصهيوني للبنان الذي شكل العامل الوحيد لظهور المقاومة، لتحرير الأرض والإنسان من براثن الصهيونية.

- شرح المعلومات والمفاهيم والحقائق الصعبة:

تزخر العلوم السياسية بالمفاهيم والحقائق التي يصعب على الطلبة فهمها واستيعابها، فتحتاج إلى شرح المدرس وتوضيح لها، ومن الأمثلة عليها: ازدواجية المعايير، الإرهاب، الخيانة، العمالة، الصمود، المواجهة، التضامن، المحور، الاعتصام، العصيان، وغير ذلك من المفاهيم، حيث لا بد للمدرس من مساعدة طلابه على أساليب دراستها، من خلال عرض النقاط الرئيسية للمفهوم.

- تلخيص النتائج وتنظيم الأفكار المستخلصة من النشاطات المقررة:

لا يستطيع الطالب الاحتفاظ بالكم الكبير من المعلومات التي يشرحها المدرس في الحصة الواحدة، ما يستوجب تنظيم الأفكار، وتلخيص أبرزها ما يسهل عملية الاحتفاظ بها، ومن المفيد أن يقوم المدرس بتلخيص ما تم عمله في المراحل التالية:

أ. عند بدء الحصة، كمراجعة لما درس في الحصة السابقة.

ب. في أثناء الحصة عند إتمام جانب من الموضوع الذي يدرس.

ج. في نهاية الحصة عند الانتهاء من الدرس.

د. في ختام دراسة الموضوع أو الوحدة.

- تنفيذ الادعاءات والمواقف الخاطئة والمغرضة:

في العلوم السياسية غالبا ما تتناقض المواقف، وتخرج الادعاءات من هذا الطرف أو ذاك تجاه قضايا معينة بحيث تحاول طمس حقائق، وتبني مواقف أخرى تعد مجافية للحق والواقع، وأبرز مثال على ذلك: كل هذه الضجة التي تثار من قبل الدوائر الغربية والصهيونية حول الإرهاب، والسياسات التي تمارس ضد تلك الدول أو القوى أو الأحزاب باسم محاربة الإرهاب، فيتهم حزب الله في لبنان بأنه تنظيم إرهابي وهو الذي يقا تل ويضحي بخيرة أبنائه لتحرير الأرض، وصون سيادة لبنان، وكذلك حركة حماس في فلسطين التي فازت في انتخابات ديمقراطية، فقاطعتها العالم الغربي (المتمد ن والمتشدق) بالديمقراطية ليل نهار بحجة تبنيها " للإرهاب نهجا وسلوكا " بالمفهو م الغربي، وهي الحركة التي تجاهد لتحرير فلسطين المغتصبة من الصهاينة، وهكذا يصبح الكيان الصهيوني - وهو المحتل للأرض والمغتصب للحقوق - هو المعتدى عليه، ومن الأمثلة

أيضا المقاومة العراقية التي تتصدى للآلة العسكرية الأمريكية التي غزت العراق ودمرت حضارته وقسمت العراق إلى طوائف وكنائونات وقوميات، فيصف الغرب وأمريكا هذه المقاومة بالمتبردين والإرهابيين.

هنا لا بد للمدرس من استخدام الإلقاء للشرح والتوضيح ليرد بالأمثلة والبراهين التي تدحض المزاعم الغربية وتنفذ أكاذيبهم حول المقاومة الشريفة المشروعة في لبنان وفلسطين والعراق.

- توفر الوقت والجهد :

يؤدي الإلقاء إلى الاقتصاد في الوقت، إذ لا يكلف الطلبة بالبحث عن المادة العلمية المتصلة بالموضوع، حيث نظام الحصص المدرسية يخضع لإطار زمني محدد لا يسمح بالغوص في جزئيات المواضيع الدراسية.

- تدريب الطلبة على أساليب البحث عن المعلومات في الواجب المنزلي:

يتم ذلك من خلال تخصيص المدرس وقتا محددا في نهاية الحصة الدراسية ليوضح أهمية الواجب المنزلي وارتباطها بالمادة الدراسية وسبل إنجازها وضرورة قراءة مراجع أخرى تغني الكتاب المدرسي.

أثر الإلقاء في العملية التعليمية:

- يعتبر الإلقاء الجيد، كوسيلة لنقل المعلومات ، أكثر فاعلية من قراءة هذه المعلومات في الكتب، وذلك لأن الإلقاء يتيح الفرصة للتعبير عن المعنى بالإشارة والصوت، كما أنه يسهل معه حصر الانتباه، ويوفر الفرصة أمام الطلبة للاستفهام، وأمام المدرس لإزالة أي فهم خاطئ.

- يمكن مع الإلقاء استخدام مواد بصرية وسمعية للشرح وتأكيد المعاني الهامة وينمي الإلقاء المهارات والعادات وإثارة الاهتمام، وذلك بشرح تفاصيل المهارة أو العادة، وتوجيه النظر إلى أنواع الاستجابة الناقصة أو غير الدقيقة.

- الإلقاء أكثر فاعلية من التوجيهات المكتوبة عند شرح كثير من المواضيع السياسية الهامة، وخاصة إذا كان الإلقاء مصحوبا بالتوضيح العملي، كذلك فإنه أكثر

فاعلية من الصفحة المطبوعة في تنمية الاتجاهات والمثل، فكثيرا ما يكون الحديث قوي التأثير، على حين تجده ضعيف الأثر إذا ما قرئ من صفحة مطبوعة.

- يعطي حيوية للأفكار التي تبدو جامدة في صفحات الكتاب المدرسي.

- يمكن تعديل الإلقاء تبعاً لقدرات الطلبة، ومعارفهم السابقة، واهتماماتهم.

مقترحات لتحسين طريقة الإلقاء:

من أهم مقترحات تحسين طريقة الإلقاء ما يلي:

- 1- أن يعدّ المدرس خطة دراسية محكمة، بحيث يعرف المعلم جيدا ما سيلقيه وكيف يلقيه وكيف يعالج ما يطرأ من مواقف جديدة أثناء التدريس.
- 2- أن يكون الإلقاء توضيحا لمادة الكتاب المدرسي، وتفسيرا، وتطبيقا له لا مجرد ترديد حرفي لما ورد في الكتاب المدرسي.
- 3- أن تكون الألفاظ والعبارات المستخدمة مألوفة للطلاب، وواضحة المدلول، ومحددة المعنى في أذهانهم.
- 4- أن يراعي المدرس مستوى الطلاب وخبراتهم السابقة في عملية الإلقاء.
- 5- أن يقسم المدرس الموضوع إلى فقرات رئيسية وفرعية، وتدوين بعض النقاط المهمة على السبورة، ورسم الصور والأشكال كلما دعت الحاجة.
- 6- أن يتعرف مدى فهم الطلاب لكل جزء قبل أن ينتقل إلى الجزء الذي يليه.
- 7- أن يستخدم المدرس القراءات الخارجية في وقتها المناسب.
- 8- أن يستثير اهتمام الطلاب ويخلق جوا من المرح، ويذكي حماس الطلاب.
- 9- أن يشعر المدرس طلابه في سياق الدرس بالتتابع المنطقي.
- 10- أن يهتم المدرس بإقامة الدلائل عن الإلقاء.
- 11- أن يكون صوت المدرس واضحا وصافيا.
- 12- أن يتحدث بطلاقة وأسلوب سهل ومشوق.
- 13- أن يبتعد عن الخطابة أو المحاضرة وعدم السرعة في الإلقاء.
- 14- إشراك الطلبة في الدرس بتوجيههم الأسئلة وإجاباتهم عن أسئلة المدرس.

15-عدم التركيز على التفاصيل الدقيقة، وتوجيه الانتباه إلى المفاهيم والتعميمات والمبادئ المرتبطة بالموضوع.

أشكال الإلقاء في تدريس العلوم السياسية:

أ- أسلوب العرض القصصي:

هو أسلوب من أساليب العرض الشفوي المعبر، تقدّم بواسطته المعلومات الحقيقية عن ظاهرة أو حادثة معينة. كأن نروي قصة من قصص الأبطال للإثارة والتشويق والانتباه واستخدامها كتمهيد للحصة الدراسية.

وتحسنّ القصة بربطها بطرائق أخرى سمعية وبصرية، حيث تميّز المثيرات المعروضة وتثير التشويق، وتجعل المعلومات أكثر تكاملاً، وكذلك يجري تحسين القصة بزيادة فاعلية المتعلم أثناء سماعها، وزيادة التغذية الراجعة التي يزود بها كل من المدرس والطالب في أثناء عرض القصة.

وفي أثناء عرض القصة لا بد أن يقوم المدرس بالسرد التفصيلي للوقائع والأحداث، واستخدام عنصر التشويق والتحفيز، والدراما، والعمل على إثارة الغبطة والسرور في نفوس المتعلمين، كما ينبغي على المدرس أيضاً استخدام اللغة بأسلوب شائق وبما يتناسب وطبيعة الموضوع مع مراعاة مستوى التطور العقلي للمتعلمين. ويلجأ المدرس إلى هذا الأسلوب في الحالات التالية:

- 1- لإبراز قيمة تربوية لأحداث مصيرية في حياة الأمة العربية، بحيث يسهم الأسلوب القصصي في إبقاء أثرها عميقاً في أذهان الطلبة، وخير مثال على ذلك: (معارك الشرف في حرب تشرين التحريرية التي أسست للمرة الأولى في العصر الحديث لمرحلة الهزائم للمشروع الصهيوني في المنطقة، السياسية، ومن هذه الأحداث السياسية المشرفة معارك البطولة التي سطرها رجال المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان بدعم كامل من سورية والقوى الوطنية اللبنانية في العام 2006م، في مواجهة العدو الصهيوني. والمعارك التي تسطرها الآن فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة

حماس في مواجهة العدو الصهيوني الذي شنّ عدواناً على غزة في نهاية العام 2008 وبداية العام 2009م.

2- لتنمية مهارات الاستنتاج والتعميم لدى الطلبة، من خلال استماعهم إلى قصة حقيقية يرويها المدرس.

3- لكشف جوهر وحقائق، حدث سياسي مهم ترك أثره الكبير على المنطقة (محاولة مجلس الأمن إقرار مشروع المحكمة الدولية الخاص بلبنان للانتقام من القوى الممانعة في المنطقة).

4- لعرض سيرة القادة السياسيين العظام في العالم، وتناول أحداث مهمة من التاريخ العربي القريب والمعاصر.

مقترحات عامة لتحسين الأسلوب القصصي:

1- ربطه بطرائق أخرى سمعية وبصرية تجعل المعلومات أكثر تكاملاً.

2- إتقان المدرس لفن الأسلوب القصصي لأنّ ضعف هذه المهارة لدى المدرس يفقد هذا الأسلوب تأثيره الانفعالي على نفوس الطلبة، ويشتت انتباههم، ويمنع بالتالي فهمهم لموضوع الدرس.

3- يمكن الاسترشاد بالمجلات المتخصصة والكتب المناسبة لكل مرحلة عمرية.

4 - استبعاد القصص التي تثير انفعالات غير مقبولة تربوياً كمشاعر الخوف والشعور بالإثم الشديد والتشاؤم، مع التركيز على القصص التي تحض على العمل المنتج والتفكير العلم ي، أو التحرر من الخوف وتعميق الإيمان بالقدرة على النصر.

ب - الأسلوب الوصفي:

يعتبر الوصف أحد الوسائل اللفظية التي يستخدمها المدرس بغية إيضاح ظاهرة ما أو حادثة معينة أو أمر غامض لا يقع تحت الحواس، وما يميز الأسلوب الوصفي عن الأسلوب القصصي والشرح هو أنّه يتطلب الاستخدام الفاعل للغة باعتبارها وسيلته

الرئيسة سواء توفرت الوسيلة التعليمية أم لم تتوفر، كأن يصف المدرس الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية للعرب في فلسطين المحتلة قبل النكبة عام 1948م.

وتتوقف فاعلية الوصف على قدرة المدرس في رسم صورة واضحة وجليّة عن الحقيقة، أو الظاهرة، أو العملية التي يصفها، ومدى استطاعته شدّ الطلبة للتفاعل النشط مع حديثه ومتابعته والاستمتاع به، وانطباعه في أذهانهم .

ويجري الوصف في حالات متعددة هي:

1- الوصف مع وجود الوسيلة الحسية، كان يصف رحلة سير على خريطة طبيعية، هنا قد لا تفي الوسيلة بالغرض المطلوب فيلجأ المدرس إلى الوصف كي يسهل الحصول على الخبرة المباشرة.

2- الوصف والاستعاضة بالوسيلة الحسية المادية المباشرة، بوسيلة شبة مادية كصورة لها أو نموذج، كنموذج لسد الفرات كأحد منجزات ثورة البعث في سورية، كي تتكامل الصورة في أذهان الطلبة و تتوضح الأمور في أذهانهم.

3- الوصف عندما يتعذر من ح الطالب فرصة الخبرة المباشرة أو غير المباشرة، حيث من المتعذر أحيانا استغلال الخبرة الشخصية في بعض النواحي الإقليمية والعرقية لأحد الموضوعات، أو في الثورات والمعارك والحوادث.

وهناك نوعان للأسلوب الوصفي:

1- الوصف التصويري:

يهدف هذا الوصف إلى خلق تصور لدى الطلبة عن مواقع جرت فيها أحداث مهمة لها أثرها الكبير حتى على مراجعة الإدارة الأمريكية لاستراتيجيتها في المنطقة، ومثال ذلك وصف للمواقع التي جرت عليها المعارك بين سلاح الدبابات الصهيونية من جهة وسلاح الدروع للمقاومة الإسلامية اللبنانية، أو وصف المدرس لآثار بابل وكنوز العراق الأثرية الأخرى التي عمل الغزاة البرابرة الأمريكيان على تحطيمها أو سرقتها لطمس حضارة العراق الموعلة في القدم، وغير ذلك من الأمثلة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الوصف يناسب المرحلة الإعدادية حيث مقدرتهم أقل على استيعاب الوصف التحليلي.

2- الوصف التحليلي:

هذا الوصف يتناسب والمرحلة الثانوية، حيث يمتلك الطلبة خلفيات معينة معرفية وعملية، من خلال قراءاتهم وزياراتهم ومشاهداتهم.

فمثلاً إذا ما أراد المدرس توضيح طبيعة الصراع السياسي الدائر في لبنان بين القوى الوطنية اللبنانية والحكومة المتحالفة مع المشروع الأمريكي، يمكن أن يقدم وصفاً موضوعياً للأحداث التي دارت في بيروت في 23/1/2007 خلال مسيرة الاحتجاجات السلمية للمعارضة الوطنية اللبنانية، حيث يعرض المدرس لسلوكيات القوى الوطنية المعارضة وأفعال قوى الانعزال اللبناني المتمثل بالحكومة، وما قامت به من اعتداءات على المواطنين المعتمدين الأبرياء ومحاولة إشعال نار الفتنة الطائفية والمذهبية، فيستطيع المدرس من خلال هذا الوصف توضيح طبيعة المشروع الذي تتبناه القوى الانعزالية اللبنانية خدمة للمشروع الصهيوني-أمريكي في المنطقة، والذي تتصدى له قوى المعارضة الوطنية اللبنانية ومن ورائها قلعة الممانعة العربية في سورية.

ج- الشرح:

يقصد بالشرح التوضيح والتفسير وتوضيح المعنى والتعريف، وذلك لأنّ فهم محتوى الدرس يشترط معرفتهم لمغزى كل كلمة ولإدراكهم للترابط بين عناصر الموضوع، أو النص وهو ما ينبغي أن يحرص المدرس على تحقيقه من خلال إعداده الجيد للموضوع المراد معالجته، وتطوير معارفه حوله، واستيعابه جيداً، وأن يحرص على التعريف بالجوانب الأساسية والجوهرية في الموضوع، ويعطيها جل اهتمامه أثناء الشرح، وأن يبتعد عن الجوانب الثانوية، أو تلك التي لا تستحق الشرح، كما أنّ عليه الإلمام بأساليب وفنون العرض والتدريب المستمر عليها، وأن يحرص على استخدام الوسائل التعليمية، وأن يكثر من الأمثلة التوضيحية، وأن يستخدم الوصف والمقارنة لتدعيم وتعزيز شرحه. ويستخدم الشرح في الموضوعات التي يعجز فيها المدرس، عن تقديم الظاهرة المدروسة بعرضها عليهم، وهو مطالب بتوضيحها، ويستطيع الطلبة عند دراسة بعض المفاهيم وعلى سبيل المثال (الإرهاب) أن يتعرفوا هذا المفهوم عن طريق استخدام صورة توضيحية لمشاهد القتل والإرهاب الصهيوني، بحق الأبرياء العزل في فلسطين المحتلة،

وصورا لضحايا القنابل العنقودية الصهيونية على جنوب لبنان الصامد خلال حروبه العدوانية المتكررة. وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة مراعاة التسلسل المنطقي من قبل المدرس، والاستماع باهتمام وانتباه كبيرين من قبل الطلبة. ويمكن من خلال الشرح توضيح علاقات وأسباب بعض الأحداث، ومثال ذلك: أسباب فشل الوحدة بين سورية ومصر وحدث الانفصال عام 1961م.

د- أسلوب العروض البصرية والبصرية السمعية:

وهنا تستخدم الوسائل كمثيرات بصرية، وكمثيرات بصرية سمعية كآلات العرض والسمرة الضوئية، والدياسكوب والابسكوب، والسينما، والتلفاز، والصور الثابتة والمتحركة، وشرطة الفيديو، والأفلام الثابتة والمتحركة.

الطريقة الهربرتية Herbert's Method

1- مفهومها:

تعتبر الطريقة الهربرتية من الطرق التي ترتبط بشكل أو بآخر بطرائق العرض والإصغاء، عبر خطواتها الخمس: المقدمة، العرض، الربط، التعميم، والتطبيق، وتتداخل مع طريقتي المحاضرة والنقاش⁽¹⁾.

ويقول هربارت إنَّ التعليم يستلزم الاهتمام، ولا يتم تمثّل المعرفة وأفكارها تمثلاً فعلياً إلا إذا شارك المتعلّم فيها مشاركة فعالة، وهذا هو الاهتمام أو الانتباه.

ويقول أيضاً: إنَّ الغرض هو تكوين العقل، لأنَّ العقل نتيجة التربية، أو هو مجموع الأفكار التي تصل إلى الإنسان عن طريق الحواس، ويرفض هربارت تقسيم العقل إلى ملكات منفصلة ويعدّه يعمل ككل وكوحدة، ولا يرى إمكانية لانتقال أثر التدريب، حيث لا يؤدي تدريب ملكة من الملكات إلى تدريب غيرها من الملكات، ويشير هربارت إلى أنَّ هدف التربية هو الفضيلة التي تقود إلى تنمية شخصية المواطن الصالح من خلال كتل

(1) مرعي، توفيق أحمد والحيلة، حمد محمود: طرائق التدريس العامة دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002، ص 58.

مترابطة من الأفكار، ويؤكد هربارت على أهمية التحليل والتركيب والملاحظة والتجربة المباشرة، وعدم الاكتفاء بالتكرار فقط.

وفيما يتعلق بتدريس الدراسات الاجتماعية عموماً، ومنها العلوم السياسية ركّز هربارت على أهمية الأسلوب القصصي في التدريس، وضرورة التدرّب على سردها بمهارة، بحيث تثير التشويق الى موضوع الدرس، وأشار إلى أهمية الاستعانة بالوسائل الحسية المتوفرة لتصوير أفكار الأحداث وعرضها.

ويلاحظ أنّ النزعة الهربارتية في تخطيط وتنفيذ الدروس تغزو مدارسنا في جميع المراحل، حيث الاتجاه الى التقسيم الشكلي نزعة عميقة لدى الإنسان، ولهذا كانت لها الغلبة وطففت على السطح، فأبي فصل دراسي ندخله بزيارة نلاحظ الخطوات الهربارتية الخمس ومعها فكرة الدرس النموذجي.

2- المبادئ التي تقوم عليها الطريقة الهربارتية:

تقوم طريقة هربارت على المبادئ التالية:

- العقل البشري خال من كل شيء، حيث تصل إليه الأفكار من الخارج، وتخرج منه كلما أرادت.

- يتألف العقل من مجموعة من الصور المتكونة والمستقرة، حتى إذا ما تولدت صورة جديدة أقوى من الصور السابقة، دفعت بها من بؤرة الشعور إلى عتبة الشعور، إلا أنها تبقى مع ذلك محتفظة بفعالها فيما تحت مستوى الشعور، بمعنى أنّ العقل البشري يتم تكوينه بناء على ما يقدّم إليه من مواد تربوية مناسبة.

- يختزن العقل البشري مجموعة من المدركات الحسية، والصور الذهنية، وبعض الحقائق القديمة التي يتراكم بعضها فوق بعض.

- الأفكار والمدركات المخترنة حية وتتفاعل مع بعضها باستمرار، لإنتاج أفكار ومدركات جديدة.

- تساعد الأفكار والمدركات المتعلم على فهم الحقائق والمدركات الجديدة.

- يتم الانتقال من الجزئيات إلى القاعدة العامة، وهذا يشبه طريقة الاستقراء.

3- خطواتها:

رأى هربارت وأتباعه أنه من أجل اكتساب العقل للمعرفة لا بد من اتباع الخطوات التالية:

أ. التمهيد: وهو التهيئة لدرس جديد يلجأ إليه المدرس من خلال ما يلي:

- استثارة المعلومات السابقة المخزنة في عقول الطلبة، والتي ترتبط بموضوع الدرس الجديد.
- سرد قصة مثيرة.
- التذكير بالدرس السابق.

وعلى سبيل المثال: إذا كان موضوع الدرس الجديد " الاستيطان الصهيوني في مرتفعات الجولان" يمهّد المدرّس بمعلومات الدرس السابق، الذي نفترض أن يكون " الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة والضفة الغربية"، حيث يعرض المدرس كيف قام الصهاينة بعد احتلالهم للقطاع والضفة في العام 1967م، باقتطاع أراض واسعة للمواطنين الفلسطينيين لبناء مستوطنات لليهود القادمين من مختلف أنحاء العالم. وفي الدرس الحالي يعرض المدرس أنّ الصهاينة يتبعون في الجولان السوري المحتل الأسلوب نفسه الذي استخدموه سابقا في أراضي فلسطين المحتلة، ويستخدم المدرس هنا ما يناسب من الوسائل التعليمية كخريطة توضح مواقع بناء المستوطنات في فلسطين المحتلة والجولان السوري المحتل. ويشترط بالتمهيد أن يكون مرتبطا بموضوع الدرس ومشوقا وواضحا ومناسبا لمستوى الطلبة، ولا يجوز أن يستغرق وقتا طويلا، وإلاّ أثر سلبا على توزيع الزمن المخصص لفقرات الدرس الأخرى.

ب. العرض:

يخصص لعرض موضوع الدرس الجزء الأكبر من الحصة الدراسية، ويعرض المدرس الموضوع بطرق الاستقراء والاستنتاج ج أو الإلقاء، أو بطريقة الإحياء (اكتشاف موجه).

ويتم التعاون بين المدرس والطلبة في طريقة الاستقراء والاستنتاج للوصول إلى الحقائق الجديدة. أما الإلقاء فيصلح لتقديم المعلومات جاهزة للطلبة، سواء بطريقة شفوية،

أو مطالعتها من الكتب، ولكن استخدام أيّ من الطريقتين يعود إلى طبيعة الموقف التعليمي.

أمّا في طريقة الإيحاء (اكتشاف موجه) فيمكن أن يكون الإيحاء مباشرة، بكلامه، وميوله، وعاداته وتصرفاته، أو بصورة غير مباشرة كتوجيههم إلى أنواع محددة من الكتب، والأفلام.

وهناك عدة شروط لعرض المادة التعليمية أهمها ما يلي:

- صحة المعلومات ومناسبتها للمستوى العقلي لطلبة.
- تقسيم المادة التعليمية للدرس إلى عناصر رئيسية تنتهي بفترة تقويم.
- تنويع أمثلة العرض.
- عدم الدخول بالتفاصيل الجزئية الصغيرة والاكتفاء بالنقاط الهامة.
- الانتقال التدريجي بعد التأكد من استيعاب الطلبة للأفكار.
- الاهتمام بإشراك الطلبة من خلال الأسئلة أو الإعادة، أو بالملخص السبوري.
- إظهار ترابط الأفكار كوحدة متماسكة.
- مراعاة الفروق الفردية والعدالة في توزيع الأسئلة.
- ولا بد للمدرس بعد تحديد عنوان الدرس الجديد من عرض الأهداف السلوكية المتوقع تحقيقها بعد انتهاء الحصة الدراسية، وهي في حال مثالنا السابق " الاستيطان الصهيوني في الجولان السوري المحتل " :
- الربط بين عناصر الموضوع ، والمواضيع المختلفة ذات الصلة.
- الخروج باستنتاجات مناسبة.
- بعد ذلك يقوم المدرس بعرض العناصر الرئيسية في الدرس، حيث يمكن أن تكون في مثالنا كالتالي:

1- موقع الجولان السوري المحتل:

حيث يستخدم المدرس خريطة سورية موضحة عليها الموقع الاستراتيجي للجولان، ومنابع المياه ومناخه الطبيعي، ويوجه المدرس الأسئلة التالية للطلبة لتأمين المشاركة الفعالة للطلبة وعلى سبيل المثال:

- ما هي المناطق التي يطل عليها الجولان؟

- ما اسم الجبل الذي يتربع عليه الجولان؟

- بماذا يشتهر الجولان؟

2- السياسة التوسعية للكيان الصهيوني:

يقوم المدرس بشرح هذه النقطة من خلال قراءة بعض النصوص التلمودية اليهودية، ومقررات المؤتمرات الصهيونية، ويبرز فيها خطط اليهود للسيطرة على المنطقة الممتدة من النيل إلى الفرات، والسيطرة على المناطق الإستراتيجية ومنابع المياه ويوجه المدرس بعد ذلك عدة أسئلة منها على سبيل المثال:

- ما هو مضمون هذه النصوص؟.

- ما هو مضمون مقررات المؤتمر الصهيوني الأول؟

ولتعزيز فهم الطلبة لهذا العنصر يقوم المدرس بالربط بين العقيدة الصهيونية العنصرية التوسعية وبين اغتصاب الصهاينة لفلسطين وبقية الأراضي العربية المحتلة ومنها الجولان. ويوجه المدرس الطلبة هنا للمقارنة بين مضمون النصوص المذكورة وبين السياسة التي ينفذها الكيان الصهيوني من احتلال واغتصاب واستيطان.

3- أوضاع الأمة العربية قبيل عدوان حزيران عام 1967:

يقوم المدرس بوصف واقع الأمة في الفترة التي سبقت النكسة عام 1967 الذي اتصف بغياب الخطط والاستراتيجيات التي تؤمن مقومات الصمود، من خلال بناء اقتصاد متين وجيش قوي، وكذلك غياب التنسيق بين أقطار الأمة الواحدة، ويوجه المدرس هنا عدة أسئلة تتعلق بالسياسات الداخلية في كل من مصر والأردن وسورية في مرحلة ما قبل نكسة حزيران، وكذلك يوجه أسئلة عن العلاقات التي كانت قائمة بين دول

الطوق هذه ليخلص بالنهاية إلى أنَّ حالة الضعف والتفكك التي كانت تمر بها الأمة العربية، وغياب خطط التنمية الشاملة سهلت على العدو الصهيوني القيام بعدوانه الواسع الذي عادل نكبة فلسطين من حيث الصدمة، واحتل مناطق واسعة جدا من الأردن ومصر وسورية، و سلخ الجولان بكامله عن الوطن الأم.

4- الاحتلال الصهيوني للجولان :

يعرض المدرّس هنا كيف باغت الكيان الصهيوني الأقطار العربية الثلاث بهجوم جوي كاسح دمّر من خلاله المطارات والمرافق الحيوية في الساعات الأولى للعدوان لخلق حالة شلل وهلع في صفوف الجيوش العربيّة، واستطاع احتلال هضبة الجولان على الجبهة السورية ، وباشر بعد ذلك بسن القوانين الباطلة، وبناء المستوطنات والتضييق على الأهالي العرب السوريين، وممارسة شتى أنواع التعذيب والعقاب الجماعي بحقهم وغير ذلك من السياسات.

ولتعزيز فهم الطلبة للنقاط التعليمية، يوجه عدة أسئلة و مثالا عليها:

- من دعم الكيان الصهيوني في عدوانه ولماذا؟
- ما سبب الهزيمة الكاسحة للجيوش العربية الثلاثة؟
- متى احتل الكيان الصهيوني الجولان؟
- ما السياسات التي اتبعتها العدو الصهيوني بعد احتلاله للجولان؟

5- مقاومة أهالي الجولان السوري للاحتلال الصهيوني:

يتحدث المدرس عن فرض القوانين الصهيونية على أهالي الجولان ورفض الأهالي لها، وكذلك يربط بين الاحتلال والمقاومة بشتى أشكالها و يمكن أن يوجه المدرس هنا الأسئلة التالية:

- ما القوانين التي رفضها أهالي الجولان السوري؟
- ما موقف أبناء سورية العربية في الجولان المحتل من السياسات التعسفية الصهيونية؟

ج. الربط:

يتم في هذه الخطوة الربط بين حقائق الدرس الجديدة والحقائق السابقة التي درسها الطلبة، وهذا الربط ضروري لجعل الطلبة يشعرون بالألفة إزاء الحقائق الجديدة. وهذا الربط في غاية الأهمية حيث يساعد الطلبة في فهمهم من ناحية ، وتوضح العناصر المشتركة بين تلك المعلومات الجديدة والسابقة من ناحية ثانية.

وهذه الخطوة من الممكن أن تدمج بخطوة العرض لأنّ المدرس يربط كل نقطة تعليمية أثناء شرحها بالمعلومات السابقة، و يتوقف نجاح المدرس على قدرته على إتمام عملية الربط بين الأفكار السابقة والجديدة. وفي حال مثالنا السابق يمكن أن يطرح المدرس الأسئلة التالية:

- موازنة سياسات الكيان الصهيوني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان السوري التي احتلها الكيان الصهيوني خلال عدوان حزيران عام 1967م.
- موازنة ردود فعل المواطنين العرب في كل من المناطق التي احتلها الكيان الصهيوني خلال عدوانه.
- موازنة سياسات الفصل العنصري التي اتبعت سابقا في جنوب إفريقيا وسياسات الكيان الصهيوني حيال العرب السوريين في الجولان.

د. التعميم:

يعد من أهم خطوات الطريقة الهيرارتيّة، نظرا لأنّ الطلبة يصلون إلى التعميمات، والتعريفات، من خلال الأمثلة، وإدراك أوجه الشبه أو التضاد بينها. والتعميم وثيق الصلة بخطوة العرض والربط بين التعلّم الجديد والسابق، وعلى المدرس أن يفسح المجال لطلابه ليستخلصوا التعميمات فلا يقوم بعرضها عليهم جاهزة. وفيما يلي بعض الأمثلة للتعميمات التي يمكن إن يخلص إليها هذا الدرس وهي:

- تتوجه أنظار الدول الاستعمارية الى الدول ذات الموقع الاستراتيجي.
- حالة الضعف والانقسام والتخلف تقود الى فقدان الدول لاستقلالها وسيادتها.
- المقاومة هي الطريق الوحيد لتحرير الأرض وهزيمة الأعداء.

هـ. التطبيق:

ويقف المدرس في هذه الخطوة على مدى فهم الطلبة للدرس، وتثبيت المعلومات في أذهانهم، من خلال طرح الأسئلة، أو إعطاء أنشطة تتضمن موضوع الدرس، وينبغي أن تقيس هذه الأسئلة قدرة الطلبة على مواجهة مشكلات جديدة في ضوء الأحكام، والتعميمات التي توصلوا إليها في الخطوة السابقة، وليس بالضرورة أن تأتي خطوة التطبيق في نهاية الحصة دائما، وبالتالي تتحول خطوة التطبيق إلى وسيلة تعلم أيضا. ومن أمثلة التطبيق نذكر :

-أن يكتب الطالب مقالا يوضح فيه وقوع بلدان تحت نير الاحتلال بسبب حالة الضعف والانقسام الداخلي.
-أن يكتب الطالب مقالا عن دور المقاومات الشعبية في نيل الاستقلال والتحرر من نير الاحتلال.

مزايا وعيوب الطريقة الهربارتية:

من مزايا هذه الطريقة:

- 1- تهتم بالتنظيم، والتسلسل المنطقي في عرض المادة، حتى أصبحت مقياسا للدروس النموذجية في مدارسنا ومعاهدنا التربوية.
- 2- تركز على عنصر التشويق قبل عرض المادة، وهو ما يعمل به في مدارسنا حاليا.
- 3- تربط بين المعلومات والموضوعات والمواد.
- 4- تجعل التعليم محببا للطلبة.
- 5- تهتم بعملية إعداد الدروس وبطريقة العرض.
- 6- تعمل على تنظيم الحقائق وربطها بخبرات الطلبة السابقة.

وتتلخص عيوب هذه الطريقة بالنقاط التالية:

- 1- تهتم بالجوانب المعرفية، وتهمل الجوانب الوجدانية والمهارية.
- 2- تعد الأفراد متساوين وبالتالي تهمل الفروق الفردية.
- 3- تطبع الطريقة بخطواتها المحددة بطابع الجمود في التفكير، فتحد من حرية المدرسين في الإبداع والابتكار، نظرا لأن هذه الطريقة تقدم قالباً جاهزاً لمدرس المادة.
- 4- تهمل الاختلاف القائم بين طبيعة المواد.

طريقة التعليم بالحاسوب: Teaching Method by computer

ظهر التعليم بمساعدة الحاسوب من خلال برامج يمكن من خلالها، تقديم المعلومات، وتخزينها، ما يتيح الفرص أمام المتعلم ليكتشف بنفسه حلول مسألة من المسائل، أو يتوصل إلى نتيجة من النتائج، وعلى الرغم من انتشار هذه البرامج انتشاراً كبيراً، إلا أن زيادة تكاليف إعدادها وإغفالها لعنصر التفاعل البشري بين المعلم والمتعلم، كانا من أسباب التقليل من أهميتها كأسلوب من أساليب تفريد التعليم في البيئة العربية. إن ظهور الحاسوب تقنية جديدة، أحدثت ثورة عارمة في عمليتي التعلم والتعليم، ومن أجل مواكبة هذا التطور العلمي والتكنولوجي، ولتحسين نوعية التعليم، وتحقيق الموائمة مع سوق العمل، لذا ومن أجل هذا كله كان لزاماً علينا إدخال هذه التقنية في العملية التربوية كوسيلة تعليمية لا غنى عنها، وكأسلوب تعليمي فاعل.

حوسبة التعليم:

إن انخراط المدرسة في عالم المتغيرات العلمية المعرفية المتسارعة يستوجب عليها حوسبة نظام تعليمها، وتفتح حوسبة التعليم آفاقاً واسعة من المعرفة لدى الطالب، فالكتاب لم يعد المصدر الوحيد للمعلومات، فمصادر المعرفة متنوعة، والطالب قادر على الانفتاح على العالم، ما يجعله أمام رصيد ضخم من المعلومات والمعرفة الإنسانية، فصار بإمكان الطالب الدخول إلى مواقع تعليمية عبر شبكة حاسوبية محلية أو من خلال شبكة الانترنت.

وتكمن أهمية حوسبة التعليم، في التشويق الذي يحدثه فيجد الطالب فيه متعة استخدام الحاسوب ، فيقبل على التعليم برغبة ودافعية فيزداد انتباه الطلبة للتعليم.

ولتحقيق حوسبة التعليم على الواقع لا بد من القيام بما يلي:

- تزويد المدارس بمختبرات حاسوبية تتيح لجميع الطلبة استخدامها.
- تدريب الكوادر الفنية من المدرسين على استخدام الحاسوب، وهذا ما تقوم به وزارة التربية في سورية حاليا.
- ومن حيث، الخطط الدراسية لا بد أن تتوفر فيها من أجل تحقيق الحوسبة للتعليم النقاط التالية:
- أن تركز أهداف الخطة الدراسية، على تطوير مهارات النشاط الذاتي للطلاب.
- أن لا يتطلب محتوى الخطة مفاهيم وأفكارا وحقائق، تفترض توضيحا معبرا انفعاليا يقوم به المدرس.
- أن تتضمن أنشطة الكتاب المدرسي، والمراجع والوثائق المختلفة.
- أن تتضمن الخطة الدراسية والتعليمية، أنشطة وأسئلة قابلة للبرمجة الحاسوبية، وبحيث يمكن تصحيح إجابات الطلبة عنها حاسوبيا أيضا.
- ومن أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها من جراء استخدام الحاسوب ما يلي:
- إتقان مهارات التعلم الذاتي.
- تطوير مهارات فكرية مثل التحليل والمقارنة.
- مراقبة المدرس المستمرة للطلاب.
- تنويع مصادر المعرفة (شبكة الانترنت).

مجالات استخدام الحاسوب في العملية التعليمية:

- التمرين والممارسة Drill and Practices :

يفترض هذا النوع من البرامج التعليمية، أنّ المفهوم، أو القاعدة أو الطريقة، قد تمّ تعليمها للمتعلم، وأنّ البرنامج التعليمي هذا يقدّم للمتعلم سلسلة من الأمثلة، من أجل زيادة براعته في استعمال تلك المهارة، والمفتاح هنا هو التعزيز المستمر لكل إجابة صحيحة.

- البرامج التعليمية البحثية Tutorial Programs:

يقوم البرنامج التعليمي بتقديم المعلومات في وحدات صغيرة، ويتبع كل وحدة سؤال خاص عن تلك الوحدة، وبعد ذلك يقوم الحاسوب بتحليل استجابة المتعلم، ويوازنها بالإجابة الصحيحة التي وضعها مؤلف البرنامج التعليمي في داخل الحاسوب، وعلى ضوء هذا تعطى التغذية الراجعة للمتعلم.

- برامج اللعب Gaming Programs:

حيث تكون برامج اللعب تعليمية، بناء على كون المهارة المراد التدريب عليها ذات صلة بهدف تعليمي محدد، وتعد البرامج التعليمية، التي هي على شكل ألعاب، ذات دافعية قوية، ويمكن تطبيقها في مجال التدريب الإداري.

- برامج المحاكاة Simulation Programs⁽¹⁾:

يوجد نوعان من هذه البرامج : النوع الأول يتعلق بما يكتبه المتعلم نفسه، والآخر يتعلق بما هو مكتوب من قبل أشخاص آخرين، ومن أجل مساعدة المتعلم على حل المشكلات، يقوم المتعلم في النوع الأول، بتحديد المشكلة بصورة منطقية، ثم يقوم بعد ذلك بكتابة برنامج على الحاسوب لحل تلك المشكلة، ووظيفة الحاسوب هنا، هي إجراء الحسابات، والمعالجات اللازمة من أجل تزويدنا بالحل الصحيح لهذه المشكلة، أما النوع الآخر من هذه البرامج: فإنّ الحاسوب يقوم فيه بعمل حسابات بينما تكون وظيفة المتعلم هنا معالجة واحد أو أكثر من المتغيرات.

(1) مرعي، توفيق و الحيلة، محمد: طرائق التدريس العامة، ط1، دار المسيرة، 2220، عمان، ص100.

أهمية استخدام الحاسوب في التعليم:

1- إنّ استخدام الحاسوب في العملية التربوية كطريقة تدريسية، يساعد في تحسين العملية التربوية، فهو يراعي الفروق الفردية بين الطلاب، فالطالب يتعلّم بما يتلائم مع حاجاته وقدراته.

2- التعلّم بالحاسوب نوع من التعلّم المفرد " التعلّم الذاتي"، حيث إنّ الطالب يتعرض للمثيرات التعليمية، ويبحث بنفسه عن الإجابات عنها وحلولها وبذلك يقوى ثقة الطالب بنفسه ويعتمد عليها، فيتعرّف على مواطن القوة فيعززها، ويتعرّف على مواطن الضعف لديه فيعمل على تلافيتها.

3- التعلّم بالحاسوب يحل بعض المشاكل، التي يتعرض لها الطلبة كمشكلة المرض، فيتعلّم الطالب في البيت، وكذلك لا يكون هناك من تأثير سلبي على من تعذر عليه حضور موقف تعليمي معين.

4- التعلّم بالحاسوب يعد الطالب، لأنّ يكون فردا عاملا في المجتمع فيقدمه إلى ميادين العمل والنشاط السياسي وغيره، وقد تسلح بسلاح المعلوماتية، فلم يعد الأمي هو من لا يعرف القراءة والكتابة، وإنما أصبح من لا يحسن استخدام هذه التقنية.

5- التعلّم بالحاسوب يخفف العبء عن كاهل المدرس ، فلم يعد دوره في التوجيه والإرشاد، و يتحول دور الطالب من المتلقي في بعض طرائق التدريس إلى الدور الرئيس والفاعل بوساطة التعليم بالحاسوب.

6- يتطلب استخدام الحاسوب في التعليم، إعادة النظر في المناهج المدرسية وطرائق تدريسها، والأساليب المتبعة في ذلك والوسائل والأنشطة المساعدة ، بما يتلائم مع التعلّم بالحاسوب.

مثال تطبيقي لخطة درسية باستخدام الحاسوب

ينبغي على المدرس إن لم يكن متقنا لتحضير درس بالحاسوب أن يتعاون مع مدرس المعلوماتية من أجل تحويل المادة الدراسية الحوارية إلى لغة مبرمجة.

وفيما يلي الخطوات التي يقوم بها المدرس لتطبيق درس بالحاسوب:

- إعداد دليل تنفيذ الخطة الدراسية.
- تحضير المادة الدراسية على شكل أنشطة متكاملة.
- تحضير الأسئلة التي ستوجه إلى الطلاب.
- تحضير الإجابات على الأسئلة.
- توفير مراجع لمعلومات إضافية تقدّم للطلاب إذا لم يتمكن من الوصول إلى الإجابة الصحيحة.
- تعريف الطالب بعدد المرات التي يستطيع المحاولة لتقديم الإجابة عن الأسئلة.
- وتحديد عدد الدرجات التي سيخسرها الطالب في حال تكرار المحاولة للإجابة.
- أنواع الأسئلة المستخدمة في خطة درس على الحاسوب:

* الأسئلة المفتوحة: حيث يستطيع الطالب تقديم إجابته بدون قيود.

* الأسئلة المغلقة: وهي أسئلة اختيار من متعدد. وهنا لا يسمح بإدخال إجابات تلمّح بالخطأ، وأن تكون متوفرة معايير محددة في الإجابة الصحيحة.

وبعد تقديم الطالب لإجابته، يعرض نص على شاشة الكمبيوتر يتضمن الإجابة الصحيحة.

* إعداد المدرس لأسئلة إضافية لمساعدة الطالب، في حال تعسر في الإجابة.

* يجب أن يبرمج الحاسوب، بحيث يشير إلى خطأ الطالب، ويعرض عليه النص الصحيح للإجابة على أسئلة النشاط، وكذلك يجب تصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية للطلاب، إذا ما قدّم الطلاب إجابة صحيحة ولكن غير دقيقة.

وفيما يلي نعرض لموضوع يرتبط بتخصص العلوم السياسية وهو " حرب تشرين

التحريرية عام 1973"

أولاً- أهداف الدرس:

- أ. تحديد أسباب الحرب المجيدة.
- ب. وصف أحداث الحرب.
- ت. كشف نتائج الحرب.
- ث. استيعاب العمليات المنطقية خلال دراسة الموضوع.

ثانياً- تنفيذ الدرس:

قبل أن يبدأ تنفيذ الدرس يعرض المدرس شخصاً، يتحدث عن سيرة الحرب المجيدة، ويوضح للطلبة كيفية التعامل مع الأنشطة والإجابات، وحالات الفشل، ولا بد من تضمن فواصل وتعليقات البرنامج الحاسوبي عبارات لطيفة تخلق نوعاً من الحالة الانفعالية التي تدخل المتعة في النشاط، كأن يقول البرنامج مثلاً: يا خسارة، يا للأسف، أعد إجابتك، أحسنت... الخ. وكذلك يجب تسجيل اسم الطالب الثنائي، نظراً لاحتمال وجود تشابه في الأسماء، وبعد ذلك يبدأ الدرس بالنقاط التالية:

- يوجه البرنامج سؤالاً للطلاب: ماذا حدث منذ حزيران عام 1967 وحتى الآن؟

الإجابة المتوقعة من الطلاب: احتلال أراض عربية واسعة لسورية ومصر والأردن وفلسطين، وتهديدات واعتداءات مستمرة. وفي حال الخطأ وتقديم الطلاب إجابة مغايرة، يصحح البرنامج معلومات الطلاب، ويذكر أنّ ما جرى خلال هذه الفترة الزمنية هو الذي قاد سورية ومصر إلى شن حرب تشرين عام 1973 لتحرير الأرض التي احتلها الكيان الصهيوني، وتحرير الإنسان العربي من الخوف ويعرض البرنامج نصاً يوضح الأحداث التي جرت خلال تلك الفترة، ليستخرج الطلاب أسباب الحرب المجيدة، طبعاً هنا تعاد المحاولة وعند تكرار الخطأ يقدم البرنامج الجواب النهائي للأسباب التي قادت إلى الحرب.

- تسيير الأمور بالنسبة لبقية عناصر الخطة الدراسية في البرنامج.

- قد يتضمن البرنامج بالإضافة إلى أسئلة الاختيار من متعدد أو الأسئلة

المفتوحة، أسئلة الإكمال، كأن يتضمن مثلاً الأسئلة التالية:

أعلنت سورية ومصر الحرب في الساعة..... يوم..... عام.....
مهد سلاح المدفعية على الجبهتين المصرية والسورية ل..... واستطاع سلاح
الدفاع الجوي.....،.....،.....

حطّم الجيش السوري في الجولان خط..... وعبر الجيش المصري،.....

أرسلت دولا عربية..... وهي.....،.....،.....

حدث اختراق.....، بسبب فكانت نتيجته.....،.....

- بعد إملاء الطلاب لهذه الفراغات يطلب البرنامج منهم وصف أحداث الحرب
المجيدة، حيث يطلب الإجابة بعبارات تشير إلى العمليات القتالية ومجراها، ويعرض نصا
كاملا بعد محاولات للإجابة يتضمن عرضا لأحداث الحرب بشكل متسلسل، وتتابعي،
من أجل تطوير التفكير المنطقي للطلبة.

وبعد عرض النص المتضمن أحداث الحرب، يطلب البرنامج من الطلاب تنفيذ
نشاط يتضمن الإجابة عن أحداثها بشكل تتابعي لمجريات المعارك خلالها، من
انتصارات مذهلة في بداية الحرب إلى حرب استنزاف وتراجع بعد خيانة السادات، وتلقي
الدعم الأمريكي المتواصل للكيان الصهيوني.

ثالثا - الغلق:

حيث يعرض البرنامج بشكل موجز للحرب (أسبابها، مجرياتها، نتائجها)، ويتم
تحليل الإجابات، وتحديد التعيينات المنزلية للطلاب في الأنشطة التي كثرت فيها
أخطاؤهم.

يتبين من عرض المثال أنّ استخدام الحاسوب يؤمن ما يلي:

- يشجع الطالب ويدربه على اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

- يراعي إمكانات كل طالب.

- الاعتماد على المعلومات القبلية التي تقود إلى الإجابة.

- التدرج والتسلسل المنطقي في الإجابات.

- العناية بالتعيينات المنزلية، التي تخصص للأنشطة التي تكرر خطأ الطالب فيها، وبذلك يتم الربط بين النشاط المدرسي والمنزلي.

- اندماج الطالب تدريجياً، في عالم المعرفة المعلوماتية، التي أصبحت تؤمن للطلاب غزارة في المعلومات، وتوفير في الجهد، وسرعة في انجاز الواجبات، وحفظ للمعلومات.



الفصل الرابع الطرائق التفاعلية

تقترب هذه الطرائق من الطرائق العرضية سאלفة الذكر، إذا اقتصرت على نشاط المعلم في أغلب الأحيان، في حين يقترب بعضها الآخر من الطرائق الكشفية، إذا ركز المعلم على نشاط المتعلم.

ومن أبرز الطرائق التفاعلية ما يلي:

طريقة المناقشة Discussion Method

الطريقة الاستقرائية Inductive Method

الطريقة الاستنتاجية Deductive Method

وفيما يلي مناقشة عامة لهذه الطرائق وأساليبها المختلفة.

طريقة المناقشة:

يقصد بطريقة المناقشة المحادثة التي تدور بين المدرس وطلابه في موقف تعليمي تعلّمي، وتعتمد على الحوار والجدل بطرح سؤال ثم جواب.

1- شروط المناقشة

- لا تحقق المناقشة الغاية منها، إلا إذا توافرت الشروط التالية⁽¹⁾:
- الوعي بالأهداف المرجوة من المناقشة.
- أن لا يتجاوز حجم المجموعة عشرين طالبا، وأن لا يقل عن اثنين.
- أن تكون الفرصة متاحة لاستخدام المناقشة.
- أن يكون الطلبة على قدر من العلم بالموضوع المراد مناقشته.
- أن يعد المدرس الأسئلة المناسبة التي يرى أن يدور حولها موضوع الدرس إعدادا متقنا، بحيث تكون مبسطة ومتتابعة وهادفة، ومن النوع الذي يدفع إلى التفكير، والاستفسار، وحب الاستطلاع.

(1) مرعي، توفيق أحمد، وزميله: طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، عمان، 2002م، ص 53.

- أن تكون الأسئلة من النوع، الذي يؤدي إلى تنمية قدرة الطلبة على إدراك العلاقات ومسايرة الدرس.

2- أهداف المناقشة

تحقق المناقشة مجموعة من الأهداف التربوية أهمها:

- توضيح المحتوى:

إذا كان النقاش لا يجدي في عرض المعلومات الجديدة، إلا أنه يساعد على إتقان المحتوى، من خلال تشجيع الطلبة على الإدراك النشط لما يتعلمونه في الصف، حيث أنّ تكليف بعض الطلبة بالتفكير والتكلم بصوت عال على التفكير في المحتوى، والنقاش يسعفهم في تمثّل المعلومات التي اكتسبوها من القراءات والدروس السابقة.

- تعليم التفكير العقلاني:

يعد أسلوب النقاش مفيداً في تعلّم عملية التفكير، حيث يتعلّم الطلبة من خلال النقاش الصفي كيف يعالجون المشكلات أو الموضوعات عقلياً، وكيف يتحكمون في عمليات تفكيرهم الذاتي، ويتساءلون عن مسلماتهم غير المعلنة.

- إبراز الأحكام الوجدانية:

يساعد النقاش في الكشف عن اتجاهات الطلبة بسهولة، فالسؤال الذي يطرحه المدرس كمثير للنقاش كثيراً ما يركز على اتجاهات الطلبة العاطفية أو قيمهم، وسواء شارك جميع الطلبة، أم لم يشاركوا، فإنّ وعيهم باتجاهاتهم وقيمهم يزداد بالمقارنة مع القيم والاتجاهات التي يعبر عنها الآخرون، كما أنّ التعرض لوجهات النظر المختلفة قد يقود بعض الطلبة للتساؤل عن مسلماتهم غير المعلنة أو ربما لتغييرها.

- زيادة درجة تفاعل الطلبة:

لا يقتصر التفاعل هنا على قلة من الطلبة ، حيث لا يتألف النقاش فقط من حوارات منفصلة بين كل طالب والمدرس على حدة، بل يتم النقاش بشكل جماعي، فعندما يستهل المدرس النقاش بالملاحظة، أو بتوجيه سؤال مثير، فإنّ على كل طالب أن يستعد، ويصغي لفترة وجيزة ليرى ماذا يريد المدرس أن يفعل، أو ماذا يريد الآخرون أن يقولوا، ويفكر فيما سيقوله إذا ما أراد الدخول في النقاش، حتى وإن لم يتكلم علانية، وقد يستمتع بتعليقات زملائه، وقد تلقى هذه التعليقات كثيرا من الاهتمام لديه، وقد تعرضه على إتمامها أو تعديلها أو تأييدها أو رفضها.

- الاهتمام الفردي بكل طالب:

يساعد النقاش على توطيد الصلة بين الطلبة، كما يساعدهم على تنمية الاستقلال الذاتي لديهم، وبلورة دوافعهم الشخصية، والتعلّم بإشراف المدرس، ويوفر لهم التشجيع المستمر على ذلك، وتقويم أفكارهم واستجاباتهم.

ومن أبرز الأساليب المتبعة في هذه الطريقة: الأسلوب الحواري الجدلي الذي ابتدعه المدرس الأول سقراط، الذي كان يستخدم الحوار الجدلي لاستخراج الأفكار من عقول الشباب المتعلمين، وعلى المعلم أن يتدرج في الحوار للكشف عن المعلومات واستخراجها عن طريق السؤال والجواب.

3- خطوات المناقشة

تنفذ المناقشة بثلاث خطوات هي:

- ما قبل المناقشة:

يتم هنا اختيار موضوع المناقشة، وإعطاء خلفية عامة عن موضوع المناقشة، وتحديد أهداف المناقشة بدقة، وتنظيم جلسة المناقشة وترتيبها، وتحديد بنية الاتصال.

- أثناء المناقشة:

يتم إشراك الطلبة في تقرير نوعية المشكلات التي ستطرح، والتأكد من أنّهم جميعهم قد شاركوا في القرار، وإذا حدث أن وجد من لم يشارك فعليه أن يطلب منه إبداء الرأي بطريقة أو بأخرى، وطلب المساعدة من بعض الطلبة لمناقشة بعض جوانب المشكلة،

ومحاولة تحليل ما يدور في اجتماع المناقشة، ويتدخل المدرس في المناقشة عند الصمت والاستطراد ووجود الخطأ وعدم استقصاء بعض الجوانب بشكل كاف.

- ما بعد المناقشة:

على المدرس بعد المناقشة أن يعمل على تكوين الملاحظات التي تتعلق بموضوع المناقشة، وتوثيق تلك الملاحظات، ومن ثم إجراء عملية تقييم لما تم عمله في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة .

4- أساليب المناقشة:

يمكن استخدام أسلوب المناقشة استخداما متنوعا وفقا لعوامل عدة منها :

- الأهداف المتوخاة من النقاش.
- مستوى نضج المتعلمين وقدراتهم وإمكانياتهم.
- عدد المتعلمين في النقاش.
- مدى توفر الكتب والمراجع والإمكانيات التي يتطلبها موضوع النقاش.
- طبيعة الموضوع أو المشكلة المطروح للنقاش.

وفيما يلي عرض لبعض أساليب المناقشة:

أولاً- المناقشة الجماعية العادية.

ثانيا - المناقشة الثنائية.

ثالثا - الندوة.

رابعا- أسلوب اللجان.

خامسا- أسلوب التمثيل التلقائي.

سادسا- العصف الذهني.

أولاً- المناقشة الجماعية العادية:

تتم هذه المناقشة عبر الخطوات التالية:

1- يطرح المدرس تساؤلات محيرة، القصد منها أن يجد الطلبة أنفسهم في موقف محير يبعث على التساؤل، أو أمام مشكلة تمنعهم من فهم موضوع الدرس، فيضعون التساؤلات في صورة منطقيّة تكشف عن خبايا الموضوع، ويقلل المدرس من تدخله.

2- يترك المدرس المتعلمين للاستقصاء مدة تتراوح من (10-15) دقيقة.

3- يطلب المدرس جمع التفسيرات المحتملة، إما شفويا أو تحريريا بتدوينها على السبورة ومناقشتها.

4- من خلال النقاش الجماعي تنتج معلومات تساهم في الإجابة على التساؤلات وقد تكون مبعثا لتساؤلات أخرى.

5- من خلال التعزيز والتغذية الراجعة، وبقيادة المدرس وتوجيهه، تصبح المناقشة مجدية ومنظمة وتبعث المتعة في حصة دراسية ملؤها النشاط.

إنّ المناقشة بالأسلوب العادي يمكن أن تتطور إلى أسلوب (فيليب) في النقاش، وينسب هذا الأسلوب إلى واضعه دونالد فيليب Donald Philip الذي يقوم على عدة أسس منها:

- يكتب التساؤل أو المشكلة من قبل المدرس أو أحد الطلبة، التي اتفق الطلبة على مناقشتها على السبورة، ويطلب من الطلبة اقتراح العناصر المختلفة لها.
- ينقسم الصف إلى مجموعات تعد كل منها ستة متعلمين بحيث يكون لكل مجموعة قائد.

- يجلس كل ثلاثة في المجموعة مقابل الأعضاء الثلاثة الآخرين.

- تبحث كل مجموعة عنصرا من عناصر الموضوع أو المشكلة فترة لا تزيد عن خمس دقائق، بعدها يطلب المدرس جمع التقارير لمناقشتها.

- من النقاش الجماعي للفصل وفي تقارير جميع المجموعات في كل عنصر من العناصر، تعرض المعلومات التي تشكل إجابة عن التساؤلات أو حل المشكلة.

- يجتمع مقرروا جميع المجموعات لصياغة تقرير عام يدون ويعرض على الفصل كله لمناقشته تمهيدا لإقراره.

- يترك المدرس المجال أمام الطلبة للمناقشة فيما بينهم، ويكون تدخله محصورا عندما تبرز الحاجة إليه.

وتسير هذه الطريقة وفق الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: اختيار رئيس لفترة لجلسة المناقشة ، قد يكون المدرس أو أحد الطلاب، وتكون مهمته تسجيل عنوان موضوع النقاش على السبورة، ويقترح على الطلبة اقتراح العناصر الفرعية التي تتكون منها المشكلة. وندرج فيما يلي مثالا توضيحيا لهذه الخطوة : من خلال تدارس موضوع الحرب العدوانية التي شنتها أمريكا على العراق ، يتأمل الطلبة بالهدف المعلن الذي طرحه رئيس إدارة المحافظين الجدد(الصهاينة) في أمريكا (جورج بوش) من الغزو عام 2003 " تحرير العراق"، فيقوم الطلبة من خلال مناقشتهم لمفهوم بوش للحرب على العراق بتحديد العناصر التالية ومعالجتها لاحقا عبر تقسيم الطلبة لأنفسهم على شكل مجموعات يتراوح عددها من 5-6 طلاب:

- ما مفهوم التحرير ؟
- ما دوافع " التحرير"المزعوم التي ادعته أمريكا خلال حربها ضد الشعب العراقي؟
- ما الأعمال التي قامت بها جيوش الغزو خلال حرب " التحرير " المزعوم وبعدها؟
- ما النتائج التي ترتبت على حرب بوش التي أسماها" تحرير العراق"؟

الخطوة الثانية: تتم في هذه الخطوة عملية تنظيم المناقشة عبر تقسيم الفصل إلى مجموعات حسب عدد العناصر المطروحة لموضوع المناقشة وفي مثالنا أربع مجموعات يتراوح عدد كل منها من 5-6 طلاب، ويقوم مقرر كل مجموعة بتسجيل النقاط التي تم التوصل إليها، ويتم تحديد زمن مناقشة العناصر بخمس دقائق على الأكثر، حيث لا يسمح زمن الحصص الدراسية بأكثر من ذلك، وتوزع العناصر حسب مثالنا على المجموعات وفق الشكل التالي:

أ. المجموعة الأولى: تناقش مفهوم التحرير بشكل عام، وتستخلص النقاط التالية: قيام دولة بمساعدة شعوب أخرى على طرد المحتل من أراضيهم كما حصل إبان الحرب العالمية الثانية عبر مساعدة الجيش السوفيتي لدول أوروبا الشرقية والوسطى بالتححر من الاحتلال الألماني النازي، أو بقيام ثورات محلية للتححر من الاحتلال، كما حصل في ثورة الملايكون شهيد في الجزائر ضد المحتل الفرنسي، أو في الثورات السورية لتحرير تراب الوطن من الاحتلال الفرنسي، أو أعمال المقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان لتحرير جنوب لبنان عام 2000 من الاحتلال الصهيوني، وغير ذلك من النقاط المرتبطة بأشكال التحرر الأخرى.

ب. المجموعة الثانية: تناقش دوافع " التحرير " المزعوم الذي قامت به أمريكا وحلفائها النازيين الجدد عام 2003 ، وتتضمن المعلومات هنا على سبيل المثال:

- الحقد الغربي والصهيوي - أمريكي على وجه الخصوص على كل ما هو عربي؛
- تحطيم بوابة الوطن العربي الشرقية، والتمهيد لإقامة شرق أوسط جديد يكون بديلا عن الوطن العربي وتتنفي فيه العروبة ليحل محلها شرقا فيه خليط من القوميات واللغات يكون الكيان الصهيوني فيه القوة الضاربة والمسيطرة؛
- تهديد الأمن القومي العربي، وتعريض وجود الأمة العربي للخطر؛
- التعطش للثروات الغنية التي تزخر بها أرض العراق وخاصة النفط لتصبح أمريكا هي الجهة المتحكمة بإمدادات الطاقة في العالم.

- تقسيم العراق إلى طوائف ومذاهب وقوميات لتكون بديلا عن العراق الموحد، وتمهيدا لتقسيم الوطن العربي بأكمله استنادا إلى هذه القاعدة وغير ذلك من الدوافع التي كانت " التحرير المزعوم".

ج. المجموعة الثالثة: تناقش الأعمال التي قامت جيوش " التحرير " المزعوم خلال الحرب، ويمكن تلخيصها بما يلي:

- استخدام أكثر أنواع وتقنيات الأسلحة فتكا بالسكان وتدمير للحجر والشجر؛
- استخدام الأسلحة المحرمة دوليا لإلحاق أكبر عدد ممكن من القتل والدمار؛
- قتل الأطفال والشيوخ والنساء وعدم التمييز بين جندي يقاتل ومدني آمن؛
- تعمد القصف الجوي المتواصل لتدمير كل مرتكزات العراق التي بناها خلال تاريخه الطويل؛
- حماية منشآت النفط فقط دون سواها وعدم تعريضها للقصف،
- نشر مجموعات القتل والإرهاب في شتى أنحاء العراق لتعيث فسادا ونهباً للممتلكات وتحرق المؤسسات وخاصة المتاحف التي تحكي لنا تاريخ حضارات بلاد الرافدين العظيم.

د. المجموعة الرابعة: تناقش النتائج التي ترتبت على عملية " التحرير المزعوم " للعراق"، و تتضمن النتائج النقاط التالية:

- الاحتلال العسكري المباشر لكل العراق؛
- تحطيم بنيته السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، والعسكرية، حيث عملت الجيوش المحتلة على تدمير منظم لكل شيء في العراق لتقوم شركاتهم بتوقيع عقود إعادة أعمار وهمية لتنظيم سرقة ثروات وأموال العراق؛
- إحراق المكتبات ونهب محتويات الجامعات وقتل العلماء ونهب المتاحف وإحراقها،
- اتباع سياسة التفرقة وإثارة النزعات المذهبية والطائفية، وإذكاء النزعات الانفصالية؛

- حل الجيش العراقي لتحل الميليشيات التي أتت بها أمريكا محلّه لتزرع القتل والرعب في كل شبر من أرض العراق؛
- حرمان العراقيين من مقومات العيش كلها، فلا ماء ولا كهرباء ولا طعام، ولا عمل ولا أمن ولا آمان؛
- تقسيم العراق إلى طوائف وقوميات وأعراق، ليكون العراق نقطة البداية في مشروع تقسيم الدول العربية المقسمة في الأصل وفق "سايكس بيكو" التحريرية السابقة.

الخطوة الثالثة: إنهاء الوقت المخصص للمناقشة من قبل رئيس الجلسة: ويطلب من مقرر كل مجموعة عرض النقاط المتعلقة بالعنصر الذي تمت مناقشته، ويسجل رئيس الجلسة أبرز النقاط الواردة في كل تقرير.

الخطوة الرابعة: قيام طلاب الفصل بأكمله بمناقشة كل مجموعة على حدة بالعنصر الذي قامت بمعالجته، وهنا يأتي دور المدرس كمشجع للطلبة على تقديم المعلومات وعرض وجهات النظر وتدعيمها بالبراهين والأمثلة، وتبادل الأسئلة والوصول إلى استنتاجات نهائية حول الموضوع المطروح.

الخطوة الخامسة: اجتماع مقرري المجموعات لإعداد تقرير نهائي يشتمل استنتاجات المجموعات حول جميع عناصر الموضوع وتكون حسب مثالنا " تحرير العراق " المزعوم على الشكل التالي:

- ارتبط الهدف المعلن لإدارة النازيين بقيادة جورج بوش الابن في أمريكا "تحرير العراق" بتعطش المحافظين الجدد لثروات العراق الغنية،
- أدت عملية " التحرير " المزعومة الى تهديد الأمن القومي العربي في الصميم.
- تهديد استمرار وجود العراق ككيان موحد، وتحطيم كل مرتكزاته.
- إشعال الفتن المذهبية والطائفية، وتهجير العراقيين.

من خلال الاستنتاجات التي توصل إليها الطلبة حول الهدف المعلن للغزو الصهيوني - أمريكي للعراق عام 2003م، تبين للأمريكيين قبل غيرهم كذب ادعاءات إدارة المحافظين الجدد في أمريكا حول "تحرير العراق"، وتكشفت الدوافع الحقيقية للغزو، وهي

نهب ثروات العراق، وتحطيم قوته، وتقسيمه من أجل استمرار تفوق الكيان الصهيوني في المنطقة. فلم تكن الحرب تحريرا، بل تدميرا وقتلا وتهجيرا وتقسيما وفتنا وتهديدا للوجود العربي.

ثانيا- المناقشة الثنائية:

تعالج هذه الطريقة في الأغلب قضايا جدلية، إذ يتواجه طالبان للنقاش أمام بقية طلاب الفصل، فأولهما يطرح أسئلة والأخر يجيب عنها مع تبادل الأدوار بشكل تلقائي تفرضه طبيعة الموقف، وهنا يقلل المدرس من تدخله من خلال طرحه لأسئلة قليلة وفي ختام النقاش يحاول إعطاء نبذة مختصرة لأهمية الأفكار التي طرحت مع محاولة التوفيق بين نتائج النقاش التي توصل إليها كلا الطرفين.

ثالثا - الندوة:

- يسير العمل في هذا الأسلوب من أساليب المناقشة على أساس ما يلي:
- تكوّن جماعة من ستة طلاب، وقد يزيد هذا العدد وفقا لحجم المشكلة التي تدرس ومدى تشعبها.
 - يقوم كل عضو من أعضاء جماعة النقاش بدراسة عنصر من عناصر المشكلة والتحدث فيه ملخصا ومجيبا عن الأسئلة التي تتضمنه.
 - تجلس جماعة النقاش أمام الفصل بشكل نصف دائري.
 - تختار جماعة النقاش مسبقا من بين أعضائها رئيسا أو مقررا، قد يكون أحد الطلاب أو المدرس، يتولى إدارة الندوة أمام الفصل ويتولى مهمة تقديم موضوع النقاش إلى الفصل و محاوره وتقديم المناقشين، كما يتولى مهمة توزيع الأسئلة.
 - ويعرض في الختام ملخصا يتضمن الأفكار الرئيسية التي ناقشها أعضاء الندوة والنتائج التي توصلوا إليها حول موضوع النقاش.

وفيما يلي خطوات طريقة الندوة:

أولاً- تحديد المشكلة:

يقوم المدرس مسبقاً بالتخطيط لطرح الموضوعات التي تحتوي مفاهيم أو أفكاراً تدور حولها خلافات في وجهات نظر ، وهذا يظهر في طبيعة الموضوعة، مما يدفع إلى تولّد دافع ذاتي لمناقشة الموضوع من قبل الطلبة.

وفيما يلي مثال على ذلك: عند دراسة موضوع " المحكمة الدولية الخاصة بلبنان" مثلاً والمتعلقة بمحاكمة قتلة رئيس وزراء لبنان الأسبق الحريري ، يمكن أن يتوصل الطلبة إلى تحديد مشكلة الندوة بما يلي: " ما هي التعديلات الواجب إجرائها برأيك على مشروع المحكمة الدولية لتحويلها إلى محكمة جزائية لا سياسية ؟"

ثانياً- تحديد أهداف الندوة:

يمكن تحديد أهداف الندوة حسب مثالنا بما يلي:

- طرح وجهات النظر الذاتية لكل طالب حول مشروع المحكمة.
- عرض كل عضو في الندوة لرأيه في التعديلات الواجب إدخالها على مشروع المحكمة.

ثالثاً- تحديد الأسئلة الفرعية:

يقوم مدير الندوة بالتعاون مع الطلاب بطرح بعض الأسئلة الفرعية حول المشكلة موضع النقاش وهي على سبيل المثال:

- ما الأطراف الدولية التي تسعى لإقرار مشروع المحكمة بصيغتها السياسية الحالية،
- ما الأطراف التي لا تتعاون مع لجنة التحقيق الدولية التي تمهد لتشكيل المحكمة؟
- علام ينص مشروع المحكمة بصيغتها الحالية؟
- ما ملاحظات قوى المعارضة في لبنان على مشروع المحكمة بصيغته السياسية؟

رابعاً - الحلول والتعويضات:

المهم في عملية إيجاد الحلول أن يشجع مدير الندوة الذي يمكن أن يكون المدرس أو أحد الطلبة المتحمسين ، الطلاب على توجيه الأسئلة لأعضاء الندوة، ومناقشتهم بشكل جدي وموضوعي بكل ما يرغبون وما يعتقدون من وجهات نظر بخصوص المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وبعد تبادل الآراء والأفكار بين أعضاء الندوة وبقيّة طلاب الفصل يتم التوصل الى حلول مفترضة لتحويل المحكمة من سياسية إلى جزائية بحتة يههما البحث عن القنلة فقط لا الانتقام والانقضاء على القوى الوطنية اللبنانية وقلعة الممانعة العربية المتمثلة بسورية، وتتلخص تلك بما يلي:

- تشكيل لجنة من علماء القانون المستقلين في لبنان لدراسة مشروع المحكمة.
- شطب كل البنود المتضمنة في مشروع المحكمة، والتي تريد تسييس المحكمة وتزيل صفتها الجزائية.
- إرجاء تشكيل المحكمة لحين انتهاء التحقيق من قبل لجنة التحقيق الدولية.
- ويخلص بعد ذلك أعضاء اللجنة إلى إصدار التعويضات التالية:
- هيمنة القوى الكبرى تمنع المحكمة من العمل بشفافية وتجرد عن أي ضغوط سياسية.
- تعد المحكمة الدولية بصيغتها السياسية انتهاكا لسيادة لبنان، وتهديدا للقوى الوطنية اللبنانية وسورية.

رابعاً - أسلوب اللجان:

- تتشكل اللجان داخل الفصل بإحدى الطرائق التالية:
- إما عن طريق المدرس الذي يتولى مهمة اختيار أعضائها وتشكيلها.
 - أو أن يوكل أمر تشكيلها إلى المتعلمين أنفسهم، فهم الذين يختارون أعضاء اللجنة من بينهم.
 - أو أن يعلن عن أسماء اللجان وتعطى الحرية لكل طالب للانضمام إلى ما يراه مناسباً من اللجان التي يختارها حسب قدراته واهتماماته وميوله وحاجاته.

ويحدث تعاون بين أعضاء اللجنة وبينها وبين اللجان الأخرى، وتقوم هذه اللجان بدراسة موضوع أو مشكلة مقترحة تتعلق بمحتوى الدرس، ويقوم الطلبة بكل العمل، أما عن دور المدرس في أسلوب اللجان فيقتصر على الملاحظة ورفع الروح المعنوية للمتعلمين عند ضرورة الموقف التعليمي، وقد يتبع هذا الأسلوب في تشكيل اللجان لأنشطة متنوعة منها ما هو تعليمي و منها ما هو ترويجي أو اجتماعي أو علمي.

خامسا- طريقة التمثيل Role Playing :

في هذا الأسلوب من النقاش يقوم الطلبة بكتابة نص تمثيلية أو مسرحية حول موضوع من مواضيع الدرس بمساعدة المدرس لتعميق فهمهم و تنمية مهاراتهم في الملاحظة وتقصي المعلومات ومعايشة الواقع الاجتماعي والسياسي، وهنا يختلط التعلم بنوع من المرح والجد والدعابة.

إنّ تمثيل المواقف يسهم في تنمية التفكير، وحل المشكلات، وتنمية مهارات النقد والتقييم، بالإضافة إلى كون التمثيل بحد ذاته وسيلة إيضاحية فعالة. فتمثيل الأدوار هو عملية نقل للواقع إلى حجرة الفصل الدراسي، عبر تصوير للمواقف وتحليلها، ومحاكاة الطلبة لها، فيتم بذلك تقريب الواقع إلى تفكير الطالب، فيتعزز الجانب الوجداني لدى الطالب ، عبر أدائه لأدوار حدثت أو تحدث في الواقع فعلا، وهذا ما يساعد الطلبة على إصدار الأحكام على الشخصيات والأحداث التي يتم تمثيلها عبر استعادتها مرّة أخرى، والمادة السياسية غنية جدا بالمواقف والشخصيات والأحداث، التي يمكن أن يقوم الطلبة باختيار ما يناسب منها لتمثيلها في غرفة الصف.

وتتمثل خطوات أسلوب التمثيل التلقائي بالآتي:

1- اختيار الموضوع المناسب: و يجب أن يراعى في الموضوع الشروط التالية:

- ميول الطلبة.
- البساطة وأن تكون مثيرة لاهتمامات الطلبة.
- أن تكون الشخصيات الأساسية فيها قليلة العدد.
- أن تتضمن مواقف تتعدد فيها وجهات النظر تبعا لاختلاف اهتمامات الطلبة وأفكارهم.

2- اتفاق الطلبة على شخصيات التمثيلية على أساس التطوع الذاتي والقدرات.

3- التدريب لأداء الأدوار: وهنا يتم الاتفاق بين الطلبة بشأن مواعيد التدريب

وساعاته، ويناقش كل طالب الدور الذي سيؤديه ويعرض اقتراحاته، بأية تعديلات يراها مناسبة للدور، وتناقش العروض بعد كل تدريب و كذلك الطرق التي تسهم بتطوير العمل التمثيلي.

4- التهيئة للعرض: يقوم المدرس بتهيئة طلبة الفصل، من خلال توضيحه ما يجب عليهم القيام به أثناء تمثيل زملائهم للأدوار، منبها إلى أن ما يشاهدونه ليس إلا عروضاً بسيطة تقريبية للواقع، كما يطلب منهم ملاحظة كل أداء بدقة، و يجري ضمن هذه الخطوة أيضا إعداد مسرح صغير في قاعة مدرسية خاصة وإجراء ترتيبات بسيطة ملائمة لموضوع التمثيلية.

5- التمثيل: يقوم الطلبة بتمثيل أدوارهم دون أية مقاطعة أو تدخل من زملائهم في الفصل، إلا في حالة الخروج على النص المتفق عليه، فيتدخل المدرس ويوجه الممثلين بضرورة العودة إلى مناقشة الموضوع الأصلي، وتعد فترة 10-15 دقيقة كافية لعرض المواقف التمثيلية.

6- التعليق: يتم بعد الانتهاء من التمثيل لمعرفة ردود فعل الطلبة المشاهدين، ومدى فهمهم لما تم عرضه، وشرح استجاباتهم، ومناقشة الحلول المقترحة.

وفيما يلي مثالا تطبيقيا لطريقة التمثيل في تدريس العلوم السياسية عن " الأزمة السياسية في لبنان بين الحكومة والمعارضة الوطنية 2005-2007م"
يتم اتباع الخطوات التالية:

1- تحديد موضوع أو مشكلة التمثيل:

يجب أن يقوم المدرس باختيار الموضوع المناسب لتمثيل الأدوار مراعيًا ما تم ذكره أنفاً عن خطوات التمثيل، فمثلاً عند دراسة موضوع " الأزمة السياسية في لبنان بين الحكومة والمعارضة الوطنية اللبنانية التي تضم تحالف من القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية اللبنانية، بعد تسلم الفريق الموالي للغرب السلطة في لبنان في العام 2005م، حيث انقلب هذا الفريق على ما التزم به في البيان الوزاري، وهنا يعمل المدرس على تحديد المشكلة موضوع التمثيل كما يلي: " كيف كانت ممارسات السلطة اللبنانية انقلاباً على البيان الوزاري الذي بموجبه نالت الحكومة الثقة في المجلس النيابي؟"، وربما يكون قلة من الطلاب لديهم معلومات كافية وخبرات بهذا الموضوع، وبالتالي يمكن تحديد المشكلة بتوجيه السؤال التالي: كيف تتصرف لو كنت في موقع المعارضة الوطنية اللبنانية؟

2- أهداف تمثيل المشكلة:

- أن يزداد فهم الموضوع من خلال القيام بتمثيل مواقف كلا الفريقين.
- تقويم الطالب لأداء المعارضة الوطنية اللبنانية.
- تلخيص الطالب مضمون الاتصالات والوساطات المحلية اللبنانية و العربية لحل الأزمة السياسية بلغته الخاصة.
- الوصول إلى استنتاجات عامة من خلال التمثيل.

3- تحديد الأدوار:

تتراوح الفترة الزمنية المخصصة للتمثيل، حسب حجم الموضوع المراد تمثيله وقد يأخذ حصة دراسية كاملة، ويمكن افتراض المواقف التمثيلية التالية في موضوعنا الأنف الذكر:

- يمكن كتابة سيناريو عن الاتفاق الرابع ي الذي تم بين حزب الله، وحركة أمل ، والحزب التقدمي الاشتراكي، وتيار المستقبل، والذي مهد لتشكيل الحكومة اللبنانية (2005م)، وتحويله إلى مواقف تمثيلية.
- كتابة سيناريو عن الاتصالات المحلية والعربية لحل الأزمة، والتدخلات الأمريكية المعرقة لأي حل في لبنان عبر أدواتها اللبنانية.

- تحويل الأداء السياسي للمعارضة الوطنية اللبنانية إلى مواقف تمثيلية.
- بعد أن تتم كتابة السيناريوهات لكل هذه المواقف، يتم اختيار الطلبة المستعدين لأداء الأدوار التي تمثل كل الشخصيات التي تمثل الأطراف الفاعلة في موضوع الدرس، فيطلع الطلبة على أدوارهم ويتأملونها جيداً والتدرب عليها حتى يتمكنوا من تقمص الشخصيات التي تمثل الأطراف المذكورة.

4- تهيئة الفصل للمشاهدة:

يقوم المدرس بتوجيه الطلبة إلى ضرورة المراقبة والاستماع بدقة لأداء الممثلين، وتسجيل الملاحظات، والتساؤلات حول كل مشاهد التمثيلية، وذلك لمناقشة الممثلين بعد انتهاء العرض.

5- التنفي (أداء الأدوار):

يقوم الطلبة الممثلين كل حسب دوره بتمثيل المواقف دون أي تدخل من المدرس، بحيث يتم تمثيل المواقف كما يلي:

- في البداية يعرض مشهد لعدد من الطلبة يؤدون أدوار ممثلين عن الأطراف الأربعة التي شكلت التحالف الرباعي في الانتخابات النيابية اللبنانية في العام 2005، وهنا يقوم أحد الطلبة الممثلين بتلاوة بيان عن نص التحالف الرباعي، كأن يقول: نحن الموقعين على التحالف الرباعي نتعهد بالعمل سوية وفق برنامج يؤكد استمرار دعم المقاومة الإسلامية اللبنانية ورفض الحديث عن نزع سلاحها قبل الانجاز التام لتحرير الأرض والأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة، والاتفاق على استراتيجية تؤمن الردع ضد أي تهديد صهيوني للبنان، وبعد ذلك يعرض مشهد آخر الطلبة الأربعة أنفسهم يمثلون بدء المشاورات بين أطراف التحالف لتشكيل الحكومة اللبنانية بعد الفوز في الانتخابات النيابية.

- يقوم طالب آخر بتلاوة نص الاتفاق على البيان الوزاري الذي ستشكل الحكومة بموجبه.

- يعرض عدد من الطلبة المواقف والتصريحات لبعض مسؤولي فريق السلطة الذين كانوا في التحالف الرباعي، والتي تمثل انقلاباً على ما تمّ الاتفاق عليه سابقاً قبل الانتخابات النيابية وفي البيان الوزاري للحكومة.

- كذلك يقوم أحد الطلبة بأداء دور لأحد شخصيات فريق السلطة يقوم بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ويطلق الشتائم من واشنطن بحق المقاومة ويتحدث عن مستقبل جديد للبنان لا يكون فيه عدو لبنان بعد ذلك الكيان الصهيوني.

- يتم عرض مشهد يتلو فيه أحد الطلبة بياناً باسم المعارضة الوطنية اللبنانية بعد عدوان تموز الذي قام به العدو الصهيوني بقرار أمريكي عام 2006، يبيّن تأمر فريق السلطة على المقاومة وتنسيقه مع أمريكا وبعض الأعراب للقضاء على المقاومة الإسلامية المتمثلة بحزب الله، ومن ثم القضاء على كل القوى الوطنية اللبنانية.

- يتم عرض مشهد يبيّن تلاحم غالبية الشعب اللبناني مع المقاومة ودعمها أثناء العدوان.

- عرض مشهد يتناول عقد فريق السلطة لجلسات الحكومة بعد انسحاب وزراء المعارضة، واتخاذ الحكومة لقرارات انفرادية، تهدف لإقرار مشروع المحكمة الدولية التي تهدف في نصوصها إلى ملاحقة القوى الوطنية اللبنانية المعارضة للمشروع الأمريكي.

- عرض مشهد يتناول قيام المعارضة بالاعتصام وسط بيروت للمطالبة باستقالة الحكومة اللبنانية وتشكيل حكومة وحدة وطنية لبنانية، تؤمن المشاركة الفاعلة للمعارضة الوطنية.

- عرض مشهد يمثل شخصية رئيس وزراء لبنان الأسبق د. سليم الحص الذي يقود منبر الوحدة الوطنية أو القوة الثالثة، وهو يقود وساطة لإنهاء الصراع السياسي بين فريق السلطة في لبنان وقوى المعارضة، ويقوم عدد من الطلاب بعرض ردود أفعال فريق السلطة السلبية حيال مبادرة الحص، ومشهد آخر يبيّن إيجابية قوى المعارضة منها.

- عرض مشهد لشخصية الأمين العام لجامعة الدول العربية وقراءة نص مبادرته حول تشكيل حكومة وحدة وطنية والاتفاق على نص مشروع المحكم ة الدولية بعد إجراء تعديلات عليه، وعرض ردود أفعال فريق السلطة عليه وتملصه منه.

- عرض مشهد يبين محاولة فريق السلطة إشعال فتنة مذهبية، وبالمقابل عرض مشهد لقوى المعارضة الوطنية بسلوكها السلمي الحضاري الحريص على حماية لبنان من الفتنة من خلال تلاوة أحد الطلبة لبیان لقوى المعارضة يؤكد نهج المعارضة وثوابتها باعتبار الفتنة خط أحمر لا يمكن السماح به، واستمرارها بالنهج السلمي حتى تحقيق أهدافها.

6- تحليل الأداء وعرض الاستنتاجات:

يقوم بقية الطلبة المشاهدين في الفصل بعقد جلسة مناقشة مع زملائهم الممثلين بقيادة المدرس، لتحليل المواقف التي تم تمثيلها، ويقوم المدرس كذلك بتوجيه بعض الأسئلة للطلبة للتأكد من مدى متابعتهم للتمثيلية ومعرفة آرائهم ومواقفهم تجاه ما شاهدوه من قبل زملائهم، وبعد تحليل المواقف يتم الخروج باستنتاجات عامة تتناسب ومجريات الأحداث في موضوع درسنا "الأزمة السياسية في لبنان بين فريق السلطة والمعارضة الوطنية اللبنانية" ويمكن الخروج ببعض الاستنتاجات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- الانقسامات بين أبناء الوطن الواحد يفسح المجال أمام التدخلات الخارجية.

- الإيمان بالله والثقة بالنفس والاعتماد على الشعب يحقق المعجزات.

فوائد التمثيل :

- يستطيع الطالب تصور نفسه في موقف مشابه للشخصيات التي قام بتمثيلها.
- تنمية مهارات فنية جيدة لدى الطلبة.
- تطوير مشاعر التعاطف مع الآخرين.
- تنمية الخيال المبدع.
- توحيد أهداف التعلم واللعب في أداء الأدوار.

صعوبات التمثيل:

- قد يتحول تحليل المواقف والمناقشة إلى انتقاد للمتلين بدلا من تحليل الأفكار التي يطرحونها.
- يتطلب التمثيل جهدا كبيرا وتخطيطا دقيقا لكل جزئية في المواقف.
- الإخفاق في مشهد ما يؤثر سلبا على فهم وتصوير بقية المواقف الواقعية.

سادسا- العصف الذهني Brain Storm :

العصف الذهني يمثل إحدى التقنيات التي تستخدم في التدريس من خلال تقسيم الفصل إلى مجموعات يتراوح عددهما من 5-10 طلاب، وهذه الطريقة تهدف إلى الاستفادة مما لدى مجموعات الطلبة من إمكانيات تساعد على تنمية الإبداع والتوصل لحلول جديدة، والمناقشة الحرة هنا تهدف إلى الحصول على الأفكار الجديدة والمبتكرة التي تأتي نتيجة العصف الذهني، وهذا النوع من المناقشة فعال في الوصول إلى التعميمات، والطرق المبتكرة لحل المشكلات، حيث يقوم المدرس بتوجيه السؤال على الطلبة الذين عليهم تقديم الأفكار دون تقييم أو نقد من أي طالب، وذلك لأن انتقاد الأفكار عند طرحها قد يحبط الطالب الموجه النقد إليه ويمنعه من توليد أفكار أخرى، وتمتاز هذه الطريقة بأنها طريقة الحركة الحرة للعقل، والتي ينتج عنها الكثير من الأفكار والمقترحات حول موضوع أو مشكلة ما، وقد يكون منها العملي جدا، أو الخيالي بعيد الاحتمال والحدوث. فالهدف هنا هو الحصول على كثير من الأفكار دون تدخل من أحد للسيطرة على المناقشة أو توجيهها.

وتعتمد جلسات إمتار الدماغ على المبادئ التالية:

1- تأخير النطق إلى ما بعد استكمال توليد الأفكار.

2- الكم الكبير من الأفكار يرفع ويزيد من كیفها، حيث يؤدي العدد الكبير من

الأفكار في النهاية إلى توليد أفكار تتصف بالأصالة والجدة.

3- يكون تعاونيا.

4- يكون مفتوحا لتقبل أفكار كل طالب.

5- يدور حول مشكلة .

وتعد هذه الطريقة في غاية الأهمية في تدريس العلوم السياسية، نظرا لأنها لا تهتم بجمع المعلومات فقط، بل بكيفية التفكير لمواجهة المشكلات التي تعترض تفكيرهم، وتواجههم في حياتهم، وتعود الطلبة على الحرية في التفكير، وتعطيه القدرة على إنتاج أفكار غير عادية، نتيجة جو التشجيع والحرية المعطاة للطالب، وتدرّب الطلبة على إصدار الأحكام والقرارات عبر التأمل والتفكير المتأنّي.

الخطوات المتبعة في جلسات العصف الذهني⁽¹⁾:

1- تحديد المشكلة:

يبدأ المدرس بتوجيه أسئلة تبدأ بعبارات استفهام مثل: لماذا، ماذا، كيف؟ أو أفعال مثل: افترض، أحزر، خمن، ولكل من هذه الأدوات الاستفهامية والأفعال وظيفتها الخاصة. فمثلا يفيد السؤال الذي يبدأ بأداة الاستفهام لماذا ؟ يحث الطلبة على البحث عن الأسباب البعيدة والقريبة للمشكلة، المباشرة وغير المباشرة، وكمثال على ذلك يطرح المدرس السؤال التالي:

- لماذا برأيك يقف الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية موقفا عدائيا من برنامج إيران النووي؟.

في حين يفيد السؤال الذي يبدأ بأداة الاستفهام ماذا في مساعدة الطلاب على التخيل بصور افتراضية، ومثالا على ذلك :

- ماذا كان يمكن أن يحدث لو استمر الحكم الأموي في الأندلس إلى وقتنا الحاضر؟

(¹) الهويدي، زيد: مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي، العين، 2002، ص227.

أما السؤال الذي يبدأ بكيف فيساعد في توجيه الطلبة إلى التأمل بالطرائق
والعمليات التي تقود لحل المشكلة، ومثالا على ذلك :

- كيف نكافح التلوث في قريتنا؟

وتعطي أفعال أحزر وخمن وافترض الفرصة أمام الطلبة لإجابات مفتوحة، مع
اعتبار كل الإجابات المحتملة صحيحة، ومثالا على ذلك:

- خمن الحلول الممكنة للبرنامج النووي الإيراني؟

ويمكن أن يعرض المدرس في جلسة العصف الذهني المثال التالي:

" ماذا كان بالإمكان أن يحدث لو هزمت المقاومة الإسلامية في حرب تموز عام
2006 التي شنها الكيان الصهيوني على لبنان؟"

2- أهداف العصف الذهني:

تحقق طريقة العصف الذهني المستويات العليا من الأهداف من خلال ما يلي:

- التأمل من أجل إيجاد المعلومات واقتراح الحلول.

- تنمية مهارة التصنيف للآراء المختلفة.

- تنمية مهارات إصدار القرارات.

3- تهيئة الفصل لجلسات العصف الذهني:

تشمل هذه الخطوة إرشادات المدرس للفصل حول ما يجب على الطلبة فعله، من
تركيز للتفكير في المشكلة المطروحة، ويعرض أمثلة عما يجب توجيه التفكير نحوه.

4- التنفيذ وبدء جلسات العصف الذهني:

يؤكد المدرس على الطلبة في بداية جلسة العصف الذهني على النقاط التالية:

- عدم توجيه أي نقد لأية فكرة تطرح.

- تأجيل أي نقد إلى حين الانتهاء من طرح الأفكار من قبل جميع الطلبة.

- أهمية تقديم أكبر كمية من الأفكار، لأنه يحسن من انتقاء الأفضل والمفيد.

- ويشجع المدرس الطلبة على طرح الأفكار غير المألوفة لأنها تدلّ على مستوى

تفكير متميز.

- دمج الأفكار المتشابهة، وتعديل بعضها.
- تكليف احد الطلاب بتسجيل جميع الإجابات.
- يتم تسجيل الإجابات الصحيحة مباشرة على السبورة كتعزيز إيجابي للطلبة، ولا يتم تسجيل الإجابات غير الصحيحة.
- وفي العودة إلى سؤالنا السابق في الخطوة الأولى " ماذا كان بالإمكان أن يحدث لو هزمت المقاومة الإسلامية في حرب تموز عام 2006 التي شنّها الكيان الصهيوني على لبنان؟"، فيمكن أن يطرح الطلبة الأفكار التالية:
- احتلال العاصمة بيروت.
- ملاحقة وضرب كل القوى الوطنية اللبنانية التي وقفت إلى جانب مقاتلي حزب الله في معاركه التاريخية والمشرفة ضد الجيش الصهيوني.
- تعزيز سلطة الحكومة اللبنانية والأحزاب المتحالفة معها والمنخرطة في المشروع الصهيوني_أمريكي في المنطقة.
- تحويل لبنان إلى مرتكز للانتفاض على سورية التي دعمت المقاومة الإسلامية والقوى الوطنية اللبنانية التي حمت ظهر المقاومة في معاركها المشرفة.
- إشعال الفتن المذهبية والطائفية كما يحصل الآن في العراق.
- إلحاق الهزيمة بالانتفاضة الفلسطينية التي وجدت في انتصار مقاتلي حزب الله حافزاً قوياً ودليلاً على إمكانية قهر الجيش الذي اعتقدنا لفترة طويلة أنه لا يهزم. وهذا ما حدث فعلاً عندما هزمت فصائل المقاومة الفلسطينية العدو الصهيوني في عدوانه على غزة.

5- معالجة الأفكار وتصنيفها:

هنا تتم عملية غربلة للأفكار، وإعادة صياغتها بأسلوب مختلف لتصبح بصورة أفضل، ويمكن أن تقوم لجنة يتم اختيارها من الطلبة للقيام بهذا العمل. وفي حالة مثالنا السابق يمكن أن نعرض الأفكار النهائية التالية:

- من الناحية السياسية: إلحاق هزيمة بالخط القومي العربي الإسلامي في لبنان، وتعزيز مواقع القوى الانعزالية التي تشكل الآن الحكومة اللبنانية.

- من الناحية العسكرية: تجريد المقاومة الإسلامية من سلاحها الذي كان يشكل عامل ردع وحماية للبنان.
- من الناحية الاستراتيجية: إضعاف وتهديد الأمن القومي العربي.

فوائد طريقة العصف الذهني:

- 1- تنمية الإبداع من خلال التأمل في المواقف والحلول المقترحة.
- 2- تتيح أكبر قدر ممكن من الحرية في التفكير والتحدث بطلاقة وبدون قيود.
- 3- تنمية مهارات التصنيف والتركيز في الأفكار.

المعوقات التي تواجه تطبيق الطريقة:

- مواجهة المدرس لصعوبة التأقلم مع المناخ التعليمي الجديد المتمثل بحرية الطلبة في طرح الأفكار.
- ارتباط جدوى جلسات العصف الذهني باختيار المشكلة، وعادة ما يميل الطلبة إلى اختيار مشكلات معقدة، مما لا يحقق الفائدة منها.
- تعتمد الطريقة على التفكير الجمعي، ما يقلل من مكانة الطالب وميوله كفرد.

مزايا طرائق المناقشة:

تعتبر طرائق المناقشة بأنواعها المختلفة من أفضل الطرق يمكن أن يخطط فيها المدرس متعاوناً مع الطلبة لتنفيذ بعض المواقف التعليمية، ويتناول بعض الأهداف المحددة، ويهيئ الإجراءات والأنشطة وأساليب التقويم الملائمة للتحقق من حدوث التعلم، وذلك يعود للأسباب التالية:

- 1- تسهم الطريقة في إظهار الدور الإيجابي للمتعلّم، وعدم اقتصار دوره على التلقي، بل تجعل منه مساهماً حقيقياً في عملية التعليم.
- 2- تعود كلا من المدرس والطلبة على احترام أحدهما للآخر وقبول وجهات النظر والأفكار والآراء التي يطرحها مهما كانت، والابتعاد نهائياً عن أساليب السخرية والاستهجان، ما يقود إلى تعزيز ثقة المتعلم بنفسه، وهذا يسهم في إشعاره بأنّ له دوراً في عملية التعلّم، ويقود إلى رفع وتيرة حماسه لما يتعلّم.

3- تتيح هذه الطريقة مجالا عمليا لإبراز بعض الاتجاهات، والمهارات والمعارف

وممارستها ممارسة حقيقية. ففي مجال الاتجاهات يمكن أن تظهر فوائد احترام آراء الآخرين، اللطف في التعامل مع الآخرين باستعمال ألفاظ المجاملة المهذبة وغيرها. وفي مجال المهارات تكشف عن قدرات الطلبة في دقة استعمالهم لقواعد اللغة التي تعلموها، وعن مدى وضوح أفكارهم وترتيبها من خلال الأسئلة التي يستخدمونها، وكذلك تكشف عن المعارف والمعلومات المتفاوتة التي يظهرها الطلبة أثناء النقاش.

4- تساعد طريقة المناقشة أكثر من غيرها على اكتساب مهارات الاتصال، وبخاصة مهارات الاستماع والكلام وإدارة الحوار، كما أنها تكسب الطلبة أساليب النقاش القائمة على النظام، كما تتيح الفرصة للأفراد من ذوي الاستعدادات القيادية لتنمية هذه الاستعدادات وصقلها.

5- وتتيح للطلاب الفرصة كي يتحدث في مواضيع ومشاكل تشغله، وبذلك يشعر بقيمة التعلم وأهميته في حياته فيزداد إقباله عليه وتفاعله مع الأنشطة التعليمية.

6- تجعل المدرس أكثر إدراكا لمدى انتباه المتعلمين وتقبلهم أو عدم تقبلهم لموضوع المناقشة، فيعمل على تعديله أو العدول عنه أو التعامل معه بكيفية أخرى. وقد تساعد المدرس والطلاب على تقويم ما يرون، أخذين مراعين موضوع المناقشة الأساسي.

معوّقات استخدام طرائق المناقشة:

- 1- تتطلب مهارات عالية في ضبط الصف قد لا تتوفر في جميع المدرسين، فاستخدام المناقشة بشكل غير منظم قد يؤدي إلى فوضى وانحراف عن الهدف المحدد لجلسة المناقشة.
- 2- تستبعد دور الخبرات المباشرة من التعلم، إذ غالبا ما تتناول موضوعات لفظية، وتتم دون استخدام مواد تعليمية محسوسة.
- 3- من الصعب التنبؤ بنتائج المناقشة بالرغم من التخطيط المسبق لها.

4- قد تتحول إلى جلسة خالية من الإثارة، إذ تعتمد على قراءة الدرس وتحضير محتواه من جانب الطلبة قبل موعد عرضه في الفصل، ما يجعل موقف التدريس أقل إثارة.

5- سيطرة عدد قليل من الطلبة على مجريات جلسة المناقشة، وغياب دور الأغلبية الباقية، من هنا تأتي أهمية توزيع الأسئلة بشكل جيد مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

مقترحات عامة لتحسين طرائق المناقشة:

- 1- أن تكون صياغة السؤال المطروح بسيطة، ومحددة، وواضحة. كأن تسأل مثلاً: ماذا تشاهد على هذه الخريطة؟ لا يعتبر سؤالاً محدداً، والأصح أن تسأل: - عدد أقطار الوطن العربي الأسبوعية الموضحة على الخريطة السياسية؟
- 2- أن يكون التفكير في السؤال المطروح يحتاج إلى أقصر وقت ممكن.
- 3- أن يكون هناك ارتباط وثيق ومنطقي بين السؤال المطروح والسؤال السابق واللاحق.
- 4- أن يحتوي مضمون السؤال الواحد على فكرة واحدة. كأن تسأل ما الفرق في النظامين في كل من لبنان وسلطنة عمان؟ سؤال عام، الأصح أن تسأل ما الفرق بين لبنان وسلطنة عمان من حيث نظام الحكم؟
- 5- أن يوجه المدرس الأسئلة المطروحة بلغة عربية سليمة ولهجة واضحة ومناسبة لا تحتاج إلى تأويل.
- 6- أن يقلل المدرس من الأسئلة الاستيعابية التي لا تحث على التفكير وتتطلب إجابة نعم أم لا. كأن تسأل: هل مساحة مملكة البحرين هي الأصغر بين دول الوطن العربي. نعم أم لا؟
- 7- أن يقلل المدرس من الأسئلة المبنية على الحدس والتخمين بالصف.
- 8- أن يوجه المعلم الأسئلة إلى مجموعة طلاب الصف لا إلى طالب واحد في الصف.

- 9- أن لا يحدد المدرس اسم الطالب أولاً ثم يلقي السؤال على الطالب المسمى،
منعاً للإحراج والارتباك.
- 10- أن يتجنب المدرس الأسئلة التي تأخذ شكل الإلغاز، والأحاجي التي تبتعد
عن بلوغ الأهداف المخطط لها.
- 11- أن تكون أسئلة المدرس في مستوى أعمار الطلاب.
- 12- أن تكون أسئلة المدرس المطروحة من خلفيات الطالب التي تعلمها سابقاً.
- 13- أن يتجنب المدرس الحساسية المفرطة لنظام الصف تمهيداً للمشاركة النشطة
للطلاب وتدفق أفكارهم بحرية.
- 14- أن يوزع المدرس الأسئلة على الطلاب بشكل عشوائي ما يضمن شدّة
الانتباه، وحسن الاستماع، والتعاون المثمر بين أطراف العملية التعليمية المدرس
والطالب.
- 15- أن يستخدم المدرس أسئلة التفكير المتمايز (Divergent Question) التي تقوم
على استجابة الطلاب استجابات متنوعة لمشكلة أو موضوع معين ولا يكون لها
حل واحد صحيح بل إجابات متعددة معظمها صحيح. ومثال ذلك:
- ماذا سيحدث في المنطقة العربية لو استخدم الكيان الصهيوني السلاح النووي
في المعركة القادمة ؟
- ماذا نتوقع أن يحصل في المعركة القادمة مع الكيان الصهيوني لو امتلكت
سورية السلاح النووي؟
- 16- أن يستخدم المدرس أسئلة فرعية ذات علاقة بأسئلة التفكير المتمايز لإتاحة
الفرصة للطلاب لرؤية السؤال المتمايز من جوانب متعددة.
- 17- أن يصمت المدرس لثوان قليلة بعد طرح السؤال المتمايز تمهيداً لإتاحة
فرصة للتفكير العلمي .
- 18- أن يستخدم المدرس أسئلة التفكير المبدع من خلال عصف الدماغ (Brain
Storming) كأن يسأل: كيف نحقق النصر؟ ثم تبدأ سؤالا آخر: كم يكلف
الوطن؟ ما هو تأثيره على المنطقة؟ ما العناصر الواجب توفرها لتحقيقه ؟
وهكذا.

- 19- أن يستخدم المدرس أسئلة التفكير الناقد وإصدار الأحكام.
كأن يسأل: لو كنت مكان خالد بن الوليد قائدًا في معركة اليرموك هل تختار الموقع نفسه؟ ما مميزات الموقع بالنسبة للعرب المسلمين؟ انقد اتفاقية (سايكس بيكو) من حيث المضمون؟. أنقد الأسلوب الذي كتبت به الوثيقة العمرية من حيث المضمون واللغة والخط؟
- 20- أن يصمت المدرس قليلا بعد طرح السؤال المبدع أو السؤال المتميز، تمهيدا لإتاحة فرصة التفكير الواعي والدقيق.
- 21- أن يتجنب المدرس إعطاء التلميحات الزائدة، كأن يسأل ألا ترى أن الجبال أعلى من الهضاب،
- 22- أن يقلل المدرس من التلميحات والإيحاء في الأسئلة، وخاصة في الحوار المبدع.
- 23- أن تكون أسئلة المدرس في التطبيقي كثيرة التلميحات، بينما تكون الأسئلة خالية من التلميحات في أسئلة التقويم.

- مقترحات عامة لمعالجة إجابة الطلاب على الأسئلة المطروحة:

- لا تقتصر مهارة المدرس على فن إلقاء الأسئلة، بل يتعدى ذلك إلى مهارة أخرى خاصة بإعطاء التغذية الراجعة للطلاب المجيب، كما هو في حالة أسلوب العصف الدماغي وأسلوب التفكير المتميز والتفكير الناقد.
- ومن أهم المقترحات العامة لمعالجة إجابة الطلاب الآتي:
- 1- أن يعزز المدرس الإجابة الصحيحة الكلية والتأكيد عليها إما بالكتابة أو بالقول مثل: هذه الإجابة صحيحة، أو من خلال الإشارة أو الإيماء التي تفيد صراحة بصحة الإجابة مثل: نعم، صحيح، أحسنت، ممتاز.
- 2- أن يعطي المدرس تلميحات لإكمال الإجابة الصحيحة في حالة الإجابة الصحيحة الجزئية، والتوصل بالنتيجة إلى التعزيز الإيجابي المناسب.
- 3- أن لا يكرر المدرس نص الإجابة الخاطئة في المراحل الأولى للتعليم حتى لا تثبت في أذهان الطلاب بمجرد الإعادة.

- 4- أن يعطي المدرس تلميحات مباشرة إلى الإجابة الصحيحة وتلقين الإجابة الصحيحة عند الضرورة.
- 5- أن يطلب المدرس تكرار الإجابة الصحيحة من قبل بعض الطلاب وخاصة الضعفاء منهم حتى يرسخ الجواب الصحيح في أذهان الطلاب المستمعين.
- 6- أن يلخص المدرس الأفكار الرئيسية بعد الإجابة لتجنب البعثرة وترسيخ وحدة المعلومات بشكل كلي متكامل.
- 7- أن يستمع المدرس إلى جميع إجابات الطلاب للتعبير عن احترام الرأي.
- 8- أن يظهر المدرس تعبيراً عن تذوقه لإجابات بعض الطلاب تمهيداً لتشجيع واستقبال إجابات جديدة من قبل الطلاب.
- 9- أن يظهر المدرس تقديراً خاصاً للإجابات المبدعة.
- 10- أن يتجنب المدرس تجريح الإجابات الخاطئة منعا للإحراج وعدم المشاركة.

الطريقة الاستنتاجية (القياسية): Deductive Method

يقصد بالطريقة الاستنتاجية العمليات العقلية التي ينتقل بها العقل أثناء عملية التفكير من التعميمات والقواعد العامة إلى الوقائع والأحداث الجزئية المفردة. وفيها يكتب المدرس القاعدة أو التعميم لينتقل إلى إثبات صحتها من خلال الأمثلة التي تنطبق عليها. ويعرف جود Good الطريقة الاستنتاجية في قاموس التربية بأنها عبارة عن طريقة تعليمية تقوم على دراسة ومناقشة القواعد العامة من خلال تطبيقها على القضايا الخاصة، وذلك للتحقق من صحة الأخيرة⁽¹⁾.

والطريقة القياسية Deduction تبدو مسايرة لطبيعة الذهن في تعلم الأشياء من خلال الكل، لا الأجزاء من ناحية، ومن ناحية أخرى تسير طبيعة تحصيل الإنسان للأشياء التي لا يعرفها، والتي عليه أن يحصلها بطرائق مختلفة، منها أن يتعلمها من غيره،

(1) سعادة، جودت أحمد: تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، عمان، ط1، 2003، ص134.

فهناك قوانين ومبادئ ومعارف ومفاهيم وقواعد، لا يعرفها الطالب ولا يستطيع معرفتها من خلال الملاحظة بطريقة صحيحة مترتبة، والتي تمثل الطريقة الاستنتاجية مدخلا وسبيلا للوصول إليها، عندما تعرض كلا متكاملًا، ثم يبدأ بعرض الجزئيات المكونة لمضمونها، ليعيد الطالب بناء الشيء المعروض عليه، بعد فهم مكوناته على أسس من ذلك الفهم.

ولا بد عند استخدام المدرس للطريقة الاستنتاجية من مراعاته بعض المبادئ التالية:

- 1- أن تقدّم المادة العلمية بطريقة واضحة، لا مجال للغموض فيها، وأن تلائم مستوى الطلبة الإدراكي واللغوي، وأن يفسح المجال أمامهم أن يسألوا ويستفسروا عن أي نقطة ترد فيها.
- 2- أن يوضّح المدرس المادة العلمية بعدة طرق وأمثلة وأنشطة وأساليب ووسائل تعليمية، تكون أدوار الطلبة ومشاركتهم فيها واضحة وفاعلة.
- 3- أن تكون الأمثلة الموضّحة للمادة العلمية والبرهان على صحتها من النوع القريب من استخدام الطلبة في حياتهم ومشاهداتهم.
- 4- أن تكون الأمثلة مرتبة ترتيبًا منطقيًا بحيث تشكل في النهاية بناءً كليًا متكاملًا و تعيد البرهان على صحة المبدأ أو القاعدة، وتعيد تشكيل بناء المفهوم متدرجًا ومستوعبًا كما طرح في البداية.
- 5- أن يشارك ويساعد الطلبة في المواقف التعليمي في بناء المادة التعليمية بما يطرحون من أسئلة وملاحظات حولها، وأن ينظّم المدرس إجاباتهم وأمثلةهم على أساس منطقي يقود في النهاية لتثبيت المادة التي يتعلمونها.
- 6- تنوّع الأمثلة، وأن يلجأ إلى الأمثلة التي تعتبر إيجابية ومنتمية تثبت وتؤيد القانون، كما يمكن أن تستخدم الأمثلة السلبية والتي يقصد بها الأمثلة غير المنتمية أو المعاكسة لجزئيات القانون.
- 7- أن يّقوم المدرس فهم واستيعاب الطلبة للمادة العلمية بهذه الطريقة وقدرتهم على التطبيق السليم لها في حياتهم ومواقف الدراسة.

عند اتباع الطريقة الاستنتاجية لا بد من الاهتمام بالمعلومات المتوفرة عن موضوع ما أو قضية معينة أو مشكلة محددة، ومقارنة المعلومات والخبرات السابقة للطلبة بما هو مطروح من مواقف وخبرات جديدة، والنظر في العلاقات المتداخلة والمتنوعة للقضايا أو الموضوعات المطروحة، والعمل على الوصول إلى قرار حول إمكانية تعميم الخبرات السابقة على المواقف الحالية.

وتتمثل أهمية استخدام هذه الطريقة في أنّ توظيف المعلومات بشكل ناجح وسليم سوف يشجع فعلا على الاستنتاج، وذلك لأنّ استكمال المعلومات ليس دائما من الأمور الممكنة أو المتاحة، كما أنها تساعد في الذهاب إلى أبعد مما هو وارد في الكتاب المدرسي من معلومات معينة إلى معان أكثر عمقا ودقة.

ومن بين أهم المجالات التي يمكن تطبيق الطريقة فيها، العمل على فهم محتوى المادة العلمية أو برنامج محدد أو فيلم سينمائي حول حدث سياسي، بالإضافة إلى فهم الأمور اللفظية وغير اللفظية من التفاعلات الصفية، وحل المشكلات العديدة، والتعامل مع الألعاب والألغاز المتنوعة.

ويهدف المدرس من استخدام الطريقة إلى ما يلي:

- أن يكون الطالب قادرا على زيادة المعلومات المتوفرة لديه حول القضية المطروحة للنقاش.
- وأن يحلل العلاقة بين الأشياء.
- أن يبحث عن العلاقة بين الأمور المختلفة.
- أن يطبق خطوات مهارة الاستنتاج بشكل جيد.

مثال توضيحي:

إذا أراد المدرس مثلا تدريس موضوع "تأثير الوصاية الأمريكية الفرنسية على الحل السياسي للأزمة المستمرة بين الحكومة الموالية للغرب في لبنان والقوى الوطنية اللبنانية منذ العام 2005-2007"، يتبع المدرس الخطوات التالية:

- يكتب المدرس تعميما أو قاعدة عامة كأن يقول: "الوصاية الأجنبية تحد من ممارسة السيادة الوطنية"

- يناقش المدرس مفهوم الوصاية والحل السياسي كمتطلبات سابقة للدرس.

- يناقش المدرس تأثير أشكال الوصاية على الحل السياسي كل على حدة،
فيناقش الهيمنة الأمريكية الفرنسية، وتأثيرها على الأمن ، والاستقرار، والجرائم، وعرقلة
الاتصالات العربية، ودعم أدواتها في لبنان وحركة السفيرين الفرنسي والأمريكي على
أدواتهم في لبنان، أي أن المدرس بدأ من الكل إلى الجزء وأمن العام إلى الخاص.

مزايا الطريقة الاستنتاجية:

إن أهم جوانب القوة التي تتمتع بها هذه الطريقة تتمثل فيما يلي:

1- وسيلة التنفيذ أو التطبيق من جانب كل من المدرس والطلبة:

يسهل على المدرس وطلبته تطبيق هذه الطريقة، حيث يطرح المدرس القاعدة أو
التعريف ومن ثم يتبع ذلك بالأمثلة ذات العلاقة أو التطبيقات ذات الصلة حتى يسهل
على الطلبة ليس فهمها فقط، بل تطبيقها في مواقف تعليمية جديدة وفي مختلف نواحي
المادة المقررة وبعد ذلك يطلب المدرس من الطلبة طرح أمثلة عديدة على الانتقال من
العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء في الموضوعات المختلفة.



2- تساعد على حفظ النظام والانضباط داخل الصف:

حيث تمكّن هذه الطريقة المدرس من تقديم المعلومات للأعداد الكبيرة من الطلبة، وهذا يفيد في حالة صفوفنا المدرسية المزدحمّة بأعداد كبيرة، فيمكن للمدرس عرض التعريف أو المفهوم ثم الأمثلة والتطبيقات حتى لو كان عدد الطلبة كبيرا لا سيما عند استخدام الأجهزة والوسائل التعليمية والمثيرة للانتباه.

3- تساعد الطالب على فهم الحقائق المختلفة:

يستطيع الطلبة فهم العديد من القواعد والتعريفات نظرا لكثرة الأمثلة.

4- تساعد في تدريب الطلبة على تفسير المواقف الجزئية⁽¹⁾:

وهذا نتيجة مرور الطلبة بخبرات عديدة يتدربون من خلالها على كيفية التعامل مع الجزئيات المنبثقة عن الكليات والمفاهيم.

سلبيات الطريقة: تتمثل سلبيات الطريقة بالنقاط التالية:

1- صعوبة تحقيق بعض الأهداف التربوية:

قد يؤدي عرض القاعدة أو المبدأ أو التعريف إلى أخذ الطلبّة بها من دون مناقشة.

2- التعارض مع بعض شروط الموقف التعليمي :

إنّ أهم شروط الموقف التعليمي تتمثل في الدافعية لعملية التعلّم ذاتها، والارتباط بمواقف ذات معنى وفائدة للطلبة، ما يجعل الصورة الاستنتاجية تتعارض مع هذه الشروط بسبب إعطائها المفهوم مسبقا.

3- مخالفتها لقواعد السير الطبيعي لعمليات التفكير ومبادئ التعلّم:

تتمثل مبادئ التعلّم وعمليات التفكير بالانتقال من السهل إلى الصعب في دراسة الحقائق والمفاهيم أو التعميمات أو النظريات، إلّا أنّ الطريقة الإستنتاجية تخالف هذه القاعدة بانتقالها من الصعب إلى السهل المتمثل بالأمثلة والتطبيقات عليها.

(1) سعادة، جودت أحمد: مرجع سابق، ص141.

4- تساعد أحيانا على الحفظ والتلقين:

بالرغم من إثارة الطريقة للتفكير وتفعيله إذا كان المدرس متمكنا بعرضه لمواقف تعليمية وتعلمية مناسبة، إلا أنّ طرح الكثير من النظريات والأمثلة البعيدة أحيانا عن حياة ومشاهدات الطلبة وبيئاتهم يجعلهم يضطرون إلى حفظ هذه النظريات العامة والأمثلة غيبا مما يعرضها للنسيان بعد فترة وجيزة. وهذا العيب يمكن للمدرس تجنبه عن طريق طرحه لقواعد وأمثلة قريبة من بيئات الطلبة المحلية ومشاهداتهم.

5- ضعف مشاركة الطلبة نسبيا:

نظرا لأنّ المدرس هو الذي يقوم بعرض القواعد العامة أو النظريات، ثم يوضّحها بالأمثلة المختلفة، فقد لا يتيح المجال بذلك للطلبة لأن يقوموا بما ينبغي عليهم القيام به لتوضيح النظريات والمفاهيم بأمثلتهم المستوحاة من بيئاتهم المحلية ومشاهداتهم المختلفة .

الطريقة الاستقرائية: Inductive Method

يعرّف الاستقراء بأنه عملية عقلية ينتقل بها العقل أثناء عملية التفكير من البيانات والحالات المفردة إلى القوانين والقواعد العامة التي تنظم تلك الوقائع والحالات⁽¹⁾. والاستقراء أيضا علاقة صاعدة في تناول البناء الهرمي للعلم، حيث يبدأ بالحقائق المحسوسة إلى تكوين الكليات المجردة (النظريات) وهو على عكس الاستنتاج Deduction حيث أنه علاقة هابطة من قمة البناء الهرمي، حيث النظريات المجردة إلى تفسير الأشياء والظواهر المحسوسة⁽²⁾.

وتسير الطريقة الاستقرائية في التدريس والتفكير وفق الخطوات التالية:

1- التمهيد أو لتهيئة : وهي مراجعة الأفكار والخبرات القديمة المتصلة بموضوع الدرس الجديد، واستدعائها إلى مركز انتباه الطلبة وتهيئة أذهانهم وجذب انتباههم لمحتوى

(1) السكران، محمد: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 1989، ص133.

(2) جابر، وليد أحمد: طرق التدريس العامة، ط1، دار الفكر، عمان، 2003، ص196.

الدرس الجديد بوسائل متعددة. منها اختيار وتنظيم وربط المعلومات والخبرات السابقة التي تستوجبها عملية التعلّم لتسهيل تهيئة الطلبة فكريا.

2- العرض (عرض الأمثلة): وفيها يتم توضيح المعلومات والأفكار والخبرات من

خلال الاستعانة بالوسائل الممكنة والأشياء المحسوسة وبالخبرات العملية ومشاهدات الطلبة وخبراتهم، ويشترط في أن تكون معدة إعدادا جيدا، يراعي الوضوح والدقة العلمية واللغوية، وأن تتدرج تدرجا منطقيا، وأن تترايط ترابطا موضوعيا، حتى تسهّل على الطلبة ملاحظة المادة مبنية جزئياتها بعضها على الآخر، ومتسلسلة منطقيا.

كما يراعى في كم الأمثلة، أن يكون ملائما من أجل تحقيق التعلّم ثم قراءة الأمثلة بعد عرضها من المدرس والطلبة، وتوضيح المعنى المقصود في كل مثال أو حالة يتم عرضها من أجل الوصول إلى الخطوة التالية.

3- الربط (المقارنة): حيث يساعد المدرس الطلبة على تحليل المعارف و الخبرات

الجديدة ومقارنتها وإدراك الشبه والارتباط بينها وبين المعارف والخبرات السابقة، ليستطيع الطلبة الانتقال إلى تنظيم المعرفة (التعميم)، وعلى هذه الخطوة يتوقف نجاح عمليتي التعليم والتعلّم.

4- التعميم: تشمل عمليات التلخيص والاستنتاج للأفكار الرئيسة والقاعدة العامة

عن طريق صياغة الطلبة، ما يجدونه من العناصر المشتركة في المعلومات والحقائق بعبارة تمثل مفهوما أو حكما عاما.

5- التطبيق: وهي خطوة التدريب على المعارف والمهارات والقواعد، التي تمّ

اكتسابها والوصول إليها في الخطوات السابقة ما يساعد على حفظها وفهمها وتثبيتها في أذهان الطلبة والإفادة منها في مواقف تعليمية وحياتية جديدة.

فالاستقراء هو طريقة اكتشاف المعلومات، يحقق التواصل المباشر بين المدرس والطلبة، فضلا عن تحقيق قدر كبير من الترابط بين أجزاء المادة مع وجود عنصري التشويق وشد الانتباه.

مثال توضيحي: إذا عدنا الى مثالنا السابق الذي أوردناه في عرض الطريقة الاستنتاجية وهو "تأثير الوصاية الأمريكية الفرنسية على الحل السياسي للأزمة المستمرة بين الحكومة اللبنانية الموالية للغرب والقوى الوطنية اللبنانية منذ العام 2005-2007" يتبع المدرس الخطوات التالية:

- 1- يناقش المدرس ويعرض تدخلات السفيرين الفرنسي والأمريكي اليومية في كل تفاصيل الحياة السياسية اللبنانية.
- 2- يناقش المدرس مع الطلبة مسألة تزويد إدارة الوصاية الفرنسية الأمريكية لأدواتها في لبنان بالسلح لإشعال نار الفتن المذهبية والطائفية.
- 3- يعرض المدرس وثائق وصور تظهر أدوات الوصاية في لبنان مجتمعين بشكل مستمر مع سفيرى الوصاية.
- 4- تجري عملية ربط بين تأزم الوضع السياسي في لبنان وتصعيد قوى السلطة الانعزالية موافقها ضد القوى الوطنية وضد أي مسعى عربي للحل بالتزامن مع تصريحات فرنسية وأمريكية تصب في خانة التعطيل للحلول.
- 5- يناقش المدرس مع الطلبة مفهوم الوصاية والحل السياسي.
- 6- يكتب بعض الطلاب مفهوم الوصاية والحل السياسي استنادا إلى الأمثلة والأفكار السابقة. ويصل الطلبة مع المدرس إلى الاستنتاج التالي: "الوصاية الأجنبية تحد من سيادة الدولة".

و فيما يلي مثالا توضيحيا آخر للطريقة الاستقرائية:

- بعد قيام المدرس بعرض الموضوع الذي سيدور حوله النقاش على الطلبة وهو على سبيل المثال "حالة العرب تحت الاحتلال الأوربي قبيل عام 1950"
- يقوم المدرس بتزويد الطلبة بمجموعة كبيرة من البيانات والمعلومات ذات الصلة ويطلب منهم تصنيفها ضمن فئات أو موضوعات فرعية. وهنا فإنه يمكن أن يكون للمفاهيم أو المصطلحات الآتية التي يطرحها المدرس دور مهم في إثارة التفكير الاستقرائي لدى الطلبة:

ويقول المدرس إنه من خلال تحليل المفاهيم التالية ما هو القاسم المشترك فيما بينها؟

(هيئة الأمم، سلب حريات، وحدة عربية، قواعد عسكرية، استقلال، ثورات، لغات أجنبية، حروب، معاهدات عسكرية، وطن قومي، استعباد، حدود سياسية، محميات، تفرقة بين الألوان، حركة صهيونية، اتفاقيات سياسية، أسواق تجارية، تجزئة إقليمية، ظلم، احتلال، مرض، حركات تحرر، أحزاب، انتداب، شرب خمر، إمبراطوريات، فقر، تفرقة بين الأديان، نهب ثروات، مؤتمرات.جهل).

ومن الممكن أن يقوم المدرس بعرض هذه المفاهيم والمصطلحات على شفافية أمام الطلبة جميعاً، أو (بوربوينت) على الحاسوب ويطلب منهم قراءتها بتمعن على أنها تعطي صورة ما عن حياة الشعب في الوطن العربي تحت الاستعمار الأوربي قبيل الاستقلال الحقيقي للأقطار العربية المختلفة.

- يطلب المدرس بعد ذلك من الطلبة استخدام هذه المصطلحات والمفاهيم لتحديد نوعية الحياة، التي كان يعيشها العرب في وطنهم تحت الاحتلال الأوربي، بحيث تشكل التحدي الذهني لهم، نظرا لكونها كلمات مبعثرة تحتاج إلى إعادة ترتيب وتصنيف وإخراج حقائق أو أمور أو قضايا ذات معنى، بحيث تعطي وصفا دقيقا عن نوعية الحياة تحت نير الاحتلال الأوربي.

- هنا يتدخل المدرس ليؤكد على أهمية التصني ف للوصول إلى نتيجة جيدة من خلال بيانات أو معلومات غير منظمة.

- نظرا لأنّ طرح الأمثلة يفيد كثيرا في توضيح معاني المصطلحات، فإنّ على المدرس أن يطلب من الطلبة طرح أمثلة من حياتهم المدرسية أو الشخصية أو الاجتماعية، على أنها تمثل نماذج لعملية التصنيف، مثل النظر إلى المجالات أو الكتب على أنه يمكن تصنيفها على أساس أنها كتب علمية وأخرى سياسية وغيرها عسكرية واقتصادية وجاسوسية وغيرها.

- بعد ذلك يطلب المدرس من الطلبة ومن دون أية إيضاحات أو شروحات تطبيق مهارة التصنيف على مواقف جديدة، وهي في حالة موضوعنا " حياة العرب تحت

الاحتلال الأوربي قبيل عام 1950". ضمن فئات أو موضوعات فرعية أو عناوين صغيرة، كأن يقولوا إن مصطلحات مثل (الفقر، المرض، الجهل، وانتشار الرذيلة، وانتشار الخمر، والتخلف والتفرقة) تقع تحت تصنيف أو عنوان " الآثار الاجتماعية السيئة للاستعمار الأوربي الحديث على الوطن العربي"، في حين يمكن للطلبة وضع المصطلحات الآتية (قواعد عسكرية، احتلال، حروب، معاهدات عسكرية، ثورات، جيوش تحرير، ثورات مسلحة) تحت تصنيف أو عنوان (الآثار العسكرية السلبية للاستعمار الأوربي على الوطن العربي) ، ويمكن وضع المفاهيم التالية : (سلب حريات، الاستقلال، التجزئة الإقليمية، مؤتمرات، وطن قومي، حركة صهيونية، عصبة أمم، معاهدات، حماية، اتفاقيات سياسية) تحت تصنيف هو (الآثار السياسية للاستعمار الأوربي الحديث) وغير ذلك من التصنيفات للمفاهيم المختلفة.

- يشرف المدرس على الطلبة ويرد على استفساراتهم المختلفة، ويطلع على ما توصلوا إليه من تصنيفات، مدعماً الجوانب الصحيحة منها، ولكن لا يقوم المدرس بانجاز الواجب نيابة عن الطلبة.

- بعد ذلك يقرأ الطلبة ما توصلوا إليه من تصنيفات، حيث ينبغي التركيز على مهارة التصنيف كقاعدة للتفكير الاستقرائي.

- يسجل المدرس على السبورة عمليات التفكير المختلفة، التي استخدمها الطلبة خلال عملية تصنيف المفاهيم التي ذكرناها سابقاً، حيث يسجل ملاحظات الطلبة المتنوعة على السبورة تحت العناوين التالية: خطوات، أو قواعد، أو معارف، فيستطيع المدرس بذلك بناء قائمة بالعناصر المهمة لمهارة التفكير الاستقرائي.

- تأتي بعد خطوة التطبيق وهي القائمة أصلاً على التصنيف للمعلومات إما بشكل فردي أو كل طالبين معاً، وفي هذه الخطوة يتم التصنيف على قائمة جديدة من الكلمات أو المفاهيم أو المصطلحات التي طرحها المستعمرون الأوربيون أنفسهم عن حالة حكمهم للوطن العربي قبيل عام 1950 كما في اللوحة التالية:

انتداب	حروب استعمارية	مصالح اقتصادية
وصاية	محاصيل نقدية	قوة عسكرية

أساطيل بحرية	أيدي عاملة	عصبة الأمم
ثقافة حديثة	حقول بترول	هيئة الأمم
مضائق بحرية	قواعد عسكرية	حاملة طائرات
ثروة اقتصادية	محميات	تطوير صناعي
مناطق نفوذ	معاهدات	تطوير زراعي
إمبراطورية نفوذ	تاج بريطاني	استقلال
أسواق تجارية	كومونولث	ثورات

- من خلال إجراء مقارنة بين القائمة الحالية للمفاهيم والقائمة السابقة التي تضمنت كلمات مبعثرة، نرى القائمة الثانية أكثر تنظيماً، وتظهر استجابة الطلبة في اللوحة الثانية نحو تصنيف المصطلحات سريعة وذلك لسببين: الأول يتمثل في الخبرة السابقة التي اكتسبها الطلبة أو مرّوا بها من خلال تعاملهم مع القائمة المبعثرة، والثاني يرجع إلى دقة طرح المفاهيم أو الكلمات في القائمة الثانية، وتنظيمها، ما يجعل النظر أكثر سهولة وأسرع فهما.

- يقوم المدرس كما فعل في المرة الأولى بالتجول بين الطلبة للاطمئنان على ما يقومون به من عملية التصنيف بدقة كبيرة، ويرد على استفساراتهم ويشجعهم على تنفيذ مهارة الاستقراء.

- للوصول إلى خلاصة نهائية لهذا الدرس، يجب على الطلبة القيام بمرحلة المراجعة Revision لما توصلوا إليه من حقائق ، وقد يبادرون إلى طرح مجموعة من الفئات للمفاهيم والكلمات التي درسوها بعمق، بحيث تعطي كل فئة أو مجموعة من هذه الكلمات أو المفاهيم صورة عن حياة العرب تحت سيطرة الاحتلال العسكري الأوربي، بالإضافة إلى نمط السياسة الاستعمارية للوطن العربي قبيل منتصف القرن العشرين، حيث يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

أ. انتشر الجهل والمرض والفقر، والرذيلة، وشرب الخمر، والتفرقة، ومحاربة اللغة العربية، ونشر اللغات الأوربية، كأمثلة على الآثار الاجتماعية للاستعمار الأوربي للوطن العربي قبيل منتصف القرن العشرين.

ب. استخدم المستعمرون الأوربيون الأساطيل البحرية والبرية والجوية لقمع ثورات التحرر العربية، مستعينين بالقواعد العسكرية والمعاهدات التي وقعوها مع الدول العربية التي استعمروها، بالإضافة إلى إقامة وطن قومي للحركة الصهيونية اليهودية في فلسطين، وذلك كأمثلة على الآثار العسكرية للاحتلال الأوربي للوطن العربي قبيل عام 1950.

ج. ركزت الدول الاستعمارية على تطوير بعض أنماط الزراعة النقدية في الوطن العربي كالقطن وقصب السكر والتبغ كي تمد مصانع المنسوجات و السكر والسجائر في أوروبا ومنع إقامة المصانع في الوطن العربي حتى يبقى سوقا رائجة لبضائعهم المتنوعة والسيطرة على حقول النفط الغنية، وذلك كأمثلة على الآثار الاقتصادية للاستعمار الأوربي للوطن العربي قبيل عام 1950.

د. هبت الجماهير العربية في ثورات عديدة لتتخلص من المعاهدات والوصاية والانتداب والحصول على الاستقلال الكامل وانسحاب القوات الغازية قبيل العام 1950 وبعده، وذلك كأمثلة على الآثار السياسية للاستعمار الأوربي للوطن العربي خلال تلك الحقبة الزمنية.

- التركيز في الطريقة يتم على كيفية التفكير من خلال الاستقراء المرتكز على التصنيف، وليس على المعارف والمعلومات من أجل ذاتها فقط.

الفصل الخامس الطرائق الكشفية طريقة حل المشكلات Problem Solving Method

يمكن تعريف مهارة حل المشكلات: بأنها تلك المهارة التي تستخدم لتحليل ووضع استراتيجيات تهدف إلى حل سؤال صعب أو موقف معقد أو مشكلة تعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة. وفي التدريس تعني إيجاد الطلبة حلولاً لمشكلة ما أو قضية معينة أو مسألة مطروحة⁽¹⁾.

ويمثل حل المشكلات -كطريقة تدريس- التطبيق الفعلي للتفكير التأملي Reflective Thinking، حيث إنه من أجل القيام بعملية التفكير، لا بد للفرد من الشعور بالحيرة أو الارتباك أو الغموض أولاً، والتفكير بالصعوبة أو الحيرة عن طريق تحديد المشكلة المراد حلها ثانياً، واختبار الفرضية تلو الأخرى، عن طريق جمع البيانات من أجل التخلص من الحيرة أو الغموض ثالثاً، وتطوير فكرة تؤدي إلى الحل رابعاً، وقبول النتيجة التي تمت برهنتها بالمعلومات والأدلة ورفض غيرها من تلك التي لم يتم إثباتها بالأدلة.

إنَّ طريقة حل المشكلات من أكثر الطرق التدريسية فعالية، فقد تمَّ استخدامها بنجاح ولمرات عديدة كنشاط فردي وجماعي تارة أخرى. وسواء تمَّ تطبيق الطريقة بشكل فردي أو جماعي فإنَّ الخطوات تكاد تكون نفسها، حيث تبدو الطريقة الطبيعية للتعلم، ولا سيما أنها تمثل نموذجاً متطوراً للتعلم بالتجربة والخطأ، بعد أن تمنح الطلبة فرصة التعلم من نجاحهم وفشلهم.

(1) سعادة، جودت أحمد: تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، عمان، 2003، ص 469.

إنَّ ما يميز هذه الطريقة عن أساليب الحفظ والتلقين، أنها تتيح للطلبة فرصة التعلُّم الحقيقي، تؤدي في الغالب إلى فهمهم لما يقومون به، في حين يندر ما توصل أساليب الحفظ الطلبة إلى هذا المستوى من الفهم للموضوعات.

إنَّ التعليم المشكلي يهدف إلى تدريب الطلبة على مجموعة من العمليات الفكرية بدءاً من التحليل، فالتركيب والمقارنة، فالتعميم، والوصول إلى معلومات جديدة، ويؤدي استخدام الطلبة للمعلومات في مواقف جديدة إلى استيعابهم لمنظومة الأفعال العقلية الإبداعية، وإلى تراكم في الخبرات والمهارات التي تقود تلقائياً إلى حدوث تغيير في مستوى ونوعية النشاط العقلي بحد ذاته، والذي يتصف عندئذ بالنقدية والعلمية، ويرتكز هذا التعليم على قيام الطلبة بعملية البحث عن جواب لتساؤل أو حل لمشكلات نظرية أو عملية.

ويمكن تصنيف المشكلات في التدريس على فئتين⁽¹⁾:

مشكلات تقليدية ومشكلات حقيقية:

-**المشكلات التقليدية:** هي تلك التي سبق وكشف الاختصاصيون حلولاً لها. وهي تتعلق بعدة مجالات، فقد تكون وصفية، من مثل: كيف تتوزع القوى السياسية في لبنان؟. وقد تكون مشكلات تفسيرية تهدف إلى تحليل سياسة ما، من مثل: لماذا تلجأ قوى الاحتلال إلى إثارة النعرات الطائفية؟.

وقد تكون من نوع مشكلات تبحث عن مدى التأثير، من مثل: إلى أي مدى أثر اكتشاف النفط في الخليج العربي على وضعه تحت الهيمنة الغربية الدائمة؟. يلاحظ هنا أنَّ جميع هذه المشكلات ذات طبيعة عقلية، أي أنَّها تتحدى عقل الطالب، وتتطلب منه بذل الجهد للوصول إلى الإجابة عنها.

(1) الحصري، علي: طرائق تدريس الجغرافية، منشورات جامعة دمشق، 2006/2007م، ص370.

-المشكلات الحقيقية: هي تلك التي تواجه الفرد أو مجموعة أفراد وتتطلب لحلها

جمع المعلومات الدقيقة والقابلة لربطها مع بعضها، وإطلاع الطلبة على كم من المعلومات المرتبطة بموضوع المشكلة، وتحليلها، ومن ثم افتراض مجموعة حلول ممكنة، واختيار الحل الأنسب من بين هذه الحلول المفترضة، ووضعه موضع التنفيذ.

إنَّ الفرق الأساسي بين مدخل حل المشكلات الحقيقية ومدخل حل المشكلات التقليدي القائم على تساؤلات وصفية وتفسيرية يكمن في أنَّ تحصيل الطلاب للمعارف المختلفة وطرائق البحث والتفكير والاتجاهات والقيم لا يهدف إلى إشباع حاجة علمية فقط بل يهدف إلى التدريب على اتخاذ قرارات بشأن قضايا تمس الحياة التي يعيشها الطلاب. والمشكلات الحقيقية تصاغ بطريقة مختلفة، فهي تركز على عبارات من مثل: كيف أستطيع أو نستطيع؟ أو كيف يمكن؟.

النقاط الواجب على المدرس مراعاتها لتطبيق طريقة حل المشكلات:

- 1- التجاوب مع أسئلة الطلبة.
- 2- الإدراك بأنَّ بعض الأسئلة يحتاج إلى جهد فردي، وبعضها الآخر يحتاج إلى العمل الجماعي.
- 3- تشجيع الطلبة على تحدي أفكار بعضهم، ومناقشة أفكار مدرسيهم، ولكن ضمن حدود الأدب والموضوعية والعلمية.
- 4- التوضيح للطلبة بأنَّ البحث عن الحلول يشمل دائما عملية التجربة والخطأ.
- 5- تشجيع الطلبة على التفكير الإبداعي والتفكير الناقد.
- 6- مساعدة الطلبة على إدراك أهمية تأجيل الحكم أو القرار ما أمكن، من أجل إتاحة الفرصة للمزيد من التفكير في المشكلة المطروحة.
- 7- توفير الفرصة للطلبة تتعلق بإمكانية اختبار صدق الفرضيات أو عدم صدقها.
- 8- إعطاء الوقت الكافي للطلبة كي يفكروا جيدا.
- 9- ضرورة التركيز على المشكلات ذات الأهمية البالغة بالنسبة للطلبة في حياتهم اليومية.

خطوات طريقة حل المشكلات :

تمر العمليات العقلية في التفكير بالمراحل التالية التي سنعرضها من خلال مثال توضيحي يجسد الخطوات الخمس لطريقة حل المشكلات:

أولاً- الشعور بالمشكلة وتحديد ها :

تعد هذه الخطوة من أهم خطوات طريقة حل المشكلات ، حيث لابد للمدرس من طرح الصور أو الرسوم أو الخرائط أو الأشكال أو المعلومات أو التساؤلات التي تؤدي إلى شعور الطلبة بوجود مشكلة حقيقية تحتاج إلى حل، وما أن يشعر الطلبة بالمشكلة حتى ينتقل اهتمام المدرس إلى ضرورة تحديدها مع الطلبة. ولتحديد المشكلة أهمية بالغة تتمثل في تحديد هدف أو أهداف النشاط، وما لم يوجد نص محدد وواضح للمشكلة ،فإنّ البحث والدراسة لن يؤديا إلى الحل، وفيما يلي بعض الأسئلة المهمة ذات العلاقة بخطوة تحديد المشكلة:

- هل ترتبط المشكلة بالمنهج المدرسي؟
 - هل تعد المشكلة مهمة بالنسبة للطلبة؟
 - من الذي سيشترك في عملية حل المشكلة؟
 - هل للمشكلة المطروحة للنقاش حالات مشابهة؟ أو أنها ذات علاقة بمشكلات أخرى تمت مناقشتها من قبل؟
 - هل من الممكن حل المشكلة فعلا؟
 - كيف يمكن صياغة المشكلة بحيث يفهم الطلبة معناها الحقيقي؟
- فعند دراسة مشكلة الغذاء والسكان في العالم على سبيل المثال، وهي مشكلة ذات أبعاد إنسانية وجغرافية وبيئية وسياسية، تتلخص الأهداف التعليمية للدرس بما يلي:
- 1- أن يعي الطالب خطورة مشكلة الغذاء والسكان في العالم وضرورة حلها، بعد طرح عدد من القراءات أو الأمثلة أو الصور الواقعية عنها من جانب المدرس.
 - 2- يشعر بأهمية التعاون الدولي لحل مشكلة الجوع في بعض أقطار العالم المختلفة ولا سيما الإفريقية منها.

3- يقترح الطالب مع زملائه صياغة دقيقة للسؤال الرئيس الذي يمثل المشكلة، في ضوء المعلومات التي قراها بنفسه أو سمعها من المدرس خلال التعامل مع مشكلة الغذاء والسكان في العالم.

4- يصوغ الطالب مع زملائه مجموعة قليلة من الأسئلة الفرعية التي تساعد في حال الإجابة عنها في الوصول إلى جواب عن السؤال الرئيس للمشكلة.

5- يقدّر الطالب آراء الآخرين وأفكارهم خلال العمل الجماعي، إذا ما شارك في مجموعات العمل التي يشكلها المدرس.

6- يشعر بالآلام الفقراء والجائعين في العالم، إذا ما شاهد صوراً أو أفلاماً أو قرأ بعض المعلومات عن أوضاعهم.

7- يصوغ الفرضيات بالمشاركة مع مجموعته.

8- يوظف المعلومات التي قراها أو سمعها.

9- يستخلص الأدلة من المراجع المختلفة التي تدعم الفرضيات.

10- يطبق أسلوب العمل الجماعي للوصول إلى قرار.

ويستخدم الطالب بعض الوسائل التعليمية المساعدة ومنها على سبيل المثال:

- نموذج الكرة الأرضية.

- خريطة العالم السياسية.

- أطلس العالم المدرسي.

- صور من مشاهد للمجاعات ولا سيما في الصومال العربي.

- كتب ودراسات حول إنتاج الغذاء ومشكلته في الوطن العربي والعالم.

- جداول وبيانات توضح عدد سكان العالم المتصاعد وتقديراته حتى العام 2025

مثلاً، وجدول توضح إنتاج الحبوب واللحوم في العالم خلال الفترة نفسها.

- الشعور بالمشكلة:

الأنشطة الخاصة بالمدرس:

1- يعرض المدرس على الطلبة مجموعة من الصور عن أوضاع الجائعين في

بعض أقطار العالم، مع تحديد ذلك على خريطة العالم السياسية.

2- يطرح المدرس السؤال الآتي : ماذا توحى لكم هذه الصور؟

الأنشطة الخاصة بالطلبة: قد يجيب الطلبة على سؤال المدرس بالشكل التالي:

- الضعف الشديد في الجسم.
- موت العديد من الناس نتيجة المجاعات.
- ضعف الإنتاج البشري للأفراد الذين يعانون من الضعف الجسماني بسبب الجوع.

3- يتابع المدرس نشاطه فيقرأ بعض الفقرات من الموضوعات المشار إليها حول خطر المجاعة وآثارها السلبية في العالم ، ويسأل المدرس الطلبة: ماذا توضح لكم هذه القراءات؟

أنشطة الطلبة : قد يجيب الطلبة كما يلي:

- ضخامة المشكلة التي تواجه المجتمع الإنساني.
 - ضرورة التعاون البشري في سبيل التخفيف من مآسي الجوع.
 - ضرورة زيادة الإنتاج الغذائي العالمي بدرجة تتناسب مع زيادة عدد السكان.
- 4- يتابع المدرس نشاطه ، فيوزع على الطلبة جدولاً إحصائياً يوضح تزايد عدد السكان في العالم في سنوات محدّدة خلال القرن العشرين، والمتوقّع خلال الربع الأول من القرن الحالي الواحد والعشرين، ويطلب منهم مقارنته بجدول إحصائي آخر يبيّن إنتاج العالم خلال السنوات المذكورة نفسها لكل من اللحوم والحبوب.

ويوجه المدرس بعد ذلك السؤال التالي: ماذا تستنتجون من مقارنة جدول زيادة عدد السكان في العالم بجدول زيادة الإنتاج العالمي من اللحوم والحبوب في الفترة نفسها؟

قد يجيب الطلبة على سؤال المدرس كما يلي :

- حدوث زيادة كبيرة جدا في عدد سكان العالم منذ بداية القرن العشرين وحتى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين.
- حدوث زيادة في إنتاج اللحوم والحبوب في العالم خلال الفترة ذاتها، ولكن بنسبة أقل مما حدث في الزيادة السكانية.

- ظهور مشكلات بشرية ترتبت على النقص في الغذاء وتمثلت في الجوع وسوء التغذية.

5- يتأكد المدرس من فهم الطلبة لمفهوم الجوع ومفهوم سوء التغذية عن طريق

طرح السؤال الآتي: ما المقصود بمفهوم الجوع؟ وما معنى سوء التغذية؟

أنشطة الطلبة: للإجابة عن هذا السؤال يعود الطلبة إلى القراءات السابقة وبخاصة

ما ورد في المراجع التي قدّمها المدرس للطلبة ومنها على سبيل المثال " مشكلة الغذاء والسكان في العالم والوطن العربي" فيجيبوا إنّ: مفهوم الجوع هو نقص كمّي في السرعات الحرارية التي يحصل عليها الفرد من تناول الغذاء، ويعاني منه حوالي (600 مليون إنسان في العالم.

وسوء التغذية: هو عبارة عن عدم الحصول على الكميات المناسبة من الفيتامينات والبروتينات والمعادن، ويعاني منه حوالي (1860 مليون نسمة في العالم.

- **تحديد المشكلة:**

لتحديد المشكلة يقسم المدرس الفصل إلى (5-7) مجموعات ، ويطلب من أفراد كل مجموعة تحديد المشكلة على شكل سؤال محدد، بعد أن تمّ الشعور أو الإحساس بها نتيجة القراءات والصور والجداول التي تمّ عرضها.

أنشطة الطالب:

- من المحتمل أن تطرح إحدى المجموعات السؤال التالي : ما علاقة زيادة

السكان بإنتاج الغذاء في العالم؟

- وقد تطرح مجموعة ثانية سؤالاً آخر هو: ما حجم مشكلة نقص الغذاء في العالم؟

- وتطرح مجموعة ثالثة السؤال التالي: ما العوامل التي تؤثر في إنتاج الغذاء

العالمي؟

- أما المجموعة الرابعة فقد توجه السؤال التالي: ما موقف دول العالم

الغنية (مجموعة الثماني الكبار) من مشكلة المجاعات ونقص الغذاء؟

- ورّما توجه المجموعة الخامسة السؤال التالي: ما الوسائل التي تؤدي إلى التخلص من المجاعات في العالم والتخفيف من حدتها على الأقل؟ وهكذا بالنسبة للمجموعات الأخرى، إذا كانت أكثر من هذا العدد.

أنشطة المدرس:

- يطلب المدرس من مقرر كل مجموعة كتابة السؤال الذي اتفقوا عليه على السبورة، بعد تجزئتها حسب عدد مجموعات الفصل،
 - ويطلب بعد ذلك من المجموعات كلها قراءة الأسئلة المكتوبة على السبورة ومقارنتها ببعضها لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينها.
 - يطلب من المجموعات صياغة سؤال واحد فقط يجمع نقاط الشبه بين الأسئلة المكتوبة على السبورة.
 - وقد يصل الطلبة بعد المناقشة إلى السؤال التالي: ما أثر الغذاء على السكان في العالم؟
 - ومن ثم يطلب المدرس من المجموعات اقتراح أسئلة فرعية تساعد الإجابة عنها في الإجابة عن السؤال الرئيس للمشكلة.
 - ومن المحتمل أن تطرح مجموعات الطلبة بعد المناقشة بين أفرادها، الأسئلة الفرعية التالية:
 - 1- ما أثر العوامل الطبيعية كالمناخ والتربة والتضاريس في إنتاج الغذاء العالمي؟
 - 2- ما أثر العوامل البشرية كالنمو السكاني والحروب والسياسة الدولية والتقاليد والعادات، في إنتاج الغذاء العالمي؟
 - 3- ما أثر التقدم العلمي والتكنولوجي في حل أزمة الغذاء في العالم؟
 - 4- ما المشكلات الناجمة عن نقص الغذاء في العالم؟
- بهذه الأسئلة تنتهي الخطوة الأولى، ويطلب المدرس من طلابه التفكير في صياغة الفرضيات للأسئلة أو المشكلات الفرعية.

ثانيا- صياغة الفرضيات:

يقسم المدرس الطلبة إلى أربع مجموعات بقدر عدد الأسئلة الفرعية لمشكلة الدرس ويحدد بينهم مقررا أو متحدثا باسم كل مجموعة، ويطلب من كل مجموعة كتابة فرضية للسؤال الفرعي المخصص لها، و بعد ذلك يشجع المدرس المجموعات على مناقشة الفرضيات التي تطرحها كل مجموعة من المجموعات:

المجموعة الأولى: بالنسبة للسؤال الفرعي الأول المتعلق "بأثر العوامل الطبيعية في إنتاج الغذاء العالمي، بعد مناقشة المجموعات الأخرى، من المحتمل أن يتوصل الطلبة إلى الفرضيات الخاصة التالية:

- زيادة إنتاج الغذاء عن طريق تحسين التربة ومنع انجرافها.
- زيادة إنتاج الغذاء عن طريق تنفيذ مشاريع الري.
- التغلب على المناخ باستخدام وسائل التكنولوجيا المختلفة.

المجموعة الثانية: تتوصل المجموعات بعد مناقشة الفرضيات التي وضعتها المجموعة الثانية بالنسبة إلى السؤال الفرعي الثاني حول "أثر العوامل البشرية" إلى الفرضيات التالية:

- وقف الحروب غير العادلة لما تسببه من أزمات اقتصادية عالمية.
- التخفيف من وضع الحواجز الجمركية والصراعات الاقتصادية.
- زيادة التعاون الدولي في المجالات السياسية والاقتصادية.
- زيادة فرص البحث العلمي في الجامعات لزيادة الإنتاج الغذائي.
- تنظيم عملية النسل في العالم.

المجموعة الثالثة: تناقش المجموعات كذلك الفرضيات التي وضعتها المجموعة الثالثة حول السؤال الفرعي المتعلق "بأثر التقدم العلمي والتكنولوجي فيحل مشكلة الغذاء العالمي " فتصل إلى الصيغ النهائية التالية للفرضيات الخاصة بهذا السؤال:

- يسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في صنع الآلات الحديثة للزراعة.
- يسهم التقدم العلمي والتكنولوجي في مقاومة التصحر واستصلاح الأراضي لزيادة الرقعة الزراعية.

- يسهم في بناء السدود وإقامة مشاريع الري الزراعية وحفر الآبار الارتوازية.
يسهم في إنتاج الأدوية والوسائل التي يمكن عن طريقها مكافحة الأوبئة والحشرات
التي تصيب المزروعات.

- يسهم في تنويع أساليب تصنيع المنتجات الزراعية لتسهيل تصديرها واستمرارها
لفترة طويلة.

- يسهم في إنتاج البذار المحسنة للأنماط المناخية المختلفة.

المجموعة الرابعة: بعد مناقشة المجموعات للفرضيات التي قدمتها المجموعة الرابعة
حول السؤال المتعلق " بالمشكلات الناجمة عن نقص الغذاء في العالم " من المحتمل أن
يتوصل الطلاب إلى ما يلي:

- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات صحية عديدة أهمها: ارتفاع نسبة الوفيات،
انتشار الأمراض مثل فقر الدم والشلل والجفاف وتأخر النمو عند الإنسان .

- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات اجتماعية عديدة أهمها: ارتفاع نسبة البطالة
وانتشار الجريمة والسرقة وأعمال التخريب والقتل والتشرد وتفكك الأسرة، والهجرة.

- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات سياسية أهمها: اعتماد الدول الفقيرة على الدول
الغنية في الحصول على الغذاء، واستخدام الدول الغنية للغذاء كسلاح تحارب به الدول
الفقيرة وتحاول عن طريق ذلك إملاء شروطها والسيطرة عليها، إضافة إلى حدوث القلاقل
والثورات والانقلابات العسكرية والسياسية.

- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات اقتصادية أهمها ضعف القدرة الإنتاجية للفرد،
وارتفاع نسبة الديون عند الدول الفقيرة وزيادة تبعيتها اقتصاديا وسياسيا، وارتفاع أسعار
المواد الغذائية.

بعد ذلك يطلب المدرس من الطلبة مراجعة الكتب والمجلات للبحث عن الأدلة التي
تثبت صحة الفرضيات التي تمّ طرحها تمهيدا للانتقال إلى الخطوة اللاحقة.

ثالثا - اختبار صحة الفرضيات:

- يطلب المدرس من المجموعات تقديم الأدلة التي تدعم الفرضيات التي تم الاتفاق عليها، عن طريق جمع المعلومات والبيانات ذات العلاقة من المراجع (كتب ومجلات ودوريات وغيرها)، حيث استطاع الطلاب البرهنة من خلال البحث والتقصي في المراجع إثبات الفرضية الرئيسية المتعلقة بالعوامل الطبيعية والفرضيات المتعلقة بها:

- 1- زيادة إنتاج الغذاء عن طريق تحسين التربة.
 - 2- زيادة إنتاج الغذاء عن طريق منع انجراف التربة.
 - 3- زيادة الإنتاج الغذائي عن طريق تنفيذ مشاريع الري الحديثة.
 - 4- زيادة إنتاج الغذاء عن طريق التغلب على المناخ باستخدام وسائل التكنولوجيا.
- وفيما يتعلق بالآثار السلبية للعوامل البشرية في إنتاج الغذاء العالمي استطاع الطلاب إثبات صحة الفرضية الرئيسية للآثار السلبية للعوامل البشرية والفرضيات المنبثقة عنها :

- 1- تنظيم عملية النسل في العالم.
 - 2- وقف الحروب غير العادلة لما تسببه من أزمات اقتصادية ومجاعات.
 - 3- ضرورة التعاون الدولي في الميادين السياسية والاقتصادية لإنتاج الغذاء العالمي وزيادة النمو الاقتصادي.
 - 4- ضرورة زيادة فرص البحث العلمي في الجامعات.
- وقدّم الطلاب الأدلة التي تثبت صحة الفرضية الرئيسية الثالثة المتعلقة بأثر التقدم العلمي والتكنولوجي في حل مشكلة نقص الغذاء العالمي والفرضيات المنبثقة عنها وهي:
- 1- مساهمة التقدم العلمي والتكنولوجي في صنع الآلات الحديثة وزيادة الإنتاج الزراعي.
 - 2- مساهمة التقدم العلمي والتكنولوجي في مقاومة التصحر واستصلاح الأراضي لزيادة الرقعة الزراعية.
 - 3- مساهمة التقدم العلمي والتكنولوجي في بناء السدود وإقامة مشاريع الري الزراعية وحفر الآبار الارتوازية.

4- مساهمة التقدم العلمي والتكنولوجي في إنتاج الأدوية الزراعية.
5- مساهمة التقدم العلمي في تنويع أساليب تصنيع المنتجات الزراعية وحفظها واستمرارها لفترة طويلة.

6- مساهمة التقدم العلمي في إنتاج البذار وفيرة الإنتاج.

وفيما يتعلق بالفرضية الرئيسية الرابعة والفرضيات المنبثقة عنها والمتعلقة بأثر المشكلات الناجمة عن نقص الغذاء العالمي، من المحتمل أن يجيب الطلاب بأنه ينتج عن نقص الغذاء، العديد من المشكلات التي قدّموا الأدلة حول صحتها وهي:

1- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات صحية عديدة، أهمها ارتفاع نسبة الوفيات والشلل وتأخر النمو عند الإنسان.

2- مشكلات اجتماعية عديدة أهمها: ارتفاع نسبة البطالة ، وانتشار الجريمة وتفكك الأسرة والهجرة وغير ذلك.

3- استخدام الدول الغنية للغذاء كسلاح تحارب به الدول الفقيرة وإملاء الشروط عليها، وحدوث الاضطرابات والانقلابات السياسية والعسكرية.

4- ينتج عن نقص الغذاء مشكلات اقتصادية أهمها: ضعف القدرة الإنتاجية للفرد، وارتفاع نسبة الديون عند الدول الفقيرة مما يجعلها تابعة للدول الغربية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

بعد ذلك يطلب المدرّس من كل مجموعة من المجموعات الأربع أن توزّع نسخة من فرضياتها والأدلة التي جمعتها لاختبار تلك الفرضيات، على المجموعات الأخرى تمهيدا لمناقشتها، وتحديد الفرضيات التي تأكد إثبات صحتها، أو التي يحتاج بعضها إلى تعديل، أو إلى أدلة إضافية.

رابعا- الوصول إلى حكم عام أو قرار:

هذه الخطوة تعتمد على الدرجة التي يمكن للبيانات والمعلومات أن تدعّم الفرضيات أو الحلول المقترحة أو ترفضها، وينبغي مراعاة الأسئلة التالية عند وصول الطلاب الى هذه الخطوة:

- هل يوجد اتفاق جماعي على الحل؟

- هل القرار المنفق عليه يحتاج إلى تعديل؟

- هل بالإمكان تطبيق الحل الذي تمّ التوصل إليه؟

هنا يطلب المدرّس من الطلاب إجراء مراجعة للسؤال الرئيس والأسئلة الفرعية المتعلقة بموضوع الغذاء العالمي، ويتم عرض الفرضيات التي ثبتت صحتها، وقد تمّ ذكرها سابقاً، والفرضيات التي لم يثبت صدقها أو أفكار غير مختبرة وتشمل الفرضيات التالية:

1- إقامة تكتلات اقتصادية كبيرة مثل السوق الأوروبية المشتركة لزيادة إنتاج الغذاء العالمي.

2- رغبة الدول في إزالة الحواجز الجمركية لزيادة إنتاج الغذاء العالمي.

ويعرض الطلاب الفرضيات المشكوك في صحتها، وتشمل الآتي:

1- مساعدة الدول الاستعمارية للدول الفقيرة في زيادة إنتاجها الغذائي.

2- رغبة الدول الكبرى في تحويل مخصصاتها العسكرية الضخمة أو جزء منها على الأقل لإنتاج الغذاء العالمي.

3- زيادة إنتاج الغذاء العالمي عن طريق تحلية مياه البحار والمحيطات.

4- زيادة إنتاج الغذاء العالمي عن طريق الاستفادة من أعشاب البحار والمحيطات.

خامساً- تطبيق النتائج أو القرارات على بيانات جديدة (التعميمات):

في هذه الخطوة يصنّف الطلاب العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في إنتاج الغذاء العالمي، في ضوء أهميتها في إنتاج الغذاء في الوطن العربي على سبيل المثال، ويطبقون الحلول التجريبية المؤقتة التي تمّ التوصل إليها والخاصة بأزمة الغذاء التي شارك فيها، حيث يقارن بين حجم مشكلة نقص الغذاء في العالم، وحجم المشكلة ذاتها في الوطن العربي، ومن ثم يقترح تعميماً يتعلق بمشكلة الغذاء والسكان في الوطن العربي في ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها.

ويستخدم الطلاب هنا الوسائل التعليمية التالية :

- 1- أطلس العالم المدرسي للتركيز على الخرائط السياسية والاقتصادية والمناخية والتضاريسية للوطن العربي.
- 2- خريطة الوطن العربي الطبيعية.
- 3- خريطة الوطن العربي السياسية.
- 4- خريطة تبين توزيع الأمطار والحرارة في الوطن العربي.
- 5- خريطة تبين توزيع السكان في الوطن العربي.
- 6- فيلم أو مجموعة من الصور عن المجاعة في الصومال.
- 7- كتب ودراسات تناولت المشكلة.

يطلب المدرّس من كل مجموعة من المجموعات الأربع تحديد الأدلة التي يمكن استخلاصها من الوسائل التعليمية المختلفة المذكورة، ذات العلاقة بالغذاء في الوطن العربي، ومن المتوقع أن تكون إجابات الطلاب كما يلي:

- 1- تستورد الأقطار العربية العديد من المواد الغذائية المتنوعة، كمصر مثلاً.
- 2- تعاني بعض الأقطار العربية مثل السودان وجيبوتي والصومال وموريتانية من حالات المجاعة لأسباب متعددة.
- 3- تؤثر العوامل الطبيعية في إنتاج الغذاء في الوطن العربي، حيث يسيطر الجفاف على معظم مناخ الوطن العربي، وتعتمد غالبية الأقطار العربية على الزراعة المطرية، وتعاني التربة من زحف الصحراء المستمر، والانجراف.
- 4- تؤثر العوامل البشرية في إنتاج الغذاء في وطننا العربي، فالزيادة الملحوظة في عدد السكان، نتيجة تحسن الظروف الصحية والاجتماعية، ونتيجة عدم اتباع سياسة تحديد النسل بدرجة كافية، لأسباب عديدة. كما تسببت الحروب بنقص حاد في الغذاء مثلما حصل في قطاع غزة وجنوب السودان، وكذلك لم يرتفع إنتاج الغذاء بما يتماشى مع الزيادة في عدد السكان، ما أوجد أزمة غذائية عربية.

5- لعب التقدم العلمي والتكنولوجي دورا مهما في تحسين الوضع الغذائي في الوطن العربي، الذي تمثل ببناء السدود والآلات الزراعية والأدوية والبذور المحسنة والأسمدة وغير ذلك.

6- رغم استخدام الوطن العربي وسائل التقدم العلمي والتكنولوجي كما ذكرنا، إلا أنه استورد العديد من المنتجات الزراعية والحيوانية، ما يثبت وجود أزمة غذائية حقيقية.

وقد أدت أزمة الغذاء في الوطن العربي إلى مشكلات أهمها:

المشكلات الصحية: وتمثلت بفقر الدم والالتهابات المعوية وارتفاع نسبة الوفيات، مقارنة بما هي عليه في الدول المتقدمة، ومثال على ذلك مشكلات السودان والصومال وخاصة ما حدث منها في الثمانينيات من القرن العشرين.

المشكلات الاجتماعية: تمثلت في ارتفاع نسبة البطالة، وانتشار أعمال التهريب، والهجرة، وخير مثال على ذلك الهجرة الكبيرة للشباب من لبنان ومصر والسودان.

المشكلات الاقتصادية: ارتفعت ديون بعض الأقطار العربية و تراكمت بسبب التزايد الكبير في قيمة المستوردات الغذائية من الخارج، وخير مثال على ذلك ما تواجهه مصر في تسديد الديون المترتبة على استيراد كميات كبيرة من الحبوب والمواد الغذائية الضرورية لإطعام العدد المتزايد من السكان.

المشكلات السياسية: تعاني بعض الدول العربية من مشكلات تهديد الدول الكبرى لها باستخدام الغذاء كسلاح تجابهها به أو إملاء بعض الشروط عليها مثل مصر.

بعد ذلك يطلب المدرّس من المجموعات كلها تبادل النتائج التي توصلوا إليها ومناقشتها تحت إشرافه، تمهيدا للاتفاق على تعميم يعالج مشكلة أزمة الغذاء والسكان في العالم، بحيث ينطبق هذا التعميم على الوطن العربي أيضا.

ومن المتوقع أن يخلص الطلاب إلى التعميم التالي:

يعاني العالم بما فيه الوطن العربي، من مشكلة النقص في الغذاء نتيجة تأثير العوامل الطبيعية كالمناخ والتربة، والعوامل البشرية كزيادة السكان والحروب، ما قد ينجم عنه مشكلات صحية، واجتماعية واقتصادية وسياسية.

ويمكن حل هذه المشكلة بالاعتماد على زيادة التعاون الدولي في مختلف الميادين، والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي في زيادة الإنتاج من الغذاء، وتنويع تصنيع المنتجات الزراعية، وإقامة مشاريع الري، واستخدام الأدوية لمكافحة الآفات الزراعية والحيوانية، وتعزيز مناخ السلم العالمي لدرء خطر الحروب والمنازعات السياسية.

معايير اختيار المشكلات في التدريس:

لا بد للمدرس عند استخدامه طريقة حل المشكلات في التدريس من مراعاة المعايير التالية في اختياره للمشكلة:

- 1- ارتباطها بحياة الطلاب ومشاهداتهم وخبراتهم السابقة.
- 2- مراعاتها للفروق الفردية والحاجات والاهتمامات لدى الطلاب.
- 3- توفر مراجع البحث ووسائله الضرورية لجمع المعلومات والبيانات لوضع الفرضيات وإثباتها.
- 4- تنوع أشكال الحلول، بحيث تكون هناك إمكانية لاستخدام طرائق مختلفة لحل المشكلات.
- 5- أن تكون المشكلة متحديّة لتفكير الطلاب.
- 6- أن تكون المشكلة ذات معنى ولها أهميتها في المجتمع.

مزايا طريقة حل المشكلات:

- 1- تساعد الطلاب على تفهم الموضوعات بعمق والاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.
- 2- التدرب على أسلوب البحث العلمي.
- 3- تنمية التفكير العلمي، وتقوية التفكير الناقد.
- 4- تنمية القدرة على إصدار الأحكام والسيطرة على النفس والصبر.
- 5- تدرب الطلاب على حل أي مشكلة تعترضهم بأسلوب علمي.
- 6- تعد وسيلة مفيدة لإعداد المواطن الصالح.
- 7- تعد من الطرائق التي ثبتت فاعليتها لمشاركة جميع الطلاب يشاركون فيها.
- 8- تقلل من الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة.

- 9- تراعي بعض ميول الطلاب وحاجاتهم.
- 10- ترفع من دافعية الطلاب للتعلم والتعليم.
- 11- تجعل التعلم وظيفيا ذا معنى
- 12- اكتساب مهارات حل المشكلات المستقبلية.

الصعوبات التي تواجه تطبيق الطريقة:

- بالرغم من المزايا التي تتحلّى بها طريقة حل المشكلات إلا أنّ هناك ما يحد أحيانا من استخدامها في التدريس، وأهم الصعوبات التي تواجه استخدامها ما يلي:
- 1- الوقت الطويل الذي يستلزم دراسة الموضوع إذا ما تمّ اتباع خطوات الطريقة بكل تفاصيلها وهذا ما حدث في حالة مثالنا.
- 2- الحاجة إلى إعداد مدرس يتمتع بإمكانيات مهنية علمية خاصة.
- 3- تتعارض الطريقة مع طبيعة نظام الحصص الدراسية المحددة بزمان لا يتجاوز الخمسين دقيقة للحصة الدراسية الواحدة من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تتناسب الطريقة مع طبيعة تنظيم مناهجنا المعدة مسبقا، ما يعيق كذلك إمكانية اختيار المشكلة التي تتناسب اهتمامات وحاجات الطلبة.

طريقة المشروع: Projects Method

يعرف المشروع في الحياة العملية على أنه تصميم يجمع الفرد القيام به لتحقيق غرض معين من الأغراض سواء أكان بمفرده أو متعاوناً مع غيره.

وفي مجال التربية يعتبر تنظيم المناهج على صورة مشروعات غرضية، من أكثر الصور التطبيقية انتشاراً لمنهاج النشاط الذي يبنى على أغراض الطلاب وميولهم، ويرجع الفضل في تطبيق طريقة المشروعات إلى (كلبا ترك) الذي عرّف المشروع على أنه "نشاط هادف، تصاحبه حماسة نابغة من الفرد ويجري في محيط اجتماعي" ويطلق عليها أيضاً طريقة ديوي، الذي أنشأ مدرسته النموذجية في مدينة شيكاغو عام 1896 واتخذها حقلاً لتجاربه.

إنّ طريقة المشروع في التعليم، من حيث كونها طريقة منظمة علمية ، تعني ربط التعليم المدرسي بالحياة التي يعيشها الطالب خارج المدرسة أو داخلها معا، إنها تستهدف ربط المحيط المدرسي بالمحيط الاجتماعي.

ترجع فكرة طريقة المشروع في التعليم الى مربي القرنين الثامن والتاسع عشر أمثال (روسو وبستالوتزي وهيربارت وفروبل)، الذين نادوا بحرية الطفل وإحلاله المحل المناسب في عملية التربية والتعليم وجعله مركز العناية الفعالة الذي تدور حوله العملية التعليمية، وتعد جهود (جون ديوي) تحقيقاً لما نادى به المربون. ويمكن القول إنّ هذه الطريقة التعليمية خلاصة لفلسفة ديوي التربوية، ولاسيما من ناحية العلاقة بين المدرسة والمجتمع. إنّ المدرسة عند ديوي هي المكان الذي يعيش فيه الطلاب حياة اجتماعية عملية حقيقية يتدربون على حل المشكلات التي قد تجابههم خارج المدرسة. وديوي هو صاحب القول المشهور: " التعلّم بالعمل " الذي أخذت به المدارس الحديثة، ويعدّ قوله هذا نواة لطريقة المشروع في التعليم⁽¹⁾.

ولكن الطريقة انتشرت في ميدان التعليم بفضل (وليم كلباترك) الذي بذل جهودا كبيرة في تفسيرها، وعرضها أمام المعلمين.

ومن أهم ما تتميز به طريقة المشروع هو الاهتمام بميول الطلاب ونشاطاتهم ووضعها في المرتبة الأولى، ووضع المعلومات والحقائق في المرتبة الثانية. ويتم ذلك عن طريق وضع خبرات الطلاب في صورة مشروع تربوي يقوم على حل المشكلات والمواقف التعليمية التي تواجه الطلاب.

إنّ فلسفة هذه الطريقة تؤكد على العمل إماّ إفراديا أو ضمن جماعات وهي معايير تترسّمها في عملها، والتي تستمدّها من التفسيرات الموضوعية المستندة على الأسلوب العلمي.

وبتحليل مفهوم المشروع يمكن استخلاص الخصائص التالية:

(1) مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمود: طرائق التدريس العامة، دار المسيرة، 2002، عمّان، ص76.

- 1- يتم المشروع على مراحل في صورة حلقات متكاملة، ومن خلال سلسلة نشاطات غرضيه تمتد لفترة زمنية.
- 2- يؤكد المشروع على أهمية توافر ثلاثة عناصر رئيسية هي: الغرضية، والرغبة والحماس، والتعاون الاجتماعي.
- 3- يمكن أن يقوم بالمشروع مجموعة من الطلاب بحيث ييماشي قدراتهم واستعداداتهم.
- 4- أن يكون للمشروع هدف واضح محدد يتفق عليه جميع الطلاب.
- 5- تمتد سلسلة نشاطات المشروع إلى خارج جدران المدرسة (البيئة المحلية) بغرض الاحتكاك والتفاعل مع البيئة.
- 6- تراعي سلسلة النشاطات في المشروع ميول الطلاب المشاركين حتى يقبلوا عليها برغبة وحماس صادقين.

أهداف طريقة المشروع :

- تهدف إلى ربط الجانب النظري من المعرفة بالجانب العملي، فضلا عن أن أفضل أنواع التعلم في الفصل وخارجه، هو التعلم القائم على بذل الجهد والنشاط الذاتي للمتعلم.
- تنمية قدرة المتعلم على التفكير الذي ينطوي ويركز على المعرفة العلمية، التي تبحث وتتقصى الحقائق وتذكر الأسباب لكل عمل أو حدث أو موقف سياسي، والتفكير العلمي الموضوعي هذا يصل عن طريق الممارسة الفعلية، وهذا ما توفره طريقة المشروع.
- تهدف إلى إكساب المتعلم تحمّل المسؤولية عن طريق التدريب على العمل والممارسة والتي تتيح له فرصة الاعتماد على النفس، وتنمية القدرة على اتخاذ القرار وحل المشكلات.
- تهدف إلى إكساب المتعلم حب العمل والإقبال عليه وهو اتجاه نفسي ينمّي في الطالب خلال المواقف المتعددة والمتنوعة.

- توفر طريقة المشروع فرص الصداقة والزمالة وإشباع حاجة الانتماء إلى الآخرين.

- إتاحة الفرص أمام الطلاب لممارسة أكبر قدر من النشاط الهادف الذي يتيح خبرات تربوية، يكتسبون من خلالها معلومات نافعة واتجاهات مرغوب فيها .

خطوات طريقة المشروع في التدريس:

إنَّ الفائدة التي تكمن في تحقيق المشروع هي ما يكتسبه الطلاب ويتعلمونه خلال مرورهم بكل خطوة من خطوات المشروع، وهي:

أ- اختيار المشروع:

لاختيار موضوع المشروع أهمية كبيرة في التدريس، لأنه يعتبر الأساس الذي تبنى عليه بقية الخطوات. وعادة يجري اختيار المشروع عن طريق الحوار الديمقراطي والمشاركة النشطة بين الطلاب والمدرس بحيث يقوم المدرس بدور المرشد، والموجه لإتاحة الفرص الكافية لاقتراح بعض نشاطات المشروعات، ومناقشة مستفيضة لأهمية المشروع المقترح وفائدته، ومن الأفضل أن يوافق أكبر عدد ممكن من الطلاب على موضوع المشروع، بحيث يكون مساهرا لميول الطلاب واهتماماتهم ومشبع لحاجاتهم في وقت واحد كي لا يضعف حماسهم ونشاطهم.

و يجب أن يكون المشروع مرتبطا بواقع حياة الطلاب وذا فائدة ملموسة وشاملة (وظيفة المشروع)، وأن يكون غنيا بالخبرات التربوية المتنوعة التي تغطي جزا كبيرا من المجالات الدراسية.

ومن المفروض أن تكون المشروعات متنوعة ومتوازنة لا يطغى جانب على آخر داخل المشروعات، ومترابطة (ربط المشروع القائم بالمشروع السابق واللاحق ليسهم في تكملة النقص وتكامل الموضوعات).

ومن المسلم به عند اختيار المشروع أن يراعي إمكانات الطلاب وإمكانات المدرسة والبيئة المحلية، بالإضافة إلى تحديد الفترة الزمنية التي يستغرقها المشروع حتى يتمكن الطلاب -بمساعدة المدرس- التخطيط لعدة مشروعات في العام الدراسي الواحد.

ب . وضع خطة لتنفيذ المشروع:

توضع خطة عامة لتنفيذ المشروع من قبل الطلاب وبمشاركة معلم العلوم السياسية، ويتم تسجيلها وتوزيع الأدوار بين الطلاب كل حسب قدراته وميوله، تمهيدا للتدريب على المناقشة وآدابها ومهاراتها الحركية، والقدرة على التفكير السليم والنقد الحر الهادف.

ومن أهم الأمور التي يجب مراعاتها عند وضع الخطة ما يلي:

- 1- أن توزّع على الطلاب أهداف المشروع بشكل محدد.
- 2- أن تحدّد المواد اللازمة لتنفيذ المشروع وكيفية الحصول عليها.
- 3- أن تحدّد المدة الزمنية اللازمة لكل خطوة من خطوات المشروع.
- 4- أن تحدّد سلسلة النشاطات اللازمة ووضع خطة لتنفيذ كل منها.
- 5- أن توزّع الأدوار بين المجموعات الطلابية ودور كل طالب في المجموعة

الواحدة.



ج- تنفيذ خطوات المشروع:

تعد هذه الخطوات من أهم خطوات المشروع وأكثرها استثارة لرغبات الطلاب، حيث الحركة الحرة، والنشاط المتحرر من قيود المدرسة التقليدية. ومن الأمور التي يجب مراعاتها في هذه الخطوة ما يلي،

- 1- أن يتابع المدرس خطوات التنفيذ بحرص واهتمام ليتمكن من توجيه الطلبة.
- 2- أن لا يتدخل المدرس عند وقوع الطلاب في خطأ ما، بل عليه أن يتركهم حتى يفهموا خطأهم بأنفسهم، ومن الواجب التدخل فقط عندما يرى المدرس أن هذا الخطأ يؤثر تأثيرا بالغا في تنفيذ المشروع.
- 3- أن يقدم المدرس النصح والإرشاد لمن يطلبهما.
- 4- أن يعالج المدرس مشكلات التنفيذ بمشاركة الزملاء من الطلاب المعنيين، لوضع الحلول المناسبة.
- 5- أن يراقب المدرس مدى إقبال الطلاب على تنفيذ خطوات المشروع، لمدّ يد العون عند الحاجة.
- 6- أن يتيح المدرس للطلاب فرص تسجيل النتائج التي يتم التوصل إليها، وتدوين بعض الملاحظات التي تتطلب مناقشة جماعية.
- 7- ليس المقصود بالمشروع الإنتاج الجيد، لأنه ليس هدفا في حد ذاته، وإنما الهدف الأساسي اكتساب المعارف، وتنمية اتجاهات مرغوب فيها بالإضافة إلى المهارات الحركية والاجتماعية والعقلية.

د- تقويم المشروع:

بعد الانتهاء من خطوات تنفيذ المشروع، يقوم الطلاب بمشاركة المدرس بمناقشة ما تم عمله والحكم على المشروع وفقا للنتائج التي توصلوا إليها. ومن أهم المعايير المقترحة لتقويم المشروع في التدريس ما يلي:

في مجال أهداف المشروع:

هل تحققت أهداف المشروع جميعها؟

ما الصعوبات التي حالت دون بلوغ بعض الأهداف المحددة؟

كيف حلت هذه الصعوبات؟

هل كانت أهداف المشروع محددة؟

هل كانت أهداف المشروع واضحة للجميع؟

في مجال خطة المشروع:

هل كانت خطوات المشروع دقيقة؟

هل كان الزمن المحدد لخطوات المشروع كافياً؟

هل كانت خطوات المشروع متطابقة مع الأهداف المرسومة؟

هل كانت الخطة الموضوعية مرنة وقابلة للتطبيق؟

هل حدث تعديل على الخطوات التنفيذية للمشروع؟

في مجال سلسلة نشاطات المشروع:

هل كانت متنوعة؟ هل كانت مترابطة؟ هل كانت متكاملة؟

هل حققت النشاطات المرسومة أهدافها المحددة؟

ما مدى إقبال الطلاب على ممارستها؟

هل انتهت النشاطات في الوقت المحدد لها؟

ما مدى توفر الإمكانيات اللازمة لبلوغ الأهداف المخطط لها؟

في مجال الطلاب:

هل أقبل الطلاب على نشاطات المشروع برغبة وحماس؟

هل سادت روح التعاون بين الطلاب أثناء التنفيذ؟

ما شعور الطلاب بعد الانتهاء من المشروع؟

هل عمل المشروع على تنمية ميول واهتمامات بعض الطلاب؟

هـ- كتابة تقرير المشروع⁽¹⁾.

بعد الانتهاء من الخطوات سابقة الذكر، يقوم المدرس بمشاركة بعض الطلاب

بكتابة تقرير شامل عن هذا المشروع يتضمن النقاط التالية:

(1) السكران، محمد: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، الشروق، عمان، 1989، ص 143.

مدى بلوغ أهداف المشروع.

تحديد أهم الصعوبات التي اعترضت المشروع.

تحديد أهم التعديلات التي طرأت على خطة المشروع.

تحديد سلسلة النشاطات المختلفة للمشروع.

ذكر المدة الزمنية التي استغرقها تنفيذ المشروع.

أنواع المشروعات :

تقسّم المشروعات تبعاً للطريقة التي تستخدم فيها، وكذلك تبعاً للأهداف الموضوعية من أجلها:

أولاً- أنواع المشروعات تبعاً لطريقة التنفيذ:

1- مشروعات فردية⁽¹⁾: يقوم كل طالب بتخطيط وتنفيذ عمل واحد بإشراف

المدرس، ومثال ذلك قيام الطالب برسم مصور لمواقع المواجهة في جنوب لبنان بين رجال حزب الله من جهة وبين الجيش الصهيوني وأمريكا من جهة أخرى في حرب تموز عام 2006، يبين فيه القرى التي صمدت ودعمت رجال المقاومة الإسلامية الأبطال، أو إنشاء مجسم لأحد المواقع الصهيونية التي دمّرها الجيش العربي السوري في معارك الجولان أثناء حرب تشرين المجيدة عام 1973م.

2- مشروعات جماعية: تفيد هذه المشروعات في تعزيز الروابط الاجتماعية بين

الطلبة، وتدريبهم على تقسيم العمل بينهم، وتحملهم المسؤولية، وتسهم في توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة، وبناء علاقة إيجابية بين المدرس وطلابه، حيث يعد المدرس عضواً في جماعة الطلبة.

ومن الأمثلة على هذا النوع من المشروعات قيام الطلاب بكتابة مشروع يؤرخون

فيه للاعتداءات الصهيونية المتكررة على لبنان منذ العام 1978- تموز 2006م.

(1) مرعي والحيلة: مرجع سابق، 2002، ص78.

ثانيا- أنواع المشروعات وفقا لأهداف الطلاب :

1- مشروعات إنشائية : يقوم الطلبة هنا بعمل منتج نابع من اهتماماتهم، يكتسبون فيه خبرات متنوعة، ومن الأمثلة على هذا النوع: تصميم مجسم لضريح الجندي المجهول.

2- مشروعات استمتماعية: ولهذه المشروعات جانب ترفيهي وتعليمي ، حيث يكتسب الطلاب خبرات متعددة، فزيارة مدينة القنيطرة المحررة تولد لدى الطلاب الشعور بالسعادة لاستعادتها من براثن العدو الصهيوني، ولكنها تكسبهم أفكارا إضافية عن الأعمال الوحشية للصهاينة، وكذلك فإن مشاهدة فيلم سينمائي يحكي قصة القدماء العرب وعلمائهم ، تكسب الطلاب مزيج من الاستمتاع والشعور بالفخر لتاريخ الأجداد، وتكسبهم بالإضافة لذلك معارف جديدة عما قدمه الأجداد للحضارة الإنسانية.

3- مشروعات المشكلات: الغاية منها تدريب الطلاب على أساليب التفكير العلمي لمعالجة وتفسير أحداث وظواهر معينة، وعلى سبيل المثال:

أ. ما دور الكيان الصهيوني وأمريكا في جرائم الاغتيال السياسي التي حدثت في لبنان منذ العام 2005 وحتى الآن؟

ب. ما الدوافع الكامنة وراء إصرار الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسة على إقرار مشروع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان كما صاغها مندوبيهم، بدون أية تعديلات، خلال العام 2006/2007م. ؟

ج. ما الدوافع الكامنة وراء الحرص الغربي الأمريكي على دارفور السودان؟

4- المشروعات لتعلم بعض المهارات: الطلاب من وراء تحقيق هذه المشروعات، مهارات محددة ، وعلى سبيل المثال: تلخيص الطلاب لصفحة التحليلات السياسية في الصحف السورية كتابة بحث سياسي يوضح العلاقات المتداخلة في الأزمة السياسية اللبنانية التدرب على تمثيل أدوار لشخصيات سياسية لعبت أو تلعب دورا على الساحة السياسية العربية أو الدولية... وغير ذلك من الأمثلة.

ويتلخص دور المدرس في هذه المشروعات في النقاط التالية:

- وضع خطة للمشروع تأخذ بالحسبان أهميتها بالنسبة للطلبة وأن تكون ذات قيمة علمية وتربوية وذات علاقة باحتياجات الطلبة، وتوضح مراحل العمل بكل تفاصيله.

- التوجيه والمتابعة لمراحل المشروع، لتنفيذه في الوقت المحدد له.

- مساعدة الطلبة على إجراء التقييم الذاتي للمشروع.

شروط اختيار المشاريع:

توجد مجموعة من الشروط لا بد من مراعاتها عند اختيار المدرس والطلبة للمشاريع وفيما يلي أهمها:

- 1- يجب أن تكون للمشروع قيمة تربوية، لا معقدا جدا ولا بسيطا غير مثمر.
- 2- الحرص على توفير المواد اللازمة لتنفيذ المشروع، وإلاّ تعذر تنفيذها وذهب الوقت سدى مع ضياع للجهد الذي بذل في التخطيط.
- 3- يجب أن يكون الوقت المخصص للمشروع متناسبا مع القيمة التربوية له، فنتائج المشروع وفائدته للطلاب، هي التي تسوغ مقدار الوقت الواجب صرفه في تنفيذه، وقد ذكرنا سابقا عينات منها.
- 4- عدم تعارض المشروع مع جدول الدروس اليومية في المدرسة.
- 5- عدم اختيار مشاريع ذات تكلفة مادية كبيرة ليس بوسع الطلبة أو المدرسة تأمينها.
- 6- مناسبة الأعمال والمناشط التعليمية للمشروع مع مستوى نضج المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم.
- 7- أن يشتمل العمل مختلف مهارات التفكير العلمي العملي في البحث والتقيب والتحليل والاستقراء والاستنباط وحل المشكلات وأن يشمل داخل الفصل الدراسي وخارجه.

مزايا طريقة المشروع:

يمكن إيجاز مزاياه في النقاط التالية:

- تنمّي عند الطلبة روح العمل الجماعي والتعاون، في المشروعات الجماعية، وكذلك روح التنافس الحر الموجه في المشروعات الفردية.
- تراعي الفروق الفردية، حيث يقوم الطالب بدور يناسب ميوله وقدراته، وذلك ما تتادي به التربية الحديثة.
- يعد الطالب في هذه الطريقة محورا للعملية التربوية، حيث يختار الطالب المشروع وينفذه تحت إشراف المدرس.
- تربط الجانب النظري الذي تعلمه الطالب بالواقع، وبالتالي فهي تهيئه للحياة خارج المدرسة، وهذا هو أفضل أنواع التعليم.
- تنمي عند الطالب الثقة بالنفس، وحب العمل، وتحمل المسؤولية.
- إمكانية تطبيقها في مختلف التخصصات ومنها العلوم السياسية، حيث مجالاتها المتعددة: من معالجة للأزمات السياسية، وتحليل للدوافع وراء مواقف معينة، إلى كتابة للتقارير حول قضية معينة، فتمثيل وأداء لأدوار شخصيات سياسية هامة، وزيارات لمواقع لها أهمية استراتيجيه كبيرة وغير ذلك.
- اكتساب الخبرات المباشرة، حيث يتدرب الطالب علميا وعمليا على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات المتعددة.
- مناسبتها بشكل كبير لموضوعات العلوم السياسية، فهي غنية بالأحداث والقضايا المختلفة، وتحليلات الصحف، والشخصيات والأحزاب السياسية المختلفة، وغير ذلك.
- تسهم طريقة المشروع في تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية وتوعوية سريعة من خلال اشتراك الطلبة بشكل مباشر في الأعمال المختلفة (مزارع وحدائق، والعمل في المؤسسات الخيرية وغير ذلك.

الصعوبات التي تواجه تطبيق الطريقة:

على الرغم من كل المزايا التي تتميز طريقة المشروع ، إلا أنه توجد بعض الصعوبات التي قد تحد من إمكانية استخدامها وأهمها:

1- الحاجة عند تطبيق بعضها إلى الوقت والجهد الكبيرين، بما لا يتناسب ووقت الحصة .

2- تتطلب إمكانيات كبيرة قد لا تكون في مقدور المدرسة أو الطلبة.

3- لا تتناسب والترتيب المنطقي لمحتوى المادة الدراسية.

طريقة الاستقصاء:

تعتبر طريقة الاستقصاء من الطرائق الفاعلة والمعاصرة في التدريس والتي يكون فيها الطالب مركز الفاعلية، بحيث يوضع في موقف يتطلب تفكيراً عميقاً بالتعاون والتوجيه من جانب المدرس وصولاً إلى الأهداف المنشودة.

إنها طريقة تفكير وتدريب في آن واحد، و طريقة في التعلم تركز على العملية التعليمية وعلى صوغ الفرضيات والمشاركة الفاعلة للطلاب أكثر من النتائج التعليمية.

النماذج الاستقصائية:

حتى يتم توضيح الاستقصاء مفهومًا وطريقة فاعلة في التدريس، لا بدّ من التعرّض إلى عدة نماذج استقصائية مثل نموذج (جار وليم ك)، ونموذج (ماسيلاس) و نموذج (باير)، حيث سيتم التركيز على الأخير في هذا المجال.

نموذج باير في الاستقصاء Beyer Model of inquiry

يشتمل الاستقصاء عند باير على ثلاثة أجزاء:

أولاً- المعرفة الاستقصائية Attitudes and values

ثانياً- القيم والاتجاهات Inquiry process

ثالثاً- الخطوات الاستقصائية

أولاً- المعرفة الاستقصائية:

لكي تتم عملية الاستقصاء ينبغي أن يمتلك المستقصي ثلاثة أنواع من المعرفة:

- 1- ينبغي أن يعرف طبيعة المعرفة انتقائية، ومجزأة، ومتغيرة، وتجريبية، وتفسيرية.
- 2- ينبغي أن يمتلك المعرفة السابقة التي تتكون من المعلومات والبيانات والمفاهيم والافتراضات.

- 3- ينبغي أن يمتلك أدوات الاستقصاء وهي تعرّف مصادر جمع المعلومات، وتنظيمها وطرق حل المشكلات.

ثانياً- الاتجاهات والقيم:-

ينبغي أن يتحلّى المستقصي الناجح بما يلي:

- 1- يكون شكاكاً (Skepticism) فلا يقبل المعلومة من أول مرة لقناعته بأن الحقائق غير مطلقة.
- 2- أن يكون موضوعياً (Objectivity) غير متحيز لرأي أو فكرة.
- 3- أن يقدر مبدأ السبب والنتيجة (Cause and Effect)
- 4- أن يعتمد على الأدلة والبراهين.
- 5- أن يكون مقنعاً في إثبات الفروض.
- 6- أن تكون لديه الرغبة في تأجيل إصدار الحكم حتى يتأكد من قراره.
- 7- أن يتحلّى بالصبر إلى حد معين.

ثالثاً- الخطوات الاستقصائية:

تتضمن طريقة الاستقصاء في التدريس الخطوات الرئيسية التالية:

الخطوة الأولى: تحديد المشكلة

ينبغي أن تدرك المشكلة التي تريد حلها، لأنّ إدراكها يولّد نوعاً من الدافعية للاستقصاء، وأن ما يراه مشكلة ليس بالضرورة أن تكون مشكلة لشخص آخر، وحتى تدرك أي مشكلة لابد أن تكون لديك معرفة سابقة حتى يتولد لدى المستقصي شعور

بالحيرة والتعجب والدهشة، ويبدأ الاستقصاء عندما يتعارض شعور المستقصي مع المعرفة السابقة المتوفرة لديه.

مثال توضيحي: كأن يقوم المدرس بتوجيه سؤال من مثل ما الخطر الذي ينجم عن إغلاق قناة السويس في وجه الملاحة البحرية العالمية؟ إنَّ الإجابة عن هذا السؤال فوراً ربما تكون مستحيلة، لذا ينبغي أن تحور المشكلة لتصبح ذات معنى وقابلة للحل فينبغي تجزئتها وتحليلها إلى أسئلة أكثر تحديداً وأكثر طوعاً كما يلي:

- ما الفوائد التي تجنيها مصر من فتح قناة السويس؟
- ما الأخطار الاقتصادية التي تلحق بالمنطقة عند إغلاقها؟
- ما الأخطار السياسيّة التي تلحق بالمنطقة عند إغلاقها؟
- ما الأخطار العسكرية التي تلحق بالمنطقة عند إغلاقها؟

نشاط رقم (1) المشكلة الرئيسة: ما الخطر الناجم عن وقف تصدير البترول العربي إلى الدول المتحالفة مع إسرائيل؟

نشاط رقم (2) المشكلة الرئيسة: ما الصعوبات التي تنتج عن نضوب البترول في الوطن العربي؟ واكتب الأسئلة الفرعية للمشكلة.

نشاط رقم (3) المشكلة الرئيسة: ما أثر إغلاق مضيق هرمز على دول منطقة الخليج العربي؟ واكتب الأسئلة الفرعية للمشكلة.

مصادر تحديد المشكلة:

لتحديد المشكلة داخل غرفة الصف مصادر متعددة منها:

- يقدّم المدرس لطلابه المشكلة الرئيسة بشكل غير مباشر وذلك على شكل موقف يخلق حيرة وتساؤلاً في أذهانهم من خلال ما يلي:
- أ- تقديم معلومات متضاربة مثال ذلك:
- يعتبر موقع الوطن العربي نعمة ونقمة في أن واحد.
- يعتبر نهر النيل نعمة ونقمة لأبناء مصر والسودان.

- ب- عرض معلومات أو صور تخالف معتقدات الطلبة: فإذا قلنا إنّ القطر الموريتاني في إفريقيا متأخر، فإنّنا نعرض صوراً وأفلاماً (إن وجدت) توضح المصانع الموريتانية وإنتاجها وخططها التنموية الاجتماعية والاقتصادية.
- ج- غموض الموقف بأن نعرض فيلماً وننتهي قبل نهايته بنصف ساعة وهذا يجعل الطالب يستقصي ما سينتهي إليه.

الخطوة الثانية: خطوات طرح الفرضيات

تمر مرحلة طرح الفرضيات بالخطوات التالية:

- 1- فحص البيانات العلمية المتوفرة. 2- تحديد العلاقات.
 - 3- التوصل إلى الاستنتاج المنطقي. 4- طرح الفرض
- وفي هذا الإطار ينبغي أن يضع الطلاب الفروض بإشراف المدرس، لما في ذلك من فائدة تتجلى في تنمية التفكير والتدرب على وضع الفروض الذكية ذات العلاقة بالمشكلة المحددة، و يجب على المدرس أن يقدم بيانات مناسبة للفروض بحيث تكون محددة وواضحة، بالإضافة إلى ذلك على المدرس أن يعرض توضيحات مناسبة تثير بعض الغموض لدى الطلاب.

مثال توضيحي:

إذا أراد المدرس أن يقود الطلاب إلى طرح الفرضية التالية: يعد انتشار الحركة العمرانية مظهراً مهماً من مظاهر الحضارة في العصر العباسي الأول فعلى المدرس أن يقدم ما يلي:

- 1- صورة لمدينة بغداد، وسامراء، الهاشمية، وقصر الحسن، وقصر الفردوس، ثم يوجه أسئلة تقود الطلاب إلى طرح القضية السابقة.
- 2- على المدرس أن يقدم توجيهاته في الوقت المناسب لصياغة الفرضية.
- 3- أن يطلب من الطلاب كتابة الفرضية بأسلوبهم الخاص.

الخطوة الثالثة: فحص الحل التجريبي: تمر هذه العملية بالخطوات التالية:

1- تجميع الأدلة والبراهين Assembling Evidences:

ويتم ذلك عن طريق:

أ- تحديد البراهين المطلوبة: ويتم ذلك عن طريق تحديد الأمور التي لها علاقة بالفرضية وتحديد الأمور التي ليس لها علاقة بالفرضية، بالإضافة إلى تحديد المصادر التي تحوي الأدلة والبراهين... فمثلاً إذا كانت الفرضية تنص على تقدّم الحركة العلمية في العصر العباسي الأول ستكون الأدلة كما يلي:

- نشاط حركة التأليف والترجمة وظهور عدد من المترجمين أمثال حسين بن اسحق، وثابت بن قرة، والكندي.

- تقدّم في مجال الطب وظهور الأطباء المسلمين مثل الرازي وابن سينا.

- تقدّم في مجال الفلك والاهتمام بالظواهر الطبيعية كالخسوف والخسوف والمراسد الفلكية، تقدم في مجال الرياضيات والكيمياء.

ب- جمع الأدلة المطلوبة (Collecting the Needed Evidence):

بعد تحديد الأدلة يطلب من الطلاب تنظيم وتحديد مصادرها المختلفة.

ج- تقييم الأدلة المطلوبة (Evaluating the Needed Evidence): ينبغي أن

يقوم الطلاب في هذه الخطوة بعملية تقييم الأدلة، من خلال فحص فقرات موضوع من عدة مراجع مختلفة، كأن يجري فحصاً للبيانات بالمقابلة مع ما شاهده من فيلم يتحدث عن الموضوع نفسه... وهكذا.

2- تنظيم الأدلة: Arranging Evidences:

تشمل هذه الخطوة ترجمة الأدلة وتفسيرها و تغيير الترجمة المعلومات إلى شكل آخر دون تغيير في معناها، ومثال ذلك عندما يعرض على الطلاب شكلاً يوضح توزيع اليابسة والماء على سطح الكرة الأرضية، عند الحديث عن مفهوم الأمن المائي للوطن العربي، فماذا تقول هذه البيانات؟ اكتب جملة تغير فيها المعلومات الرقمية إلى لغة دون أن تغير المعنى - كأن تقول تغطي اليابسة 22 % من مساحة الكرة الأرضية، وتغطي

المياه 78% من سطح الكرة الأرضية، أما التفسير فيتضمن تغير المعنى وإعادة صياغة أو تلخيص أفكار بلغة الطلاب الخاصة .

3- تحليل الأدلة Analyzing Evidence:

تتم هذه العملية من خلال بيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف، كأن يسأل المدرس الطلبة، ما أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الظواهر؟ كما تتضمن تحديد التناقض والاتجاهات، وبحث العلاقات بين الفرضيات كأن يسأل المدرس: ماذا يعني هذا الدليل؟ ما علاقته بدليل آخر؟ وما الجزء المهم في هذا الدليل؟ ما العلاقات المتبادلة بين الأدلة والفرضيات؟

وبشكل عام فإنّه في فحص أية فرضية تستخدم الأسئلة التالية:
إذا كانت الفرضية صحيحة، ماذا تستطيع أن تجد في هذه البيانات؟
إذا كانت الفرضية صحيحة، ما الشيء الذي لا تستطيع أن تجده؟
إذا كانت الفرضية صحيحة، ما الذي وجدته وكنت لا تود أن تجده؟
إذا كانت الفرضية صحيحة، ما الشيء الذي وجدته ولم تكن تتوقعه؟
ماذا يقول الدليل؟ و ماذا يقصد بهذا الدليل.

الخطوة الرابعة: تطوير الوصول إلى قرار Developing A conclusion:

وتتضمن هذه الخطوة تقديم العلاقات بين الأدلة والفرضيات، ومن ثم وضع القرار المناسب، فإذا كانت الأدلة تدعم الفرضية؛ تصبح الفرضية مقبولة مؤقتاً، ولا تصبح ثابتة الأبعاد عند تطبيقها على بيانات جديدة وإن لم تكن الفرضية مدعومة بالأدلة ينبغي رفضها، وهذا الرفض يكون مفيداً لعملية الاستقصاء لأنه يساعد في إعادتها بطريقة أكثر نفعا وإنتاجاً.

الخطوة الخامسة: تطبيق القرار على بيانات جديدة:

لا يصبح القرار جديداً، وقابلًا للتعميم إلا بعد اختباره بقرار جديد، ليشكل أرضية صلبة لذلك القرار والنتيجة ويعطيها ثباتاً وصدقاً. وهكذا يفحص القرار بأدلة جديدة، ويصاغ تعميمها للقرار على حالات مشابهة....وهكذا.

الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية

إنّ مجرّد تعديل المناهج لا يؤدي في حد ذاته إلى تمكين العلوم السياسية من النهوض بوظيفتها وأداء دورها في إعداد المواطنين، ولكن تحقيقها لوظيفتها يتطلب التصدي لقضية هامة هي: كيف تدرس العلوم السياسية وتعدّل موضوعاتها على نحو يجعل تعلمها مثمرا ووظيفيا؟

شهدت السنوات الأخيرة جهودا عظيمة ومتعددة، بذلت لتحديد أهداف تدريس العلوم السياسية، وإعادة النظر في مناهجها وتعديلها، وهذا ما قامت به وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، ضمن استراتيجيه النهوض والتحديث للمناهج بهدف تحسين نوعيتها وتعديلها، وهذا ما تجسد في تعديل مناهج التربية القومية الاشتراكية في المراحل الدراسية المختلفة.

فقد قامت لجان متخصصة بمراجعة الكتب المدرسية وإدخال التحسينات عليها، لكن هذه الجهود لم تحدث الأثر المأمول والنتائج المرتقبة. وذلك بسبب جمود طرائق التدريس، والإخفاق في إدراك العلاقة بين الأهداف وطرائق بلوغها.

فالمدرس هو الذي يعنى بالمادة ويعدّها ويلقّنها للطلاب الذين يقفون منها موقفا سلبيا يتلقون ويستظهرون لاجتياز الامتحان، ما يجعل عدم اهتمام الطلاب بالعلوم السياسية مجسدة بمناهج التربية الوطنية بعكس باقي المواد ظاهرة عامة.

وللتغلب على صعوبات تدريس المادة، سواء ما كان متعلقا منها بصعوبات تدريس العلوم السياسية أو بطريقة التدريس غير الوظيفية التي تعلّم بها المادة في مدارسنا، فقد بذلت محاولات عديدة لتطوير تدريس المادة، منها استخدام الأحداث الجارية كمدخل لتدريس العلوم السياسية، وتوظيف مصادر البيئة المحلية لإدخال الحيوية في دروس العلوم السياسية.

مفهوم الأحداث الجارية

تناول موضوع الأحداث الجارية عدد من المقالات والبحوث تحت عناوين: المسائل الجارية Current Affairs أو الأحداث Current events أو الموضوعات الجارية Current topics أو التاريخ Current History أو المسائل المعاصرة Contemporary Affairs. ورأى بعض الباحثين إنَّ معنى الحوادث الجارية، أنها شئ حادث الآن، وعلى ذلك فالحادثة الجارية هي حادثة حديثة الوقوع. ويرى (جوننا) ثون ماكلندون Jonathon C. McClendon⁽¹⁾ الأحداث الجارية Current Affairs تشمل المشكلات والقضايا والأحداث، والمواقف، والاتجاهات والأمور التي تمثل محاور الاهتمام.

فلسفة الأحداث الجارية:

لاقت الأحداث الجارية اهتماما متزايدا لكي تماشي التربية المجتمع المتغير. فإذا كانت دراسة العلوم السياسية أساسية بالنسبة لفهم للحاضر بشكل صحيح؛ فإنَّ مثل هذه الدراسة -في حد ذاتها- لا تكفي لتزويد الطلاب بالمعرفة والاتجاهات التي يجب أن يحصلوا عليها لكي يفهموا العالم المعقد صنعه. ولتحقيق هذا الهدف يجب على مدرّس المادة توجيه طلابه مباشرة وبطريقة هادفة إلى دراسة الأحداث الجارية، لأنَّ مثل هذه المعلومات ضرورية للطلاب، إذا كان عليهم أن يؤدوا واجباتهم بإخلاص.

فدراسة المواد المعاصرة تؤدي إلى إيجاد تفسير للحركات الكبرى في السياسة والعلاقات الدولية والشئون العامة في العالم. إنَّ عصر الذرة باختراعاته واكتشافاته وبحوثه وتطوراته الحديثة في الصناعة من جهة، وكذلك الأحداث والسياسات المحلية والعربية والدولية، تكون دائما محل اهتمام الطلاب في مناقشات الأحداث الجارية.

(1) اللقاني، أحمد حسين وآخرون: تدريس المواد الاجتماعية، ج1، عالم الكتب، القاهرة، 1978، ص207.

أهداف تدريس الأحداث الجارية:

أهداف تدريس الأحداث الجارية هي نفسها الأهداف العامة لتدريس العلوم السياسية، لأنَّ الأحداث الجارية تشكل جزءاً من المنهج، الذي بدونها لا يمكن أن يوفر للطلبة القدرات الجيدة في تناول المواضيع السياسية المختلفة وتبني مواقف حيالها، و يترتب على هذا نتيجتين هامتين هما:

(أ) إنّ الأهداف الموضوعية لتدريس العلوم السياسية لا يمكن أن تتحقق تماماً إذا أهملت المسائل الجارية.

(ب) لا تعد الأحداث الجارية مادة أخرى أو علماً آخر مستقلاً، بل يجب أن يكون تناولها جزءاً لا يتجزأ من العلوم السياسية.

إنَّ الهدف الأساسي من معالجة الأحداث الجارية والمسائل الخلاقية في المدرسة الثانوية خصوصاً، هو مساعدة الطالب على فهم مسائل السياسة العامة، ويسهم في حلها، من خلال تكوين رأي عام مستنير، ولكي يتحقق ذلك يجب أن تتوفر المعلومات السياسية المعاصرة، وينمّي مهارات تساعد الطالب كمواطن للوصول إلى تكوين رؤية سليمة عن الأحداث الحاضرة.

والهدف القريب المدى من تدريس الأحداث الجارية هو إعطاء الطلاب معلومات حقيقية عن المسائل المعاصرة، بحيث يتم استخدام هذه المعلومات في تنمية عادات ومهارات تشمل مهارات التفكير العلمي.

وفيما يلي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال توظيف الأحداث الجارية في تدريس مادة العلوم السياسية في المدارس متمثلة بمقررات التربية الوطنية:

1- تنمية عادات واتجاهات:

من أجل أن ينخرط الطالب بالمشكلات السياسية العامة يجب أن يتكون لديه اهتمام مستمر بالأحداث الجارية و متابعتها، وأحداث اليوم الحاضرة ومشاكله لا يمكن فهمها بدون بعض المعرفة عن أسبابها التاريخية والجغرافية (مثل حرب الخليج بين العراق وإيران والحرب بين الأرجنتين و انجلترا في جزر الفوكلاند، وغزو العراق من قبل التحالف الأنكلو

- صهيو - أمريكي عام 2003 وغيرها)، وعلى ذلك يجب على الطالب أن ينمي مهارة البحث والتحليل عن الأحداث والظروف السياسية التي تتصل بالموقف الجاري الذي يقوم بدراسته.

إن دراسة الأحداث الجارية تنمي اتجاهات مناسبة للقيم الديمقراطية، فهي تزيد حساسية الطالب للمشكلات الإنسانية، وتستمتع الى وجهات نظر متباينة وتقوي اعتقاده في حرية التعبير بالنسبة لهؤلاء الذين يخالفونه في الأداء والعادات.

2- تنمية مهارات:

ينبغي أن يساعد تدريس الأحداث الجارية الطلاب على التمييز بين الأحداث الهامة وغير الهامة، فالشخص لا يستطيع متابعة كل الأخبار التي تنشر بواسطة وسائل الاتصال، بل عليه أن يتعلم كيفية اختيار الأهداف والتطورات الهامة التي تناسب ودراسته للعلوم السياسية، ولكي يفعل ذلك لا بد أن يمتلك مهارة وضع معايير فصل الأحداث الهامة من الثانوية، وأن يحدد فقرات الأخبار التي تستحق عنايته الفائقة وانتباهه. ومن المهارات أيضا تعلم التفكير الناقد للمسائل الجارية، خاصة تلك التي تتضمن مسائل خلافية، فإذا كان على المواطنين أن يفكروا تفكيراً سليماً في تلك المسائل ذات الأهمية العامة، فإنهم في حاجة إلى بدء العملية كطلاب في المدرسة لأن الشخص ينمي المهارات في التفكير الناقد وحل المشكلات فقط من خلال اكتساب خبرات يتم تطبيقها في مقرراته الدراسية.

ومن الجوانب الهامة في التفكير الناقد تقييم مصادر المعلومات للأحداث الجارية، فيجب على الطلاب أن يتعلموا التعرف على وجهات نظر وتخير صحف ومجلات معينة ومعلقين ومحللين وغير ذلك من مصادر المعلومات، كما يجب على الطلاب أن ينموا مهارة تقييم مصادر الأخبار من خلال أسئلة مثل:

- هل قدمت المعلومات عن طريق وكالة أنباء؟ أو مراسل صحفي معروف؟ أو عن طريق مصدر لم يذكر اسمه؟

- هل هو شاهد الأحداث بنفسه؟ هل حصل على معلوماته من مصدر رسمي أم عاين الحادث؟ و هل أشار إلى مصدر موثوق به فقط أم مصدر غير معروف؟

3- إثراء منهج العلوم السياسية:

من المزايا الأساسية لاستخدام الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية أنها تجعلها أكثر دلالة، فعبّر ربط الأحداث الحاضرة بجذورها التاريخية يستطيع المدرس أن يساعد الطلاب على رؤية مغزى الماضي بالنسبة لحياتهم، وهذا بدوره يجعل الماضي أكثر تشويقاً، وبالمثل يمكن استخدام الأحداث الجارية لتصوير وإيضاح موضوعات كثيرة في الجغرافيا والتربية الوطنية والاقتصاد وعلم الاجتماع وغيرها من فروع العلوم السياسية. ودراسة الأحداث الجارية يمكن أن تعزز الميل إلى منهج العلوم السياسية، فالطلاب يحتاجون إلى معلومات حديثة للوصول إلى تعميمات صحيحة عن كثير من الموضوعات التي يدرسونها في الكتب المدرسية وعلى سبيل المثال، فالمسائل العالمية الجارية تلقي ضوءاً على قدرة الأمم المتحدة على مواجهة أنماط معينة من المشكلات الاجتماعية، مثل مشكلة السكان التي قد تسبب تعديلاً للتفسيرات السابقة والحلول التي سبق اقتراحها. ومن هنا فدراسة المسائل الجارية يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من منهج العلوم السياسية.

أساليب استخدام الأحداث الجارية:

هناك مداخل مختلفة لاستخدام الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية، ويمكن أن تدخل في محتوى برنامج العلوم السياسية بعدة طرائق، ويحتاج المدرس إلى التعرف على الخطط المختلفة التي تفيد في تنظيم مثل هذه الموضوعات، لاختيار ما يناسب الموضوعات التي يعالجها الكتاب المدرسي، وتتناسب مع اهتمامات الطلاب وحاجاتهم ونضجهم، وإمكانية الحصول على المواد التعليمية اللازمة، وأبرز هذه المداخل ما يلي:

1- المدخل المباشر The Direct Approach :

يهتم هذا المدخل بتنمية المهارات في تتبع التطورات الجارية، وهذه تشكل العناصر الضرورية للمواطنة في النظام الديمقراطي. وإلى جانب ذلك فهذه المهارات تشمل أيضاً بعض العمليات المعقدة من اختيار وتفسير التقارير عن التطورات الأخيرة والمشكلات الجارية، بالإضافة إلى اتخاذ كثير من القرارات المناسبة. ووفقاً لهذا المدخل يخصص جزء من وقت الحصة لتناول الأحداث الجارية مباشرة، والأفضل هو تخصيص حصة

كل أسبوع في معالجة الأحداث الجارية، وقد يستبدل بعض المدرسين ذلك بتخصيص بضعة دقائق (عادة من 5-10 دقائق) من حصة الفصل اليومية للإدلاء بتقارير أو مناقشة للأحداث الجارية، وتعد التقارير الشفوية التي يقدمها الطلاب والمناقشة في الفصل هي الطرق النموذجية في المدخل المباشر⁽¹⁾.

ويبدو أنّ أعظم دروس الأحداث الجارية فعالية هي تلك التي تكون مخططة لمعالجة موضوع واحد أو قليل جدا من الأحداث ذات المغزى، أكثر من تلك التقارير العشوائية غير المخططة التي تعالج الظواهر الجارية معالجة سطحية بدون التعمق في طبيعتها الخاصة وأسبابها وجذورها.

2- المدخل غير المباشر The Indirect Approach:

يستخدم هذا المدخل الأحداث الجارية عرضيا، كمساعد للمادة الدراسية، ولا يمكن أن تدرس بمعزل عن المقرر. فالطلاب يجمعون قصاصات من الصحف أو مواد أخرى من أجل عرض لوحة الأنباء أو كتيبات، وقد يقرؤون المواد المناسبة، أو يستفيدون من الوسائل السمعية والبصرية، وقد يتطلب التعيين في المدرسة الثانوية من الطلاب أن يخططوا قائمة يلخصوا، أو يكتبوا إضافات لكتابهم المدرسي.

3- المدخل الشامل The Inclusive Approach:

وهذا المدخل يتضمن اختيار منهج مادة مناسب للأحداث الجارية. فدراسة التمييز العنصري الذي كان سائدا في جنوب إفريقيا يثير انتباهها إلى المعلومات السابقة من التاريخ ونظم الحكم والاجتماع. ويعتمد المدخل المباشر للتسليم بأساسيات منهج المادة الدراسية كخلفية لفهم المجتمع في الوقت الحاضر، وهو يسهل فهم الطلاب للعلاقات بين العالم الحاضر وأصوله.

الشروط الواجب توفرها في الأحداث الجارية التي تتخذ مدخلا في تدريس العلوم السياسية:

(1) اللقاني، أحمد حسين وآخرون: تدريس المواد الاجتماعية، ج1، عالم الكتب، القاهرة، 1979، ص 212-213

الأحداث الجارية هي جزء من انفجار الأنباء الذي يميز العصور الحديثة، وتخلق الزيادة المستمرة في مصادر الأنباء هذه ووسائل الاتصال المختلفة، مشكلات إضافية للمدرس، إذا لم يحسن اختيار الحدث المناسب لمحتوى المادة الدراسية.

و يمكن أن تكون الأسس التالية خطوطاً موجهة ومفيدة في اختيار الموضوعات:

- 1- هل للموضوع علاقة بالمقرر الدراسي؟
- 2- هل يساعد الموضوع على معالجة الماضي والحاضر؟ بمعنى أنه يمكن استخدام الأحداث الجارية كمرايا للماضي، كما يمكن أن تسهم في تقدير أثر الأحداث الماضية على قضايا الحاضر، وهنا ينبغي على الطلاب أن يكونوا قادرين على استنتاج علاقات بين الأحداث السياسية التاريخية والمواقف الجارية.
- 3- هل الموضوع ذو أهمية عابرة أم يمثل مشكلة ذات مغزى؟ فالموضوعات الجارية المختارة، يجب أن تخدم في تصوير قضايا أو اتجاهات دائمة وذات مغزى.
- 4- هل للموضوع علاقة بالأهداف التربوية العريضة للعلوم السياسية؟: فتقارير الأحداث الرياضية والكوارث التي تزحم وسائل الأنباء، لن يؤدي تناولها في الفصل إلى مساهمة في تحقيق أهداف العلوم السياسية، ومهما يكن فإن قصة عن تحطم طائرة، إذا عولج في الفصل كجانب من المشكلات التي خلفتها التكنولوجيا الحديثة يمكن أن يكون مناسباً.
- 5- هل تمّ نشر الحادث على نطاق واسع وهل المواد المفيدة والمناسبة متاحة للطلاب؟ هل يمكن جمع معلومات عنه من الراديو أم من التليفزيون؟
- 6- هل الموضوع مناسب للطلاب؟ وهنا على المدرس أن يراعي تكوين الفصل، وقدرات طلابه العقلية، ومستويات نضجهم، ومعلوماتهم السابقة. وميولهم وخبراتهم في اختيار الموضوعات الجارية.

أوجه النشاط والخبرات المرتبطة باستخدام الأحداث الجارية في التدريس:

يجب أن تصبح دراسة المسائل الجارية وفقرات الأخبار الهامة، جزءاً من الوحدات أو الدروس العادية، فذلك يقدم فرصاً كثيرة لتنويع أوجه نشاط الطلاب بالنسبة للمشكلات والموضوعات التي تدرس ومنها على سبيل المثال:

1- لوحات العرض السبورية:

إن إثارة القدر الأكبر من الاهتمام بالأحداث الجارية والمسائل العالمية يمكن أن يتولد خلال عروض هامة على السبورة، فالشخصيات الهامة في الحكومة والشخصيات البارزة في الحياة العامة الذين يرد ذكرهم في الأخبار، يمكن إلقاء الضوء عليهم خلال أوجه نشاطهم وتقلاتهم في عرض جذاب يصبح نافذة عريضة لاستعراض الأحداث والتطورات خلال المسرح العالمي، على لوحات العرض السبورية التي تطورت وأصبحت تستخدم تقنيات لم تكن موجودة سابقاً.

2- خريطة الأحداث الجارية:

وهناك وسيلة أخرى تساعد على متابعة أحداث العالم، هي خريطة فعالة للأخبار، وبهذه الطريقة يمكن للطلاب تحديد المنطقة التي وقع فيها الحادث أو تركزت فيها المشكلة، وتمد الخريطة الطالب بالصورة الطبيعية للموقع الجغرافي لمنطقة ما، وهذا ينبغي أن يساعده على فهم أفضل للقصة الكاملة للأخبار. ومثال على ذلك: تحديد مواقع القرى الجنوبية في لبنان، التي تصدت لجحافل الصهاينة وحمايتهم الأمريكان خلال عدوان تموز عام 2006م.

وينبغي أن يشجع الطلاب على استخدام الرسوم البيانية عندما يبحثون الأحداث الجارية. والنشاط التعليمي المستمر يمكن أن يدعم بوضع خريطة كبيرة للعالم على السبورة تسمح بفراغ مناسب حولها لوضع فقرات الأنباء والصور والرسوم البيانية وغيرها، وكل من هذه الفقرات يربط بواسطة شريط ومسمار صغير مع الموقع الجغرافي المحدد للمكان حيث وقع الحدث.

3- معرفة أنباء المجتمع المحلي:

تلقى أخبار المجتمع اهتماما كبيرا، ففي كثير من الأحيان يكون لحادث محلي أهمية ومغزى على مستوى المحافظة، وعلى مستوى الوطن ن والأمة، فسد الفرات مثل أهمية ومغزى بالنسبة لمحافظة الرقة وبالنسبة لسورية كلها. ويجب أن يشجع الطلاب على قراءة المواد المناسبة عن كل جوانب المجتمع سواء عن البيئة المحلية المباشرة أو عن الإقليم، وعلى ذلك يصبح العرض السبوري الفعال له مغزى حيث يمكن للطلاب أن يصمموا خرائط زمنية ليتتبعوا تاريخيا أي أخبار محلية لها مغزى محلي، أو قومي، ويمكن استخدام الرسوم الكاريكاتورية لتصوير بعض قضايا المجتمع ومشكلاته بطريقة مسلية.

4- النمو اللغوي بالمصطلحات السياسية:

يكون النمو اللغوي جانبا خاصا في تناول الأحداث الجارية المرتبطة بالعلوم السياسية. فالمسائل المعاصرة تزخر بكثير من الكلمات الجديدة والعبارات والشعارات والاصطلاحات، وهناك كلمات معينة تستخدم في الأخبار، كما في برامج الراديو و التلفزيون قد تكون غريبة بالنسبة لمجموعة من المتعلمين. فالحدث الجاري يحتوي على مصطلحات ذات طبيعة اقتصادية، تاريخية، سياسية جغرافية، اجتماعية، وتشمل المختارات من الدوريات والصحف، كلمات في الاستعمال الجاري تقدم مصدرا ممتازا للدراسة اللغوية، حيث يكتسب الطلاب في أثناء عملية التعلم كلمات مفيدة بالإضافة إلى معلومات جديدة، ومهما يكن من شيء، فإنّ المدرّس يجب أن يوضّح معاني الكلمات وبهذه الطريقة يمكن للطلاب أن يحصلوا على فهم أفضل للأحداث الجارية وفقرات الأخبار، ويشجع الطلاب خاصة في المرحلة الإعدادية، على إعداد قائمة بكل الكلمات الجديدة في مذكراتهم، وينبغي على المدرس أن يوضح المعنى، والتطبيق للكلمات الجديدة.

5- كراسة المذكرات والملفات:

يمكن استخدام كراسة المذكرات لدراسة المسائل الجارية، فقد يرغب الطالب في كتابة ملخصات للأخبار، ويسجل مذكرات مأخوذة من قراءة مقالات إخبارية، فهو

يستطيع أن يجمع وينظم صورا ورسوما بيانية تتصل بالمشكلة التي تدرس، وهذه المواد عندما تنظم بدقة يمكن أن تخدم كمصدر من الدرجة الأولى، وكمساعدة في مناقشة مقبلة.

وفحص هذه المذكرات بواسطة المدرس وإعطائها درجات يجعل الطلاب يتحمسون أكثر في العمل، ولكن يجب أن تحدد شروط لكتابة المذكرات وتحديد الغرض منها وذلك بالتعاون بين المدرس والطلاب.

ويمكن للمجموعة أن تعد ملفا بالمواد المناسبة لقضايا ومشكلات مرتبطة مع وحدات أو دروس في المقرر الدراسي، فهذه الملفات تحتوي على معلومات كثيرة قيمة تكتسب من الدراسة والبحث في مختلف المصادر، مثل عمل ملف عن تطور النزاع العربي الإسرائيلي لربطه بموضوع حروب الفرنجة في العصور الوسطى... الخ.

6- الأحداث الجارية والنشاط:

هناك أوجه نشاط عملية تنمو من دراسة المسائل الجارية، مثل كتابة الطلاب خطابات إلى موظفين رسميين، أو صحف يعبرون فيها عن النتائج التي وصلوا إليها بعد دراسة قضية معاصرة، ويطلبون أن يقوم الفصل بالتعاون مع مؤسسات البيئة للعمل في المشكلات الجارية، كإعداد معرض في مبنى عام أو نحو ذلك .

وخطوة العمل يمكن أن تأخذ صورا كثيرة، فبعد دراسة جيدة لمشكلة قد يرغب الفصل في إرسال تقرير بوجهات نظره إلى السلطات المسؤولة، ويمكن إرسال متحدثين عن الفصل إلى المنظمات الاجتماعية والمدنية.

مصادر الأحداث الجارية:

إن أحد مظاهر التدريس الجيد للأحداث الجارية هو استخدام مصادر متنوعة أثناء تناولها، حيث تتغير طبيعة هذه المصادر كلما انتقل الطالب في مراحل السلم التعليمي. وينبغي على المدرس أن يمارس نوعا من الضبط في استخدام المصادر، وألا يغرق الطلاب في الكم الهائل من المواد.

والأسس التالية يمكن أن تساعد المدرس في اختياره:

1- ما يتصل بالتغطية المناسبة، للموضوعات الجارية التي تقرر عدّها ذات مغزى بالنسبة للدراسة في الفصل.

2 - اختيار مواد الأحداث الجارية، بما يتناسب مع قدرات الطلاب ونضجهم، وهذا ينطبق على استخدام الأفلام وبرامج المذيع والتسجيلات كما ينطبق على الكتب والدوريات والصحف.

3- وهناك أسس أخرى لاختيار مواد الأحداث الجارية وهو تحقيق التمثيل لمختلف وجهات النظر والتفسيرات، فإذا كان على الطلاب أن يقارنوا ويقيّموا المصادر، فإنه يجب أن يكون لديهم المصادر المختلفة لبحثوا فيها، وتتوفر لهم الفرص لدراسة التفسيرات والآراء المتصارعة حول الموضوع..

4- هل تغطي المادة معلومات سابقة مناسبة عن الموضوع.

5- والأساس الأخير هو هل الأفكار الرئيسية واضحة أم غامضة، وهل توجد تفاصيل مغالى فيها، وهل كتبت المادة بطريقة مشوقة.

بعض المصادر المقترحة للمعلومات سواء في داخل المدرسة أو خارجها:

1- وسائل الاتصال السريع عن طريق المذيع التلفاز.

2- الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والدوريات الشهرية.

3- الوسائل السمعية والبصرية مثل الأفلام، الشرائح، الأفلام الإخبارية، والخرائط، الرسوم البيانية، التسجيلات، الرسوم التخطيطية لتوضيح المعلومات.

4- الكتب الحديثة في العلوم السياسية والمشكلات المعاصرة، و كتب المراجع الكتيبات.

5- المتاحف والمواقع التاريخية، والمؤسسات المختلفة.

6- مصادر البيئة البشرية مثل المحاضرات العامة، المؤتمرات، المناقشات وغيرها. ومن الضروري لمن يتابع الأحداث الراهنة، أن يميّز بين من يصنع الأخبار وبين وكالات الأنباء.

ومن المهم أثناء مناقشة الموضوعات السياسية مراعاة الأمور التالية:

1- القواعد التي سيتم اختيار الأنباء على أساسها.

2- درجة الدقة.

3- درجة الموضوعية.

4- كتابة التقرير كاملا وشاملا.

الصعوبات التي تواجه المدرس في استخدام الأحداث الجارية في تدريس العلوم السياسية:

إنَّ رغبة المدرس وإيمانه الحقيقي بأهمية الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة وضرورة استخدامها في أثناء تدريسه لا تعد ضمانا لاستخدامه إياها، ذلك إنَّ هناك عددا من المشكلات أو الصعوبات التي تعترض طريقه، بعضها يعتبر مسئولا عنها مسؤولية شخصية ومهنية وبعضها الآخر يقع في إطار مسؤولية الإدارة المدرسية أو أساليب التقويم أو الوسائل التعليمية أو مصادر تعلّم العلوم السياسية وفيما يلي بعض هذه المعوقات.

1- الخوف من رد الفعل غير المشجع في المدرسة والمجتمع:

أصبح في الوقت الحاضر تناول الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة في حبرات المدرسة أمر مرغوبا فيه لتربية المواطن على نمو سليم، ومع ذلك فإنَّ المدرس قد يتردد لخوفه من ردِّ الفعل غير المشجع في المدرسة والمجتمع، فقد ينظر مدير المدرسة أو الموجه التربوي للمادة إلى تلك الأحداث والقضايا على أنها أمور خارج المنهج، وعلى المدرس أن يلتزم التزاما حرفيا بمحتوى المنهج مادة وتنظيما.

أما إذا ما وجد استخدام المدرس لتلك الأحداث والقضايا قبولا لدى المدير أو الموجه فقد يعترض على نوعية وأهمية الحادثة أو القضية التي يختارها المدرس، و كذلك بالنسبة لأولياء الأمور، فقد لا يشجعون على الاستغراق في دراسة الأحداث الجارية طالما أنَّه لا يوجد نص واضح وصريح عنها في الكتاب المدرسي، ولا تدخل في إطار الامتحانات الرسمية. فالمدرس حينما يكلف طلابه بمتابعة نشرة في الإذاعة المسموعة أو المرئية، فإنَّ ذلك قد لا يجد استحسانا من جانب أولياء الأمور لارتباط أجهزة الإذاعة والتلفزيون بنظرهم بالوظيفة الترفيهية وقتل وقت الفراغ.

2- صعوبة الاختيار بين الموضوعات السياسية المتعددة بسبب عدم التأكد من

مدى صحة المصادر:

كثيرا ما يتردد المدرّس في استخدام الأحداث والقضايا المعاصرة في تدريسه، ويرجع ذلك إلى عدم تأكده من المصادر الكافية التي يمكنه الرجوع إليها لدراستها، فضلا عن عدم توافر المصادر المناسبة لمستوى طلابه والتي يستطيع الرجوع إليها لاستيفاء الدراسة حول الموضوع أو المشكلة.

إنّ المدرّس حينما يقصد استخدام الأحداث والقضايا المعاصرة في تدريسه، إنما يدرك إنّ طلابه سيوجهون إليه عددا من الأسئلة التي يهتمهم الحصول على إجابات واضحة ومحددة ومقنعة عنها. ولذلك فهو يدرك أنّ عليه أولا أن يفهم تلك الأحداث والقضايا على حقيقتها، و يرصد كل ما كتب عنها أو بعضه على الأقل قبل أن يطرحها على طلابه، وعلى ذلك فإنّ خوف المدرس من قلة المصادر أو انعدامها أو صعوبة الحصول عليها سواء بالنسبة له أو بالنسبة لطلابه يجعله غير متحمس لاستخدام هذا الأسلوب.

3- تنظيم الجدول الدراسي:

كثيرا ما يخشى مدرس العلوم السياسية من عدم قدرته على توفير الوقت لتناول الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة، وخاصة إذا كانت الطريقة المفضلة لديه هي الطريقة المباشرة، حيث يخشى أن تستغرق المناقشة وقتا طويلا يمنعه من إنهاء محتوى المادة الدراسية المطلوب في المقرر.

إنّ تنظيم اليوم الدراسي إلى حصص متتالية يقطعها فترة أو فترتان للراحة، وكذلك تقسيم المنهج المدرسي إلى مواد دراسية منفصلة يعد مسؤولا عن عدم قدرة المدرس على توفير الوقت الكافي لتناول الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة، فالمدرس مطالب في ظل هذا التنظيم بتدريس مقرر دراسي معين حددته له وزارة التربية مسبقا على أن ينتهي منه في خلال فترة زمنية محددة، و لذلك فهو يدرك أنّ استخدامه للأحداث الجارية والقضايا المعاصرة ربما يستغرق وقتا طويلا ما يعوقه عن إنهاء المقرر في الفترة المحددة.

4- طبيعة العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

قد لا يكثر بعض المدرسين بأهمية العلاقة بين المدرسة والمجتمع، بالرغم من أنّ المدرسة مؤسسة اجتماعية تربي الفرد تربية بهدف إعداده للحياة، أي أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة وثيقة، ولذلك ينبغي أن يكون كل ما يتعلمه الفرد في المدرسة ذا علاقة وظيفية بالمجتمع.

5- عدم القدرة على إدارة المناقشة:

لا يملك كثير من المدرسين القدرة على الإعداد للمناقشة وإدارتها، فاستخدام الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة يتطلب مهارة من المدرس في تحديد أهداف المناقشة، و تحفيز الطلاب وإثارة تفكيرهم، الأمر الذي يجعل الدراسة أكثر فاعلية وإثارة وتشويقاً بالنسبة للطلاب، ونظراً لافتقار عدد من المدرسين لهذه القدرات فإنهم يفضلون أسلوب الإلقاء.

6- نظام الامتحانات:

إذا كانت امتحانات العلوم السياسية وغيرها من المواد بوضعها الراهن تهدف إلى قياس حفظ واستظهار الطلاب للمعلومات والحقائق التي يتضمنها المقرر الدراسي، فإنّ المدرس يبذل الجهد لإعداد طلابه لاجتياز الامتحان. فنجدّه يرتّب المعلومات ويجدول الحقائق والتواريخ أسماء الأعلام والإحصاءات وغيرها، ما يسهل على الطلاب عملية الحفظ والاستظهار، بل وكثيراً ما يوجه المدرس وكذلك أولياء الأمور الأبناء إلى استخدام الكتب الخارجية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ذلك إنّ تلك الكتب تركز على كيفية الإجابة عن أسئلة الامتحان، وعندئذ لا يجد مدرس العلوم السياسية مبرراً معقولاً لاستخدام الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة في تدريسه لتلك المواد.

7-الوسائل التعليمية:

مهما بلغت درجة كفاءة المدرس وإخلاصه في العمل وسعة خياله المهني، فإنّ نجاحه في استخدام الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة رهن بتوافر الوسائل التعليمية اللازمة، فلا يوجد في المدرسة سوى بعض الخرائط الطبيعية والمناخية والسياسية وغيرها، و كثيرا ما يجد المدرس أنّ ضيق حجرة الدراسة وازدحامها بأعداد كبيرة من الطلاب يعوقه عن استخدام العديد من الوسائل، فضلا عن عدم توافر معدات الإيضاح التام لعرض الأفلام، وغير ذلك من المعوقات.



طريقة القراءات الخارجية في مجال تدريس العلوم السياسية Additional External Method of Reading

الكتاب المدرسي أحد المصادر التي يجب الرجوع إليها من أجل دراسة أي مادة، ليس بالمصدر الوحيد. فالمعرفة تتزايد باستمرار والعلوم تتسارع تراكماته كل يوم بالقدر الذي يعجز عن تقديمه أي كتاب مدرسي، وبالتالي على الطالب أن يتعلم كيفية استخدام مختلف مصادر التعلم بما في ذلك الكتاب المدرسي، وهذا يعني ضرورة امتلاكه لمهارات أو كفايات خاصة تمكنه من استخدام تلك المصادر بدرجة عالية من التمكن حتى يستطيع أن يفيد منها فائدة حقيقية.

وعلى الرغم من أن الكتاب المدرسي في مجال العلوم السياسية (متمثلاً بكتب التربية الوطنية) للعام القادم لا يزال هو المصدر الأساسي الذي يستند إليه المتعلم في دراسة المادة، إلا أنه أصبح من المؤكد أيضاً أن القراءات الخارجية بكل أنواعها تمثل ركناً مهماً للمدرس والمتعلم عند دراسة المادة حتى يمكن بلوغ الأهداف المتوخاة من وراء تدريسها، ومعنى ذلك أن الكتاب المدرسي بما يحتويه من موضوعات أو دروس أو وحدات لا يكفي وحده لبلوغ تلك الأهداف أو إحداث التعلم الجيد، وإنما يستلزم ذلك مصاحبة الكتاب المدرسي لغيره من مصادر القراءات الخارجية التي تساعد في التفسير والإيضاح والمراجعة. ولعلّ الاهتمام الذي تخطى به المكتبات المدرسية ما هو إلا مساهمة لهذا الاتجاه، وإن كان الاهتمام لازال بعيداً عن مستوى الكمال والكفاية المنشودين، ذلك أن القراءات الخارجية المرتبطة بالمناهج عامة ومناهج العلوم السياسية بصفة خاصة لا تزال دون المستوى المرغوب فيه سواء من حيث الكم أو الكيف، فمن حيث الكم يبدو أن القراءات الميسرة لا تلائم الأعداد الكبيرة من الطلاب الذين ينتظمون في المؤسسات التعليمية. أما من حيث النوع فهناك حاجة ماسة إلى فريق من المختصين لتحديد المناسب من القراءات الخارجية بما يتفق مع طبيعة العلوم السياسية وأهميتها وأهدافها ومستوى الطلاب ومضمون المنهج المدرسي والفكر الذي يستند إليه.

علاقة الكتاب المدرسي بالقراءات الخارجية:

لعلّ الصعوبة الأساسية تكمن في أنّه أثناء التخطيط للمناهج المدرسية وتنفيذها وتقويمها وتطويرها لازال ينظر إلى المادة العلمية باعتبارها غاية لذاتها، والحقيقة إنّ تمكّن المتعلّم من مهارات القراءة والتحليل والتفسير والاستنتاج وإدراك العلاقات والمقارنة وغيرها من المهارات العقلية العليا، كلها مهارات لا بد أن تجد مكانها بداية في الخلفية الفكرية لمن يتصدون لتخطيط المناهج، شريطة أن يستتبع ذلك بترجمة صادقة في كافة الإجراءات المتعلقة بتجديد المناهج ومضامينها العلمية وطرائق تدريسها وأهدافها ووسائل تعليمها واستخدامها والأنشطة المصاحبة لها وتخطيطها وتنفيذها.

وبعدّ الكتاب المدرسي في مجال العلوم السياسية (التربية الوطنية) من أهم الجوانب التي يمكن الاستناد إليها في تدريس تلك المادة، حيث أن له وظائف محددة ينفرد بها ويستطيع أن يقوم بها على درجة عالية من الكفاءة أكثر من أي مطبوع آخر، إلا أنّ تحديد محتواه وإعداده يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج وأهدافه ما يجعل هيئة التأليف ملزمة بالتقيّد بالمنهج وأهدافه تقيداً قد يجعلها عاجزة عن تناول أحد الموضوعات بإسهاب أو تناوله من منظور آخر، وبالتالي فإنّ المدرس الجيد ينبغي أن يتصف بالقدرة على تحديد خصائص ووظائف الكتاب المدرسي الذي يستخدمه، بحيث يستطيع أن يدرك أنّ الكتاب المدرسي مهما احتوى من المادة العلمية فإنّه لن يكون وافياً وشاملاً لجميع جوانب المعرفة في ميدان العلوم السياسية، فالكاتب الذي يتناول بالدراسة مشكلة الصراع بين الهند وباكستان أو مشكلة الصراع بين القوى الكبرى المسيطرة على العالم أو غيرها، يتناولها من أبعادها المختلفة والقوى المؤثرة فيها إيجابياً أو سلباً، وهو بذلك سيكون في موقف ينطلق فيه متحرراً من قيود المنهج محاولاً إبراز وجهات النظر المختلفة. وكذلك من يتولى تحقيق وثيقة تاريخية تنتمي إلى العصر الفاطمي مثلاً، تجده يمارس هذا العمل في ضوء من دراساته لذلك العصر وتياراته وعلاقاته ومعاييره، وبالتالي يستطيع أن يمارس هذا العمل في حرية "مطلقة"، فيقدم الشرح والتفسير والتحليل والمقارنة والنقد والاستنتاج لإبراز وجهة نظر معينة أو المقارنة بين وجهة نظر وأخرى وما إلى ذلك دون

ضوابط أو قيود (كذلك التي فرضها المنهج) تتحكم في أسلوب عمله أن تحدد قدر كتاباته.

ولذلك فإنّ استخدام مثل هذه المصادر وغيرها يسهم في إحياء و إثراء تدريس العلوم السياسية ويجعل الطلاب أكثر قدرة على التفكير فيها وتفسيرها وربطها بمشكلات الحياة التي يعيشون فيها، مما يعد تدعيما واستكمالاً للكتاب المدرسي وما قد يعتريه من جمود أو قصور.

أهمية القراءات الخارجية في العملية التعليمية التعلّمية:

تتبع أهمية القراءات الخارجية مما يلي:

أولاً: الحاجة إلى معلومات تزيد الكتاب المدرسي وضوحاً وتكسبه مزيداً من الحياة وتقربه إلى واقع حياة الطلاب: فالكتب المدرسية تمر بمراحل عدة قبل وصولها إلى أيدي الطلاب، وحينئذ يبدأ العمل المدرسي بمقتضاها لمدة سنة دراسية على الأقل، وخلال ذلك يطرأ من الأحداث والتطورات والاكتشافات والقضايا والآراء والمشكلات، ما يصعب معه إجراء تعديلات على الكتاب المدرسي، وبذلك يبدو عاجزاً عن مسايرة ذلك في حينه، علاوة على أنّ القراءة الخارجية الدائمة ومتابعة الأحداث الجارية بصفة مستمرة تكسب الكتاب المدرسي حيوية ووضوحاً وتجعل مادته أكثر ارتباطاً بحياة الطلاب، وعندما يتناول أحد كتب التربية الوطنية موضوعاً عن الحروب الإسرائيلية على العرب، يجب ألاّ يتركز الاهتمام حول تتابع هذه الحروب وأشهر قادتها وأهم نتائجها فقط، ولكن أن يكون ذلك وغيره ذا وظيفة اجتماعية وفكرية أيضاً، بمعنى أنّه يكون لكل ذلك علاقة واضحة ووثيقة بالحياة التي يعيشها الطلاب وأحداثها واتجاهاتها وتياراتها المختلفة، بل وتزيد هذه الحياة وضوحاً وتجعل الطلاب أكثر استعداداً للانفعال بها والتأثير فيها، والطالب من خلال هذا الموضوع ينبغي أن يدرك الدوافع المختلفة التي ترتكز عليها الحروب القائمة على التعصب والعنوان، والحروب القائمة على أساس الرغبة في استرداد الحق (كما حصل في حرب تشرين المجيدة عام 1973 التي قادتها سورية ومصر، أو انتصار رجال حزب الله على جيش الكيان الصهيوني في عدوان تموز 2006م)، وبالتالي يصبح قادراً على معرفة طبيعة وملاحم وحدود الحروب التي تهدد العالم كل يوم، ومنها ما يدور

حاليا في منطقتنا العربية. ولذلك فإنّ تدعيم موضوعات الكتاب المدرسي بالقراءات الخارجية ضرورة لا بد منها، لأن الكتاب المدرسي - مهما كان مستوى إعداده جيدا ومهما كانت مقدرة المدرس في شرح دروسه - فلن تتحقق الفائدة المرجوب فيها إلا باستخدام القراءات الخارجية.

ثانيا: الحاجة إلى معلومات وتكوين ميول واتجاهات وقيم وعادات لا يستطيع الكتاب المدرسي أن يؤمنها الكتاب المدرسي: ذلك أن دراسة العلوم السياسية لا يقصد بها أن يعرف الطلاب كما محدد من المعلومات، فهناك كثير من الميول والاتجاهات والقيم والعادات ونواحي التدقيق والتقدير، الأمر الذي يظهر عدم قدرة الكتاب المدرسي على القيام بأعباء هذه المسؤوليات منفردا، ويفرض ضرورة ملحة تتمثل في الحاجة إلى ما هو أكثر من الكتاب المدرسي، وهذا يستوجب توظيف القراءات الخارجية التي تكسب الطلاب معلومات جديدة مكمل لما يحتويه الكتاب المدرسي، والسبيل إلى اكتساب الطلاب المعلومات والميول والاتجاهات والقيم والعادات المرجوب فيها، هو تهيئة المواقف التعليمية المتنوعة التي يجد فيها الطلاب ما يجذبهم إليها تماشي حاجاتهم وميولهم. وتختلف القراءات الخارجية من حيث مقاصدها، الأمر الذي يجعل المدرس يختار منها تبعا لأهداف دراسة المادة وطبيعتها، ومستوى طلابه وحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم وفيما يلي أهمها:

- 1- قراءات تقصد إلى زيادة المعلومات. (من خلال قراءة مراجع مرتبطة بموضوعات الكتاب وتضيف إليه بحيث تتعمق معلومات المتعلمين)
- 2- قراءات تقصد إلى جعل الطلاب يستمتعون بقراءة المادة.
- 3- قراءات تقصد التعريف بالأدب السياسي. (شعر نزار قباني، سميح القاسم، محمود درويش... الخ)
- 4- قراءات تقصد إكساب الطلاب أسلوب التفكير العلمي الموضوعي. (من خلال قراءة تحليلات لمختصين في الدراسات السياسية).
- 5- قراءات تقصد إكساب الطلاب ميولا جديدة إلى الاطلاع.

1- قراءات تقصد إلى زيادة المعلومات:

يشمل هذا النوع من المعلومات حقائق وبيانات وإحصاءات وغيرها ينبغي أن يلم بها الطلاب ، ويستخدم في معالجة هذا النوع من القراءات عادة الأسلوب المستخدم في معالجة الكتاب المدرسي، و لابد أن يختلف أسلوب تقديم هذه المعلومات بحيث يقدم المدرس إرشادات أو نقاطا موجهة أو أسئلة للتقويم الذاتي ومشكلات تطبيقية يطلب من الطلاب الإدلاء بآرائهم فيها، وبالتالي يجد الطلاب بين أيديهم من الوسائل ما يساعدهم على التدرج في استيعاب تلك المعلومات الإضافية، ويمكن أن يوجه الطلاب إلى جمع معلومات من ذلك النوع مع توجيههم إلى المصادر المختلفة التي تناسب مستواهم، على أن يتم عرض كل ما تم جمعه أمام جميع الطلاب في حجرة الدراسة، وهذا النوع من القراءات يوفر للطلاب امتلاك مهارات استخلاص الحقائق و البيانات والإحصاءات أو غيرها مما يوسع دائرة معلوماتهم⁽¹⁾.

2- قراءات تقصد إلى جعل الطلاب يستمتعون بدراسة العلوم السياسية:

وتشمل المعلومات سيرا وأخبارا وطرائف سياسية، تتيح للطلاب فرصا للاستمتاع من خلال الاطلاع عليها، خاصة وأن دراسة المادة لا يزال يعترها الكثير من الجمود ما يجعل الطلبة ينفرون منها أو يجعلهم في أغلب الأحيان يلجؤون إلى الحفظ والاستظهار لمجرد اجتياز الامتحان فيها، وفي هذا النوع من القراءات ينبغي ألا توضع القيود الجامدة حول ما ينبغي أن يذهب إليه الطالب في قراءته، فقد يحدد له فصلا في مرجع أو جزء من وثيقة أو دورية وغير ذلك.

ولابد أن تتاح للطالب الفرصة لإبداء رأيه بصراحة في كل ما يقرأ وتقديم تقرير لعرض أفكاره. كما ينبغي أن ينال التشجيع على تدوين ملاحظات أعجبته أو أقوال مأثورة حازت قبوله، وبالتالي فإنه ينبغي ألا يفرض على الطالب دراسة نص أو تعيين معين من القراءات الخارجية إذا لم يجد لديه ميلا لذلك، بل لابد أن يكون ذلك خاضعا لرغبته الشخصية، بمعنى أن معيار جودة هذا النوع من القراءات هو قدر الاستمتاع الذي يشعر به الطالب حين يتناولها، ما يفرض تنوعا دائما فيها.

3- قراءات تقصد التعريف بالأدب السياسي:

(1) اللقاني، أحمد رضوان وآخرون: تدريس المواد الاجتماعية، ج1، 1979، ص236.

ويشمل هذا النوع من القراءات الخارجية تعريفا بالكتب والمراجع والمخطوطات والبحوث والدواوين التي تتضمن أعمالا مبتكرة مثل دواوين نزار قباني ومؤلفات ابن خلدون وابن بطوطة وغاندي وسقراط و أفلاطون ومذكرات قادة سياسيين عظام، والأعمال السياسية لأدباء معاصرين وغيرها.

ويوجه التركيز عادة إلى صلب تلك الأعمال أو الكتابات، ولكن دراسة شخصيات أصحابها وظروف نشأتهم وحياتهم ودوافع ومصادر كتاباتهم ووجهات النظر وأساليب المعالجة ودرجة الثقة فيهم وفي كتاباتهم، كلها أمور ينبغي أن تتال من العناية ما لا يقل عن العناية التي تحظى بها الكتابات ذاتها، بحيث يتدرّب الطلاب على ذلك الأسلوب في معالجة المادة المقروءة.

و ينبغي أن تكون الكتابات المختارة من هذا النوع كافية بحيث تعطى صورة شاملة عن العصر الذي كتب فيه الكاتب وعن الظواهر أو الثورات أو العلاقات التي تعرض لها، كما أنه ينبغي أن يعرف الطلاب مدى جهد الكاتب، بمعنى هل اقتصرته جهوده على جمع الحقائق والمعلومات دون تفسيرها، أم أنّه حاول أن يعالجها موضحا وجهات النظر المختلفة أم اقتصر في ذلك على وجهة نظره الشخصية ومدى التزامه بالموضوعية في الكتابة والتفسير.

4- قراءات بقصد إكساب الطلاب أسلوب التفكير العلمي الموضوعي:

ويهدف هذا النوع من القراءات إلى تدريب الطلاب على أسلوب التفكير العلمي في دراسة المادة السياسية، فدراستها ينبغي أن يكون لها وظيفة سياسية. وفي هذا المجال لابد أن يتدرّب الطلاب على أسلوب النقد العلمي السليم والتحليل والمقارنة ووزن قيمة الأدلة والاستنتاج والخروج بتعميمات وغيرها من المهارات والعمليات التي تقع في صميم أسلوب التفكير العلمي، وعندما يتناولون مثل هذه القراءات لابد أن تتوفر لهم الخطة الكاملة التي ترسم لهم أسلوب القراءة، بحيث تحتوي أسئلة ومشكلات يطلب إليهم تركيز العناية عليها في أثناء القراءة، فضلا عن معرفة الفروق بين المراجع الأصلية والثانوية والمعاني والاستنتاجات التي يمكن الخروج بها من هذا الكتاب أو ذاك ودرجة الثقة بكل منها وكيفية استخدام قوائم المراجع والهوامش والمقتطفات. وعلى ذلك فإنّ القول الذي

يزعم أنَّ العلوم الطبيعية هي المجال الوحيد الذي يستطيع الطلاب من خلاله أن يكتسبوا الأسلوب العلمي في التفكير، يهمل إلى حد كبير الدور الذي تستطيع العلوم السياسية أن تؤديه إزاء مهارات هذا الأسلوب في التفكير، ذلك أنَّ التفكير العلمي ليس من الضروري أن يكون داخل معمل لإجراء تجربة أو ملاحظة بعض التفاعلات الكيميائية وما إلى ذلك من مهارات وإجراءات التفكير العلمي، ولكن مجال هذا الأسلوب في التفكير يمكن أن يتسع بدرجة كبيرة ليشمل مهارات عديدة في أثناء دراسة النصوص والقراءات والوثائق والأحداث في ميدان العلوم السياسية.

5- قراءات بقصد إكساب الطلاب ميولا جديدة الى الاطلاع:

ويهدف هذا النوع من القراءات إلى إكساب الطلاب ميولا جديدة وخاصة الميل إلى الاطلاع، ذلك الميل الذي يعد الدعامة الأساسية فيما نطلق عليه التعليم المستمر، فالطالب حين يتخرج من مدرسة أو معهد إلى الحياة العامة يصبح في حاجة حقيقية إلى ما يساعده على تعليم ذاته.

ويتوقف نجاح إثارة هذه الميول بدرجة كبيرة على مهارة المدرس في استخدام هذا النوع من القراءات، فهو يستطيع أن يبين قيمة الاطلاع وأهميته وما ينطوي عليه من فوائد ترتبط بالمنهج والعمل المدرسي كله، ويقوم الدرس هنا بتقديم كل ما هو جيد ومثير للطلاب مما يعد حافزا لهم للاستغراق في الاطلاع، فيقدم للطلاب فقرات أو مقتطفات أو نواذر أو طرائف من المصادر الأصلية.

والمدرس في هذا الموقف قد يسعى إلى تقديم معلومات جديدة أو توجيه لإجراء مناقشة أو تفسير لبعض الحقائق أو تقويم بعض الآراء أو إثارة حماس الطلاب أو إبراز دور الاطلاع الخارجي في استكمال نواحي النقص في الكتاب المدرسي. وهنا ينبغي أن يقدم المدرس الكتاب أو المرجع الذي يقرأ منه إلى الطلاب بحيث يعرفون اسم الكاتب وتاريخ الطبع ورقم الطبعة وعدد الصفحات والموضوعات الرئيسية التي يعالجها مع مراعاة الإشارة إلى أكثر هذه الموضوعات ارتباطا بالمنهج المدرسي عامة وبمنهج العلوم السياسية خاصة.

انتقاء القراءات الخارجية:

إنَّ انتقاء القراءات الخارجية ينبغي أن يخضع للدراسة والتخطيط والإعداد، فيقوم المدرس بتحديد ما ودراستها من صحف ومجلات ودوريات وتراجم ونصوص ووثائق وكتيبات وقصص وغيرها، والتعرف على درجة أهميتها وقيمتها بالنسبة للطلاب والفائدة التي يمكن أن تعود عليهم من الاطلاع عليها وعلاقتها بالمناهج وأهدافها، ومدى إسهامها في تحقيق هذه الأهداف.

وفي أثناء هذه العملية لابد من مراعاة اعتبارات أساسية منها:

- 1- أن تكون مادة القراءة الخارجية مناسبة لمستوى الطلاب، و قد يكون من الأفضل أن يقرأ المدرس بعض الفقرات من هذه المراجع أمام الطلاب لتدعيم أقواله وشرحه وتفسيره لمحتوى الكتاب المدرسي.
- 2- التنوع في القراءات المختارة، ما يساعد على تشجيع الميول في عديد من الاتجاهات، وتكامل معلومات الطلاب وبراغي ما يوجد بينهم من فروق فردية في الميول والقدرات والاهتمامات، كما ينبغي أن تتصف هذه القراءات بالترج في مستوياتها حتى يستطيع الطالب المنفوق أن يجد مجالا حقيقيا يعمل فيه فكره ويجد فيه تحديا لذكائه، وليجد الطالب العادي من بين هذه القراءات ما يناسبه.
- 3- لابد أن تتميز القراءات المختارة بالدقة والأمانة العلمية، فهناك مصادر لا يلتزم كتابها بهذه الخصائص، ما يجعل كتاباتهم مشوهة للحقيقة أو بعيدة عنها، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تضليل القارئ، وبالتالي على المدرس الدراسة والمقارنة والتحليل ووزن قيمة كل ما يقرأ في ضوء معايير محددة.
- 4- ينبغي أن تكون القراءات المختارة متسقة مع أهداف المنهج، حتى يلمس الطالب قيمتها وأهميتها في توضيح واستيعاب المادة العلمية المتضمنة بالكتاب المدرسي، وهذا يفرض على المدرس أن يحدد القراءات المرتبطة بالمنهج وأهدافه قبل بدء العام الدراسي، ويقوم بدراستها دراسة وافية حتى يكون قادرا على التخطيط لدراستها وتوجيه الطلاب إلى كيفية الاستعانة بها .

مزايا القراءات الخارجية:

نظرا لتعدد موضوعات العلوم السياسية وتنوع مصادر الحصول عليها وبالتالي إمكانية الاطلاع على وجهات نظر متعددة حول هذه الموضوعات، فإنّ طريقة القراءات الخارجية تتصف بالعديد من المزايا أهمها:

1- تكسب الطالب معارف ومعطيات وبيانات جديدة، تمكنه من الإحاطة بالموضوعات السياسية المختلفة.

2- تساعد الطالب على بناء رأي متوازن .

3- تنمي مهارات التعلّم الذاتي والبحث والتحليل.

4- إغناء المادة الدراسية، وتعزيز اتجاهات إيجابية من الطلبة نحوها .

معوقات استخدام القراءات الخارجية :

على الرغم من أهمية القراءات الخارجية لكل من المدرس والمتعلم، إلّا أنّ الاعتماد عليها في مجال تدريس العلوم السياسية يواجه صعوبات عديدة من بينها:

1- عدم رغبة المدرس بتوظيف القراءات الخارجية أثناء عملية التدريس، إذ أنّه مطالب بتدريس ما يوجد على صفحات الكتاب المدرسي فقط، حيث نظام الامتحانات يقيس قدرة الطالب على التذكر للمعلومات في مقرره المدرسي، وبالتالي فإنّ ما يزيد عن المادة ليس ضروريا.

2- فقر المكتبة بمصادر القراءات المناسبة المكملّة للكتاب المدرسي.

3- غالبا ما يشعر المدرس والطلاب أن مادة الكتاب المدرسي مادة مزدحمة بالمعلومات، وتحتاج إلى وقت طويل لدراستها ، وبالتالي فإنّه لا يجد الوقت الذي يسمح بالرجوع إلى مصادر وقراءات خارجية.

4- إنّ فقدان المدرس لرأي خاص أو وجهة نظر معينة في تدريس العلوم السياسية وعدم إيمانه بضرورة التنوع فيما يستخدم من مداخل تدريسية يحجب عن الطلاب العديد من مصادر تعلمها.

5- عدم تشجيع الموجهين التربويين للمدرسين لاستخدام هذه المصادر في التدريس.

6- إنَّ ما يقدمه الطلاب من جهود في الرجوع إلى القراءات الفائدة محدودة وخاصة انه لا يعرض ولا يناقش في الفصل، فضلا عن انه ليست له علاقة بالامتحان.

7- شيوع الفكرة القائلة إن السؤال غير المرتبط بمادة الكتاب المدرسي الذي يأتي في ورقة الامتحان هو سؤال من خارج المنهج قد يتعرض واضعه للمساءلة، ومن هنا أصبح الكتاب المدرسي يمثل قيда على رقاب المدرسين والطلاب معا.. إن هدف التربية الحديثة هو إكساب المتعلمين القدرات الفعلية المتقدمة بما في ذلك القدرة على الإبداع، وهنا تكوّن مادة الكتاب المدرسي ومادة القراءات الخارجية وسائل لتنمية الفكر والعقل والشخصية بشكل عام ومتكامل.



الفصل السادس

تعليم التفكير في عملية تدريس العلوم السياسية

إنّ تعليم التفكير وتوجيهه هدف أساسي يجب أن يكون في صدارة الأهداف التربوية والتعليمية لأي مادة دراسية، ولكن وضع التفكير حالياً ضمن قوائم الأهداف التربوية في مدارسنا هو أمر شكلي، وبالتالي غالباً ما يكون موقف المدرس من هذا الهدف موقفاً يتسم بالشكلية أيضاً، الأمر الذي ينعكس على ممارساته في المواقف التعليمية، والتي تأخذ غالباً شكلاً يبعد بينه وبين التفكير.

إنّ المدرسين يريدون لطلبتهم التقدّم والنجاح، ويعد كثير منهم مهمة تطوير قدرة كل طالب على التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم، وعند صياغتهم لأهدافهم التعليمية تجدهم يعبرون عن آمالهم وتوقعاتهم في تنمية استعدادات طلبتهم كي يصبحوا قادرين على التعامل بفاعلية مع مشكلات الحياة المعقدة حاضراً ومستقبلاً. ولكن الفرق بين ما نقول أننا نريد تحقيقه في تعليمنا وبين النتائج الفعلية لهذا التعليم كما تعكسها خبرات الطلبة في مختلف المراحل الدراسية كبير للغاية وتشير البيانات والواقع أننا نخرج أعداداً هائلة من الطلبة الذين تتجلى خبراتهم بصورة أساسية في تذكر واستدعاء المعلومات، بينما يفتقرون بشكل ملحوظ إلى القدرة على استخدام تلك المعلومات في التوصل إلى اختيارات أو بدائل أو قرارات مستنيرة.

إنّ الإلحاح على إعطاء إجابات سهلة لأسئلة معقدة، والسعي وراء حالة اليقين والإجابة القاطعة، والعجز عن التعامل مع مشكلات جديدة وطائرة، هي في واقع الأمر نتاج نظام تربوي لا يوفر خبرات كافية في التفكير.

لقد ورد في التقرير النهائي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي الذي قام به منتدى الفكر العربي بعنوان (تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل) ما يلي: "... وفي المراجعة الدقيقة التي قمنا بها لكل الوثائق الرسمية في الدول العربية حول أهداف التعليم، لم نعث على هدف إعداد المواطن للمستقبل كهدف واضح

أو صريح، بل إن كلمة " المستقبل " لا تكاد توجد على الإطلاق في معظم هذه الوثائق وحتى في فحوصنا لمضمون المواد التعليمية نادرا ما يرد بصورة هلامية غير واضحة، وكان المقصود به تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو مجرد الإعداد لممارسة عمل على المستوى الفردي.. إنَّ التركيز الذي وجدناه في أهداف ومضامين التعليم في الأقطار العربية طبقا لوثائقها الرسمية هو على الماضي والحاضر، هذا مع أنَّ التعليم بطبيعته هو عملية مستقبلية... (1) "

إنَّ مدارسنا نادرا ما تهئ للطلبة فرصا كي يقوموا بمهام تعليمية نابعة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها هم بأنفسهم. أما الواجبات البيتية، فغالبا ما تكون تحضير أجزاء من مادة الكتاب في موضوعات يختارها المدرس أو الإجابة على الأسئلة المتوافرة في الكتاب. وهي في مجموعها مهمات يحددها المدرس كما يريد وفي الوقت الذي يريد، دون مراعاة لميول الطلبة أو الفروق الفردية بينهم.

وفي ما يلي نماذج من السلوكيات السائدة في معظم مدارسنا ولم تتأثر بخطط التطوير التربوي:

- المدرّس هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الصف، وإليه تتجه أنظار الطلبة دائما، فهو محور العملية التعليمية وليس الطالب، والكتاب المدرسي المقرر هو مرجعه الوحيد في أغلب الأحيان؛
- المدرس هو مركز الفعل ويحتكر معظم وقت الحصة والطلبة متلقون خاملون
- نادرا ما يبتعد المدرس عن السبورة، أو يتخلّى عن الطباشير أو يستخدم تقنيات التعليم الحديثة ؛
- يعتمد المدرس على عدد محدود من الطلبة يوجه إليهم أسئلته ويدعوهم دائما لإنقاذ الموقف والإجابة عن السؤال الصعب.
- لا يعطي المدرس الطلبة وقتا كافيا للتفكير قبل إجابة الطلبة عن السؤال

(1) إبراهيم، سعد الدين، تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل. عمان، الأردن 1990 ص65-6

- المدرّس مغرم بإصدار الأحكام والتعليقات المحبطة لمن يجيبون بطريقة مختلفة في التفكير في ما هو أبعد من الإجابة الوحيدة أو الظاهرة
- لا يتقبل المدرس الأفكار الغريبة أو الأسئلة الخارجة عن موضوع الدرس
- يوجه المدرس أسئلته بطريقة انتقائية غير عادلة
- لا ينوع المدرس في أساليبه، ويقتصر غالباً على الإلقاء والسؤال والجواب
- لا يهتم المدرس بالنمو الانفعالي والأخلاقي والإبداعي لطلّبه، وينصب اهتمامه على الجانب المعرفي فقط
- معظم أسئلة المدرس من النوع الذي يتطلب مهارات تفكير متدنية
- يعلّم مادة الكتاب على أنها حقائق مطلقة
- وبرغم التغيرات الهائلة التي طرأت على مختلف جوانب حياة الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين، إلا أنّ المدرس حافظ على دوره التقليدي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين هما:
- تزويد الطلبة بالمعلومات، ومطالبتهم بحفظها.
- فحص مدى تحقق ذلك عن طريق امتحانات تتطلب حفظ المعلومات واختزانها واستدعاءها.

تعليم التفكير بين التعريف والمفاهيم والإطار النظري:

يعرّف التفكير بأنه " التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما. وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو حل المشكلات أو الحكم على الأشياء، أو القيام بعمل ما ". والتفكير هو مهارة التشغيل التي يؤثّر الذكاء من خلالها في الخبرة⁽¹⁾.

إنّ مسائل الحياة الواقعية، هي مسائل غير محددة Open-Ended، والمقصود بذلك أنه لا يوجد لها حل واحد محدد، والكثير من المعلومات المطلوبة غير متوفرة، وهذا بعكس المسائل أو الأسئلة الواردة في الكتب المدرسية وهي من أنواع المسائل التي لها

(1) سعادة، جودت : تدريس مهارات التفكير، ط1، 2003، عمّان، ص39.

خاتمة محددة Closed Ended، والمقصود بذلك أن لها حلا معروفا محددا وقد توافرت جميع المعلومات المطلوبة للإجابة. والمرء يحتاج للتفكير لإكمال المعلومات التي تنقصه للإحاطة بموضوع ما، أو مشكلة معينة.

- إن التفكير مهارة يمكن ممارستها ببراعة وهي قابلة للتعلّم من خلال ما يلي:
 - مزيد من الإصغاء للآخرين وقليل من الحديث مع أفراد من جانب آخر.
 - تمركز أقل حول الذات.
 - استخدام التفكير للاستكشاف بدلا من استخدامه لتدعيم وجهة نظر معينة والدفاع عنها.
 - استخدام أشكال من التفكير غير تلك التي تنسم بالنقد المحض.
 - معرفة ما ينبغي عمله بدلا من انتظار تلقي فكرة من الأفكار.
 - مزيدا من الرغبة في التفكير في الموضوعات الجديدة بدلا من رفضها، على اعتبار أنها سخيفة، أو غير ذات صلة بالموضوع.
 - مزيدا من الثقة.
- وهناك أربعة أبعاد للتفكير هي:

- 1- الميتا معرفة: وهي أن يعنى الفرد بتفكيره وبياناته والتحكم فيها، والمعرفة بالعملية العقلية فيها.
- 2- التفكير النقدي والإبداعي: حيث يركز الأول على التقييم بينما يركز الثاني على التوليد، ويكمل الاثنان بعضهما البعض.
- 3- عمليات التفكير: وتتضمن المهارات التي تعتبر إجراءات معرفية بسيطة مثل: الملاحظة، المقارنة، الاستنتاج، أما عمليات التفكير فتشمل: تكوين المفهوم، تكوين المبدأ، حل المشكلات، اتخاذ القرار، البحث، الصياغة.
- 4- مهارات التفكير الأساسية: إنّ مفهوم مهارات التفكير هي تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الفرد لجمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، وذلك من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى استنتاجات وصنع القرارات.

أوهي عبارة عن عمليات عقلية محددة يمارسها ويستخدمها الفرد عن قصد في معالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات، إلى التنبؤ بالأمور وتصنيف الأشياء وتقييم الدليل وحل المشكلات والوصول إلى استنتاجات.

وتتضمن مهارات: التحديد، جمع المعلومات، التذكر، التنظيم، التحليل، التوليد، التكامل، التقييم، التركيب، الاستبدال المنطقي، التنبؤ، المقارنة، التعرف على المشكلة، التمييز، التلخيص، التجمع، التخيل، التخطيط، الإبداع، التعميم، ضبط البيانات وتفسيرها، رسم الأشكال البيانية، التجريب.

والمهارة في التفكير تولي اهتماما كبيرا بالإدراك والقدرة على الفهم وتوجيه الانتباه، أنها مسألة استكشاف للقدرة وتطبيق المعرفة، وهي معرفة كيفية التعامل مع المواقف، وخواطر المرء، وأفكار الآخرين. كما أنها تشمل القدرة على التخطيط واتخاذ القرار، والبحث عن الدليل والتخمين، والابتكار.

ويولي دي بونو "مدير مؤسسة البحث المعرفي" (CORT) في جامعة كامبردج الانكليزية، أهمية كبيرة للفهم والتحليل، فالتفكير التوليدي Generative Thinking يختلف عن التفكير السلبي والوصف التأملي مهما يكن هذا دقيقا وحاذقا.

فالتفكير التوليدي يسعى لإحداث الأشياء وحل المشكلات، وهو عملي ومبدع وبناء. واهتمام ديونو ينصب على أهمية التفكير التوليدي على الرغم من أنه يتسم بالفوضى والنقص، وانعدام الصفاء وربما الصعوبة في تعليمه، حيث يقول بعضهم يزعم أنه " لا يمكنك تعليم التفكير، وكل ما تستطيعه هو أن تعلم موضوعات التفكير ".

ولتعليم التفكير عدة مداخل أهمها ما يلي:

1- طريقة التعليم الإبداعي (Intelligent Teaching):

تقوم هذه الطريقة على مناقشة الموضوع المراد تعلمه مع المتعلمين أنفسهم، فيشمل طرح الأسئلة عليهم، إعداد الواجبات لهم، إيجاد وسائل الاتصال والتعاون فيما بينهم، وتحتاج هذه الطريقة إلى مدرّس كفء. وفي الواقع فإنّ هذه الطريقة تقصر

الاهتمام على مهارتي: تناول الفكرة العلمية بالدراسة والتحليل، وتصنيف سائر المعلومات التي تتصل بها.

2- الطريقة المنطقية:

تعتبر هذه الطريقة فاشلة لأنها تقتصر على قواعد المنطق تعليميا تقليديا بعيدا عن المشكلات الإنسانية الطارئة، وهي تهمل عوامل الحس والملاحظة والفهم.

3- طريقة التفكير الناقد (Critical Thinking):

وهي مهارة من مهارات التفكير يؤكد عليها (الأمريكان) في مدارسهم لدورها الفعال في بناء الشخصيات المفكرة، إلا أنها وحدها غير كافية رغم أساسيتها في طريقة الكورت.

4- طريقة الحوار والمناقشة (Discussion):

وهي تفتح باب المشاركة الفاعلة على مصراعيه أمام المتعلمين في دراسة المادة العلمية وتحليلها وفهمها، وهذا الأسلوب يلائم واقع التفكير.

5- طريقة الأداة:

وتتلخص في استخدام أداة التفكير التي لا تتغير في ظروف متغيرة وحالات متنوعة ومواقف مختلفة.

أنماط التفكير:

سيتم عرض نمط التفكير الرئيسي المتمثل بالتفكير الفعال :

نمط التفكير الفعال Effective Thinking:

وهو ذلك النمط الذي لا يتحقق إلا ضمن شرطين مهمين، يتمثل الأول في استخدام أفضل المعلومات المتوفرة من حيث دقتها وكفائتها وعلاقتها بالموضوع المطروح للنقاش، في حين يتمثل الثاني في اتباع منهجية علمية سليمة.

ويتطلب نمط التفكير الفعال استخدام مهارات التفكير المتنوعة واستراتيجياتها المختلفة بدرجة عالية من الكفاءة، وتتمثل أنماط السلوك التي يتبعها الأفراد الذين يلتزمون هذا النوع من التفكير بما يلي:

- 1- الرغبة في تحديد المشكلة بكل دقة ووضوح.
- 2- استخدام مصادر موثوقة من البيانات والمعلومات.
- 3- البحث عن بدائل وفحصها باهتمام.
- 4- البحث عن الأسباب ذات العلاقة وعرضها للمناقشة.
- 5- الانفتاح على الأفكار والآراء الجديدة.
- 6- إصدار الأحكام المناسبة واتخاذ القرارات الملائمة في ضوء الأهداف المرسومة وليس في ضوء الرغبات الشخصية أو العواطف المتقلبة.
- 7- الالتزام بالموضوعية منهجا للبحث والنقاش.
- 8- الاجتهاد والمثابرة في العمل على حل المشكلات وإثارة التفكير باستمرار.

المسلّمات الأساسية لعملية التفكير في تدريس المادة الدراسية⁽¹⁾:

1- إنّ أيّ تفكير يمثل إنتاج وجهة نظر معينة:

ويتم ذلك عن طريق تحديد وجهة النظر أولاً، والبحث عن وجهات نظر أخرى وتحديد نقاط القوة وجوانب الضعف فيها ثانياً، وبذل الجهود للعمل بعقل مفتوح لتقييم جميع وجهات النظر ثالثاً وأخيراً.

2- إنّ أيّ تفكير له أهداف محددة :

حيث لا بد من صياغتها بوضوح والتمييز في الوقت نفسه بين الأهداف المنبثقة من تفكيرك و بين الأهداف الأخرى ذات العلاقة، والتدقيق من وقت لآخر للتأكد من السير حسب الأهداف المحددة والعمل على اختيار الهدف الواقعي الممكن تحقيقه.

(¹) سعادة، جودت: المرجع السابق، ص 61.

3- إنَّ أي تفكير يعتمد أصلا على بيانات ومعلومات وأدلة:

حيث ينبغي حصر الأهداف بتلك المدعومة بالبيانات والمعلومات التي نمتلكها أولا، ثم البحث عن المعلومات التي تتناقض مع مواقفنا وتلك التي تدعمها ثانيا، والتأكد على إنَّ جميع المعلومات التي نستخدمها واضحة ودقيقة وترتبط بالسؤال الذي يدور حول القضية المطروحة ثالثا، والتأكد من أننا قمنا بجمع المعلومات الكافية رابعا وأخيرا.

4- إنَّ أي تفكير يمثل محاولة لاكتشاف شيء ما أو طرح بعض الأسئلة أو حل

مشكلة:

ويكون ذلك عن طريق أخذ قدر من الوقت لصياغة سؤال له علاقة بالقضية المطروحة بشكل دقيق، مع توضيح ذلك السؤال بطرق متنوعة من أجل بيان معناه ومجاليه ثم العمل بعد ذلك على تجزئة السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية، مع تحديد ما إذا كان للسؤال جواب واحد أو أنه مجرد رأي، أو يتطلب التفكير في العديد من وجهات النظر المطروحة.

5- إنَّ أي تفكير يقوم أصلا على مجموعة من الافتراضات:

حيث لا بد من تحديدها بوضوح ومعرفة ما إذا كانت في الحقيقة مسوغة أم لا، وما إذا كانت هذه الافتراضات تعبر عن وجهة النظر أم لا.

6- إنَّ أي تفكير يتم التعبير عنه من خلال المفاهيم والأفكار المتنوعة:

حيث ينبغي تحديد المفاهيم الرئيسة وشرحها بوضوح أولا، وتحديد المفاهيم والتعريفات البديلة أيضا للمفاهيم الأساسية أو الرئيسية ثانيا، والتأكد من استخدام المفاهيم بدقة وعناية ثالثا.

7- إنَّ أي تفكير يتضمن استنتاجات نستطيع من خلالها الوصول إلى الحلول

أو الأحكام العامة أو الملخصات أو إعطاء المعنى الحقيقي للبيانات والمعلومات:

حيث ينبغي الاستنتاج فقط في ضوء ما يؤكده الدليل أولا، وفحص الاستنتاجات من حيث تناسقها مع بعضها ثانيا، وتحديد الافتراضات التي تؤدي إلى الاستنتاجات المرغوبة ثالثا.

8- إن أي تفكير له توابع وتطبيقات أو تأثيرات:

حيث ينبغي التحقق من إمكانية حدوث التطبيقات الناتجة عن عملية التفكير أولاً، ثم البحث عن الجوانب الإيجابية والسلبية لها ثانياً، ثم الاهتمام بجميع ما يتبع من نتائج لعملية التفكير ثالثاً وأخيراً.

وقد يقع الفرد أثناء تفكيره في بعض الأخطاء، منها:

- 1- التحيز أو النظرة الجزئية: **Partialism** وهو الخطأ الرئيسي في التفكير، وهو خطأ خالص في الإدراك أو الفهم، وهنا ينظر الفرد إلى جزء من الموقف فحسب، وبقية حجه على أساس ذلك، وقد تكون النظرة الجزئية متعمدة أو غير متعمدة.
- 2- التمرکز حول الذات: حيث يرى الفرد الموقف بدلالة تأثيره عليه شخصياً،
- 3- الحكم الأولي: وهذا الخطأ يقع عادة في كل مستويات التفكير، فقد يعرض اقتراحاً، ثم يفكر بإصدار حكم أولي، ويستخدم بعد ذلك مهارته الفكرية وقواه المنطقية لدعم حكمه الأولي.

تعليم التفكير كمحتوى في المنهاج:

إنّ تعليمًا سيئاً يؤدي إلى كارثة محققة، لأنه يصبح في حد ذاته مشكلة من مشكلات التخلف في الوقت الذي كان يؤمل منه المساعدة على مجابهة هذه المشكلات. ويصبح الإنسان الذي هو مصدر قوة عبئاً على المجتمع وغير قادر على الإنتاج في عصر يوصف بأنه عصر الاتصالات والمعلومات التي تختزنها الأقراص الممغنطة والحواسيب وبنوك المعلومات ودور الكتب وتتناقلها وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والمكتوبة، وقد يكون صعباً على إنسان هذا العصر أن يتابع كل ما يستجد في مجال عمله أو تخصصه، لأنّ قدرة الإنسان على الاستقبال محدودة بفعل عوامل الزمان والمكان والاستعداد الذهني والنفسي. وفي مواجهة هذا الوضع، كيف يمكن أن تطور

مؤسساتنا التربوية برامجها ومناهجها لتساعد الطلبة على التكيف مع متطلبات هذه العصر المتغير دائما بصورة متسارعة تتجاوز حدود السيطرة⁽¹⁾.

إنّ التفكير ضرورة في البحث عن مصادر المعلومات، واختيار ما هو مناسب منها للموقف التعليمي، واستخدامها في معالجة المشكلات على أفضل وجه ممكن. وهناك مجموعة من الأسباب التي تحتم على المدرسة الاهتمام المستمر بتوفير الفرص الملائمة لتطوير وتحسين مهارات التفكير لدى الطلبة بصورة منظمة وهادفة، إذا كانت بالفعل تسعى لمساعدتهم على التكيف مع متطلبات عصرهم، من تغيرات في ظروف الحياة، وتبدلات جذرية في الخارطة السياسية العالمية وخاصة بعد انهيار نظام القطبين وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدرات البشرية، وكذلك بروز الكثير من الأفكار والنظريات الجديدة التي تحاول العولمة " المؤمركة " نشرها وتنفيذها في وطننا العربي على وجه الخصوص، نظرا لارتباط منطقتنا بمصالح الكيان الصهيوني الغاصب للأرض والإنسان.

إنّ عصر التغيرات المتسارعة يفرض على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان أو مكان، وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة لتسهيل تكيفه مع المستجدات في " تعليم الطالب كيف يتعلّم، كيف يفكر " أهمية خاصة لأنها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية. فالتكيف مع المستجدات يستدعي تعلّم مهارات جديدة واستخدام المعرفة في مواقف جديدة.

وتتلخص الأسباب التي تحتم الاهتمام بتدريب وتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب بالنقاط التالية:

(1) فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم. (1998). تنمية مهارات التفكير. ورقة عمل مقدمة الى "المؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين والمتفوقين". العين: الإمارات العربية المتحدة.

أولاً: التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة:

ليس هناك من شك في أنّ إعمال العقل والتفكير والتدبر في ما خلق الله والتبصر بحقائق الوجود، هي من الأمور التي عظمتها الأديان السماوية، لأنها وسائل الإنسان من أجل اكتشاف سنن الكون ونواميس الطبيعة وفهمها وتطويعها لسعادته، كما أنها وسائله في الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده، وفي استخلاص الدروس والعبر منها⁽¹⁾.

ثانياً: التفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً:

التفكير الحاذق الفعال ليس نتاجاً عرضياً للخبرة ولا نتاجاً اتوماتيكياً لدراسة موضوع دراسي بعينه. فالتفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبه الإنسان بصورة طبيعية، أما التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً ومراناً مستمراً هو الذي يمكن أن يبلغ أقصى مدى . وكذلك فإنّ الكفاءة في التفكير ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للإنسان بالضرورة منذ الصغر.

ثالثاً: دور التفكير في النجاح الدراسي والحياتي:

إنّ فرص الطلبة بالنجاح تتقلص إذا لم يقدّم المدرسون بتوفير الخبرات المناسبة وتدريبهم على تنفيذ عمليات ومهارات التفكير اللازمة للمهام الأكاديمية والحياتية خارج المدرسة.

1- التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطلاب.

2- يمكن أن يحسّن مستوى تحصيل الطالب في الدراسة. وتشير الدراسات إلى أنّ تعليم المحتوى الدراسي مقروناً بتعليم عمليات ومهارات التفكير يترتب عليه تحصيل أعلى مقارنة مع تعليم المحتوى فقط.

(1) إسماعيل، فاطمة (1993). القرآن والنظر العقلي. هيرندن، فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي. وتعود أهمية تعليم التفكير الحاذق إلى الأسباب التالية:

3- تعليم التفكير ومهاراته يعطي الطالب إحساسا بالسيطرة الواعية على تفكيره. وعندما يقترن هذا التعليم مع تحسين مستوى التحصيل ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية.

رابعا: التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معا في عالم اليوم والغد:

يشهد العالم تغيرات هائلة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وأهم من ذلك أن ما يحدث من تغيرات في بلد ما يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على مجرى الأحداث في البلدان الأخرى. فقد أصبحنا نعيش في عالم صغير، تتضاءل حدوده وربما تتلاشى يوما بعد يوم، والأحداث السياسية التي تقع في أي مكان من عالمنا، يترتب عليها تغيرات تتفاوت في شدتها وسرعتها من مكان لآخر على بعد آلاف الأميال عن مكان الحدث الأصلي، ولم يعد يكفي الوقوف عند حدود منجزات الماضي أو تذكر المعارف والمعلومات التراثية للتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة والمستقبلية.

خامسا: تعليم مهارات التفكير يفيد المدرسين والمدارس معا:

يحمل المدرسون عادة طلبتهم مسؤولية التقصير في تعلم الدروس، والإخفاق في الامتحانات المدرسية والامتحانات العامة في نهاية المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية. وغالبا ما يشكو القائمون على إدارة المدارس من عدم قيام كل من المدرسين والطلبة بواجباتهم المدرسية على الوجه الصحيح. وتوجه الهيئات الإدارية والتعليمية المدرسية انتقادات شديدة لأولياء أمور الطلبة، بحجة عدم تعاونهم معهم في تعليم أبنائهم خارج المدرسة. وكثيرا ما ينتهي الحديث عن الإصلاح والتطوير التربوي بتوجيه اللوم لهذا الطرف أو ذاك، أو إجراء تحسينات ذات طابع كمي أو شكلي. وما يلفت النظر أن معظم الأطفال في سن ما قبل المدرسة يظهرون حماسا شديدا للذهاب إلى المدرسة، ثم يأخذ هذا الحماس بالتدني بعد دخولهم المدرسة سنة بعد أخرى، حتى يصبح الذهاب إليها أشبه ما يكون بعمل يومي روتيني يخلو من الإثارة والمرح. كما أن هناك نسبة كبيرة من الطلبة في مختلف مراحل الدراسة تعكس مشاعر الضيق من المدرسة بالتلهيل والابتهاج عند قرع جرس الحصة الأخيرة كل يوم، وتترقب عطلة نهاية الأسبوع، والسؤال الذي يتبادر للذهن هو: "لماذا يحدث هذا كله؟ وكيف يمكن علاجه؟".

إنّ الملاحظ لما يدور في الغرف الصفية في مدارسنا يجد أن دور الطلبة في العملية التربوية محدود وسلبى، ينحصر غالبا في التلقي أو مراقبة المشهد الذي يخطط له - هذا إذا كان مخططا فعلا - وينفذه المدرس بكل تفاصيله.

فالدور الهامشي للطلبة هو نتاج المناخ الصفّي التقليدي المتمركز حول المدرس، والذي تتحدد عملية التعليم فيه بممارسات قائمة على التريديد والتكرار والحفظ من غير فهم، ونقيض ذلك هو المناخ الصفّي المتمركز حول الطالب، الذي يوفر فرصا للتفاعل والمشاركة والتفكير من جانب الطلبة. وفي هذا السياق أورد المربي والكاتب (وايتهيد) عبارة لاذعة في كتابه (أهداف التربية) الذي صدرت طبعته الأولى عام 1976، يلخص فيها التغير المطلوب إحداثه في أهداف التربية بالقول: " إنّ تعلمك عديم الجدوى بالنسبة لك ما لم ترم كتبك المدرسية. وتحرق مذكرات محاضراتك، وتنسى المواد التافهة التي حفظتها عن ظهر قلب للامتحان".

على الم درس إبراز السلوك الذكي الحاذق الناقد عند الطالب، والعمل على تعزيزه وتقويته، وأن يرسخ في الأذهان أن نمو التفكير الناقد يتمثل في الدراسة المتأنية العميقة للمشكلة المطروحة، وتوخي الصبر والدقة و إيجاد بدائل لم ا نقوم به أو نفكر فيه، أو م ا نتوقعه من نتائج.

إنّ الطلبة يقبلون على أي نشاط تعليمي يجدون فيه تحديا لقدراتهم العقلية أو الجسدية أو الخيالية، وأي تواصل لهذا النشاط يتطلب اكتساب المعرفة الجديدة بهذا الخصوص واستيعابها وتطبيقها، وتنشيط القدرة على المثابرة والقيام بالدرس والبحث، ومواجهة المشاكل على اختلاف أنواعها . ويقدر الطلبة أثر التعاون وقيمة المشاركة إذا قاموا بأعمال جماعية يتعاونون فيها على وضع أهداف لاجتماع ما يعقدونه، ويقرون أولويات العمل فيه، واعتماد التفكير أساسا لسلوكهم وتصرفاتهم، وكذلك إذا قاموا بتبادل ما لديهم من أفكار وآراء على العقل والمنطق والبعد عن التعصب والإثارة. وكذلك إذا ما شاركوا الآخرين شعورهم وأحاسيسهم، وعملوا على تقبل ما عندهم من أفكار وآراء.

إنّ تعليم التفكير يتطلب توفير ظروف مناسبة، ومن ذلك ما يلي⁽¹⁾:

- 1- يقوم المدرس بعرض بعض المشاكل التي تتطلب حلولاً على الطلبة، كما يطرح عليهم الأسئلة المناسبة التي تساعد في جمع المعلومات حول المشكلة.
 - 2- أن يكون المناخ المدرسي مناخاً باعثاً على التفكير، وتقوم المدرسة بتهيئة المواد والأجهزة والأدوات اللازمة وتخصص وقتاً معيناً لذلك (مراجع مختلفة، دوريات، صحف، مجلات، انترنت، تسجيلات لخطابات سياسية هامة وغيرها).
 - 3- يتجاوب المدرس مع كل ما يبديه الطلبة من أفكار، وآراء ومقترحات وبأسلوب مشجع يخلق الثقة بين الطرفين ويشيع روح المودة، ويخلق مناخاً إيجابياً من شأنه أن يشجع على المخاطرة والإبداع، وهذا يتطلب أن يصغي المدرس للطلاب بكل اهتمام ورعاية، وأن يشعر الطالب بأهمية ما يقدمه وبأهمية دوره.
 - 4- يتخذ المدرس نمطاً معيناً من أنماط التفكير يرغب أن يقتدي به الطلبة. وحتى يتحقق ذلك لا بد من أن يتوفر للمدرس ما يأتي:
 - أن يكون على معرفة بصياغة الأسئلة، وعلى علم بمختلف مستوياتها من حيث السهولة والصعوبة، وبأساليب المناسبة التي تخلق في الصف بيئة تعليمية مناسبة تعزز التفكير عند الطالب، وتعمل على توسيعه.
 - يخطط للدرس، بحيث يعمل على تنويع مستوى الأسئلة، وأنواع الاستجابات.
- وهناك أربع عشرة سمة من سمات السلوك الذكي الذي يتصف به المفكرون الأذكياء، وبإمكان المدرس وأولياء الأمور ملاحظتها في أبنائهم وطلبتهم والوقوف عليها للعمل على تعزيزها وتقويتها. وهذه السمات تصلح، لأن تكون أهدافاً مقترحة يسعى المدرسون لبلوغها وهذه الصفات هي:

- 1- العزم والتصميم. 2- الحد من التوتر والإثارة. 3- الإصغاء للآخرين. 4- التفكير المشترك. 5- المرونة في التفكير. 6- الوعي والتركيز أثناء التفكير. 7- تحري الدقة

(1) عدس، محمد عبد الرحيم. المدرسة وتعليم التفكير، دار لفك ر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1996 ص70-

والصواب. 8- روح الفكاهة والدعابة. 9- استقصاء المعرفة. 10- الخبرة السابقة والمواقف الجديدة. 11- روح المغامرة. 12- استخدام الحواس. 13- الأصالة والاستبصار والعبقريّة والإبداع. 14- الإعجاب والاستعلاء وحب الاستطلاع والمتعة في الحل مع الإحساس بالقدرة على التفكير.

1 - العزم والتصميم /المثابرة:

إنّ الطالب الذي يتصف بالسلوك الذكي يثابر على مزاولة عمله حتى ينجزه. فيحكى أن أحد الناس سأل (اسحق نيوتن) عن سر اكتشافه قانون الجاذبية، فأجاب بقوله: "كنت أفكر فيه دوما ودون انقطاع".

تبدو قدرة الطالب على التفكير إذا كانت لديه عدة استراتيجيات وحلول بديلة من شأنها إيجاد حل للمشكلة التي يواجهها. فهو يجمع الدلائل التي يحتاجها ليتأكد من أن إستراتيجيته التي يستخدمها لإيجاد الحل لا تزال فاعلة، وحين لا يصل إلى الحل المطلوب سرعان ما يعيد فيها النظر، ويستبدلها بأخرى، إنه يؤمن بوجود التخلي عن الأسلوب الأول، واستبداله بآخر قد يكون أجدى نفعا وأقرب سبيلا للوصول إلى حل.

2- الحد من التوتر والإثارة:

غالبا ما يقدم الطالب في المدرسة على تبني أول بادرة تخطر له في الإجابة على السؤال المطروح عليه، دون تمحيص أو تدقيق فيها. أما عندما يكون الطالب هادئا بعيدا عن التوتر والهياج تراه يفكر بهدوء وروية ويتخذ لنفسه استراتيجية معينة يسير بموجبها، ويضع حولا بديلة لارتياهاا للتوفيق بينها أو تبني الأنسب منها، كما يأخذ في حسابه النتائج المحتملة قبل أن يبدأ التنفيذ، ويتريث بعض الوقت قبل أن يعتمد إجابة معينة، كما يحاول استيعاب ما يتلقاه من توجيهات وإرشادات ليعمل بموجبها، ويصغي إلى الآخرين ويحمل آراءهم محمل الجد والاهتمام.

3- الإصغاء للآخرين:

إنَّ حسن الاستماع للآخرين والإصغاء إليهم يكمن في مشاركتهم شعورهم وفهم وجهة نظرهم وتقديرها. وهذا يعتبر من أرقى ما يتصف به الإنسان الحاذق الماهر في سلوكه. وتتمثل هذه الصيغة في قدرة الطالب على إعادة صياغة أفكار الآخرين وتصوراتهم و تحسس شعورهم مما يتقوّهون به من عبارات أو ما يتبدى على قسّمات وجوه الطلبة من علائم وإمارات، أو ما يقومون به من حركات وإشارات.

4- التعاون في التفكير/ الذكاء الاجتماعي:

إنَّ أهم ما يحتاجه الناس في عالمنا هو القدرة على التفاعل مع الآخرين والتعايش معهم، فبذلك تتلاشى كل القيود التي تحد من قدرة الإنسان على العمل. فالعمل المشترك ضمن مجموعات يتطلب من الطلبة القدرة على التمييز بين الأفكار، وتقدير مدى صلاحية كل منها والإفادة منه في حل القضايا المعروضة والوصول إلى قرار صائب، وكذلك الحال بالنسبة لما نرسم من استراتيجيات للعمل ومدى صلاحية ما نتوصل إليه حين تطبيقه على الآخرين.

5 - المرونة في التفكير:

إنَّ طرح أسئلة ومشاكل جديدة، والنظر إلى القديم منها من زاوية مختلفة. كل ذلك يتطلب خيالاً مبدعاً، ويؤدي إلى تقدم حقيقي في حياة الناس، فالمرونة في التفكير أمر لا بد منه للوصول إلى رأي صائب، كما يبعد الطلبة عن التعصب الأعمى الذي يخفي العيوب والنقائص التي تواجههم.

ويستدل على مرونة التفكير عند الطلبة إذا استطاعوا أن يشرحوا أفكار الآخرين أو يعيدوا صياغتها بلغتهم الخاصة، أو يبدؤوا رأيهم فيها، أو يعبروا عن وجهة نظرهم، وحين يتخذون قراراً غالباً ما يستعملون كلمات من أمثال: مهما كان الأمر...ومن جهة أخرى... وإذا ما نظرت إليها من زاوية أخرى...ويستدل على المرونة كذلك، في أنَّ الطلبة يسيرون في حياتهم وتصرفاتهم وفق معايير وضعوها لأنفسهم إلا أنهم يتجهون للتغيير إذا ما بدا لهم خطأ ما قاموا به أو بسبب رأي مقنع آخر، وإذا قاموا بعمل جماعي حاولوا التوفيق بين آرائهم وآراء غيرهم بروح المودة والإخاء للوصول إلى حلول توفيقية

بينهم. كما يتحلون بروح البحث عن الحقيقة وتحري الصدق، وتوخي العدل في الحكم على آراء الآخرين وأفكارهم.

6 - ما وراء المعرفة:

يقول أفلاطون: حين يفكر العقل فإنما هو يتحدث إلى نفسه. فبعض الطلبة لا يستطيعون أن يعبروا بالألفاظ عما يراودهم من أفكار أو يدور في خلدكم من هواجس وتصورات، فهم قلما يخططون لعملهم، أو يعمدون إلى تقويم ما عندهم من استراتيجيات لتفكيرهم ومهاراتهم فيه. ونحن نستطيع أن نقف على مقدار الوعي والإدراك لما يفكرون فيه حين نسألهم أن يتحدثوا لنا عما دار في عقولهم وما راوده م من أفكار، وإذا تحلى الطلاب بهذه الخصائص فهم قادرون على انجاز ما يلي:

1- يحددون ما يعرفونه بدقة.

2- يكونون على وعي وإدراك لما يفتقرون إليه من بيانات ومعلومات، وعن خطتهم لجمع هذه المعلومات والحصول عليها.

3- يضعون خطة للعمل قبل المباشرة بالتنفيذ.

4- يدرجون خطوات العمل بشكل متتابع في قائمة معينة.

7- تحري الدقة والصواب:

يقول كونفوشيوس: " كل من ارتكب خطأ ولم يعمل على تصويبه يكون ارتكب خطأ آخر ". و فيما يلي مؤشرات تدل على رغبة الطلبة في تحري الدقة والصواب وهي:

أ- يعيدون النظر في تدقيق واجباتهم الكتابية، وأوراق إجاباتهم في الامتحانات.

ب- يقلّبون النظر في كل تعليمات تصدر إليهم، ويدققون في كل ما يطبق عليهم من أحكام وقوانين.

ج- يعملون على تعديل وتنقيح الرؤى والأفكار التي يسيرون عليها ويطبقونها.

د- يعيدون النظر في المقاييس التي يستخدمونها معيارا لأعمالهم، ليتأكدوا من أن ما يقومون به يماشي هذه المقاييس.

وتصبح لغة الطالب أكثر ضبطاً ودقة عندما يقوم بالأمر التالية⁽¹⁾:

- 1- يستخدم المترادفات للتمييز بين المزايا والصفات.
- 2- يضع لنفسه معايير يقوم على أساسها ما يصدر من قرارات وأحكام.
- 3- يورد الأسباب التي تجعله يفضل شيئاً آخر أو فكرة على أخرى.
- 4- يستخدم المفاهيم والمصطلحات المحددة الواضحة.
- 5- يحافظ على وحدة الموضوع في أحاديثه وكتابات.
- 6- يستند في قراراته وآرائه إلى أدلة.

8- روح الفكاهة والدعابة:

إنّ الإنسان الذي يتمتع بالسلوك الذكي الماهر لديه القدرة على مراقبة الأحداث والمواقف من وجهة نظر أصيلة، وغالباً ما ينظر إليها من حيث ما تتمتع به من الأولويات، وتسود روح المرح والدعابة في حديثه مع الآخرين، والاستمتاع بما عندهم من الفكاهة والدعابة، وهو أكثر مرحاً وتفاؤلاً في نظرته للمستقبل و تعاونه مع الآخرين، ولديه عقل مبدع في التعامل مع ما يجابهه من مشاكل وقضايا.

9 - طرح السؤال وعرض المشكلة:

إنّ ما يساعد الطلبة على تنمية التفكير هو تدريبهم على صياغة أسئلتهم وطرحها، والقيام بعرض مشاكلهم وقضاياهم بأنفسهم، بذلك، ويستخدم المدرس في أسئلته عبارات مثل: ما الدليل لديك؟ كيف تتأكد من صحة ذلك؟. وعلى الطلبة أن يعرضوا قضايا عن طريق طرح أسئلة تتضمن عبارات مثل: ماذا سيحدث إذا...؟ أو، إذا كان هذا صحيحاً، فما الذي سيحدث إذا....؟

ومن المرغوب فيه أن يتتبع الطلبة لكل ما يحدث من ظواهر وأحداث، ويتحرّوا أسبابها، فيسألون مثلاً: لماذا تشد الحملة الأمريكية- الفرنسية المتصهينة (في عهد بوش وشيراك) على سورية والقوى الوطنية اللبنانية؟ أو لماذا كل هذا الحرص الأمريكي - الفرنسي على تطبيق قرار الأمم المتحدة (1559) الخاص بسورية ولبنان؟ هل هناك من

(1) عدس، محمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص ص 78-84.

حلول تضمن عدم جر سورية ولبنان إلى صراع يخدم الكيان الصهيوني بإشغال المنطقة؟.

10- الخبرة السابقة وتطبيقها في مواقف جديدة:

إنّ الهدف من دراسة التفكير هو زيادة قدرة الطلبة على مجابهة مواقف طارئة أو جديدة يتعرضون لها. كما أن الهدف النهائي هو تطبيق الطلبة لما تعلموه، وتوظيفه في مواقف حياتية ومجالات أخرى خارج نطاق البيئة التعليمية، فحين يقول الطلبة إنّ الحملة الأمريكية - الفرنسية - الصهيونية حالياً على سورية تشبه تماماً ما سبق أن حدث حين بدأ الضغط على العراق الشقيق وانتهى الأمر بالعدوان الأنكلو- صهيو -أمريكي عليه.

11- روح المغامرة:

تتضح قدرة الطالب وميله للمغامرة إذا اطمأن بأنه لن يتعرض لأية مضايقة أو ضرر حين يبدي فكرة جريئة، أو تبادل مع غيره أفكاراً أصيلة، وهو يحتك بالمشاكل والصعاب الجديدة بدافع من نفسه وإشباع لرغباته وميوله، و يعتمد على نفسه، ويثق بقدراته ولا يطلب مساعدة من أحد لأنه يريد أن يكتشف ذلك كله بنفسه ولنفسه، فهو يجد المتعة في ذلك ويعمل على بلوغها.

12- استخدام الحواس كافة:

يمكن التعرف على مدى استخدام الطلبة لحواسهم والإفادة منها، حين يحاولون أن يعرفوا ما يجري في البيئة المحلية والإقليمية والدولية من أحداث وكوارث تهز الضمير الإنساني.

13- الأصالة والاستبصار والعبقرية والإبداع:

يميل الطلبة الأذكياء إلى تقديم الحلول المتعددة لأية مشكلة تواجههم، كما يقومون باختبار لكل الاحتمالات البديلة للحل، وينظرون للأمور من زوايا متعددة، ويعدون أنفسهم للقيام بأدوار متعددة.

إنّ الإنسان الذكي المبدع يتأثر بحوافز داخلية أكثر مما يتأثر بحوافز خارجية، وهو لا يتوحيّ من إبداعه الشهرة والعظمة، بل يقبل على عمله بدافع ذاتي ليشبع ما عنده من

تحديات أكثر مما هو من أجل نفع مادي. والمبدعون يتقبلون النقد لأعمالهم بصدر رحب واسع، وعقل مفتوح. فهم يتوقون لسماع آراء الغير فيما قاموا به وأنجزوه.

14- الإعجاب والاستعلام وحب الاستطلاع والمتعة في الحل مع الإحساس

بالقدرة على التفكير:

يقول سقراط: إنَّ كلَّ أنواع التفكير تبدأ بالإعجاب وكل ما نقوم به من تفكير سببه الإعجاب. فالطلاب يجب أن يتعلموا عن رغبة وطوعية من الحياة وأحداثها، وأن يكتسبوا منها الخبرة والتجربة فإذا لم يقوموا بذلك كان هذا دليلا على فشل المدرسة والمدرس، وكلما ارتقى الطالب إلى صفوف أعلى كلما وجد متعة أكبر في التفكير، وتزداد عنده ملكة حب الاستطلاع، كلما كانت المشاكل والقضايا التي تجابهه أكثر صعوبة وتعقيدا وستكون البيئة حافزا له على طلب المعرفة.

عناصر نجاح عملية تعليم التفكير:

لكي تتجح عملية تعليم التفكير للطلبة أثناء تدريس المادة الدراسية، لا بد من توفر العناصر المهمة والرئيسية التالية:

أولاً- المدرّس المؤهل والفعال:

يعتبر المدرّس المؤهل والفعال، أهم عناصر نجاح تعليم التفكير المرغوب فيه، وبالتالي يجب أن يتصف بمجموعة من الصفات الرئيسية والفرعية أهمها ما يلي:

- الإلمام بخصائص التفكير الفعّال ومهارات التفكير المتنوعة.
- الإيمان بأهمية التفكير في حياة الطلبة.
- متابعة التطورات التربوية بصورة عامة والتجديدات في مجال المناهج وطرق التدريس على وجه الخصوص.
- تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة غير العادية أو التعليقات غير المألوفة،
- تأكيداً على أهمية التفكير الإبداعي لديهم.
- الاستماع لآراء الطلاب وتقبل أفكارهم وتعليقاتهم وإضافاتهم.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب عند طرح الأنشطة، بحيث تكون متنوعة.

- التركيز على المناقشة الفاعلة كإحدى طرق إثارة التفكير .
- تشجيع الطلاب على المشاركة في حل المشكلات المختلفة، واتخاذ القرارات بشأنها.

- تشجيع الطلاب على التعبير عن أفكارهم ووجهات نظرهم بحرية تامة.
- تشجيع التعلم النشط الذي يتجاوز حدود الإصغاء السلبي، الى الملاحظة والمقارنة والتصنيف وحل المشكلات.

- الاهتمام بتطبيق التعلم الذاتي وممارسته حسب متطلبات الخطة الدراسية.
- تشجيع الطلاب على الثقة بالنفس، في إطار ردودهم ومشاركاتهم الفاعلة، التي يجب على المدرس تعزيزها.

- استخدام تعبيرات مرتبطة بمهارات التفكير وعملياته، من أجل ترسيخ منهجية علمية في المناقشات، والتعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

أ. أعط دليلا على صحة ما تقول.

ب. هل يمكن إيجاد طريقة أخرى للحل أو طرح بدائل أخرى؟

ت. ما المعايير التي استخدمتها من أجل عمليات الحكم أو الاختيار للوصول إلى إصدار حكم؟

ج. ما أوجه الشبه ونقاط الاختلاف بين هذه الموقف وذاك؟

ح. ما نوع العلاقة بين الأحداث؟ وهل هي علاقة سببية أم علاقة ارتباطية؟

خ. هل توجد عناصر مشتركة تجمع بين هذه الأشكال أو الرسوم أو الفقرات أو

المصطلحات؟

د. ما العنصر أو المفهوم الغريب في المجموعة؟

- ضرورة تجنب المدرس استخدام الألفاظ، التي تحد من عملية التفكير مثل: هذا خطأ، يبدو أنك لم تعمل على تحضير الدرس، من أين أتيت بهذه الفكرة، وكذلك لا يجب الإكثار من مفردات مثل: أحسنت، ممتاز، صحيح، لا سيما عندما تكون الأنشطة أو

الأسئلة من النوع المفتوح والذي يحتمل أكثر من إجابة صحيحة، فاستخدام الإثابة أو التعزيز بكلمة طيبة لمجرد الإجابة البسيطة تعمل على الحد من تفكير الطالب وتجعله يتوقف عن التفكير، في احتمالات أخرى للإجابة أو البحث عن إجابة أكثر دقة، ولكن على المدرس استخدام تعبيرات مشجعة للطلاب مثل: لقد اقتربت من الإجابة الصحيحة، وهل لديك إضافة لما ذكر؟ وهل هناك محاولة جديدة للإجابة؟

ثانياً - البيئة التعليمية الصفية والمدرسية:

لكي تأخذ المدرسة دورها الريادي في إيجاد البيئة التعليمية الملائمة لإثارة التفكير، فلا بد من توفر العناصر التالية:

- إيمان المدرسين وكل الإداريين والتربويين والنفسيين بأهمية دور المدرسة في تنمية التفكير وتعليمه.
- تركيز المنهج المدرسي على عملية التفكير، كي يكون محورا مهما من محاور العملية التعليمية التعلمية.
- ضرورة ممارسة الطلاب لعمليات التفكير بحرية تامة، في مناخ تربوي سليم يسوده الأمن والأمان بالنسبة لعلاقة المدرس والطالب والإدارة المدرسية. فلا يمكن للطالب أن يفكر بشكل فاعل وسليم، إذا كان خائفا من المدرس، ولا يبدع المدرس إذا كان يخشى الموجه التربوي ومدير المدرسة.
- وفيما يتعلق بالمناخ الصفّي، فهو يلعب دورا مهما كذلك في إثارة التفكير وتنميته لدى الطلاب، فالمقاعد السليمة والمريحة، والوسائل التعليمية المتنوعة والحديثة، والتهوية الجيدة، والمراجع المتعددة، وطرائق التدريس المتنوعة، والأنشطة التعليمية التي تتناسب والفروق الفردية مع استخدام الحاسوب والانترنت، حيث يستطيع الطلاب التواصل والتفاعل مع الصحافة والدوريات والدراسات السياسية المختلفة ويطلع على وجهات نظر مختلفة من زوايا المصالح السياسية والاقتصادية.
- كل هذه المجالات يمكن للمدرّس استغلالها لإيجاد البيئة التعليمية الصفية التي تشجع الطلاب على التفكير والإبداع.

وتوجد مجموعة من الخصائص التي لا بد من توفرها في حجرة الصف الدراسي، حتى تكون بيئة ملائمة للتفكير الفعال وأهمها ما يلي:

أ. ضرورة تشجيع المدرس طلابه على المشاركة والتفاعل، بحيث لا يحتكر معظم وقت الحصة في الشرح والتوضيح، في حين يبقى الطلاب في وضع المتلقي السلبي فقط.

ب. وفرة المصادر التعليمية المختلفة من مراجع وكتب ووسائل تعليمية مختلفة داخل الحجرة الدراسية، يمكن استخدامها لإثارة التفكير.

ت. ضرورة اهتمام المدرس بالطلاب كمحور للعملية التعليمية التعلمية والأنشطة المختلفة.

ث. ضرورة طرح المدرس لأسئلة تثير تفكير الطلبة وتركز على مهارات التفكير العليا كأن يسأل: كيف؟ ولماذا؟ وما رأيك؟ وكيف تتنظر إلى هذا الوضع؟ وكيف تحكم على؟ وكيف تحلل الوضع؟ وماذا تقترح من حلول سليمة للمشكلة؟

وفيما يلي بعض الأمثلة:

- كيف يمكن للدول العربية أن تحقق الوحدة السياسية؟
- كيف يمكن حل مشكلة الحدود بين أثيوبية وإريتريا؟
- لماذا توقفت الفتوحات العربية الإسلامية على حدود فرنسا؟
- كيف تتنظر إلى الوضع في فلسطين المحتلة بعد العدوان الصهيوني على غزة الكرامة في نهاية العام 2008م؟
- ما رأيك بالمبادرة العربية التي أعلنت في قمة بيروت وأعيد تبنيها في قمة الرياض عام 2007؟
- كيف تحكم على المواقف العربية إبان عدوان الكيان الصهيوني على لبنان في تموز 2006م؟

ج. ضرورة قيام المدرس بالرد على مداخلات الطلاب وإضافاتهم، بحيث تكون

مجالا جديدا لإثارة التفكير.

ح. تقبل آراء الطلاب واحترامها ، والتأكيد على أن الاختلاف في الآراء في وجهات النظر يؤدي إلى إثارة التفكير .

ثالثاً - أساليب التقويم:

يجب ألا تقتصر أساليب التقويم على الاختبارات الشفوية والتحريرية فقط، بل لا بدّ من استخدام تقنيات أخرى، كالملاحظة، واستخدام السجلات التراكمية، ومقاييس التقدير، والمناقشة الجماعية، والرسم البياني الاجتماعي، ولعب الأدوار، والتقارير الشفوية والكتابية الفردية والجماعية.

معوّقات تعليم التفكير:

رغم أهمية إثارة التفكير في إنجاح العملية التعليمية التعلّمية، ورغم الفوائد الكثيرة لتعليم التفكير ومهاراته المختلفة، إلّا أنّ الإرث التقليدي المؤثّر لممارسة طرائق التدريس التقليدية، والذين يؤمنون بأنّ هذه الطرق تزيد المعرفة بدرجة أكبر، وأنّ طرائق التدريس الحديثة التي تركز على طرح الآراء والأفكار والحوارات الساخنة لا تشجع التفكير إلّا لدى فئة قليلة من الطلاب.

إنّ هذه النظرة التقليدية تمثل العائق الأكبر لإثارة التفكير وتمنع تحقيق الأهداف التي تسعى إليها التربية الحديثة، خاصة وأنّ برامج وزارة التربية الجديدة في الجمهورية العربية السورية تركز على استخدام أفضل الطرق التي تساعد على تحسين مهارات التفكير المختلفة لدى الطالب، ولا تضع خطوط حمراء في العملية التعليمية التعلّمية، طالما تجري وفق برنامج هادف إيجابي، وتصب في مصلحة تطوير المنظومة الفكرية للطالب، بحيث تستطيع التعامل مع عصر المعلوماتية من جهة، ومع حجم الأحداث ومع حل مشكلات الحياة التي أخذت مساراً تصاعدياً في الصعوبة والزيادة والتعقيد من جهة أخرى.

وبالإضافة لذلك توجد أنماط سلوكية عديدة أخرى تعرقل تعليم وتنمية مهارات

التفكير وتتمثل في ما يلي:

1- اعتقاد كثير من المدرسين بأنهم أصحاب الكلمة فقط داخل الفصل المدرسي،

ما يجعل معظم التفاعل اللفظي من جانب واحد، ويبقى دور الطلاب هامشياً.

2- اعتقاد كثيرين، بأنّ الكتاب المدرسي المقرر، هو المرجع الوحيد للطالب الذي عليه حفظه، حيث سيتقدم بما درسه من محتواه فقط إلى الامتحانات الفصلية، وهذه ما يضعف استفادة الطالب من الانفجار المعرفي المذهل وخاصة بعد تغطية شبكات الانترنت للأحداث في كل مناطق العالم.

3- اعتماد كثير من المدرسين على وسائل تعليمية بسيطة لا تتعدى السبورة والطباشير وبعض الخرائط، وإهمال الصحف باختلاف مصادرها، والدراسات السياسية الحديثة التي تتناول بالتحليل أهم وأخطر القضايا التي تواجه سورية والأمة العربية جمعاء، وعدم استخدام الحاسوب وما له من فوائد جمة في ظل ضغط المناهج الدراسية الحالية التقليدية في مضامينها.

4- اقتصار المدرسين على عدد محدود من الطلبة المتفوقين في توجيه الأسئلة وتلقي الإجابات.

5- عدم قبول المدرسين لأفكار وآراء الطلبة التي تعارض وجهات نظرهم.

6- تركيز المدرسين على مستويات الأسئلة التي لا تقيس سوى مستويات التفكير الدنيا، وتجنب إثارة أسئلة تثير التفكير الحقيقي مثل الأسئلة الآتية: ما رأيك فيما حدث؟ وهل أنت مع هذا الرأي أو مع ذاك ولماذا؟ وكيف تضع عنوانا جديدا لهذه القصة الحادثة؟ ثم ما الحلول التي تقترحها لمشكلة عدم وجود التمويل للرحلات التعليمية إلى المؤسسات الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفزيون؟ ولماذا تعتقد بأنّ استخدام الانترنت يؤثر سلبا على اتجاهات الطلبة؟

7- عدم تقبل المدرسين لأسئلة تطرح من خارج موضوع الدرس تحاشيا للإشكاليات.

8- لجوء العديد من المدرسين إلى أسلوب السخرية والاستهزاء من سؤال ذكي، أو طرح جديد للموضوع من قبل الطلبة.

9- قيام المدرسين بمكافأة الطلاب الذين يتصفون بالهدوء والتقيد بالتعليمات والآراء التي يؤمنون بها، ما يسهم في تنشئة جيل خانع خاضع، وهذا ما لا يتناسب مع

استراتيجية التربية في سورية التي تهدف إلى بناء جيل متوّز مثقف، يواكب متغيرات العلم والسياسية بما يخدم مصالح وطنه.

10- اعتماد كثير من المدرسين على طرائق تدريس تقليدية ولا سيما طريقة الإلقاء بالدرجة الأولى وطريقة المناقشة التي يسيطر فيها المدرس من خلال أسئلته ومداخلته، وندرة استخدام طرائق تدريس فعّالة كالاستقصاء وحل المشكلات، ما يعيق عملية تنمية التفكير.

نموذج على تنمية بعض مهارات التفكير العليا:

قبل أن نعرض لهذه النموذج لا بد من الإشارة إلى أنّ مستويات التفكير العليا عرّفت بمصطلحات عديدة مثل: التفكير الاستنباطي، والتفكير الاستقرائي، والتفكير التقيمي، وعمليات التفكير الشكلي لبياجيه، ومراحل كولبرج في التفكير الأخلاقي ما بعد العادي، وما وراء المعرفة، وفئات التحليل، والتركيب، والتقييم، عند بلوم، والتفكير التباعدي، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات. فجميع هذه المصطلحات يجمعها شيء مشترك وهو أنها تعني التحدي الذهني، ومزيد من إعمال العقل، والتحرر من القيود الذهنية، بينما المستويات الدنيا من التفكير تعني الروتينية، والآلية في التطبيق، والقيود الذهنية⁽¹⁾.

وسنعرض لأمثلة عن مهارات التفكير الاستنباطي والاستقرائي والتقيمي.

(1) حميدة، فاطمة إبراهيم: الأنشطة الكتابية وتنمية مهارات التفكير العليا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003، ص15.

مهارات التفكير العليا التي تمارس من خلال النشاط التالي مرتبة وفقاً لترتيب الأسئلة:

- 1- استنباط نتائج من معطيات.
- 2- استقراء نتائج من معطيات.
- 3- التعرف على أوجه التناقض أو عدم الاتساق في مسار عملية الاستدلال من المقدمات أو الوقائع.
- 4- التمييز بين النتائج المترتبة وغير المترتبة في عملية الاستدلال من المقدمات.
- 5- وضع الفرضيات.
- 6- التعرف على العناصر غير المعلنة (تحديد دوافع غير معلنة).
- 7- التعرف على أخطاء التفكير (تحرّي التحيز).
- 8- التعرف على العلاقات.
- 9- التعرف على العناصر غير المعلنة (تحديد الافتراضات).
- 10- التعرف على العناصر غير المعلنة (تحديد رسائل غير معلنة).
- 11- التنبؤ في ضوء المعطيات.
- 12- التعرف على العناصر غير المعلنة (تحديد جوهر الموضوع أو القضية المحورية).

نص بعنوان " المعجزة اليابانية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

يطلب المدرّس من الطالب قراءة النص التالي، ومن ثمّ الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به:

تعاني اليابان من عدم كفاية مواردها لسد حاجة سكانها، ومتطلبات صناعتها. فنسبة المساحة المزروعة إلى جملة مساحة اليابان نحو 16%، وليس هناك أمل في زيادة الرقعة الزراعية. وتعتمد اليابان على الاستيراد في سد احتياجاتها من الغذاء، بما في ذلك الذي بدأت تستورده لأول مرة عام 1995م. وتغطي الغابات الآن حوالي 67% من سطح اليابان، ولكن وعورة السطح وشدة الانحدار في السفوح، حال دون القطع والإزالة، وتضطر اليابان إلى استيراد الأخشاب من الخارج، وخاصة الأخشاب الصلبة، من جنوب شرق آسيا. وما تنتجه اليابان من حديد وفضة، وزنك ونحاس ومنغنيز؛ والذي

دعم صناعاتها المبكرة، لم يعد كافيا لسد حاجة اليابانيين الصناعية، ويتم استيرادها، كغيرها من الخامات المعدنية الأخرى، إلى جانب استيراد كميات كبيرة من الفحم والبترول.

وفي عام 1868م استهلت اليابان برنامج إصلاح عصري وتصنيع، ولكن الصناعة ظلت أسيرة إنتاج المنسوجات الرخيصة، التي وجدت رواجاً في الأسواق الخارجية حتى عام 1930م. وفي الثلاثينات شرعت اليابان في تنويع صناعاتها، والالتفات إلى إنتاج الحديد والصلب. وكان الاتجاه إلى الصناعة الثقيلة بتشجيع كبير من الحكومة، التي كانت تعد البلاد لخوض حروب توسعية، بهدف بسط السيطرة على جهات الشرق الأقصى، لتحصل منها على المواد الخام اللازمة لصناعاتها، ولتجعل منها سوقاً مفتوحة لاستقبال منتجاتها الصناعية، ونجحت في هذا المجال لحد كبير، ولكن الحرب العالمية الثانية وضعت حدا لهذا الطموح.

فعقب إلقاء القنبلة الذرية الأمريكية على هيروشيما عام 1945م، انكشفت اليابان، واستسلمت بلا شروط، وفقدت الأراضي التي كسبتها في الحرب، كما ضاعت منها إمبراطوريتها التي جاهدت في تكوينها حوالي سبعين عاماً، واحتلتها الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1945م حتى عام 1952م. وبعد خمس سنوات من الاحتلال الأمريكي لم يزد الناتج القومي الأمريكي في اليابان عن ثلث ما كان عليه عام 1931م، ولم يزد متوسط دخل الفرد عن 32 دولاراً، وكانت مدنها الرئيسية نصف مدمرة، ومصانعها خراباً.

وشهدت الصناعة اليابانية تغيرات جذرية بعد الحرب العالمية الثانية، تمثلت في التحول من الصناعات الخفيفة إلى الصناعات الثقيلة، مثل صناعة الحدي د والصلب والألمنيوم والسيارات، وبناء السفن، وصنع الآلات والكيماويات، والأسمدة، وتكرير النفط. وما تزال الصناعات الخفيفة مهمة وكثيرة الإنتاج، ولكنها توارت نسبياً أمام زحف الصناعات الثقيلة. ومن أمثلة هذه الصناعات الخفيفة المنسوجات بأنواعها، والسلع الكهربائية، والمطاط الصناعي، والخزف والورق، ولعب الأطفال. وحرصت اليابان على

تجويد الإنتاج مع الاحتفاظ بأسعار رخيصة نسبياً، ولذلك وجدت صناعاتها أسواقاً مفتوحة .

ويعزو بعض المحللين النمو الاقتصادي الهائل الذي حققته اليابان بعد هزيمتها - والذي يعرف بالمعجزة اليابانية - إلى علاقات اليابان بالولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية؛ والتي حفزت اليابان على الإنتاج الصناعي. فقد طلبت الولايات المتحدة من اليابانيين أن يمدوا القوات الأمريكية المحاربة في كوريا بالمنتجات اليابانية، واستمرت المساعدات الاقتصادية الأمريكية لليابان.

وسمحت الولايات المتحدة لكثير من المنتجات اليابانية أن تتدفق إلى السوق الأمريكية بغير قيود لفترات طويلة، وأن تحمي اليابان صناعاتها من الاستيراد، كما سمح لليابانيين بالاستفادة من التكنولوجيا الأمريكية دون مقابل. ولكن اليابانيين لم يكتفوا بنقل التكنولوجيا الأمريكية إلى بلادهم، بل أدخلوا عليها العديد من التحسينات؛ الأمر الذي عاد بالفائدة على الصناعات الأمريكية ذاتها.

وبحلول السبعينات أصبحت اليابان عملاقاً صناعياً، بمتوسط دخل فردي يفوق أي دولة في العالم، باستثناء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، ووجدت الولايات المتحدة، والدول الأوروبية نفسها في موقف ضعيف أمام المنافسة اليابانية في كثير من الصناعات. وقد جاهدت هذه الدول في أن تتعامل مع هذه المنافسة، أو أن تحمي نفسها منها- دون أن تضر صناعاتها التصديرية، ومستهلكيها، وعلاقاتها التجارية. وبحلول الثمانينات بدأ الخلاف بين الولايات المتحدة واليابان بسبب الفائض التجاري مع الولايات المتحدة⁽¹⁾.

ويشير المحللون إلى خصائص يابانية مهمة في التوظيف والإدارة، كانت من أسباب الطفرة الاقتصادية الناجحة في اليابان. فالتوظيف يتم من خلال نظام تعليمي، قوامه التدريب التقني للطلاب، كما أن القبول في التعليم العالي يحكمه نظام امتحانات قاس ومجهد. واستراتيجيات الإدارة اليابانية تؤكد إفادة العاملين، وتشجيع ولائهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار، وكثير من الشركات اليابانية توفر الإسكان، ووسائل الترويح

(1) جودة، حسنين جودة: جغرافية آسيا الإقليمية، الإسكندرية، الكتب الجامعي الحديث، ص213-214.

عن النفس لعمالها. وهناك عامل هام في النمو الاقتصادي الهائل لليابان- فيما بعد الحرب- هو الاستثمارات الكبيرة ، في صناعات متطورة، ومصانع ذات كفاءة عالية، ثم أنّ الإنفاق القليل جدا على النواحي العسكرية، وقدرة الشركات على العمل عند مستويات حدية منخفضة من الربح، ساعد على ازدهار هذه الاستثمارات. ومما أدى إلى ازدهارها أيضا، ارتفاع معدل التوفير لدى الشعب الياباني، فبلغ متوسط ما توفره الأسرة اليابانية 116,000 دولار عام 1998م.

ويرى بعض المحللين أنّ النظام السياسي في اليابان هو سبب نجاحها الاقتصادي، فهناك حزب سياسي يسمى: الحزب الليبرالي الديمقراطي، انتخب مرارا لتولي السلطة، منذ استقلال اليابان عام 1952م- وهو حزب محافظ قوي- يساعد على ازدهار الصادرات اليابانية، بواسطة السياسات المالية، التي ساعدت على عدم ارتفاع الين (العملة اليابانية) وعدم ارتفاع سعر البضائع اليابانية. وقد تعاون الحزب تعاوننا وثيقا مع الشركات اليابانية في نشوء صناعات جديدة.

ويعتقد بعض المحللين، في أنّ المعجزة اليابانية الاقتصادية بعد الحرب، نشأت عن روح قوية لدى اليابانيين، تمثلت في حب الانجاز والعمل. والكثير من اليابانيين يرجعون هذه الروح اليابانية إلى جغرافية بلادهم وكونها جزرا فقيرة الموارد؛ وللتغلب على القيود الطبيعية المفروضة عليهم، فإنّ اليابانيين يشعرون أنّ عليهم أن يعملوا بجِد الأسئلة المتعلقة بالنص:

السؤال الأول: صنع على الأقل أربع نتائج، يمكنك استنباطها من النص.

إجابات محتملة:

- 1- لم يزد متوسط دخل الفرد السنوي في اليابان عام 1931 عن المائة دولار.
- 2- 67% من مساحة اليابان غير صالحة للزراعة أو الرعي.
- 3- كان إنتاج اليابان من الأرز يكفي حاجتها قبل عام 1995م.
- 4- السبيل الوحيد أمام اليابان لزيادة الإنتاج الزراعي هو في تحسين غلة الفدان.
- 5- الدخل القومي من الصناعات الخفيفة أقل بكثير من الدخل القومي من الصناعات الثقيلة.

6- لم يكن في إمكان اليابان الاعتماد على مواردها الطبيعية فقط في تحقيق نهضتها الصناعية.

7- مع ازدياد التوسع الصناعي والنمو السكاني في اليابان سيزداد اعتمادها على الخارج في سد حاجتها من المواد الخام والمواد الغذائية.

8- استمرار الازدهار الاقتصادي في اليابان مرهون بقدرتها على الاحتفاظ بأسواقها الخارجية.

السؤال الثاني: صغ على الأقل أربع نتائج يمكنك استقراؤها من النص.

إجابات محتملة:

1- المنتجات الصناعية اليابانية لا تقل جودة عن المنتجات الصناعية الأوروبية والأمريكية ولكنها اقل منها سعرا.

2- يفضل اليابانيون الاستيراد من الدول الآسيوية المجاورة.

3- لا تسهم اليابان بشيء يذكر في التجارة العالمية للحاصلات الزراعية.

4- تسعى اليابان دائما لأن تربطها علاقات طيبة بمختلف دول العالم.

5- الوضع الاقتصادي لليابان الآن كان سيختلف تماما، لو أن الدولة التي احتلت اليابان روسيا وليست أمريكا.

6- تسهم اليابان بنسبة كبيرة في التجارة الدولية لبيع الصناعات الثقيلة.

السؤال الثالث: إذا كانت المقدمات كما ترد في الاستدلالاتين تقود إلى نتيجة

صحيحة، فاكتب المقدمات، والنتيجة في ورقة إجابتك مع إعطاء تسويغ لصحة البرهان الاستنباطي، وإذا كان لا يترتب عليها التوصل إلى نتيجة صحيحة، فوضح نوع المغالطة فيها، ثم غير الشكل الذي رتبته بموجبه القضايا، لتحصل على استدلال صحيح.

1- مقدمة كبرى : المنتجات الصناعية ذات الجودة العالية، والسعر المنخفض

نسبيا، تجد لها أسواقا مفتوحة.

مقدمة صغرى: منتجات اليابان الصناعية، تجد لها أسواقا مفتوحة.

نتيجة: إذن.....

الإجابة:

لا يمكن التوصل إلى نتيجة صحيحة من المقدمتين السابقتين، لوجود خطأ في بنية البرهان الاستنباطي، حيث إنّ موضوع المقدمة الكبرى غير متطابق مع محمول المقدمة الصغرى. وهذا يعني أنّ المقدمة الصغرى غير متنسقة مع الشق الأول من المقدمة الكبرى، ويمكن تعديل بنية البرهان على النحو التالي:

مقدمة كبرى: المنتجات الصناعية ذات الجودة العالية، والسعر المنخفض نسبياً، تجد لها أسواقاً مفتوحة.

مقدمة صغرى: منتجات اليابان الصناعية، ذات جودة عالية، وسعر منخفض نسبياً.

نتيجة: إذن منتجات اليابان الصناعية تجد لها أسواقاً مفتوحة.

2- مقدمة كبرى: إذا تحولت الدولة من الصناعات الخفيفة، إلى الصناعات الثقيلة، فإنّها تشهد نهضة صناعية.

مقدمة صغرى: تحولت اليابان من الصناعات الخفيفة، إلى الصناعات الثقيلة منذ منتصف القرن العشرين.

نتيجة: إذن.....

الإجابة:

بنية البرهان الاستنباطي الشرطي السابق صحيحة، حيث إنّ المقدمة الصغرى مؤكدة " لمقدم " المقدمة الكبرى؛ مما يعني أنّ الشرط الوارد في " مقدم " المقدمة الكبرى متحقق. وفي ضوء مترتب حدوث الشرط وهو " النهضة الصناعية "، تكون النتيجة: " اليابان تشهد نهضة صناعية منذ منتصف القرن العشرين، صحيحة ولازمة.

السؤال الرابع: فيما يلي عبارة يليها عدد من النتائج، والمطلوب منك كتابة النتيجة في ورقة إجابتك ، وأمامها كلمة مترتبة، إذا كانت مترتبة منطقياً على العبارة؛ وكلمة غير مترتبة إذا كانت لا تترتب منطقياً على العبارة، مع التبرير.

العبارة: جميع الدول الصناعية ترتفع فيها مستويات المعيشة.

- أ- لا توجد دول صناعية تنخفض فيها مستويات المعيشة.
- ب- بعض الدول الصناعية تنخفض فيها مستويات المعيشة.
- ج- جميع الدول التي ترتفع فيها مستويات المعيشة هي دول صناعية.
- د- بعض الدول الصناعية ترتفع فيها مستويات المعيشة.
- هـ- لا توجد دولة صناعية ترتفع فيها مستويات المعيشة.

الإجابة:

- أ- مترتبة؛ لأنها مؤكدة للعبارة.
- ب- غير مترتبة؛ لأنه لا ينطبق فيها حكم العام على الخاص.
- ج- غير مترتبة؛ لأنها تتجاوز ما تضمنته العبارة.
- د- مترتبة؛ لأنه ينطبق فيها حكم العام على الخاص.
- هـ- غير مترتبة؛ لأنها نافية لمضمون العبارة.

السؤال الخامس: صغ من النص فرضا قابلا للاختبار.

إجابات محتملة:

- 1- تحلل بعض المنتجات الصناعية اليابانية مركز الصدارة، من حيث معدل الاستهلاك العالمي.
- 2- كانت اليابان قبل الحرب العالمية الثانية أكثر الدول تقدما، اقتصاديا وعسكريا، في شرق وجنوب شرق آسيا.

السؤال السادس: في اعتقادك ما الدوافع وراء مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لليابان بعد ضربها بالقنبلة الذرية، واحتلالها لمدة خمس سنوات بعد الحرب؟

إجابة محتملة:

ربما وجدت الولايات المتحدة- من صالحها - أن تمد يد العون لليابان، كي تكون درعا يحمي الغرب من التوسع الشيوعي السوفيتي.

السؤال السابع: إلى أي مدى كان مضمون النص موضوعيا، وغير متحيز، عند حديثه عن العوامل التي ساعدت على نهضة اليابان الصناعية، بعد الحرب العالمية الثانية؟ وبرر إجابتك.

إجابة محتملة:

كان مضمون النص إلى حد كبير موضوعيا في معالجته للموضوع، فقد تحدث عن مساعدات الولايات المتحدة لليابان، وسماحا لليابانيين بالاستفادة من التكنولوجيا الأمريكية؛ ولكنه أكد أيضا أنّ اليابانيين لم يكتفوا بنقل التكنولوجيا الغربية لليابان، ولكنهم طوروها أيضا، وكان النص أمينا حين أشار إلى أنّ هذا التطوير عاد بالفائدة على الصناعة الأمريكية ذاتها. كما أشاد بالأنظمة اليابانية في الإدارة والتعليم، والاستثمارات الحكومية الضخمة في الصناعة ورغبة اليابانيين في الادخار. ولكن كان يجب أن يشير النص إلى مساعدات الدول الأخرى لليابان وليس الولايات المتحدة الأمريكية فقط.

السؤال الثامن: حدد من النص علاقة سببية، ووضح نوعها.

إجابات محتملة:

- 1- التحول من الصناعات الخفيفة الى الصناعات الثقيلة يؤدي إلى ارتفاع كبير في متوسط دخل الفرد (علاقة سببية، السبب فيها ضروري وكاف).
- 2- الاهتمام بالتعليم التقني، وإتباع أنظمة إدارية متطورة، أدت إلى النهضة الاقتصادية في اليابان. (سبب ضروري ولكنه غير كاف)، حيث ساهمت عوامل أخرى في قيام هذه النهضة.

السؤال التاسع: حدد افتراضا واردا في كل من العبارات التالية :

- 1- لم يكن لليابان أن تنهض اقتصاديا بعد الحرب لو لم تساعد أمريكا في ذلك.
- 2- التعليم التقني، ونظم الإدارة المتطورة يجب أن يلزم أي تطور اقتصادي في الدولة.
- 3- تواجه الدولة صعوبة في التطور الصناعي، إذا كانت معدلات ادخار الأفراد فيها منخفضة.

إجابات محتملة:

1-إنّ التدمير الذي ألحقته الحرب بالاقتصاد الياباني والبنية التحتية اليابانية كان كبيرا جدا بحيث كان من الصعب على اليابان أن تعيد بناء اقتصادها دون مساعدة من دولة كبرى كالولايات المتحدة.

2- من الصعب تحقيق أي تطور اقتصادي حقيقي في الدولة بأنظمة تعليمية وإدارية متخلفة.

3- الاستثمارات الصناعية الكبيرة تعتمد بدرجة كبيرة على مدخرات الأفراد.

السؤال العاشر: ما الرسالة غير المعلنة، التي يحاول كاتب النص إبلاغها القارئ؟

إجابات محتملة :

إنّ علاقات دولية طيبة، وقوى بشرية ماهرة وواعية، وأنظمة سياسية وإدارية فعالة، تمكّن الدولة من أن تحقق تفوقا اقتصاديا كبيرا، حتى لو كانت تعاني نقصا في مواردها الطبيعية.

السؤال الحادي عشر: في اعتقادك في أي الحالات يمكن أن تتعرض اليابان لأزمات اقتصادية ؟ وكيف يمكن مواجهتها ؟

إجابات محتملة:

تتعرض اليابان لأزمات اقتصادية إذا ما فقدت الأسواق الخارجية شهيتها للمنتجات اليابانية، أو تبنت الدول المستوردة الحماية الجمركية لاقتصادها القومي. وهنا قد تتجه اليابان إلى توسيع استثماراتها الخارجية كأحد المصادر المهمة البديلة لدخلها القومي، أو قد يسعى الإبداع الياباني جاهدا من أجل تحقيق اكتشافات حديثة، في مجال الصناعة تجد لها أسواقا مفتوحة دون منافس.

السؤال الثاني عشر : حدد في جملة واحدة الموضوع المحوري المتعامل معه في النص.

إجابة محتملة:

النهضة الاقتصادية الكبرى لليابان، في أعقاب الحرب العالمية الثانية والعوامل التي أدت إليها.



الفصل السابع الوسائل التعليمية Educational device

يضم مفهوم الوسائل التعليمية في تدريس المادة كل ما يسمع ويشاهد، في أثناء الدرس ويسهم في مساعدة الطلاب على التعلم ، وبالتالي تشبقل هذه الوسائل ما يلي: القصص، والتمثيل، والرحلات، والصور، والسينما، والشرائح والنماذج، والعينات، والخرائط، والكرات الأرضية، والرسوم التخطيطية التوضيحية، والرسوم البيانية، ولوحة الأخبار، ولوحة النشرات، والإذاعة، والتلفزيون، والانترنت، والمتاحف والمعارض وغير ذلك.

أهمية الوسائل التعليمية في تدريس العلوم السياسية:

- 1- خلق اتجاهات إيجابية نحو المادة، بسبب زيادة تشويق الطلبة وتوفير خبرات حسية مباشرة.
- 2- تطوير قدرات الملاحظة والتفكير العلمي من خلال المشاركة الفعلية في اكتساب الخبرات.
- 3- جعل التعلم أسرع وأبقى أثرا.
- 4- تكوين تصورات في الذهن عن مجموعة مفاهيم من خلال وسائل محسوسة.

وظائف الوسائل التعليمية:

تستخدم الوسائل التعليمية على نطاق واسع لاستحضار وتقديم الخبرات الجديدة للطلاب، فهي تكشف الغموض وتبعث الروح والمعنى في محتوى المادة المقروءة وتفسر الخبرات وتضيف إليها الأبعاد والمعاني الضرورية التي قد يكون من الصعب على الطلاب فهمها.

إنّ الوسائل التعليمية تساعد المدرس الناجح دون غيره في أداء عمله على نحو جيد، بمعنى أنها تصبح أدوات ومواد وأشياء ذات قيمة حقيقية بين المدرس الناجح الذي

يعرف إمكاناتها وكيفية الإفادة منها ومواطن استخدامها في تدريس وتوجيه المتعلم إلى الوجهة المرغوب فيها.

ولما كانت دراسة العلوم السياسية تتطوي على كثير من نواحي الصعوبة والأهمية، فإنّ استخدام الوسائل التعليمية في تدريسها يصبح أكثر ضرورة، ذلك إنّ العلوم السياسية تتضمن في محتوياتها على كثير من المسائل الهامة مثل:

- 1- إدراك العلاقات المكانية للأحداث والتواريخ وارتباطها بالأبعاد الزمنية.
- 2- إدراك علاقات التأثير والتأثر والتحدي والاستجابة.
- 3- إدراك أسباب الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- 4- التفكير في مفاهيم العدل والحرية والظلم والحق والواجب والضعف والخضوع والزعامة وغيرها.

ويحقق استخدام الوسائل التعليمية في مجال تدريس العلوم السياسية وتعلّمها وظائف عديدة لعل أهمها:

1- تقديم الدرس:

حيث يستخدم المدرس الوسائل التعليمية في عرض مجال الوحدة أو المشكلة أو النشاط أو غيرها، فهو يحدد الوسائل اللازمة ويدرسها بعناية، بحيث يتعرف على إمكانية استخدامها في جذب انتباه الطلاب وإثارة حب الاستطلاع لديهم وحفزهم على المشاركة في الأنشطة التعليمية المرتبطة بها.

2- التوضيح والتفسير:

يستخدم المدرس الوسائل التعليمية لتوضيح وتفسير الأفكار والمعلومات والحقائق والأشياء والعلاقات والتنظيمات وغيرها ، مما تحتويه مادة الدرس بحيث يستطيع طلاب الصف كجماعة وكأفراد فهم واستيعاب مادة الدرس أثناء التقدم فيه وكلما كان التوضيح والتفسير ضرورياً، والمدرس الناجح هو الذي يستطيع أن يتلمس المشكلات الحقيقية التي يتعرض لها الطالب في أثناء الدراسة ويتخذ الإجراءات المناسبة لاستخدام الوسائل التعليمية الضرورية.

3- استكمال نواحي النقص:

يلجأ المدرس إلى الوسيلة التعليمية عندما يشعر بنقص في المادة الدراسية التي يحتويها الكتاب المدرسي نتيجة بعض الأسئلة التي يثيرها الطلاب، أو نتيجة الأحداث جارية أو مشكلات معاصرة أو اكتشاف أو بحث جديد، وهنا تستكمل الوسائل التعليمية نواحي النقص وتجعل الخبرات التعليمية أكثر وتكاملاً.

4- إقامة الدلائل:

تحتاج كثير من المعلومات والحقائق التي يقدمها المدرس للطلاب إلى التدعيم الفوري من خلال إقامة الدلائل، كأن يلجأ المدرس إلى الخريطة السياسية لفلسطين لوضّح التوزّع الجغرافي للأراضي التي ستجبر إسرائيل العنصرية على الانسحاب منها في فلسطين المحتلة ليبرهن للطلاب على ضعف وتأثر أجزاء الدولة الفلسطينية التي نصت عليها خارطة الطريق الأمريكية عام 2003 م.

5- الاستنتاج والمراجعة والتلخيص:

إن إتاحة الفرصة للطلاب على الاستنتاج تفعل من مشاركتهم الإيجابية في العملية التعليمية ويستطيع مدرس العلوم السياسية باستخدام الوسائل التعليمية أن يدرّب طلابه على الاستنتاج ومراجعة المعلومات والحقائق التي سبق لهم دراستها، كما يستطيع الطلاب تلخيص معلوماتهم السابقة والتأكد من استيعابها وفهمها دون الرجوع إلى الكتاب المدرسي الأمر الذي يشجعهم على التعبير الحر وتعزيز الثقة بالنفس.

6- التقويم:

تساعد الوسائل التعليمية في عملية تقويم الطلاب، فمثلاً يستطيع مدرّس العلوم السياسية أن يستخدم الرسوم البيانية للتعرف على قدرة الطلاب على الاستنتاج والتفسير والتعليل، وكذلك يستطيع المدرس أن يتعرف على نجاحه في اختيار الوسيلة المستخدمة في تدريسه.

قواعد استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المادة:

- 1- يقرر المدرس نوع الوسائل التعليمية التي تصلح لهدف الدرس، مع ملاحظة أن وسيلة واحدة لهدف أو هدفين لفترة طويلة يؤدي إلى الملل.
- 2- الدقة في اختيار الوسيلة والاهتمام أكثر بمضمون الوسيلة ذات الفائدة الأكبر وليس الوسيلة الأجمل لأن المهم هو ما تقدمه الوسيلة للطلاب. وقد تصلح وسيلة لطلاب المرحلة الإعدادية، في حين تكون أقل من مستوى طلاب المرحلة الثانوية.
- 3- يجب أن تكون الوسيلة واضحة بحيث لا توحى بفكرة غير سليمة أو خاطئة.
- 4- يجب أن تكون بسيطة غير معقدة بحيث لا يضطر المدرس إلى بذل الكثير من الوقت في توضيحها.
- 5- يجب أن يحدد المدرس الغرض من استخدام الوسيلة في الحصة الدراسية، فمن الممكن أن تستخدم لإثارة الاهتمام بالدرس، ثم تستخدم عدة مرات لتدريس حقائق خاصة والمراجعة والتلخيص ، وقد تستخدم بعد ذلك لتقويم موضوع الدرس.
- 6- ينبغي أن لا يستخدم المدرس من الوسائل التعليمية عددا كبيرا ولا يبقى الوسيلة التعليمية أمام الطلاب بعد الانتهاء من استخدامها ، حتى لا ينصرف اهتمام الطلاب إليها ولا يتابعون سير الدرس.
- 7- يجب أن تكون دراسة هذه الوسائل جزءا من إعداد الدرس، بحيث تدرس الوسيلة أثناء الدرس وتناقش منها معلومات، وبالتالي لا يقتصر الأمر على مجرد عرضها على الطلاب.
- 8- يجب أن تثير الوسيلة مناشط يقوم بها الطلاب إلى جانب ما تقدمه الوسيلة لشرح مفردات الدرس.
- 9- ينبغي التعرف على مصادر البيئة المحلية و إمكاناتها واستغلالها في تدريس العلوم السياسية
- 10- ينبغي إشراك الطلاب في تصنيع بعض الوسائل التعليمية المرتبطة بمنهج العلوم السياسية تحت إشراف المدرس.

- 11- التأكد من ملائمة الوسيلة المستخدمة وما تحتويه من معلومات أو حقائق ومفاهيم أو غيرها لمستوى الطلاب في المرحلتين الإعدادية أو الثانوية.
- 12- ينبغي أن يعرف المدرس طريقة الاستخدام لكل وسيلة تعليمية مستخدمة ووقت استخدامها.

- بعض الوسائل التعليمية في تدريس المادة:

يمكن استخدام العديد من الوسائل التعليمية في مجال التدريس، حيث يعتمد بعض هذه الوسائل على حاسة البصر كالسبورات بأنواعها المتعددة والخرائط والصور والإحصاءات والرسوم البيانية والنماذج وطوابع البريد والعينات والشرائح والأفلام الثابتة ولوحة النشرات والرسوم التخطيطية التوضيحية، ومتحف المدرسة، ويعتمد بعضها الآخر على حاسة السمع كالإذاعة، والتسجيلات الصوتية، ويعتمد غيرها على حاستي البصر والسمع مثل الأفلام المتحركة والتمثيلات والتلفزيون وهناك أيضا التمثيل، والرحلات.. وغيرها.

ونظرا لتعدد الوسائل التعليمية التي يمكن أن تستخدم في تدريس العلوم السياسية سنقتصر على أهمها.

الرحلات:

تستخدم الرحلات في مختلف مراحل التعليم، لما لها من قيمة علمية وتربوية عظيمة إذا ما تمت الاستفادة منها بشكل جيد، وهي متنوعة: فقد تكون إلى أماكن أثرية تاريخية، أو إلى منشآت ومؤسسات، أو إلى دور النشر، أو إلى مواقع تحقق فيها النصر على العدو الصهيوني في الجولان أو جنوب لبنان المقاوم وغير ذلك، وتختلف الرحلات من حيث الزمن الذي تستغرقه، و موضوع الدراسة فيها، ومن حيث المرحلة العمرية

أهمية الرحلات:

تتلخص هذه الأهمية في النقاط التالية:

- 1- تفسح المجال أمام الطلاب لإدراك الصلة التي تربط ما يجري في الحياة خارج المدرسة وبين ما يدرسون، فيعطي لما يتعلمونه معنى، و أهمية ، وقيمة ، وتحول الوصف، والمعاني إلى واقع ملموس.
- 2- تفسح المجال أمام الطلاب للاتصال المباشر بالظواهر الاجتماعية، والاقتصادية، وبالعامل السياسي فيتحول هذا الاتصال إلى مصادر أصلية لحقائق ومعلومات تعتبر أساسا من أسس تكوين مفاهيم سليمة وضرورية.
- 3- تساعد الطلاب على امتلاك مهارات التقييم والتقدير لتراث الأجداد والاعتزاز بالحضارة العربية العظيمة وضرورة إحياء الأمة من جديد.
- 4- تجعل الجو المدرسي مرغوبا فيه، بعيدا عن الرتابة. ويجد الطلاب في الرحلة مجالا لإشباع ميولهم إلى الاستطلاع والكشف والبحث، ومجالا لتنمية الدقة في الملاحظة والتأمل ولتكوين اتجاهات مرغوب فيها ، وتنشأ علاقة حميمة بين المدرس وطلابه فيتعرّف على حاجاتهم وميولهم.
- 5- تشتمل الرحلات على مجالات ترفيهية، وممارسة اجتماعية موجهة ، وتساعد الطلاب على تنمية القدرة على الصبر، والنظام، والقيادة الناجحة. والنقد الذاتي، والنقد البناء، مما يساهم في بناء شخصيات الطلاب من جوانبها المختلفة.

الخطوات الواجب اتباعها أثناء استخدام الرحلات كوسيلة تعليمية ناجحة:

لكي تكون الرحلة وسيلة تعليمية ناجحة في التدريس لابد لها أن تسير وفق خطوات محددة وهي:

- الشعور بالحاجة إلى الرحلة وتحديد أهدافها . فقه يناقش الطلاب مدرّسهم في موضوع أو مشكلة معينة ظهرت لهم في أثناء الدراسة، فيشعرون بالحاجة إلى القيام برحلة تخص الموضوع لزيادة وضوحه أو للتأكد من الجوانب التي ناقشوها.

كذلك فإنّ بعض الوسائل التعليمية التي يستخدمها المدرس (كالصور، السينما، النماذج) قد تؤدي إلى شعور الطلاب بالحاجة إلى القيام برحلة للاتصال والدراسة المباشرة.

- تحديد أهداف الرحلة من قبل الطلاب بتوجيه المدرس وبعدها يقومون بجمع معلومات عن مكان الرحلة من خلال الكتب المدرسية، ومكتبة المدرسة، والصحف، والنشرات، وبعض الأشخاص المقيمين في البيئة المحلية، وأولياء الأمور، المدرس نفسه، وقد يعرض المدرس عليهم فيلماً سينمائياً أو صوراً جذابة عن مكان الرحلة مما يدفعهم إلى التحمس إلى رؤية الواقع.

- عمل الترتيب اللازم للرحلة، وتحديد أهدافها، ويتم انتخاب مجموعة من اللجان لتقوم بالترتيب اللازم للرحلة، وهذه اللجان هي:

- 1- لجنة الاتصال بالجهة المختصة بمكان الرحلة، للإذن للزيارة وللتأكد من أنّ أهداف الرحلة لن يعوقها عائق، فتعد هذه اللجنة خطاباً تحت إشراف المدرس إلى الجهة المختصة، لإخطارها بأهداف الرحلة.
- 2- لجنة لكتابة الخطابات لأولياء الأمور للحصول على موافقة الاشتراك بالرحلة.
- 3- لجنة الانتقال إلى مكان الرحلة وصرف النفقات الضرورية.
- 4- لجنة حفظ النظام في أثناء الرحلة، ولا يجوز أن تبقى هذه اللجان ثابتة في كل الرحلات كي يفسح المجال أمام الجميع للمشاركة والاستفادة.

- القيام بالرحلة و الإفادة منها : حيث يشجع المدرس طلابه على مناقشة ما يشاهدونه وعلى سؤال المختصين الموجودين أسئلة في ضوء أهداف الرحلة، وعلى الطلاب أن يدونوا الإجابات والملاحظات في كراساتهم ويشجع المدرس طلابه على الحديث الحر معه، وفيما بينهم، ومع من يكون في المنطقة من أهلها، على أن لا يكون هذا الحديث مجرد تهريج.

- مراجعة نتائج الرحلة والقيام بنشاط مرتكز عليها:

يقوم الطلاب بعدة أنشطة بعد الانتهاء من الرحلة وهي:

- 1- إعداد خطاب شكر تحت إشراف المدرس إلى كل من ساعد في الرحلة.

2- إجراء مناقشة في أثناء الدرس تحت إشراف المدرس عن الفوائد التي جنوها من الرحلة، أو تحديد المشكلات التي تكون قد نشأت عن الرحلة، ولكن المهم أن تنتهي المناقشة بتحديد ما تعلمه الطلاب من الرحلة.

الصور:

تستخدم الصور في التدريس في كل المراحل التعليمية ، حيث تساعد في تقديم تصور للظواهر والأحداث السياسية التي عصفت وتعصف بالعالم.

أنواع الصور التي يمكن استخدامها في تدريس المادة:

- 1- صور تعكس أحداث هامة من حروب وثورات ومظاهرات واضطرابات...الخ.
 - 2- صور تعكس الأنشطة السياسية من اجتماعات ومحاضرات وندوات...الخ.
 - 3- صور تعبر عن مظاهر التمييز العنصري في العالم، كما يحدث يوميا من مشاهد تمييز في مناحي الحياة في فلسطين على أيدي المغتصبين الصهاينة.
 - 4- صور لمجازر تهز الضمير البشري، كمجازر قانا التي ارتكبتها العدو الصهيوني في تموز عام 2006 في جنوب لبنان، وصور الطفلة التي قتل الصهاينة أسرتها على شاطئ غزة في العام 2006م.
 - 5- صور المدن والقرى والبلدات التي لعبت وتلعب دورا في المواجهات مع العدو الصهيوني والغربي في كل بقاع الوطن العربي. ومنها على وجه الخصوص بلدات جنوب لبنان وبلدات فلسطين (جنين)، والعراق، وبلدات وقرى الجولان العربي السوري..الخ.
 - 6- صور لشخصيات من قادة وزعماء عرب وأجانب لهم دورا مؤثرا في مجرى الأحداث في المنطقة والعالم.
- وهناك عدة حالات لاستخدام صور الشخصيات التاريخية السياسية منها ما يلي:

- الصور الفردية:

الخاصة بنشاط شخصية معينة، لها علاقة بإحدى فقرات الدرس، حيث توظف الصورة لاستخلاص خصائص الشخصية وعرضها في محيطها الاجتماعي ومناخها السياسي، وتتحول عملية تحليل الصورة إلى مناقشة للوصول إلى استنتاجات نهائية حول فكرة الدرس المرتبطة بهذه الشخصية.

- الصور الجماعية :

يسهم عرض الصور الجماعية في كشف العلاقات الاجتماعية للمرحلة الزمنية المدروسة ، من خصائص طبقية، ولباس، وأجواء كل طبقة...الخ، وتساعد الطلاب في الوصول على إصدار أحكام على تلك المرحلة.

- الصورة التي تساعد على التعرف على الدور السياسي القيادي للشخصية،

فيمكن أن نعرض هنا صور لشخصية قيادية وهي تخاطب الجماهير من على المنبر....الخ.

وللصور فوائد أهمها ما يلي:

- تشوق الطلاب وتثير اهتمامهم بما يدرسونه.
- تكون أدق في بعض الحالات من شرح المدرس وخاصة أثناء الحديث عن إقليم ما مثلا، حيث توضح الصور تفاصيل لا يستطيع المدرس نقلها بالشرح للطلبة.
- تستطيع ترك أثر في نفوس الطلاب يقرب من أثر واقع ما تصور وه وعلى سبيل المثال، يمكن أن يعرض المدرس صورة لمجازر قانا التي ارتكبتها العدو الصهيوني أثناء حربه الأخيرة على لبنان في تموز عام 2006، أو صور لمجازر النازيين الجدد الصهاينة في عدوانهم على غزة في نهاية العام 2008م. وتسهم هذه الصور بالإضافة إلى قيمتها التربوية في التأثير في وعي الطلاب ونضجهم الانفعالي لنأحيي تعزيز القناعات بمدى وحشية الصهاينة، ودمويتهم وحقدهم على كل ما هو عربي وإسلامي،

- توضح ظواهر في مناطق يصعب الانتقال إليها وتحل أحيانا محل الزيارة أو الرحلة كأن يعرض المدرّس صورا توضح طبيعة حياة الناس في مناطق الجنوب اللبناني التي تعاني حاليا من الحرمان.

- توضح للطلاب ظواهر حضارية من عصور قديمة ولا يمكن مشاهدتها حاضرا إلا في المتاحف كالأدوات التي استخدمها الإنسان في مرحلة ما قبل التاريخ.
- توفر الوقت أحيانا في فهم العديد من العلاقات بين الإنسان والبيئة.
- تشجع الطلاب على الملاحظة والتفكير الناقد.

معايير اختيار الصور:

يراعى في اختيار الصور ما يأتي:

- 1- واضحة تيسر للطلاب دراستها ويفضل أن تكون بالألوان.
- 2- واقعية وصادقة.
- 3- تساعد على بلوغ هدف الدرس
- 4- تركز على الموضوع المقصود دون تفاصيل كثيرة.
- 5- مناسبة للمرحلة العمرية .

دور الصور في التدريس:

يمكن أن تستخدم الصور في مراحل الدرس كافة: التقديم العرض الاستنتاج التقويم وفي كل من هذه المراحل يقوم المدرّس بتقديم الصورة إلى الطلاب، وبنقاشها معهم، ويستخلص منها معلومات وحقائق وأفكار ، ويتم ذلك من خلال توجيه أسئلة عن الصورة ومناقشة إجابات المتعلمين وربطها بموضوع الدرس، وقد يوزّع المدرّس هذه الأسئلة على الطلاب ليجيبوا عنها في كراساتهم، أو يصوغوا أسئلة عن الصورة ليجيبوا عنها وليناقشوا الإجابات فيما بينهم تحت إشراف المدرس، وقد يقوم الطلاب بجمع صور من الصحف والمجلات، أو مكاتب السياحة، أو المتاحف، بعد أن يوجّههم المدرّس إلى ذلك على أن تكون هذه الصور متصلة بموضوع الدرس، ثم تناقش هذه الصور مع المدرس ، ولا يقتصر استخدام الصور على داخل حجرة الصف، فمن الممكن تنظيم الصور تبعا

لموضوعاتها وتعليقها على لوحات خاصة في متحف المدرسة الخاص بالمواد الاجتماعية، أو في ردهات المدرسة، مع كتابة نبذة عن كل صورة بجانبها، مع ذكر المصدر الذي أخذت منه (صحيفة، أو مجلة، وغير ذلك).

الإذاعة والتسجيلات الصوتية:

تلعب الإذاعة المرئية والمسموعة دوراً هاماً في تدريس المادة، نظراً لأنها تزود الطلاب بالأخبار في حينها، وبأحدث المعلومات والتطورات المرتبطة بموضوعات الكتاب المدرسي، وتناقش المشكلات السياسية والاقتصادية وغيرها.

وتوظف هذه البرامج الإذاعية في الصف من خلال إشراك مختصين قادرين على عرض المشكلات المختلفة بطريقة شائقة، وذلك من خلال تجسيدها في تمثيلات وندوات وغيرها من أساليب العرض.

إنّ استخدام الإذاعة في التدريس يدرّب الطلاب على تنمية مهارات تركيز الانتباه، وحسن الاستماع، خاصة إذا ما أدركوا أنهم سيطالبون بالإجابة عن أسئلة تدور حول البرامج الإذاعية المتعلقة بالموضوع المذاع، أو بإعداد تقرير أو ملخص عنه وغير ذلك من الأنشطة.

ويتوقف تحقيق ونجاح استخدام الإذاعة في التدريس، على مهارة المدرّس في إعداد الطلاب للاستماع إلى الموضوع المذاع والتمهيد له وتتبع النتائج وتقديمها وربطها بغيرها.

وتلعب التسجيلات الصوتية دوراً هاماً في تدريس المادة، حيث يمكن تسجيل بعض البرامج الإذاعية واستخدامها في الوقت المناسب، كما يمكن تسجيل الخطب السياسية والمقابلات الصحفية والتلفزيونية، وعرضها في غرفة الصف ودعوة مختصين لمناقشتها مع الطلبة.

وتمتاز التسجيلات الصوتية عن برامج الإذاعة المباشرة ببعض النقاط أهمها:

- أنّ المدرس يستطيع الاستماع إليها، قبل عرضها على الطلاب في الصف وتقويمها واستبعاد ما يراه غير مناسب منها؛

- بالإضافة لذلك، فإنّ استخدام التسجيلات الصوتية لا يتطلب أي تغيير أو تعديل في خطة الدراسة والجدول المدرسي؛

- إمكان إعادة عرض التسجيل أو إيقافه للتعليق على نقطة أو فكرة معينة.

الأفلام (الصور المتحركة):

ترجع أهمية الصور المتحركة في تدريس المادة إلى أنها تعد أداة حقيقية لحل العديد من المشكلات التي تعترض تدريس المادة:

- لأنها تستطيع تخطي البعد المكاني والبعد الزمني.
- تقدّم العديد من الخبرات في فترة زمنية قصيرة .
- تستطيع الصور المتحركة أن تحاكي أحداثا سياسية وتتحكم في الزمن وتستحضر البيئات المختلفة.
- تقدّم عروضاً مثوقة حيّة ومتصلة، و توضح الأفكار و مختلف العلاقات.
- تساعد على المقارنة وإبراز فكرة التطور والتبدل في المواقف والاتجاهات وموازين القوى وتبدل سير الأحداث وغير ذلك.

وتسهم الأفلام إذا ما أحسن اختيارها واستخدامها في استثارة ميول الطلاب وتشجيعهم على التفكير والبحث والاطلاع والمناقشة، فضلا عما نثيره من تساؤلات ومشكلات لدى الطلاب، يمكن استخدامها كمحاور للدراسة في دروس أخرى لاحقة. بالإضافة لذلك تسهم الأفلام في فهم العلاقات المجردة، وفي تعديل الاتجاهات وتنمية القدرة على التدقيق والتقدير وتنمية المهارات، التي يتطلبها أسلوب التفكير الناقد. لا توجد طريقة واحدة أو أساليب جامدة يستخدمها المدرس في تناوله الأفلام في تدريس المادة، فذلك يتوقف على طبيعة ومحتوى الفيلم، والموقف التعليمي ذاته ومستوى الطلاب (إعدادي أم ثانوي) وأهداف الدرس ومهارة المدرس في تناول الفيلم واستخدامه. ولكي يحقق الفيلم وظائفه التعليمية ينبغي مراعاة النواحي التالية:

1- تحديد الهدف من الاستخدام:

فقد يستخدم الفيلم في بداية الدرس للإثارة والتشويق، وقد يكون لتقديم موضوع أو لإثارة مشكلة، أو لعرض معلومات محددة وحقائق للطلاب، وقد يستخدم لتثبيت معلومات وحقائق سبق لهم دراستها، أو يستخدم للتعرف على خطوات مهارة ما أو للمشاركة في تعديل اتجاهات غير مرغوب فيها، أو يستخدم في نهاية درس للمراجعة والتلخيص والتقويم.

2- اختيار الفيلم:

بحيث يتلاءم مع أهداف الدرس وخطته وأنشطته، والتأكد من ملائمة الفيلم لمستوى الطلاب، ومدى جـدة مادته وتكاملها مع مادة الدرس. وهذا ما يتطلب من المدرس مشاهدة الفيلم ودراسته بعناية قبل عرضه في حجرة الدراسة للتعرف على مستوى لغته وما يحتويه من مصطلحات جديدة وأمور قد تكون من عوامل التشتت أثناء عرضه على الطلاب في الفصل.

3- التخطيط للاستخدام:

- يتطلب من المدرس في هذا المجال الأمور التالية:
- الإلمام الكامل بموضوع الدرس وأن يحدد أهدافه.
- تحديد موضوع استخدام الفيلم أثناء الدرس.
- تحديد ما يحتويه من مفاهيم وتعميمات ومهارات واتجاهات أو نواحي تقدير
- يمكن أن يخدمها الفيلم، وأن يفكر في هذه النواحي ومدى علاقتها بمادة الدرس وكيفية وقت تناولها.
- إعداد وتهيئة الطلاب لمشاهدة الفيلم، على أن ينوع المدرس في أساليب التهيئة والإعداد تبعا لموضوع الفيلم ولغته ونوعه ومستواه ووقت عرضه أثناء الدرس والخبرات السابقة لدى الطلاب.

4- إعداد مكان العرض:

حيث يتطلب إعداد المكان التأكد من توافر وسائل الإضاءة التامة وسلامة التوصيلات الكهربائية ووضع الشاشة في مكان يسمح للجميع بمشاهدته، ووضع آلة العرض على مسافة مناسبة من الشاشة وعلى ارتفاع يسمح بمرور الأشعة الضوئية فوق رؤوس الطلاب وأن يكون مكبر الصوت بجوار الشاشة وفي مواجهة الطلاب.

5- عرض الفيلم:

يمكن أن يبطل المدرّس الصوت أثناء العرض و يقوم بشرح وتفسير بعض النقاط لفترة محددة أو طوال العرض، كما يوقف حركة الفيلم لعرض بعض صوره كصور ثابتة، إذا ما رأى ضرورة لذلك، كما قد يعيد جزء أو أجزاء من الفيلم السابق عرضها، أو الفيلم كله إذا ما دعت الضرورة لذلك، مثل المراجعة وتنبيت المعلومات أو التقويم. وبعد الانتهاء من العرض: تجري المناقشات والأسئلة التحريرية والشفوية والملخصات.



الباب الثالث:

تقويم التدريس وإعداد المعلم

الفصل الأول: تخطيط الدروس

الفصل الثاني: تقويم التدريس

الفصل الثالث: إعداد وتدريب المدرس



الفصل الأول تخطيط الدروس

يعدّ التدريس عملية معقدة لا يمكن أن تحقق نجاحات جيدة بمعزل عن التخطيط الجيد، ويعد التخطيط بمثابة نقطة البدء المنطقية للعمل التدريسي، و يتحمل المدرس مسؤولية رئيسية في التخطيط للمواد الدراسية التي يدرسها على أساس من الترتيب والتنظيم والرقابة. فتخطيط الدرس من المهارات الأساسية بالنسبة للمعلم، وذلك لأنّ إتقان تلك المهارة يتطلب إجادة الكثير من مهارات التدريس مثل صياغة الأهداف التعليمية المحددة والواضحة، وتحليل محتوى المادة الدراسية وتنظيم تتابع الخبرات، وتصميم الأنشطة ووسائل تعليمها واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة واختيار و أساليب التقويم.

وعلى الرغم من أهمية تخطيط الدرس، فإنّ بعض المدرسين يعترضون على التقيد بخطة معينة للدرس بحجة أن ذلك يحد من حرية المدرس، ويقلل من تلقائية العملية التعليمية. و يرى البعض الآخر أن عملية تخطيط الدرس أمر يخص المدرس وحده ولا ينبغي أن يتدخل فيها أحد. ومع ذلك فإنّ التأكيد على أهمية تخطيط الدرس لا يعني أن تكون الخطة قيّدا على حركة المدرس، يحد من مرونة الدرس وتلقائيته، بل إنّ التخطيط الجيد للدرس يأخذ في الحسبان إيجاد بدائل متنوعة تيسر العملية التعليمية، ما يوفر المرونة الكافية للمدرس، كذلك بإمكانه أن يعدّل في الخطة بما يراه ملائما أثناء الممارسة الفعلية. فللخطة ليست أكثر من إطار منهجي يحمي العملية التعليمية من العشوائية التي تحدث في كثير من الممارسات التربوية.

أهمية التخطيط في التدريس:

تتطلب عملية التدريس تخطيطاً مسبقاً لكونه عملاً فنياً دقيقاً، ويعد التخطيط نقطة البدء المنطقية للتدريس، فإنّ كان المدرس للتخطيط يعني إجادته الكثير من المهارات التدريسية مثل تحليل المحتوى للمادة الدراسية، وصياغة الأهداف التعليمية، وإعداد الاختبارات التحريرية والشفوية... وغيرها.

ويمكن إبراز أهمية تخطيط التدريس في الأمور التالية⁽¹⁾:

- يجنب المدرس الإرباك وتمكنه من تنظيم عناصر الموقف التعليم وتنظيم تعلم الطلاب.
 - يساعد المدرس على مواجهة المواقف التعليمية الممرجة بثقة عالية وروح معنوية وتجنبه الوقوع في مشاكل حرجة.
 - يمكن المدرس من تحديد الأولويات في العمل.
 - يمكن المدرس من تحديد الأهداف المنشودة وإعطاء فرصة للطلبة لتحقيقها.
 - يوجه جميع العناصر المؤثرة في المواقف التعليمية نحو الأهداف المخطط لها.
- فالتخطيط للتدريس يساعد المدرس كذلك في اختيار أفضل الأساليب والوسائل التي تسهل عمله وعملية تعلم الطلاب، وتمكنه من التعرف على الصعوبات قبل مواجهتها، فيتخذ الأساليب الملائمة للتغلب عليها بطريقة إبداعية. كأن يشارك الطلاب في البحث والاستقصاء، حيث يجد البحث والاستقصاء من أساليب التدريس الحديثة القائمة على جهد المتعلم، وهي أساليب تتبناها الاتجاهات الحديثة في التربية بقوة.
- إنّ عملية إعداد الخطط التدريسية بأنواعها المختلفة، ليست بالعملية السهلة دائماً، إذ يلاحظ أن كثيراً من المربين يصادفون صعوبات في التخطيط الفعال لأنشطة تدريسهم لتحقيق أهداف ونتائج تعليمية أفضل. ومن البديهي أن تتفاوت الصعوبات في نوعيتها ودرجتها باختلاف ما يتوفر لدى المربين من معرفة وكفاية، تمكنهم من إعداد

(1) جابر، جابر عبد الحميد وآخرون: مهارات التدريس، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص102.

الخطط التدريسية، فمن المدرسين من يضع الخطط في صورة رؤوس أقلام وبعضهم من يفصل بكتابتها، ومنهم من يعزف عنها.

أنواع التخطيط التدريسي:

1. الخطة السنوية: خطة بعيدة المدى تضعها وزارة التربية من أجل تحقيق أهداف المقرر الدراسي، خلال العام الدراسي لصف محدد أو مرحلة محددة.

وترتكز الخطة على الأهداف التربوية معياراً أساسياً، لانتقاء المفردات والخبرات المراد تدريسها، وتتطوي الخطة على عناصر أساسية هي:

- أهداف تدريس المادة التي، التي يجب وضع خطة سنوية لها، وهذه الأهداف متضمنة عادة في المنهج المدرسي لتلك المادة، أو في دليل المدرس، وإذا لم تتوفر تلك الأهداف، فعلى المدرس وضع أهداف تعليمية للمنهج، تغطي الأحداث الجارية ومستجدات طرأت بعد تأليف الكتاب المدرسي.
- الطرائق والأساليب التدريسية المناسبة لتنفيذ تلك الأهداف المقررة، وهذه الطرائق تتنوع وفقاً لطبيعة موضوعات المادة وأهداف تدريسها ومنها طرائق كالإلقاء، الاستقصاء، الاستقراء، حل المشكلات، المناقشة، استخدام الأحداث الجارية، الأسئلة الصفية.
- وسائل وتقنيات المناسبة لطبيعة موضوعات المادة السياسية وأهداف تدريسها ومنها: الصور، الأفلام، الشفافيات، البوربوينت، اللوحات الزمنية، وغيرها.
- استخدام وسائل تقويم متنوعة تتناسب طبيعة أهداف تدريس المادة السياسية وتغطي فترات زمنية متفرقة، للحكم على مدى تحقيق أهداف تدريس المادة.
- وضع جدول زمني لتدريس موضوعات المادة ووحداته على أشهر العام الدراسي مع مراعاة التسلسل المنطقي للموضوعات والحداد، وتحديد فترة زمنية لدراسة كل موضوع أو وحدة مع مراعاة ضرورة تحقيق الأهداف التعليمية، وحجم وخصائص الموضوع، ومراعاة خصائص الطلبة. وفيما يلي نموذجاً لمخطط خطة سنوية:

المعلومات العامة:

خطة سنوية لتدريس

المادة:.....

الصف:.....

العام الدراسي:.....

1. أهداف تدريس المادة: تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية.
2. الطرائق والأساليب التدريسية: الحرص على استخدام الطرائق والأساليب المتنوعة ومنها:
الإلقاء، المناقشة،.....
3. وسائل وتقنيات التعليم: استخدام الملخص السبوري والصور والأفلام
4. استخدام وسائل تقويم متنوعة منها: الاختبارات التحريرية والشفهية والتقارير.

الموضوعات	الأشهر	
1.موضوع 2.	شهر.....من عام.....	الشهر الدراسي الأول
1. 2. 3. اختبار تحريري	شهر.....من عام.....	الشهر الدراسي الثاني
1.موضوع 2.اختبار شفهي 3. موضوع 4.موضوع	شهر.....من عام..... وجود عطلة في يوم..... بمناسبة.....	الشهر الدراسي الثالث

2. الخطة الفصلية: متوسطة المدى، تخطط لها وزارة التربية لانجاز وحدات تعليمية خلال فصل دراسي، وتوزع الموضوعات على مدار أسابيع الفصل الدراسي، وتتضمن عناصر الخطة السنوية نفسها، مع فارق الفترة الزمنية.

3. الخطة اليومية: من الخطط القصيرة المدرسية التي يحتاجها المدرس في عمله

اليومي لإنجاز نشاط تعليمي محدد في يوم دراسي واحد، وتستند الخطة إلى تصور المدرس لما سيقوم به وطلبتة في الحصة الدراسية، مستنداً إلى الخطة السنوية والفصلية للوزارة من مواقف تعليمية ، يمكن أن تحقق الأهداف التعليمية للخطة. ويعد التخطيط للدروس اليومية من الكفايات المهنية المهمة للمدرس ومن عوامل نجاحه، وتتميز عن الخطط السنوية والفصلية، بتفصيلاتها وقربها من الواقع اليومي للتدريس، وقدرتها على مراعاة الأحداث والمتغيرات الطارئة، وسهولة تنفيذ أهدافها خلال حصة أو حصتين دراسيتين.

العناصر الثانوية للخطة:

1- المعلومات الأولية: وتتضمن اليوم والتاريخ والحصة التي ستنفذ فيها الخطة، كما يسجل فيها الصف والشعبة المعنية بالخطة الدراسية.

2- التهيئة الحافزة ومقدمة مناسبة للدرس : وهي عملية الدخول إلى الحصة، ومن الضروري أن تتصف التهيئة بصفتين رئيسيتين هما:

- الارتباط بموضوع الدرس.

- التشويق والإثارة.

فعنصر التشويق والإثارة ضروري لشد الطلاب نحو الحصة الدراسية وقد يكون ذلك عن طريق أسئلة أو عرض وسيلة تعليمية أو عن طريق سرد قصة أو تكليف ال طلاب القيام بنشاط ولكن بشرط أن تكون كل هذه الأنشطة مرتبطة بموضوع الدرس الحالي.

أما مقدمة الدرس فهي كل ما يقوله المدرس أو يفعله بقصد التمهيد للدرس الجديد وتهيئة طلبته ذهنياً وجسدياً وانفعالي لتلقي الدرس وقبوله والتفاعل المتواصل مع مختلف أطراف المواقف التعليمية.

وتتلخص الأغراض التعليمية لاختيار مقدمة مناسبة للدرس بما يلي:

- أن تؤدي إلى تركيز انتباه الطلبة نحو الموضوع، بما يضمن اندماجهم في الأنشطة المدرسية.

- تمكن المدرس من توضيح أهداف درسه وأهمية دراسة الموضوع لطلبته .
- تؤدي إلى توفير الاستمرارية في العملية التعليمية بين المادة التعليمية السابقة والجديدة.

ولمقدمة الدرس صور مختلفة منها:

- * استخدام المدرس خبرته الشخصية الناتجة، من قراءاته أو اتصالاته وتوظيفها، على نحو اهتمام الطلبة ويشوقهم إلى الدرس وأنشطته.
 - * استخدام المدرس للوسائل التعليمية، كمقدمة مشوقة تثير اهتمام الطلبة للدروس، فقد يبدأ الدرس باستخدام إحدى الوسائل التالية: خارطة، شريط مرئي، صور، خريطة زمنية، صحيفة سياسية أو اقتصادية محلية أو عربية، مخطط يخص موضوع الدرس.
 - * استخدام خصائص بيئة الطالب، وما يحصل بها من مشكلات وأحداث كمقدمة للدرس بموضوع الدرس السابق.
 - وبأي شكل من أشكال الصور السابقة تكون المقدمة، يجب أن لا تكون مفتعلة وطويلة، بل ينبغي أن تكون طبيعية ومدتها قصيرة لا تزيد عن خمس دقائق.
- الأنماط الرئيسية لمقدمة الدرس:**

أولاً- النمط التوجيهي: وتستخدم هذه المقدمة :

- أ. بتوجيه المدرس لطلبته إلى أهداف الدرس ، التي ينبغي بلوغها.
 - ب. بإعطاء المدرس لطلبته تصورا عن الأنشطة التعليمية، للدرس.
 - ج. يستخدمها المدرس كنقطة بدء لتوجيه انتباه لطلبته لموضوع الدرس، أو إثارة اهتمامهم به، عن طريق استخدام نشاط أو حدث أو شخص أو شيء يعرف مسبقاً أنه موضع اهتمام لطلبته أو أنّ لهم خبرة سابقة به.
- ومن أمثلة تلك المقدمات ما يلي:

- كتابة المدرس لأهداف الدرس في بداية الحصة على السبورة، أو على الشفافية، ومطالبته لهم بلوغها، فإنّ ذلك يقوم بتوجيه عملية تعليمهم وتلمهم لأهداف معينة.

- محاولة استثمار المدرس لمشكلة أو حدث يشغل اهتمام طلبته كمدخل طبيعي لدراسة مواضيع المادة.

ثانيا- النمط الانتقالي: ويتصف هذا النمط من المقدمات بخصائص رئيسة هي:

أ. يستخدم لتسهيل التحول المرن من مادة معلومة ، سبق دراستها إلى مادة جديدة عن طريق ربط الدرس السابق بالدرس الجديد.

ب. تعتمد تلك المقدمات اعتمادا كبيرا على استخدام الأمثلة، التي تصلح للقياس عليها.

ج. تعتمد تلك المقدمات على الأنشطة التي يعرف أن طلبته يميلون إليها، ولهم خبرة فيها، وبذلك يتحقق الانتقال التدريجي. والمثال التالي يوضح المقدمات الانتقالية: يقوم المدرس الخط الزمني أو الخرائط الزمنية المألوفة من قبل طلبته في مادة التاريخ في نشاط في مادة التربية الوطنية لتوزيع أحداث سياسية هامة حسب تسلسلها على الخط الزمني.

ثالثا- النمط التقويمي : وتستخدم هذه المقدمة فيما يأتي:

أ. تقويم ما تمّ تعلمه الطلبة سابقا أو تكليفهم به قبل الانتقال إلى أنشطة جديدة.

ب. يعتمد هذا النمط إلى حد كبير على الأنشطة المتمركزة حول الطالب، وعلى الأمثلة التي يقدمها الطالب لإظهار مدى تمكنه من المادة التعليمية.

ومثالا على هذا النوع من المقدمات: أن يوجه المدرس عدة أسئلة في بداية الدرس يختبر، عن طريقها طلبته في مواضيع سابقة للموضوع الجديد، كأن يسألهم عن الاتحاد السوفيتي السابق، وانهيار الأنظمة الشيوعية في البلدان الاشتراكية السابقة، ويستخدم إجاباتهم كمدخل لموضوعه الجديد (الأحادية في السياسة الدولية).

3- المحتوى الدراسي: وفي هذا العمود قد يسجل الم

درس العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية و يسجل بعض المفاهيم والحقائق والقواعد والنظريات التي سوف يحققها خلال الحصة.

4- **الخاتمة:** وفيها قد يدون المعلم خلاصة الدرس أو أهم الأفكار الرئيسية التي حققها خلال الحصة، و يكلف الطلاب بأنشطة إضافية أو اثرائية للقيام بها وذلك لتعزيز تعلمهم.

5- **الزمن:** وفيه يسجل الم درس مقابل كل هدف ، الزمن الذي يتوقع أن يستغرقه تحقيق الهدف وعادة يسجل الزمن بالدقائق مقابل كل هدف، كما يعطي جزءا من الزمن للمقدمة وجزءا آخر للخاتمة.

6- **الملاحظات:** وفي هذا البند يسجل الم درس الصعوبات التي واجهته أثناء تنفيذ خطة الدرس كما قد يسجل بعض مهارات التفكير التي حققها عند الطلاب، كما قد يدون في هذه الفقرة الأهداف التي لم يحققها كما يبين الأسباب التي حالت دون تحقيق تلك الأهداف، وليس هناك من شكل محدد لكتابة خطة الدرس.

والواقع أن الخطة الجيدة لا تقاس بطولها أو بقصرها، وإنما بمدى توفر المكونات الأساسية فيها، وهي: الأهداف التعليمية، المحتوى، الأنشطة التعليمية، الاستراتيجيات، الوسائل والمواد التعليمية، التقويم، التقييمات.

1- **الأهداف التعليمية :** المهم عند كتابة خطة الدرس أن تراعى إمكانية تحقيق الهدف " أو الأهداف" في المدة المخصصة للدرس ، ولذلك ليس شرطاً أن يشتمل الدرس الواحد على مجالات الأهداف المعرفية والحس حركية والوجدانية، التي سبق لنا تناولها في فصل سابق ، ولكن المهم أن لا يقتصر المدرس على المستويات المعرفية الدنيا من فهم وتذكر وإهمال المستويات العليا التي تنمي التفكير لدى الطلبة، بل إن يحاول مراعاة التوازن بين هذه المستويات كافة. فبعض المدرسين يحددون للدرس هدفاً "أو أهدافاً" قد لا يحتاج أكثر من بضع دقائق لتحقيقه. فهدف مثل " يستطيع كتابة قائمة بدول مجلس التعاون الخليجي، لا يتطلب إلا قدراً يسيراً من نشاط الم درس، وجهداً محدوداً من قبل الطلاب . ومن المحتمل أن يتحقق هذا الهدف في جزء صغير من الوقت المخصص للدرس، ومن ثم يجد الم درس نفسه في موقف لم يخطط له، وهو كيف يشغل الوقت الباقي من الدرس؟. وهذا ما لاحظناه، خلال عملنا في الإشراف على التربية العملية. وقد تنشأ مشكلة من نوع مختلف تماماً، حينما يضع الم درس هدفاً تعليمياً مركباً أو معقداً

يصعب تحقيقه في الفترة الزمنية المحددة له. فهدف مثل " يستطيع الطلاب تحديد ووصف ثلاث خصائص للقصة القصيرة فيما لا يزيد على صفحتين، وتطبيق ذلك على قصة مقرررة لتحديد ما إذا كانت تستوفي هذه الخصائص" قد يكون معقدا جدا ، بحيث يصعب تحقيقه في حصة قدرها خمس وأربعون دقيقة. ولكي يتجنب الم درس ما قد يتعرض له الطلاب من إحباط نتيجة لشعورهم بعدم الإنجاز، قد يكون من المفيد تقسيم الهدف إلى هدفين فرعيين و أكثر مثل: " يستطيع ال طلاب تحديد ووصف ثلاث خصائص للقصة القصيرة فيما لا يزيد على صفحتين". ويستطيع الطلاب تحديد مدى توفر هذه الخصائص في قصة قصيرة مقرررة. وفي مثل هذه الحالات يحسن إنهاء كل حصة بما يشعر الطلاب بأنهم قد أنجزوا شيئا محددًا.

2- المحتوى : المكون الثاني الهام في خطة الدرس هو المحتوى. ويقصد به المعارف والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والقيم والمهارات وغير ذلك، حيث تنظم بشكل متناسق مع الأهداف ف والطرائق ووسائلها والأنشطة وغير ذلك من مكملات الخطة الدراسية. ويجب على المدرس مراعاة النقاط التالية عند اختيار محتوى المادة الدراسية:

- طبيعة المجتمع وفلسفته السياسية.
- خصائص الطلاب، لا سيما ما يتعلق منها بالنمو والقدرات والفروق والحاجات.
- الأخذ بمبادئ التربية الحديثة التي تؤكد على تنظيم المحتوى بصورة أنشطة مرتبطة بخبرات الطلاب والأحداث الجارية.
- طبيعة المادة السياسية وتعقيداتها، ومناهجها المختلفة.
- أن تتصف الحقائق والمفاهيم التي ينطوي عليها محتوى الدرس بكونها متماسكة وعند تقديم محتوى المادة العلمية وتنفيذها في غرفة الصف، لا بد للمدرس من التقيد بالمعايير التالية:

1- تتابع المادة واستمراريتها مع السنوات الدراسية السابقة، حيث لا يمكن فصل المادة السياسية بشكل نهائي عن بعضها بعضا، وإن كان هناك نوعا من الاختلاف بتعقيدات المادة من مرحلة إلى أخرى، إلا أن كل مرحلة تؤسس لأخرى.

2- الربط بين المواد الدراسية المختلفة.

3- تناسب المحتوى مع كل من الأهداف والطرائق ووسائلها والأنشطة، التي تقود في النهاية إلى تحقيق الأهداف.

4- توزيع الاهتمام بين الموضوعات، بحيث لا يؤدي تنفيذ الدرس إلى بعض جوانب الدرس.

5- العناية بأساليب البحث والتعلم الذاتي، لما لها من أهمية في العلوم السياسية، في تدريب الطلاب على امتلاك وجهة نظر محددة اتجاه الكثير من الأحداث التي تعصف بالعلم والمنطقة العربية حالياً.

6- إغناء المحتوى بالأمثلة التي تدعم الأفكار كبراهين على صحة مواقف معينة اتجاه قضايا مصيرية وهامة لامتنا العربية.

وعموماً يتوقف شكل المحتوى على أمرين: الأول هو الهدف التعليمي الذي تم تحديده للدرس، والثاني أنشطة التعليم والتعلم المنتقاة. فعلى سبيل المثال، إذا رأى المدرس أن يقضي جانباً من الدرس في الشرح أو الإلقاء، فإنه ينبغي عليه أن يضمن خطة الدرس أهم العناصر أو المعلومات التي سوف يغطيها. وإذا قرر أن يشترك الطلاب في مناقشة موضوع الدرس، عليه أن يضع مجموعة من الأسئلة التي تساعد على إثارة الحوار، أما إذا كان الدرس أو جزء منه يعتمد على عرض توضيحي يقوم به المدرس فإن المحتوى يتطلب وصفاً للإجراءات المتبعة بإيجاز.

3- الأنشطة التعليمية: يرتبط هذا المكون ويتداخل مع المحتوى، وكذلك مع

الاستراتيجية كمكون للخطة. ومن البديهي أن تختلف أنشطة التعليم والتعلم من درس لآخر باختلاف الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه وطبيعته. فمثلاً إذا كان الهدف التعليمي للدرس، "أن يستطيع الطالب كتابة قائمة بأربع خصائص لنظام التعليم في الوطن العربي، وأن يعطي مثالا لكل خاصية تتصف بها كل دولة عربية على حدة". فإن أنشطة التعليم والتعلم قد تشمل على: محاضرة قصيرة توفر لطلاب المعلومات الأساسية، مناقشة يستطيع الطالب من خلالها أن يميزوا أمثلة لبعض الخصائص الرئيسية التي تناولها الدرس. وقد تتضمن الأنشطة فترة يكتب فيها الطلاب الخصائص والأمثلة التي

توضّحها،(وبالتالي يظهرون مدى تحقيقهم للهدف). كذلك قد يقوم الم درس باختيار بعض أوراق الطلاب عشوائيا وفحصها ومناقشتها ، ومن ثم يزود ال طلاب بتغذية راجعة مرتدة تساعد في اكتشاف أخطائهم.

ولا شك أنّ توفير خبرات تعليمية متنوعة يساعد على التقليل مشكلات النظام في الفصل، كما يتيح فرصا متعددة لمشاركة الطلاب في الأنشطة، ومن ثم شعورهم بالنجاح والإنجاز.

4- الاستراتيجية: وتتعلق الإستراتيجية بكيفية سير الدرس وتوجيه نشاط التعليم والتعلم. وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام على العناصر التي يجب أن تتضمنها استراتيجية الدرس، فإنّه من المفضل أن تشتمل على تمهيد للدرس يثير دافعية ال طلاب وتحديد تتابع الأنشطة التعليمية والوقت المخصص لكل منها، ونوع التفاعل الذي يمكن أن يحدث داخل الفصل وكيفية توجيهه، والطريقة التي سوف يتبعها الم درس لتوفير تغذية راجعة له ول طلابه ، وأساليب تقديم المعلومات، وأوجه مشاركة ال طلاب في النشاط، وغيرها.

5- المواد والوسائل التعليمية : من البديهي أن يتم اختيار الوسائل في ضوء الأهداف المحددة للدرس، ذلك أن الاختيار الخاطئ للمواد التعليمية كثيرا ما يعيق تحقيق لهدف. فمثلا إذا كان المدرّس يهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب من خلال دراسة إحدى المشكلات واكتشاف الأسباب المحتملة واقتراح أنسب الحلول لها، فإنّه يكون من الخطأ أن يختار فيلما يعرض المشكلة كاملة شارحا أسبابها وحلولها. وذلك أنّ دور الطلاب في مثل هذه الحالة سوف يكون سلبيا ، ولن تتاح لهم فرصة التفكير في أسباب المشكلة أو حلولها، والتي هي أصلا تمثل هدف الدرس.

6- التقييم: وقد يتم التقييم بوسائل متعددة من أهمها:

1- ملاحظة أداء الطلاب بالنشاطات المختلفة، وتسجيلها في سجل الملاحظات

الخاص بالمدرّس، ومن تلك النشاطات التي يتم ملاحظتها يمكن أن نورد ما يلي:

- مساهمة الطلبة في النقاش الذي يتم حول موضوع الدرس ومحتواه.

- مساهمتهم في تلخيص تحريري وسريع لنقاط الدرس المهمة، حسب المحاور المسجلة على السبورة، أو الشفافيات.
- انجازهم رسم خريطة يحددوا عليها مناطق التوتر في المنطقة، وقيام المدرس بالتجول بين الطلبة لملاحظتهم، فيعرض عند انتهائهم أفضل ثلاثة رسوم.
- ملاحظة مساهمتهم بجمع بعض الصور من الصحف المختلفة، التي توضح مثلاً مجازر الصهاينة خلال عدوان تموز 2006م، في بلدات مروحين وقانا اللبنانية الجنوبية وغيرها من البلدات المقاومة.

2- الأسئلة التي يعدها المدرس في خطة الدرس، ثم يوجهها لطلبته في أثناء سير الدرس للكشف عن مستويات النمو المختلفة لطلبته منها:

* ما يكشف عن مشاعرهم أو ميولهم إزاء قضايا معينة من الدرس أو فيما له علاقة به من الأحداث السياسية الجارية. وكمثال على ذلك، إجابة الطلاب عن السؤال المحوري التالي:

ما الأسباب التي تجعلكم تفخرون بيوم السادس من تشرين عام 1973؟ (على أن لا يكون الجواب موجودا في موضوع الدرس الخاص بهذا السؤال).

* ما يكشف عن القدرات الحركية أو اللغوية: ومثال على ذلك أن يشترك الطلبة جميعا في الإجابة عن السؤال التالي تحريريا: ليكتب كل منكم خلال الدقائق الثلاث الأخيرة من درسنا هذا ثلاثة أسباب تجعل المعارضة الوطنية اللبنانية تعتصم في بيروت للعام 2006/2007م.

3- ما يكشف عن المستوى المعرفي للطلبة، ويندرج تحتها أسئلة المدرس من مستويات دنيا في التفكير، وأسئلة تتطلب مستويات عليا في التفكير.

7- **التعيينات :** لا تقتصر عملية التعلم على ما يجري داخل الفصل الدراسي بل هي عملية مستمرة. وكذلك فإنّ الوقت المخصص للحصة الدراسية لا يكفي عادة لضمان مشاركة جميع الطلاب وللتطبيق على الأمثلة والتمارين ، لذلك كان من الضروري أن تشمل خطة الدرس على تعيينات أو واجبات يكلف ال طلاب بأدائها خارج الفصل. وهذه التعيينات يجب أن تكون في مستوى قدرات ال طلاب، وأن تكون الوسائل والمصادر

اللازمة لتنفيذها متوافرة ومتاحة لهم، حتى لا تكون التعيينات مصدرا لضيق ال طلاب أو إحباطهم. هذه أهم المكونات التي نعتقد أنها أساسية في خطة الدرس، على أن هناك من المدرسين، من يضيف إليها أو يحذف منها، وفقا لخبرته في عملية التدريس.

وفيما يلي عرض لبعض النماذج المقترحة لخطة الدرس:

(1) نموذج لخطة درس يقوم على الإلقاء

المادة:.....الموضوع:.....
الصف:.....الشعبة:.....التاريخ:.....
1. أهداف الدرس:
2. وسائل وتقنيات التعليم:
3. طريقة التدريس :
4. عرض محتوى الدرس:
المقدمة:.....
الشرح:.....
الخاتمة:.....
5. أساليب التقويم الختامي:.....
6. الواجب المنزلي:.....

(2) نموذج لخطة درس يقوم على حل المشكلات

المادة.....الموضوع.....
الصف.....الشعبة.....التاريخ.....
1. أهداف الدرس:
خطوات عرض المشكلة:.....
1. إبراز موضوع المشكلة الحقيقي:.....
2. تحديد المشكلة:.....
3. جمع الحقائق والمعلومات:.....
4. التوصل إلى الفرضيات والحلول:.....
5. اختبار صحة الفرضيات والحلول:.....
6. الوصول إلى النتائج:.....
7. تطبيق النتائج:.....

(3) نموذج لخطة درس يقوم على المناقشة

المادة.....الموضوع.....
الصف.....الشعبة.....التاريخ.....
1. أهداف الدرس:
خطوات المناقشة:.....
إثارة تفكير الطلبة حول الموضوع:.....
1. طرح سؤال (1) :.....
إتاحة فرصة للإجابة (انتظار).....
إتاحة فرصة للمناقشة والحوار:(إجابة).....
تقييم وجهات النظر والأفكار المطروحة:.....
تشجيع الرجوع إلى مصادر المعلومات:.....
2. طرح سؤال(2) :.....
إتاحة فرصة للإجابة:(إجابة).....
تقييم وجهات النظر والأفكار المطروحة:.....
الاستنتاج.....

(4) نموذج لخطة درس يقوم على طريقة المشروع

المادة.....الموضوع.....
الصف.....الشعبة.....التاريخ.....
1. موضوع المشروع: إعداد مسرحية تمثيلية عن صمود أهلنا في الجولان العربي السوري الصامد.
2. أهداف المشروع.....
3. وضع خطة العمل.....
4. تنفيذ المشروع.....
5. الحكم على النتائج:.....
6. الاستنتاج.....

(5) نموذج لخطة درس يقوم على طريقة الاستقراء

المادة.....الموضوع.....
الصف.....الشعبة.....التاريخ.....
1. أهداف الدرس:.....
2. العرض:.....
* عرض الحقائق الجزئية.....
* المقارنة والربط بين الحقائق.....
* التعميم.....
* التطبيق.....
3. الاستنتاج.....

(6) نموذج لخطة درس يقوم على طريقة الاستقصاء

المادة.....الموضوع.....
الصف.....الشعبة.....التاريخ.....
1. أهداف الدرس:.....
2. تحديد المشكلة أو السؤال:.....
3. وضع الفرضيات والحلول المقترحة:.....
4. اختبار صحة الفرضيات والحلول:.....
5. الاستنتاج.....
6. تطبيق الاستنتاجات والتعليمات في مواقف جديدة:.....

الفصل الثاني تقويم التدريس

Evaluation of Teaching

التقويم هو إصدار حكم قيمي على ما يتم تقييمه. ويتناول التقويم كافة عناصر المنهج المدرسي: الأهداف المحتوى استراتيجيات التدريس الوسائل التعليمية أدوات التقويم إضافة لتقييم تحصيل المتعلمين من معارف ومهارات واتجاهات نتيجة مروره بالمواقف التعليمية. ويعكس التقويم الآثار السلبية والإيجابية للظروف التي تحدث فيها العملية التعليمية-التعلمية، وبذلك يساعد التقويم على إعادة النظر في العملية التعليمية، بما يساهم في تحقيق الأهداف المطلوبة منها.

إنّ التقويم ليس هدفاً بحد ذاته، إنما وسيلة لتحقيق نتائج محددة، وبالتالي فإنّ الهدف النهائي للتقويم هو المساعدة في اتخاذ قرارات أفضل.

والتقويم عملية متتابعة تمر بعدة مراحل رئيسية هي:

- مرحلة التخطيط:

ويعنى بها تخطيط وتصنيف المعلومات ذات الصلة بموضوع التقويم، بمعنى تحديد نوع المعلومات ذات العلاقة بوضوح من أجل صنع القرار المطلوب، وهذا يتطلب وصفاً واضحاً للعوامل أو المتغيرات والسمات المراد قياسها، ونوع المعلومات التي تدعو إليها الحاجة.

- مرحلة الحصول على المعلومات:

وهي الإجراءات التي يتم من خلالها جمع المعلومات، التي تمّ أخذ قرار بشأنها في المرحلة الأولى، فإجراءات الاختبارات والاستبيانات وأدوات القياس الأخرى التي استخدمت بهدف جمع البيانات، يجب أن تسيّر بأقصى درجة من الدقة والضبط والموضوعية للحصول على المعلومات من مصادرها الرئيسية.

- مرحلة إعطاء الحكم القيمي:

وفي هذه المرحلة يتم تحليل البيانات التي تم جمعها ومقارنتها مع المعايير المعتمدة للوصول إل المستوى الذي تم تحقيقه. ويستخدم صانعو القرار هذه النتائج في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح مسار النظام التربوي.

أهداف تقويم المتعلمين:

تتلخص أهداف تقويم المتعلمين بالنقاط التالية:

- 1- معرفة مدى فهم الطالب لما درسه من حقائق ومعلومات، ومدى قرنته على استخدام مصادر المعلومات المختلفة، وتصنيف ما يجمعه منها والربط بينها، ومدى قدرته على استخلاص المعلومات، وقراءة الإحصاءات، وتلخيص المعلومات وكتابة التقارير، ومدى قدرته على المناقشة، والاستماع، والاستفادة من المعلومات في الحياة، أي الحكم على مدى تقدّم تعلّم الطلبة وأدائهم الدراسي.
- 2- تزويد المدرّس بتغذية راجعة عن فاعلية تدريسه (أهداف، ومحتوى، وطريقة)
- 3- الوقوف على معلومات وبيانات تفيد في تعديل المنهج المدرسي وخطط التعليم، وقد يؤدي إلى إدخال تعديلات على الأهداف ومحتوى النشاط وأساليبه.
- 4- تزويد الطالب بتغذية راجعة عن التغيير الحادث لديه وتفسيرها، وتدريبه على التقويم الذاتي.

عوامل نجاح تقويم المتعلمين:

- 1- اعتبار التقويم جزءاً أساسياً من الموقف التعليمي، فيجب ذكر الإجراءات والوسائل والأنشطة التي كل هدف من الأهداف على حدة، وذكر أساليب التقويم التي توضح مدى تحقيقه.
- 2- أن يكون التقويم تشخيصياً، وقائياً، وعلاجياً في وقت واحد.
- 3- الشمولية في التقويم، أي أن لا يقتصر على تقويم تحصيل الطلبة بل جوانب شخصيته المختلفة العقلية والنفسية والاجتماعية والسياسية.

4- تنوع وسائل التقويم، من الملاحظة المباشرة، إلى الاختبارات التشخيصية والتحصيلية، والمقابلة وآراء مدرسي المواد الدراسية الأخرى، وكذلك رأي الطالب.

5- استمرارية التقويم.

6- مراعاته للفروق بين الطلبة في القدرات. وتقويم الطالب عبر مقارنته بنفسه، لا بغيره، وبالتالي أن ينظر في التقويم إلى ما كان متوقعا من الطالب القيام به وفق قدراته العقلية والنفسية وخبراته السياسية، في حالة مادتنا المدرسية.

7- أن يؤمن المدرس بأن التقويم على أهميتها وتنوعها وصعوبتها أحيانا، ليس إلا وسيلة في سبيل تحقيق غايات تتمثل في تحسين ظروف عملية التعلم.

8- أن يراعى في مواقف التقويم ، أن لا يشعر الطالب بالخوف، والرهبة، بل بالأمن والطمأنينة.

أنواع تقويم المتعلمين:

يقسم التقويم إلى ثلاثة أنواع ، من حيث أهدافها وأغراضها وهي:

التقويم القبلي (Pre-Evaluation):

حيث تقوّم عملية التعليم والتعلم قبل بدئها ويهدف إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد مستوى استعداد الطلبة للتعلم.
- كشف نواحي القوة والضعف في تعلم الطلبة.
- كشف مستوى قدرات واهتمامات وميول الطلبة.
- تحديد مستوى قدرات واهتمامات وميول الطلبة.

التقويم التكويني (Formative Evaluation):

ويقوم على مبدأ تقويم عمليتي التعليم والتعلم التكويني، أثناء سير التدريس، بهدف تحديد مدى تعلم الطلبة، ومدى فهمهم لموضوع محدد في حصة أو وحدة دراسية، ومن بين أدواته الأسئلة الصفية التي يوجهها المدرس أثناء سير الدرس، في داخل الحصة الصفية، وكذلك التعيينات والتطبيقات الصفية والبيئية، والاختبارات القصيرة، والاختبارات الشفوية.

التقويم الختامي (Summative Evaluation):

ويتم بعد انتهاء عملية التعليم والتعلم، ويهدف إلى معرفة ما تحقق من الأهداف التعليمية الطويلة المدى المنشودة، ومن أدواته، الامتحانات التحريرية، التي تجري المدرس في نهاية شهر أو فصل أو نصف عام دراسي أو نهايته.

إنّ من سمات التقويم الجيد أن يكون شاملاً لكل جوانب شخصية الطالب، أي قياس النمو المتكامل، من حيث الأهداف التربوية والتعليمية المراد تحقيقها من خلال التعليم والتعلم، وهذه الجوانب ثلاثة هي:

- الجانب المعرفي .
- الجانب المهاري.
- الجانب الوجداني .

إنّ لكل جانب من الجوانب الثلاثة أساليب في التقويم ، وأما ما يكشف عن المستوى المعرفي للطلبة، فهو الاختبارات الشفوية والاختبارات التحصيلية، وكتابة التقارير والبحوث.

أولاً- تقويم الجوانب المعرفية

تتضمن الجوانب المعرفية للطالب المعلومات والمعارف، التي تتكون من العلاقات والحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يكتسبها، والاختبارات التي تقيس هذا الجانب، تسمى الاختبارات التحصيلية، وتعتبر من أفضل الأدوات والوسائل لمعرفة نتائج عملية التعلم وقياس فاعلية التدريس وتحديد مستوى النمو العلمي والعقلي للطالب، وتنقسم هذه الاختبارات إلى مجالين رئيسيين هما:

* الاختبارات الشفوية.

* الاختبارات التحصيلية التحريرية.

ولكل من منها طرائق ومواقف وأغراض خاصة بها.

- الاختبارات الشفوية:

إنّ كل ما يجري من تفاعلات لفظية داخل الصف أثناء التدريس، يمكن أن يكون مجالاً للاختبارات الشفوية، وأشهر أساليبها التسميع، والمناقشة، والقراءة بصوت مرتفع، وتدوين المعلومات على السبورة، والاستجواب (السؤال والجواب).

وتعتبر الاختبارات الشفوية من أفضل الأساليب التقويمية المستخدمة، لأنها تتصف بالكثير من المزايا التي تنفرد فيها عن غيرها من أساليب التقويم وهي :

- تتيح الفرصة للطلاب لتوضيح رأيه وترتيب أفكاره.
- تكسب الطالب شجاعة في مواجهة الآخرين.
- تكسب الطالب القدرة على التعبير وتوضيح وجهة نظره والدفاع عنها.
- تكسب القدرة على تقبل النقد، واحترام وجهات نظر الآخرين.
- الاستفادة المتبادلة بين الطلبة جميعاً في التقويم.
- اشتراك الطلبة جميعاً في التقويم.

ولكن على الرغم من شيوع الاختبارات التحصيلية الشفوية وكثرة مزاياها، إلا أنها واجهت انتقادات منها:

- أ. تتطلب وقتاً طويلاً.
 - ب. لا يستفيد منها إلا عدد قليل من الطلبة في الحصة الواحدة نظراً لأنّ الإجابة عنها يتطلب وقتاً طويلاً.
 - ج. تفاوت الأسئلة من حيث صعوبتها ولذلك تفقد ثباتها.
 - د. اعتمادها على تذكر المعلومات وسرد الحقائق، أكثر من اعتمادها على أساليب التحليل والتفكير الناقد.
 - هـ. إمكانية إثارة الإرباك والفوضى داخل الفصل الدراسي.
 - و. قد تتأثر بذاتية المدرس، بسبب الفكرة السابقة التي يحملها عن الطالب.
- ونظراً لأهمية موضوع الأسئلة الصفية في الاختبارات التحصيلية الشفوية فقد كان من المفيد إلقاء الضوء على أهميتها وتصنيفاتها واستراتيجيات توجيهها، وهذا ما تمّ عرضه في فصل خاص بالأسئلة الصفية سابقاً.

- الاختبارات التحريرية:

تهدف إلى معرفة مقدار ما تمّ تحقيقه من الأهداف التعليمية والتربوية في التدريس وهي من أنماط الاختبارات التحصيلية الشائعة الاستخدام في تقييم نواتج التعلّم، ويستخدم هذا النمط من الاختبارات في معرفة مقدار ما تحقق من أهداف تعليمية معرفية، وجدانية، ومهارية في تدريس المادة.

والاختبار هو موقف يطلب في أثناءه من الطالب لأن يظهر معارفه أو مهاراته أو اتجاهاته أو ميوله أو جوانب تتصل بموضوع أو عدة موضوعات علمية، ويطلب منه أن يقوم بأداء معين، يمكن اعتبارها دليلا على تعلّم الطالب. وتنقسم الاختبارات التحريرية إلى أنواع عديدة منها:

1- الاختبارات المقالية.

2- الاختبارات الموضوعية.

وتفيد هذه الاختبارات في التعرف على ما أنجزه الطلبة فعلا من خلال ما يلي:

أ. فهم الحقائق والمعلومات والمفاهيم ومدى اكتسابها.

ب. إدراك العلاقات السببية بين الظواهر، التي تعالجها المواد الدراسية.

ج. إدراك القدرة على الاستدلال، وهي من أنواع التفكير ويستهدف الوصول إلى

حل أو نتيجة من حقائق معلومة.

د. القدرة على فهم وتحليل العلاقات وفقا لمستوى تفهمهم العقلي وخبراتهم التعليمية

السابقة.

هـ. القدرة على حل المشكلات والتفكير الناقد.

و. القدرة على التعبير وتقديم تفسيرات للظواهر والأحداث السياسية، والتعرف على

الأشياء ومسبباتها ونتائجها.

المعايير الواجب إتباعها أثناء وضع الأسئلة التحريرية:

1- أن تكون ذات صلة بما تهدف إلى قياسه، وأن تكون أداة لبلوغ هذا الهدف.

2- أن لا تتيح مجالا للتخمين والحظ والصدفة.

3- أن تغطي جميع مفردات المنهج.

4- أن يراعى في صياغتها نضج الطلبة العقلي وخبراتهم السابقة.

- 5- أن تصاغ بلغة واضحة ومفهومة خالية من الغموض.
- 6- أن تعكس نتائجها الفروق الفردية بين الطلبة ، عن طريق اختيار أسئلة متدرجة في الصعوبة.
- 7- الابتعاد عن اقتباس عبارات السؤال المأخوذ1 نصا من الكتاب المدرسي.
- 8- أن تقيس عمليات عقلية عليا، من، تحليل، تركيب، تقييم ، بالإضافة إلى القدرة على التذكر والاسترجاع للمعلومات والحقائق والقدرة على تنظيمها.
- 9- أن يكون كل سؤال مستقلا عن الآخر بعيدا عن التداخل والاعتماد على إجابة سؤال آخر، ومثالا على ذلك:

س: تكلم عن معارك التحرير التي قامت بها المقاومة الإسلامية اللبنانية لتحرير جنوب لبنان عام 2000م،

س:كيف تم طرد قوات الغزو الصهيوني من جنوب لبنان عام 2000م.

1- الاختبارات المقالية (Types of Essay Tests):

يطلب من الطالب في هذا النوع من الاختبارات ، أن يناقش ويبيدي الرأي ويعرض وينظم، كما تختبر القدرة على التعبير وتنظيم الأفكار، وتختبر مهارات الطلبة العقلية في مجال التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب وعقد مقارنات ومهارات التفكير الناقد وإيجاد حلول لمشكلات.

وفيما يلي نماذج من أنواع أسئلة الاختبارات المقالية:

- 1- التذكر: وهي تقيس تذكر الطالب الحقائق والمفاهيم وغير ذلك مما سبق له دراستها ومن الأمثلة عليها: عرّف المصطلحات التالية: المقاومة المشروعة، الغزو، التحالف الاستراتيجي، الحرب الباردة.الخ.

2- أسئلة الفهم:

- قارن بين الكوريتين الشمالية والجنوبية من حيث التسلح.

- علل المواقف السلبية لبعض الدول العربية (ما يسمى بالدول المعتدلة) من حزب الله أثناء معاركه البطولية مع جنود العدو أثناء عدوان تموز الصهيوني عام 2006م.

- ما أوجه الشبه والاختلاف بين النظام الاشتراكي في كل من الاتحاد السوفيتي السابق والصين؟

3- أسئلة التطبيق : وفيها يحاول الطالب تطبيق معلومات نظرية درسها سابقا، ومن الأمثلة عليها:

- استشهد بأمثلة على أن قوة العرب في وحدتهم.
- ارسم شكلا بيانيا تبين فيه تطور الأحداث في منطقتنا العربية منذ قمة الخرطوم عام 2006 إلى قمة الرياض 2007م.
- احسب متوسط دخل الفرد في سورية معتمدا على القانون الخاص بذلك الذي درسته سابقا.

4- أسئلة التحليل:

وهي تتطلب من الطالب أن يجزئ المشكلة المطروحة إلى عناصره الفرعية، ومن الأمثلة عليها:

- بين أسباب فرض الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا الحصار السياسي والاقتصادي والمالي على إيران وسورية في الفترة الممتدة من عام 2005م وحتى وقتنا الراهن؟

- وضح العلاقة بين النمو السكاني والبطالة؟

- قارن بين مواقف فرنسا الديغولية من القضايا العربية في مرحلتي ما قبل غزو العراق وبعده؟

5- أسئلة التركيب:

- اكتب تقريرا من صفحة واحدة عن شخصية المهاتما غاندي.

- اقترح حولا للمشكلة التي افتعلها الغرب و الصهيونية في دارفور السودان؟

6- أسئلة التقويم :

- بين رأيك في ارتفاع أسعار العقارات في سورية.

- قوّم المواقف السورية من حرب الخليج الأولى؟
- 7- التعبير عن العلاقات: صف العلاقة بين أزمة دارفور في السودان واكتشافات النفط والثروات الضخمة فيه ؟
- 8- اتخاذ القرارات : كيف تعالج مشكلة التلوث في قريتك؟
- 9- إيضاح مدلول بعض العبارات أو الأفكار أو إعطاء المعنى الدقيق لها: ماذا يقصد بهيئة تخطيط الدولة؟
- 10- التخطيط أو التجديد: مثل: حدّد الخطوات الرئيسية لمعالجة مخاطر الفتنة في العراق المحتل؟
- أو حدد الخطوات الرئيسية لمعالجة مشكلة التجزئة بين البلدان العربية.
- مزايا الاختبارات المقالية:**
- سهولة إعدادها.
 - تدريب الطلاب على تنظيم أفكارهم.
 - إعطاء الطلاب فرصة لتنمية مهارة التعبير.
 - تتناسب وقياس المستويات العقلية المتميزة من تحليل وتركيب وتقويم، وكذلك المستويات الأدنى من معرفة وفهم وتطبيق.
- عيوب الاختبارات المقالية:**
- تطلبها وقتاً طويلاً للإجابة، وبالتالي لا يستطيع المدرس أن يضع إلاّ عدداً قليلاً من الأسئلة وهذا ما ينتج عنه قلة إمكانية اختبار جميع أهداف التدريس في مستويات التعلم المختلفة.
 - ذاتية التصحيح، لأنّ تحيز المدرس وعدم دقته قد يلعب دوراً في إضعاف نتائج التقويم، وإعطائها صورة غير حقيقية عن مستوى الطالب.
 - تستغرق وقتاً طويلاً وجهداً في التصحيح، ما يؤدي إلى إهمالها من قبل بعض المدرسين أو التقليل منها.
- ويمكن تحسين أسئلة المقال من خلال ما يلي:

1. تخير الأسئلة التي تقيس المهارة أو المعرفة أو الاتجاه المراد قياسه، أي أن تقيس ما وضعت لقياسه في الأصل.
2. جعل الأسئلة واضحة ومحددة وغير قابلة للتأويل والتفسيرات المختلفة، وبالتالي يستطيع المدرس وضع أسس عادلة لتقدير درجات الطلبة، مع تجنب معرفة اسم الطالب على ورقة الاختبار.
3. تحديد الزمن الفعلي الذي سيستغرقه الامتحان بالاستفادة من تقدير المدرس للزمن اللازم للإجابة عن الأسئلة.
4. التجرد من النظرة الذاتية ما أمكن أثناء التصحيح، وذلك عن طريق تحديد مسبق لدرجة كل سؤال، وتوزيعها على عدد أو النقاط التي تتضمنها السؤال ووضع علامة جزئية على كل هدف، بحيث تساوي مجموع النقاط الدرجات المخصصة للسؤال كله.
5. البدء بتصحيح الأسئلة سؤالاً سؤالاً لكل الطلاب ، وبهذا يضمن شيئاً من الموضوعية في التصحيح. لأنّ تصحيح المدرس للسؤال الواحد في جميع الأوراق يساعده على بلوغ الدقة في وضع الدرجات من ناحية، ويتيح له فرص التعرف على قدرات الطلاب المتميزة في الإجابة على كل سؤال من ناحية أخرى.

2- الاختبارات الموضوعية (Objective tests):

يستطيع المدرس في هذه الاختبارات تلافي أوجه قصور الاختبارات المقالية، وجاءت تسمية الموضوعية لهذه الاختبارات، نظراً لأنها لا تتأثر بالعوامل الذاتية للمصحح لحصولها على التقديرات نفسها، إذا ما صححت من قبل مدرس آخر على فترات متباعدة، وهذا يرجع إلى عدم احتمالية فقراتها لأكثر من إجابة صحيحة واحدة فقط. وتعالج هذه الاختبارات مسألة تغطية مفردات المقرر، بالإضافة إلى أنها تتميز بالصدق والثبات وسهولة التصحيح، وتتطلب وقتاً قصيراً للإجابة عنها، وتقيس مستويات معرفية متعددة، ومن السهل تصحيحها في الحاسوب، وتدريب الطلاب على امتلاك العديد من المهارات، وتنمي قدراتهم ومعارفهم.

ولكن لهذه الاختبارات بعضاً من العيوب أهمها:

- تحتاج لممارسة وتدريب ووقت طويل من المدرس لإعدادها، كالقدرة على التفكير والابتكار وعرض وتنظيم المعلومات.
- تجزئ الخبرات التي تتضمنها محتويات المادة.
- سهولة الغش في الامتحان وصعوبة ضبطه.
- لا تشجع على التعبير الذاتي.

ومن أهم أنواع أسئلة الاختبارات المستخدمة في بناء الاختبارات الموضوعية ما يلي:

- أ. أسئلة الاختبارات القائمة على تزويد معلومات محددة، مثل إكمال عبارات ناقصة أو ملء فراغات.
- ب. أسئلة الاختبارات القائمة على الاختيار من متعدد:
- ج. أسئلة اختبارات المطابقة أو المزوجة.
- د. أسئلة الصواب والخطأ.
- و. أسئلة الترتيب.

1- أسئلة إكمال العبارات (Completes Test) :

يتطلب هذا السؤال من الطالب كتابة جملة أو كلمة تكمل معنى السؤال الناقص، وهذه النوع من الأسئلة يقيس قدرات متعددة منها الذكر والاستيعاب وربط المفاهيم والاستنتاج، وتغطي قدراً كبيراً من مفردات المادة الدراسية، ولذلك يفترض بالمدرس أثناء تخطيطه لتلك الأسئلة، أن يراعي تضمينها لإجابة واحدة صحيحة لتقليل فرصة التخمين والظن، ومن عيوب هذه الأسئلة أنها قد تسمح بدرجة من الذاتية في التصحيح، إذا كانت فقرات السؤال تحتل أكثر من إجابة.

معايير وضع أسئلة الإكمال:

- 1- حذف الكلمة المهمة في السؤال.
- 2- عدم نقل نصوص الكتاب حرفياً بل كتابتها بلغة مغايرة.
- 3- عدم وضع الفراغ في مقدمة السؤال، بل في النهاية لأن ذلك يساعد الطالب على فهم الفكرة أو المشكلة.

4- ضرورة عدم الإكثار من الفراغات في السؤال الواحد ، لأن ذلك يشتت تفكير الطالب.

وفيما يلي نماذج لفقرات هذه الأسئلة:

أملأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات:

- دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية عام..... إلى جانب
ضد.....

- صدر وعد بلفور في يوم..... شهر..... عام.....

- انتصرت المقاومة الإسلامية في لبنان على الكيان الصهيوني في عام.....
وعام.....

- لا يتحقق الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم إلا إذا تحقق.....

يتبين من الأمثلة السابقة أنّ الأسئلة الثلاثة الأولى تقيس مستوى التذكر، في حين
يقيس السؤال الرابع مستوى الفهم، وذلك لأنه يتطلب من الطالب أن يوضح مصطلحات
واردة في السؤال مثل الشرق الأوسط. الأمن والاستقرار.

2- أسئلة الاختيار من متعدد:

هي أكثر الأسئلة الموضوعية شيوعاً، ومنها تكون فقرات السؤال ناقصة جملة أو
عبارة، حيث يوضع أمامها عدد من البدائل وعلى الطالب اختيار الإجابة الصحيحة
منها، وتتصف هذه الأسئلة بسهولة تصحيحها، حيث تتطلب وقتاً قصيراً، ولا تتأثر بعامل
الذاتي المتمثل في شخصية المدرس، وهذا يوفر صفة الموضوعية، وبالإضافة لذلك تقل
كثرة البدائل المطروحة من إمكانية التخمين.

ومن عيوبها : أنها تقتصر على المستوى اللفظي للأداء، وكلفتها الكبيرة من ورق
وحبر طباعة، وإمكانية حصول الغش فيها مقارنة بالأسئلة المقالية، وهناك كذلك صعوبة
في إيجاد عدد كاف من (3-4) من البدائل التي تكون كلها قريبة في الأهمية إلى
الإجابة الصحيحة.

وفيما يلي نماذج لهذه الأسئلة :

س: ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

- وقعت مصر معاهدة الصلح المنفردة مع الكيان الصهيوني المصطنع في عام: (مستوى التذكر): أ. 1977 ب. 1978 ج. 1975 د. 1976 .

- إنَّ المضيق الذي يربط بين خليج العرب وبحر العرب هو (تذكر):

أ. باب المندب. ب. هرمز ج. قناة السويس د. جبل طارق .

س: انتصرت المقاومة الإسلامية اللبنانية في حرب تموز العدوانية الصهيونية عام

2007 م بسبب : (فهم) :

- عدم استعداد الصهاينة مسبقا للعدوان.

- تحقيق المقاومة نصرا سابقا على العدو الصهيوني.

- الإيمان بالله وعدالة القضية عند رجال المقاومة.

- قلة عدد المعتدين الصهاينة.

س: قم بقراءة خريطة الوطن العربي وضع إشارة x في المكان المقابل للإجابة

الصحيحة. (تطبيق):

استخدمت القوات الغازية الأنكلو - صهيو - أمريكية وحلفائها عند عدوانها على

العراق الشقيق أراضي :

- الكويت- الأردن- إيران- تركيا.

س: اقرأ العبارتين التاليتين واختر الجواب الصحيح الذي يوضح العلاقة فيما بينهما

أكثر من غيره. (مستوى التحليل):

- ساعد الموقف العربي و الدولي الكيان الصهيوني على شن عدوانه على لبنان

في تموز عام 2006م.

- منع الموقف العربي والمقاومة الإسلامية من تحقيق الصهاينة لأهدافهم من

العدوان.

س: أعد ترتيب الأحداث السياسية الكبرى التالية وفق تسلسلها الزمني(التركيب):

- مؤتمر مدريد للسلام.
- حرب الخليج الثانية.
- غزو العراق للكويت.
- اتفاقية وادي عربة.
- اتفاق أسلو.
- قرار هيئة الأمم المتحدة بإلغاء اعتبار الصهيونية مرادفة للعنصرية.
- س: الشرط الرئيسي لهزيمة المشروع الأمريكي في منطقتنا العربية.
- (مستوى التقويم):
- مراقبة الحدود الدولية.
- تحقيق نمو سكاني كبير.
- تبني مشروع المقاومة المسلحة وتفعيل معاهدة الدفاع العربي.
- بناء علاقات متينة مع الدول الكبرى في مجلس الأمن.

3- أسئلة المقابلة أو المزوجة:

وتتضمن هذه الأسئلة قائمتين أو عمودين من العبارات أو الكلمات على أن تكون القائمة الأولى لها علاقة بمحتويات القائمة الثانية، ويطلب من الطالب المزوجة بينها لقياس قدرته على إدراك العلاقات والتعرف على المصطلحات وربط المعاني والاستنتاج ، وينبغي أن تكون الإجابات على هذه الأسئلة على اليسار، وتكون أكثر من الإجابات المطلوبة بإجابة أو إجابتين على الأقل ليختار الطالب منها الإجابات الصحيحة منعا للمصادفة والتخمين والظن. و يلاحظ في هذا النوع من الأسئلة أنَّ العبارات لا تقل عن خمس حتى لا تضيق قيمة الأسئلة لسهولة حلها، ولا تزيد العبارات عن عشرة، حتى لا تؤدي إلى إرباك الطالب في اختيار الإجابة الصحيحة.

وينصح المدرس بمراعاة الأمور التالية عند إعداد هذا النوع من أسئلة التقويم:

- توضيح المطلوب في الاختبار بإرشادات في المقدمة.
- زيادة عدد فقرات القائمتين الأولى والثانية.
- تجانس المعلومات في فقرات الاختبار.

- قصر طول الفقرات قدر الإمكان ووضوحها.

ومثالا على ذلك: اختر الرقم المناسب من القائمة (أ) التي تتضمن أسماء زعماء وقادة سياسيين في العالم وضعه أمام الكلمة أو العبارة التي تتلائم معه في القائمة (ب) وتتضمن بعض الأعمال أو الأحداث السياسية أو المفاهيم المرتبطة بهم:

الرقم	أ	الرقم	ب
1	حافظ الأسد	1	ارتبط اسمه بثورات التحرر في أمريكا اللاتينية
2	جمال عبد الناصر	2	زعيم الجمهورية العربية المتحدة
3	ارنستو تشيغيفارا	3	فجر حرب تشرين التحريرية المجيدة
4	ماوتسي تونغ	4	قائد النصر على الصهاينة مرتين
5	رونالد ريغان	5	شنّ عدوانا على العراق مرتين
6	جورج بوش الابن	6	صاحب مبدأ النضال السلمي
7	حسن نصر الله	7	منظر حرب النجوم
8	المهاتما غاندي	8	قائد الثورة الثقافية
		9	أول من وقع اتفاقا للصلح مع الصهاينة
		10	هو الذي فتح مصر

ويمكن استخدام هذا النوع من الاختبارات في توضيح العلاقة بين مفاهيم وأفكار وتعريفات متشابهة. ونعرض فيما يلي مثالا يوضح ذلك: صل بين المفهوم في القائمة أ ، والتعريف في القائمة ب.

القائمة (أ) المفهوم	القائمة (ب) التعريف
الإرهاب	هو قيام شعب ما باستخدام نهج الكفاح المسلح لردع المعتدي وتحرير أراضيه.
المقاومة المسلحة	هو نظام ابتدئته قوى الحرب العالمية الثانية المنتصرة لتقسيم مستعمرات القوى المهزومة بحجة مساعدتها على حكم نفسها بنفسها.
الامبريالية	سياسة مستقلة في اتخاذ قراراتها دون التأثير أو الانقياد لأي قوة دولية كبرى.
عدم الانحياز	اتخاذ بعض القوى لمواقف متناقضة من مسألة واحدة تتماشى مع مصالحها.
ازدواجية المعايير	قيام أفراد أو مجموعات أو دول باستخدام أعمال التهديد أو الاغتيال أو الغزو ضد أفراد أو جماعات أو دول.

4- أسئلة الصواب والخطأ (True-False tests):

وتتضمن جملا بعضها صحيح وأخرى غير صحيحة، ويطلب من الطالب أن يحدد ذلك بعد قراءتها، وفيها يلعب الحظ والصدفة دورا كبيرا، مما ينبغي أن لا يكون يزيد أسئلتها عن 50% من مجموعة أسئلة الاختبار، الأسئلة، ويصلح هذا النوع من الأسئلة لقياس المستويات العقلية المختلفة من تذكر للحقائق والمفاهيم التي سبق دراستها، وكذلك مستويات الفهم والتطبيق وغيرها، وفيما يلي نماذج لبعض مستويات الأهداف:

س: ضع إشارة صح (V) أمام العبارة الصحيحة وإشارة خطأ (X) أمام العبارة الخاطئة علما أن الإجابة الخاطئة تلغي الإجابة الصحيحة:

- تذكر الحقائق:

() انتصر العرب على الصهاينة في حرب حزيران 1967م.

- فهم العلاقات (مستوى الفهم):

() ترتبط نظرية الردع وتوازن الرعب بامتلاك القوى المتصارعة للقوة الكافية للتهديد ومنع شن الحرب. (ومثالا على ذلك توازن الرعب الذي كان قائما بين الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الأمريكية).

- تطبيق علاقات (مستوى التطبيق):

() لا تستطيع الدول العربية امتلاك برنامج نووي ذاتي لأنها لا تمتلك تقنية دورة الوقود النووي بسبب هجرة الأدمغة.

س: ضع علامة (V) أو (X) أمام العبارات التالية مع تصحيح العبارات الخاطئة:

1. تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1948. ()
2. طرحت المبادرة العربية للسلام في قمة الرياض عام 2007. ()
3. استمر الحصار الغربي الأمريكي الظالم للعراق (12) عاما. ()
4. أسس مصطفى كامل حزب الوفد في مصر عام 1907. ()

الشروط الواجب مراعاتها لاستخدام اختبارات الصح والخطأ:

- وضوح العبارات والمصطلحات المستخدمة.
- اختيار عبارات قصيرة.
- استخدام عبارات غير منفية.
- تغيير صيغة العبارات المتضمنة في الكتاب المدرسي.
- تضمن السؤال فكرة واحدة فقط.
- أن تكون العبارات إما صحيحة أو خاطئة.

5- أسئلة إعادة الترتيب :

ويتم في هذه الأسئلة وضع عبارات أو كلمات بدون أي ترتيب أو نظام، وتوجد بينها علاقة تتابع منطقي أو زمني، ويطلب من الطالب ترتيب هذه الكلمات أو العبارات أو الأحداث أو المصطلحات أو التواريخ وغيرها، حسب نظام معين ومن مميزات هذا النوع من الأسئلة، أنها تقيس قدرة الطلاب على التذكر وربط المعلومات.

وفيما يلي نماذج لهذه الأسئلة :

س: اقرأ الأحداث التالية ورتبها حسب التطورات السياسية التي مرّ بها العراق بعد الفتح العربي الإسلامي.

- الدولة العربية العباسية الأولى والثانية.
- الغزو البربري الأنكلو - صهيو - أمريكي.
- الحصار الدولي الظالم.
- التسلط السلجوقي.
- الدولة الأموية.
- التسلط البويهي.
- التسلط المغولي.
- الاحتلال الانكليزي.

س: اقرأ الأحداث التالية ورتبها زمنياً مبتدئاً بأقدمها ومنتهياً بأحدثها:

- صلح الحديبية.
- معاهدة الصلح المصرية - الصهيونية.

- معاهدة وادي عربة.
- معاهدة الصداقة والتعاون السورية السوفيتية.
- معاهدة الأخوة والتنسيق والتعاون بين لبنان وسورية.
- اتفاق أسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني.
- مؤتمر القمة العربية الأول.

س: رتب الأقطار العربية من حيث نيلها الاستقلال مبتدئا من الأحدث إلى الأقدم.

ليبية - سورية - مصر - المغرب - الجزائر - لبنان - العراق - تونس.

ثانيا - تقويم الجوانب المهارية:

المهارة هي قدرة الطالب على القيام بعمل محدد بأقل جهد ووقت ممكن وبدرجة عالية من الإتقان، والمهارات تتوزع بين عقلية واجتماعية وحركية.

ومن الأمثلة على المهارات العقلية إجراء بعض العمليات واستخلاص معلومات من الجداول والرسوم البيانية، والمهارات الاجتماعية، مثل التعامل والتواصل مع الآخرين..الخ، والمهارات الحركية، مثل تناول الأدوات والمواد واستخدام الأجهزة وقدرة الطلبة على اتباع التعليمات وتنفيذها.

إنّ تقويم المهارات العملية يقوم على ملاحظة الطالب في خطوات الإنجاز إلى جانب الأسئلة التي تقيس درجة المعرفة العلمية، وهذا يتطلب تحليل العمل إلى خطوات سلوكية معينة، ينبغي أن يقوم بها الطالب أثناء الأداء أو تنفيذ العمل، ويضع هذا التحليل في قوائم أو بطاقات ملاحظة الأداء، وتخصص درجات محددة لكل خطوة من خطوات أداء المهارة في ضوء معيار الملاحظة أثناء التنفيذ حتى يقف المدرس على أوجه القوة والقصور لدى الطالب ليستطيع توجيهه إلى الصواب في كل خطوة من خطوات الأداء.

ونعرض فيما يلي مثالا يوضح كيفية تنفيذ الأسلوب المتبع أثناء إعداد الطالب لخط

زمني سياسي:

- تحديد الفكرة أو الحادثة أو الفترة السياسية المراد استخدام الخط الزمني لتوضيحها.

- تحديد الفترة السياسية المراد تمثيلها على الخط الزمني، مثل من الفترة.... إلى الفترة.....

- تقسيم الفترة السياسية إلى وحدات قياسية تمثل كل وحدة قياسية مجموعة من السنوات، كأن يقول كل 10 سنوات = سم على الخط الزمني .

- اختيار المقياس الزمني المناسب لكل فترة. فإذا كانت الفترة تمثل سنين قليلة بمقياس أكبر مثل: كل 20 سنة = سم .

- أما إذا كانت الفترة التي يراد تمثيلها على الخط الزمني طويلة فتمثل سنين كثيرة بمقياس اقل مثل: كل 100 سنة = سم. وغير ذلك.

- رسم خط زمني قد يشغل مساحة معينة ملائمة لطول الفترة المراد تمثيلها بالخط الزمني.

- التتقيط والترقيم على التوالي لتدل على الزمن.

- اختيار الاتجاه الملائم لتمثيل الفترة السياسية مثل: الزمن الأحدث إلى يمين الخط، والأقدم إلى يسار الخط.

- تحديد الحدث السياسي الأول على الخط الزمني، محددًا نقطة البداية والنهاية.

وخلال قيا م الطالب برسم الخط الزمني، يقوم المدرس بملاحظة تنفيذ الخطوات ويضع درجة لكل خطوة من الخطوات، مع مراعاة تسجيل المدة التي استغرقها الطالب خلال تنفيذ العمل بشكل كامل. ويمثل هذا التقويم لنشاط الطالب في الرسم أحد أنواع التقويم التشخيصي الذي يتيح للمدرس وضع خطة علاجية لأخطاء الطالب وتوجيهه لإتقان العمل. ويوضح النموذج التالي بطاقة ملاحظة خاصة بقياس مهارة أداء الطالب في رسم الخط الزمني :

م	المهارة	التقدير				
		ممتاز 5	جيد جدا 4	جيد 3	متوسط 2	ضعيف 1

1	تحديد الأحداث ومدتها الزمنية				
2	اختيار مقياس زمني مناسب لطول المرحلة السياسية وأحداثها				
3	اختيار مقياس زمني مناسب لطول الورقة أو حجم السيرة				
4	تقسيم المرحلة السياسية لوحدة قياسية تمثل كل وحدة قياسية مجموعة سنوات على الخط				
5	تقسيم الخط الزمني لتوضيح الترتيب والتعاقب الزمني لتطور احد الجوانب فيها				
6	إدراج الأحداث السياسية وفقا لتسلسلها الزمني على الخط				
7	مراعاة اختيار الاتجاه المناسب في ترتيب الحوادث				
8	رسم خط منظم متسلسل واضح نظيف بمقياس زمني مناسب				

ثالثاً - تقويم الجوانب الوجدانية:

الجانب الوجداني في تعلّم الطالب يرتبط بأداء المشاعر والأحاسيس والانفعالات والاهتمامات ، كالميول والاتجاهات والقيم، وهي تحتاج لفترة طويلة حتى يستطيع تنميتها في الاتجاه المرغوب أو تعديلها أو التخلص مما هو غير مرغوب فيها. ولكن يواجه تقويم الأهداف الوجدانية في العملية التعليمية التعليمية صعوبات تتمثل بالآتي:

- تحتاج لفترة طويلة حتى يمكن تنميتها في الاتجاه المرغوب.
- تحتاج إلى وسائل متعددة للتأكد من صدقها مثل الملاحظة، المقابلة، الأداء الكتابي، مقاييس خاصة لكل طالب في كل جانب من جوانب الميول والاتجاهات والقيم.
- يصعب تحديدها إجرائياً، ما يجعل إمكانية قياسها بدقة أمراً صعب التحقيق.
- ويمكن التمييز بين الميول والاتجاهات في عملية التقويم على الشكل التالي⁽¹⁾:

(1) الفتلاوي، سهيلة محسن: المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، 2003، ص309.

1- الميول:

الميل هو إقبال ايجابي نحو أشياء معينة تستثير وجدانه، أو عزوف سلبي عن شيء معين. والميول مرتبطة بشكل وثيق بالإقبال على نواحي النشاط على اختلافها، في مجال النشاط الفكري والعمل والدراسة، أو العزوف عنها، وتقاس بالاختبارات المعدة لأغراض معينة، وتتعدد ميول الطالب من اجتماعية، اقتصادية، دراسية ثقافية، وسياسية. ويستطيع المدرس تسجيل ميول الطالب نحو اللعب أو المادة الدراسية أو المطالعة للصحف والمجلات السياسية المتخصصة أو الوثائق والدراسات وغيرها، عن طريق تدوين الملاحظات الخاصة في كل جانب بكراسة أو بطاقة تدعى بالبطاقة الشخصية للطالب تصاحب أوراقه الخاصة به بدءاً من المرحلة الابتدائية، وحتى الثانوية وتحتوي على كثير من البيانات التي تكشف عن ميوله.

2- الاتجاهات :

وهي استجابات القبول أو الرفض إزاء مواقف تتضمن اختلافات في الرأي. والفرق بين الميل والاتجاه هو أنّ الطالب قد يكون لديه ميول كثيرة ومتعددة متساوية في إيجابياتها وسلبياتها وبالتالي لن يتضح له اتجاه محدد، أما إذا اتضح للطالب إقبال أكثر نحو موقف معين دون الميول الأخرى أو عزوفاً أكثر نحو موقف معين دون الميول الأخرى، فإنّه يصبح اتجاهها محدد، أي أنّ الاتجاه هو الميل للاستجابة نحو موضوع معين بصورة إيجابية أو سلبية زادت حدته دون الميول الأخرى.

إنّ للاتجاهات مقاييس عديدة، بعضها يستخدم لقياس اتجاهات الرأي العام أو لأغراض أخرى مختلفة، ومن هذه المقاييس مقياس (ليكرت) وعموماً فإنّ مقاييس الاتجاهات تصمم على هيئة عبارات يطلب من الطالب الإجابة عنها طبقاً لقائمة محددة من الإجابات أو الاختيارات، أو بدائل محددة للإجابة، تأخذ كل واحدة منها درجة، فإذا استجاب الطالب إلى أي من هذه الاختيارات، فإنّه يعطى الدرجة المناظرة لها، وبذلك يمكن حساب درجة الطالب على مقياس الاتجاه بالجمع البسيط لدرجاته على عبارات المقياس.

ونعرض فيما يلي مثالا يوضح كيفية قياس اتجاهات الطالب نحو قراء الصحف السياسية الرسمية السورية: تحقق قراءة الصحف السورية لدي ما يلي:

م	العبارة	الاستجابة			
		موافق جدا	موافق	لا رأي لي	غير موافق
1	تملأ لدي وقت الفراغ				
2	لا تنمي لدي مهارة تحليل الأحداث				
3	تفقد لدي الرغبة بقراءة الصحف				
4	تجعلني أتعلم بفهم القضايا القومية				
5	تساعدني على التمييز بين الرأي والحقيقة				
6	توضح بعض الموضوعات في المقرر المدرسي				
7	تطلعني على الأحداث الجارية				
8	تزيد من اهتمامي بمادة التربية القومية الاشتراكية				

ملاحظة: في حالة الرد بالاستجابة الإيجابية تكون الدرجات متدرجة من (1) لاستجابة غير موافق جدا إلى (5) للاستجابة موافق جدا، وفي حالة الاستجابة السلبية تتدرج الدرجات من (5) لغير موافق جدا وصولا إلى الدرجة (1) للموافق جدا

3- القيم :

وهي مجموعة المواقف أو السلوك والأهداف العليا المعتمدة من الجماعة مؤيدة بالعرف الاجتماعي، والثقافة السياسية للأفراد، معبرة عن الصفات الحميدة الفاضلة، وتعرّف على أنها القواعد الأساسية أو المعايير التي من خلالها يسير بناء المجتمع. ويمكن التعرف على قيم الطالب خلال سير العملية التعليمية التعلمية من خلال مقاييس عديدة للقيم، وذلك بإعطاء الطالب موقفا سلوكيا معيناً ويطلب منه تحديد موقفه من هذا السلوك، من خلال بدائل أو اختيارات عديدة ذات أوزان رقمية متدرجة ليسهل الحكم على مدى توافر القيمة لديه، وينبغي أن يتضمن المقياس العديد من المواقف المتناقضة، حتى يمكن الحكم النهائي بطريقة صحيحة، ونعرض فيما يلي مقياس القيم الذي يقيس قيمة المسؤولية الاجتماعية:

م 1	القيمة	الموقف			
		دائما	غالبا ما	أحيانا	لحدا ما أبدا
1	انجاز العمل والإخلاص فيه				
2	التعاون من أجل المصلحة العامة				
3	إحساس الفرد بأنه والجماعة كل واحد دليل على التواضع				
4	الأمانة قيمة أخلاقية ومسؤولية اجتماعية				
5	تخصيص الفرد جزءا من وقته لمساعدة الآخرين دليل على وفائه				

ملاحظة: تعطى الدرجات من (1-5) بدءا من الدرجة (1) لموقف (أبدا)

الفصل الثالث

إعداد وتدريب المدرس

Teacher Training

يرمي الاتجاه الحديث في التربية إلى الابتعاد عن إعداد المدرسين في كافة المراحل الدراسية في معاهد متوسطة ويتجه إلى إقامة كليات للمدرسين أكاديمية، وتعزيزها بتأهيل المدرسين بدبلوم تأهيل تربوي خاص، وهذا ما يتم اتباعه في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي في سورية، حرصا منها على رفع سوية المدرسين العلمية والعملية.

ويمكن تلخيص أهم المبادئ الخاصة بإعداد المدرسين قبل الخدمة بما يلي:

أولاً: إنّ الدولة مسؤولة عن تحديد المستوى الذي ترغب في أن يصل إليه المدرسون في المدارس، ضمان العدد اللازم من المدرسين الذين يصلون إلى هذا المستوى و مسؤولة أيضا عن حماية المستويات وعن الخدمات التي يقوم بها هؤلاء المدرسون، وذلك عن طريق إيجاد حالة اتزان بين عدد المدرسين، وبين الحاجة إليهم.

ثانياً: استيعاب المدرسين للمناهج ويمكن تحقيق هذا الهدف بالوسائل الآتية:

1- إنّ شروط الالتحاق بالكليات يجب أن تكون بحيث يمكن انتقاء أكفأ الشخصيات، وذلك عن طريق استخدام الوسائل التشخيصية الخاصة التي يمكن أن تكشف عن شخصية الطلاب.

2- لابد وأن تكون هناك وسيلة من الوسائل للتحقق من الطلبة الذين تثبت عدم صلاحيتهم للتدريس.

ثالثاً: إنّ إعداد المدرسين يجب أن يتحدد عن طريق ما تتطلبه طبيعة عملهم في المستقبل.

رابعاً: لكي يتمكن المدرس من أن يحتفظ بالمكانة والاحترام، لا بد من أن نعدّه إعداداً تاماً، بحيث يتحقق لديه:

1- التمكن من المادة التي سيقوم بتدريسها ومن المواد المرتبطة بها.

2- إلمام تام باللغة.

3- إلمام بالتطورات السياسية والاجتماعية، محليا وعربيا ودوليا.

4- لا بد أن يكون المدرس قد كون لنفسه فلسفة خاصة.

خامسا: لابد أن يلم المدرسون الماما تاما بالمعرفة، والمهارات اللازمة للمهمة التي سيطلعون بها في المستقبل ومنها ما يلي:

1- معرفة علم النفس للتمكن من فهم الطلبة جيدا.

2- طرائق تدريس المادة التي سيطلعون بها مستقبلا.

3- تنظيم وإدارة الفصل الدراسي.

4- الإعداد الكافي للتدريس.

5- تكوين فلسفة تربوية فعالة عبر ممارسة مبادئ التدريس الفعال.

سادسا: لكي يتمكن المدرس الناشئ من الإلمام بأصول المهنة إلماما عاليا، يجب أن تراعى الأمور الآتية:

1- أن تختلف مدة الإعداد اللازمة للتمرين على التدريس من فرد لآخر.

2- أن تتوافر الأمور التي من شأنها مساعدة المدرس المتمرن على التدريس الفعال.

3- أن تهدف مناهج إعداد المدرسين إلى مساعدة المدرس على مزاوله المهنة بمجرد نزوله للتمرين عليها.

4- يجب ألا يمنح المدرس إجازة التدريس إلا وفق معايير محددة.

سابعا: أن نتوقع النجاح من الخريجين بعد مراعاتهم ما يلي:

- أن يوضع الخريجين تحت الاختبار مدة عام دراسي بعد تخرجهم.

- أن يزودوا بقدر من مبادئ التربية، يمكنهم ويشجعهم على متابعة دراستهم التربوية بشغف في المستقبل.

ثامنا: بالإضافة إلى الإعداد الذي يزود به المدرسين، وكذلك المعرفة والمعلومات، يجب أن تكون شخصية المدرس جديرة بالاحترام والتقدير ومزودة بالوسائل التي تمكنها

من مواجهة المهنة، وإقناع الطلاب بالأفكار الواردة في الكتاب، ولا يتحقق هذا إلا من خلال توفر الأمور التالية:

أ- منهج حديث يراعي المبادئ الأساسية للأمة العربية، ويراعي المتغيرات على الساحة الدولية، وما ظهر من مفاهيم ونظريات جديدة تمكّن المدرس من حسن توجيه طلابه وإسعادهم.

ب- منهج يتسم بمظاهر النشاط خارج جدران الفصل الدراسي، بحيث يتاح للخريجين مرافقة طلابهم إلى المؤسسات الرسمية والخاصة من وسائل الإعلام المختلفة، والشخصيات المتخصصة في المجالات السياسية.

ج- منهج غني بمظاهر النشاط السياسي الخاص بالطلاب.

د- إتاحة الفرصة للمدرس، بحيث يتمكن من الكشف عن المواهب الابتكارية الكامنة في طلابه.

تاسعا: يجب أن ينظر إلى التربية على أنها عامل من العوامل المسؤولة عن الاستقرار الاجتماعي والسياسي، والاقتصادي، وعن تحسينه أيضا.

عاشرا: إنّ مناهج إعداد المدرسين يجب أن تكون واضحة ومحددة كما يجب أن تختلف باختلاف مراحل التعليم التي سيقومون بالتعليم فيها.

حادي عشر: إنّ مبدأ تكافؤ الفرص، وهو شعار الديمقراطية يجب أن يكون مرتبطا أشد الارتباط بإعداد المدرسين وبمناهجهم.

إعداد المدرسين وهم في الخدمة:

إعداد المدرسين للتدريس وهم أثناء الخدمة أمر في غاية الأهمية للأسباب الآتية:

أولاً: لأن معظم المدرسين يلتحقون بمهنة التدريس، ورأس مالهم من الإعداد لها بسيط من الناحية العملية، هذا في الوقت الذي نعلم فيه أن هذه المهنة من أصعب المهن وأكثرها أهمية ومدة الإعداد من الناحية التربوية ضئيلة لا تحقق الهدف منها، من أجل ذلك لابد من تكملة هذه الثقافة التربوية أثناء القيام بالتدريس.

ثانياً: إنّ إعداد المدرسين في الخدمة أمر ضروري جداً، وذلك لأن الكفاءة المهنية لا يمكن أن تبقى راکدة، فنظريات التربية والتعليم مثلها مثل أي مهنة أخرى تتقدم تقدماً سريعاً، فعنصر التجريب، والاستقصاء في أمور التربية والتعليم يزودنا بطرائق جديدة، ويجب على المدرس أن يلم بهذه الآراء الجديدة ويقاؤه دون إلمام بها يجعله جاهلاً جامداً. إنّ أهم الوسائل التي يمكن اتخاذها لمساعدة المدرس على التقدم في مهنته وهو قائم بها فعلاً هي: القراءة، الإعداد اليومي، حلقات البحث والمؤتمرات، الديمقراطية في الأشرف، زيارة المدرس.

1- القراءة: إنّ القراءة والاطلاع هي بدون شك العامل المنشط للنواحي العقلية. والقراءة هنا يجب أن تتركز على نظريات التربية الحديثة، والاكتشافات الخاصة بالطرق الحديثة، وبكل ما يتعلق بمادته الاختصاصية وفي حالنا نحن كل ما يتعلق بالعلوم السياسية ومجالاتها المختلفة.

2- الإعداد اليومي : مهما كانت الدرجات العلمية التي يحملها المدرس، ومهما كانت مكانته وكفاءته في هذه الدرجة، فإنّ هذا لا يعفيه مطلقاً من الإعداد لمواجهة طلابه خاصة وإنّ مادة تخصصنا غنية بالمتغيرات العالمية والطارئة.

3- حلقات البحث والمؤتمرات : يتم من خلالها عرض المشكلات الواقعية في جو من الصراحة والحرية وإبداء الآراء على أساس علمي منفتح، فكلما قلت المحاضرات النظرية لمصلحة الحوار البناء والإيجابي كانت الفائدة أعم وأكثر استمرارية وتأثيراً.

4- الديمقراطية في الإشراف: تتم من خلال جعل المدرسة مجتمعاً ديمقراطياً عبر التعاون والألفة والمحبة والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية وإنكار الذات والتفاني في خدمة الجماعة. فالمدرس الناجح هو الذي يعرف كل صغيرة وكبيرة تخص طلابه ويساعدهم على التعامل مع ما يعترضهم بواقعية وتفاؤل.

5- زيارة المدرس: ويتم عبرها توجيه الملاحظات بكل شفافية وموضوعية عبر الحوار البناء بين الموجه والمدرس لمعالجة بعض نواحي القصور في العملية التدريسية خطة وتنفيذاً وتقويماً، دون أن يكون التوجيه مجرد زيارات شكلية لأخذ تعويضات أو أدونات سفر.

صفات المدرس الجيد:

إنّ القيمة العظمى للمدرس لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجباته ولكنها كامنة في قدرته على القيادة، وقدرته على الإيحاء لطلّبه عن طريق تأثير شخصيته العقلية والخلقية وعن طريق قدوته الحسنة. فمشكلة حسن انتقاء المدرسين، تتوقف على القدرة على تحديد أحسن الصفات، التي يجب أن يتصف بها المدرس، التي بدون معرفتها سيتسرب إلى مهنة التدريس كثير ممن لا يصلحون لها. وهناك ما يقرب من (25) صفة يجب أن تتوافر في المدرس تمّ الإجماع عليها عبر دراسات استطلاعية أجريت في روسيا الاتحادية⁽¹⁾. وكذلك تمّ التوصل إلى تحديد تلك الصفات من خلال استطلاعات واسعة حصل عليها المؤلف بمساعدة طلبة دبلوم التأهيل التربوي في جامعة دمشق تخصص علوم سياسية في أعوام 1998-2000، حيث تمّ استطلاع آراء الطلبة والمدرسين في العديد من المدارس في عدة محافظات في سورية:

- 1- القدرة على الملائمة. 2- جاذبية المدرس ومظهره الشخصي
- 3- سعة ميوله (ميله الى المجتمع، ميله إلى المهنة، ميله إلى طلابه)
- 4- النثوق والأدب والمشاركة الوجدانية والعطف
- 5- التعاون (مساعدة غيره والإخلاص). 6- الثبات. 7- الحماس (القدرة على الإيحاء، اليقظة، الحب). 8- الانطلاق. 9- العناية بالمهنة (الدقة، التجديد)
- 10- القوة (الشجاعة، القدرة على التصميم، الحزم، وضوح الهدف)
- 11- الحكم السليم (بعد النظر). 12- الصحة. 13- الأمانة
- 14- حب العمل (الصبر والمثابرة). 15- الزعامة (التلقائية، الثقة بالذات)
- 15- الجاذبية (سهولة الاقترب، المرح، التفاؤل، تذوق الفكاهة، حب الاجتماع، 16- الصوت المؤثر). 17- الأناقة (النظافة). 18- سعة الأفق العقلي. 19- العبقرية (التخيل). 20- التقديمية. 21- الدقة في المواعيد. 22- الرقي في الأخلاق (الذوق،

(1) يوسف، آصف حيدر: التوجيه التربوي لنشاط الطلاب في عملية تدريس مقرر الإنسان والمجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، روسيا الاتحادية، لينينغراد، 1994.

الطبيب، التواضع، الأخلاق، البساطة). 23- الميل إلى الاطلاع العلمي. 24- ضبط النفس (الهدوء). 25- الاقتصاد.

الإعداد العلمي للمدرس:

إنّ تأمين المدرس الجيد يعدّ التزاماً نحو جيل الطلبة ومستوى مهنة التعليم، يضاف إلى هذا ظهور مهارات مستجدة للتدريس مرتبطة باستخدام التقنيات التربوية يدفعنا إلى إعادة النظر في برامج إعداد المدرس بين الحين والآخر لتمكين المدرسين قبل انخراطهم في المهنة على إتقان تلك المهارات التي أصبح أمر استخدامها ضرورياً لأنها تساعد في تقديم إيضاحات مهمة للمتعلمين وعلى إثارتهم للتعلم. كما أنّ الدور المتغير للمدرس الذي عبر الحدود التقليدية يتطلب أن تكون برامج إعداده قبل الخدمة وأثناءها برامج تقدم الخبرات والأساليب التعليمية، وكل ما يكسب المدرس كفايات عامة، وأخرى نوعية خاصة تتناسب مع هذا الدور، ومع متطلبات التطورات الحديثة في أهداف التعليم، ومحتواه وأساليبه ومصادره.

وتّم في ضوء ذلك القيام بالعديد من المحاولات لتطوير برامج إعداد المدرس خلال العقدين الأخيرين من القرن، ومن أهمها استخدام التعليم المصغّر (Micro-teaching) وتحليل التفاعل اللفظي (Interaction-Analysis).

لقد تمّ استخدام أسلوب التعليم المصغّر في برامج إعداد وتدريب المدرسين قبل الخدمة وأثناءها، وهو مفهوم تدريبي مستحدث للتطوير المهني للمعلمين، يوظف جهاز التسجيل المرئي (الفيديو) كأسلوب جديد للتدريب على مهارات التدريس، وبه تصغّر المهمة التعليمية، وتقتصر على مهارات محدودة يتم تدريب المتدربين عليها الواحدة بعد الأخرى، وفق ترتيب معين في مختبرات تعد خصيصاً لهذا الغرض.

أما بالنسبة لاستخدام أسلوب تحليل التفاعل اللفظي في برامج إعداد المدرسين، والذي يهتم بدراسة السلوك التدريبي من خلال رصد ما يصدر من كلام عن المدرس أو المتعلم، بقصد مساعدة المدرس على مراجعة أسلوبه في التدريس وضبطه، فقد أكد هذا الأسلوب على كفاءة إدارة التفاعل اللفظي بين المتعلم والمدرس.

والهدف الرئيسي من استخدام هذا الأسلوب في إعداد المدرسين هو تدريب (الطالب/المدرس) على طريقة المناقشة والحوار بينه وبين المتعلمين، وإحلالها محل طريقة التلقين أو المحاضرة ومساعدته على ترقية أسلوبه في التدريس، وجعل حديثه في الصف أكثر قابلية للتأثير في سلوك المتعلمين، وتحفيز الطلبة على التعبير عن الآراء والأفكار في أثناء ما يجري من مناقشة في الفصل، إلا أن أسلوب تحليل التفاعل اللفظي لم يحقق أثره المنشود في إعداد المدرسين، ويرجع ذلك لكونه يؤكد على كفاية واحدة من كفايات التدريس متجاهلا الكفايات والمهارات الأخرى، بالإضافة إلى تجاهله للتفاعلات غير اللفظية. كما أنه ابتكر أساسا كأسلوب لملاحظة التفاعل الذي يحدث داخل الدرس وتحليله، ولكنه تحول لكي يستخدم كأسلوب لإعداد المدرس، بالإضافة إلى أنه يركز على تكرار حدوث السلوك اللفظي وليس على نوعه.

لذلك ظهرت في الستينات من القرن العشرين حركة واتجاه في برامج إعداد المدرس عرفت باسم تربية المدرس على أساس الكفاية

(Competency-Based Teacher Education). أو باسم تربية المعلمين على أساس الأداء (Performance Based Teacher Education) ويقصد بهذه الحركة تلك البرامج التي تحدد أهدافا دقيقة لتدريب المدرسين، وتحدد الكفايات المطلوبة بشكل واضح ثم تلزمهم بالمسؤولية عن بلوغ هذه المستويات وقد نشأت هذه الحركة لعوامل متعددة منها:

- 1- جاءت البرامج القائمة على الكفاية نتيجة لمطالبة الجماهير بمردود أفضل لعملية التعليم. ولتكون المدارس أكثر استجابة وفعالية للمتطلبات الاجتماعية والفردية.
- 2- جاءت هذه الحركة كرد فعل على الأساليب التقليدية التي تسود برامج الإعداد لتتجاوز ثغراتها وعيوبها والتي تؤكد على الجانب النظري، والمفهوم التقليدي في إعداد المدرسين، والذي مؤداه أن إمداد المدرس قبل الخدمة بقدر من المعلومات والمعارف المتنوعة، وإكسابه نوعا من الخبرة في التدريس من خلال دراسة مقررات تربوية تجعله مدرسا كفوا قادرا على تحمل أعباء المهنة ومسؤولياتها، وعلى العكس من هذا المفهوم فإن حركة إعداد المدرسين القائمة على الكفاية تستند على تحديد الكفايات المرتبطة

بأدوار المدرس ومسؤولياته في الموقف التعليمي، وهي تشير إلى كم ونوع المعارف التي يجب تعلمها، و المهارات التي يجب اكتسابها.

3-التطور الواسع في مهنة التدريس وما صاحبها من دراية واسعة بخصائص المدرس ونوعيات سلوكه في المواقف التدريسية المختلفة، والإيمان بأدوار جديدة ينبغي أن يمارسها، فهو معلم ومتعلم في الوقت نفسه وهو مبتكر ومجدد ومبادر.

4- جاءت استجابة لانسحاب كثير من المفاهيم الاقتصادية وأساليبها على النظام التعليمي، فظهر مفهوم (اقتصاديات التعليم) ،حيث يتم التركيز فيه على ما ينفقه المجتمع على التعليم ونتيجة، وقد أدى ذلك إلى قيام كثير من الدراسات التي عنيت بكفاءة التعليم الداخلية، والتي تعني(المناهج،الطرائق، الوسائل التعليمية، ونسبة النجاح والرسوب والتسرب...وغيرها).كما عنيت هذه الدراسات بالكفاءات الخارجية،التي نعني بها،مدى تلبية التعليم لحاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية من مخرجات النظام التعليمي.

5- تطور التكنولوجيا سهل تنفيذ التوجهات الجديدة في عملية التعليم والتعلم. هذه التغيرات والتطورات العلمية والاجتماعية والمهنية أدت إلى تصميم وبناء مثل تلك البرامج التي تقوم على تربية المعلمين وإعدادهم وفق مبدأ الكفاية.

1.- إن المقررات الدراسية سواء المواد المتخصصة أو التربوية لا تضمن لوحدها اكتساب المدرس الكفايات التدريسية وإتقان مهارته.

2- إن أهداف البرامج والكفايات التدريسية يمكن تحليلها وتصنيفها، وتحديد الخبرات والنشاطات التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف، وتعلم وإتقان هذه الكفايات.

3- يصبح التعليم والتعلم أكثر فعالية عندما يفهم المتعلم ما هو متوقع منه.

4- يصبح التعليم والتعلم أكثر فعالية عندما يراعي الفوارق بين المتعلمين في الاهتمامات والقابليات والحاجات.

5- اشتراك المتعلم بنشاط في الخبرات التعليمية تجعل التعلم أكثر فعالية.

6- إنَّ التدعيم المباشر لاستجابة المتعلم بعد أن يقوم بالفعل أو الأداء تجعل التعلّم أكثر فعالية.

ويتميز أسلوب إعداد وتدريب المعلّم القائم على الكفاية عن غيره من الأساليب بعدة أمور تتلخص في النقاط التالية:

- عندما يعرف الطلبة/المعلمين الكفايات التي يتطلبها عملهم، فإنّهم يستطيعون تحديد الأهداف التي يعملون من أجلها ومعرفة ما ينبغي عليهم معرفته وصولاً لتحقيق الأهداف.
- يتم تحديد الكفايات بناء على تحليل خاص لوظائف المدرس وأدواره ومهامه.
- توضع الكفايات التي يتوقع من المدرس القيام بها داخل الفصل وخارجه في صورة أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها، ويعد الأداء التدريسي للطلاب معياراً للحكم على مدى نجاحه في التدريس.
- الاهتمام بالفروق في القابليات والاهتمامات والحاجات الذاتية للمدرسين والعمل على تقديرها.
- تقدّم الطالب/المعلم ضمن البرنامج يعتمد على سرعته وتقدمه التي توافق قدرته، ويعرف مسبقاً أنه لا سبيل لتخرجه من دون انجازه عملياً للمهارات التي يحددها البرنامج كافة وفق معايير محددة.
- تمتاز مجموعة الكفايات التدريسية في البرنامج بالترج، والانتظام.
- يتيح فرصاً أكبر للتأكد من مستويات الخريجين.
- يمتاز البرنامج باعتماده الواسع على التقنيات التربوية في عمليات إعداد الطلبة وتدريبهم.
- الاهتمام بتضييق الفجوة بين التنظير والتطبيق.
- الاستفادة من التغذية الراجعة (Feed Back) من مختلف المصادر ليحصل المتعلم على معلومات منظمة مستمدة من خلال تقدمه في البرنامج.

- يستدل على كفاية (الطالب/المعلم) من ملاحظة واقع سلوكه وتصرفاته المهنية، ومن أسلوب مثابرته واجتهاده في أعماله وممارسته اليومية المتجددة.

- يؤكد هذا الأسلوب على الاستفادة من استخدام المستحدثات التربوية تحقيقاً لأهدافه ومن هذه المستحدثات: التعليم المصغر، تحليل التفاعل اللفظي، وغيرها.

- تركز هذه البرامج على العديد من الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة منها كتفريد التعليم (Individualized-Instuction) والتعلم الذاتي (Self- Instruction).

- العناية بالعمل الميداني لتسهيل عملية اكتساب الكفايات التي ستؤدي في المواقف التدريسية.

- استخدام التقويم المستمر لكي يحصل الطالب /المعلم على معلومات منظمة ومستمرة عن مدى تقدمه في البرنامج.

أبعاد الكفايات التي ينبغي توافرها في المعلم الفعال:

هنالك عدة أبعاد في كفايات المدرس هي:

1- البعد الأخلاقي.

2- البعد الأكاديمي.

3- البعد التربوي.

4- بعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية.

(1) البعد الأخلاقي: يتضمن البعد الأخلاقي للكفايات النقاط التالية:

- يتصف بالمرونة والشجاعة.

- يتمتع بروح النكته والبراعة والدهاء (العلمي) في آن واحد.

- مثابر، وصبور.

- يتمتع بأخلاقيات مهنية عالية.

- هادئ، ولا ينفعل، وغير حاد الطبع في الصف.

- متحمس للتدريس.

- دينامي، يستخدم صوته وتعبيرات الوجه لجلب الانتباه.

- يتضح عليه الشعور بالثقة ويثق الطلبة فيه.
- يشجع الاحترام المتبادل بينه وبين المتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم.
- يظهر اهتماما وثقة بطلبته ويعاملهم معاملة إنسانية قائمة على الاهتمام.
- عادل يشجع فرص التقويم الذاتي ويقلص فرص التحيز لأدنى درجة.
- يشجع مشاركة المتعلمين في الأنشطة التعاونية، ويخطط بوعي لذلك.
- التخاطب مع المتعلمين بأساليب تربوية نفسية تزيد من دافعتهم للتعلم.
- حازم ولكنه مرن.
- يدرس بعمق، ويبتعد عن السطحية في عرض الأفكار.
- يستغل وقت التدريس استغلالا حسنا فيه مصلحة المتعلمين.
- يحافظ على مناخ تدريس ملائم بحيث لا يشعر المتعلمين بالملل والكسل.
- يتعامل مع المتعلمين برحابة صدر، بحيث يبدو الفصل وكأنه عائلة كبيرة.
- يشعر المتعلمون بالراحة النفسية والتعليمية في درسه.
- الاستماع الجيد للمتعلمين وتأييد استجاباتهم الصحيحة.

(2) البعد الأكاديمي (العلمي):

ويضم الكفايات الأكاديمية (المعرفية) اللازمة، لتمكينه من ممارسة تدريس مادة ما بفاعلية واقتدار وتشمل:

- امتلاك مهارات عملية التقصي والاكتشاف العلمي.
- يستخدم خطوات منهج البحث العلمي في التقصي والتدريس.
- يلم بمادة التخصص.
- يستخدم الأمثلة التوضيحية التي ترتبط بمادة الدرس وأهدافه، تنير اهتمامات المتعلمين.
- يوضح أوجه الترابط بين عناصر الدرس الرئيسة.
- توجيه التدريس على نحو يساعد على التدرج في مستوى الصعوبة.
- يشرح بشكل واضح وشائق.

- يوضح ويفسر ويربط موضوع الدرس بمشكلات الحياة السياسية المعاصرة وضمان مشاركة المتعلمين القصوى في أثناء التدريس.
- يشرك المتعلمين بأنشطة وواجبات ذات علاقة بمحتويات أو موضوعات التدريس.
- يتقن الحقائق والمفاهيم والتعميمات الخاصة بالمادة.
- يميز بين الحقائق والآراء الشخصية.
- يؤكد على علاقات الأسباب والنتائج.
- يلم بالأهداف التربوية العامة لمجتمعه.
- يحدد جوانب الترابط والتكامل بين محتوى مادته والمواد الأخرى.
- يخطط لمناشط تشتمل على تنمية العمليات الفعلية المختلفة للمتعلمين من استقصاء، تخيل، ربط، افتراض، تنظير.
- يستخلص الاستنتاجات من المتعلمين ويدفعهم إلى الاستجابة، وتسهيل الصعوبات التي استغفلت على عقول المتعلمين.
- مساعدة المتعلمين على إيجاد المعلومات بأنفسهم، أي تشجيعهم على التعلم الذاتي.
- يمتلك خلفية واسعة عن المادة السياسية.
- تكييف المنهج وفق متطلبات المتعلمين داخل الفصل.
- يلم بمختلف المصادر والمراجع الأساسية في العلوم السياسية.

(3) البعد التربوي:

إنَّ البعد التربوي لكفايات المعلم يقترن بالمقدرة على استخدام المفاهيم والاتجاهات وأنواع السلوك الأدائي في التدريس بسهولة ويسر وإتقان لتحقيق الأهداف التربوية، ويضم البعد التربوي الكفايات الأدائية الآتية:

- الكفايات السابقة للتدريس: وتشتمل التحديد والتحضير للتدريس وتضم الكفايات

الفرعية التالية:

* **تحليل محتوى المادة الدراسية:** إلى جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية، مما يساعد المعلم في التخطيط لخطوات وإجراءات تنفيذ الدرس بغية تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة.

وعند تحليل المدرس للدرس لا بد له من المرور بالخطوات التالية:

1- تحديد عناصر الدرس: يحتوي الدرس بحسب درجة تعقيده التي تتناسب مع مستوى المتعلمين، وبحسب طبيعة معارفه التي تتناسب ونوع المادة التي يغطيها، على عناصر تختلف من واحد لآخر.

وهذه العناصر يمكن إرجاعها إلى الأمور التالية⁽¹⁾:

- أ- مجموعة مصطلحات جديدة لم يكن المتعلم قد عرفها من قبل.
- ب- عدد من حقائق خاصة كتاريخ بعض لأحداث أو أسماء لشخصيات لها دور على المسرح السياسي.
- ج- بعض وقائع أو حوادث معينة، كقيام انتفاضة مسلحة أو نشوب حرب.
- د- أمثلة متنوعة تسرد لتوضيح فكرة أو تقديم شاهد على حقيقة، كأن يتحدث عن مشاهد القتل اليومية في العراق ليوضح حقيقة خداع أمريكا للعالم باحتلالها العراق بحجة تحريره وبناء الديمقراطية فيه ونزع أسلحة الدمار الشامل.
- هـ- فئات أو تصنيفات لأمر لها ارتباط بالمعلومات المقدمة. كأن يتحدث المعلم عن تصنيف الأحداث والمفاهيم السياسية على سبيل المثال إلى (إرهاب الدولة المنظم) كما يجري في فلسطين المغتصبة والعراق الجريح المحتل، و(المقاومة).
- و- مفاهيم محددة يراد تكوينها عند الطلبة، كغرس مفهوم المشاركة السياسية لتعزيز قيم المواطنة.

ز- حقائق تم التوصل إلى إثباتها والبرهان عليها ؛

ح- تعميمات متعددة تأخذ شكل القاعدة أو المبدأ، أو القانون والتي يختلف كل منها عن الآخر بحسب درجة شموليته وتجريده، ولغة التعبير عنه.

(¹) بوز، كهيل: طرائق تدريس الفلسفة، كلية التربية، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993).

ط- طرائق عمل ومهارات وقدرات تتعدى مجرد الأمور النظرية البحتة، كأن ينتقل المعلم مع الطلبة إلى تحليل الأحداث السياسية وكتابة تقارير أسبوعية تغطي وسائل الإعلام المختلفة وما فيها من برامج تعالج مسائل تتلامس مع مواضيع المقرر.

ي- آراء شخصية أو جمعية لم تصل إلى مصاف الحقائق التي يمكن تقديم البرهان القاطع حولها؛

ك- قيم واتجاهات يراد الدفاع عنها أو تكوينها عند الطلبة.

هنا لا بد من الإشارة إلى أنّ الدرس الواحد لا يحوي بالضرورة كل هذه النقاط مجتمعة لأن الأمر مرتبط بقدرات الطلبة ومستواهم وكذلك بطبيعة المادة الدراسية المعروضة.

2- تعيين العلاقات بين هذه العناصر: أي لا بد من ربط الأحداث والقضايا وتحليلها بشكل يضيف عليها المنطقية والعلمية، فمثلا عندما يكون ثمة مفهوم يراد تعليمه لابد من إتباع ما يلي:

- تقديم عدد من الأمثلة لتوضيحه؛

- إجراء تصنيف للحقائق التي يتصف بها الأشخاص الذين ينتمون للمفهوم للتمييز بين الخصائص الثانوية والرئيسية؛

- استخلاص التعميم الذي يؤلف جوهر المفهوم والذي يمكن أن يرد على شكل تعريف له؛

- تسمية المفهوم بمصطلح يدل عليه؛

- تطبيق المفهوم لحل مشكلات جديدة تتعلق به.

3- توضيح روابط العلاقات فيما بينها: وتشتمل هذه العملية على الانتقال من

التحليل إلى التركيب وابتكار أفكار جديدة، لأنه إذا ما ابتعد المعلم عن خطوات التحليل والتركيب فإنّ الدرس سيبقى في إطار الحفظ التقليدي للمعلومات.

*** تحليل خصائص المتعلم:** وهو تحليل المدرس للخصائص المشتركة للمتعلمين

من مستوى النمو العقلي والعمر والمستوى الاجتماعي والدراسي وللخصائص الفردية

للمتعلم من القدرة على التركيز والانتباه ودرجة الاعتماد على النفس ومستوى الدافعية وغيرها، لغرض إفادته في تحديد الأنشطة والطرائق والاستراتيجيات والخبرات التعليمية.

*** التخطيط للتدريس:** وهو العمل المسبق للموقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية ويتطلب التخطيط من المدرس إجراءات عديدة منها تحليل محتوى الدرس أولاً ثم صياغة أهداف التدريس وتحديد طرائق واستراتيجيات التدريس ووسائلها وغيرها.

*** صياغة أهداف التدريس:** وهي نقطة البداية في التدريس، ويأخذ في الحسبان هنا إمكانية تحقيقها ووسائل توضيحها بما في ذلك من وسائل الإعلام المختلفة.

*** تحديد طرائق التدريس:** بحيث تراعي طبيعة الموضوع وخصائص وإمكانات المتعلمة والبيئة المدرسية والفصل الدراسي.

*** تحديد الوسائل التعليمية:** يجب أن يراعي المعلم هنا توفر الشروط الجيدة، وإمكانية توفيرها، ومناسبتها لطبيعة محتوى الدرس ومستوى نضج المتعلمين، مع الإجابة عن الأسئلة التالية:

س1: لماذا تستخدم الوسيلة التعليمية؟

س2: متى تستخدم الوسيلة التعليمية أثناء الدرس؟

س3: هل الوسيلة التعليمية وثيقة الصلة بالدرس؟

س4: هل الوسيلة التعليمية مناسبة لمستويات المتعلمين؟

س5: هل الوسيلة التعليمية مثيرة لاهتمامات المتعلمين؟

من المفيد أن يطلع المدرس هنا على الأبعاد الثلاثة العريضة التالية من أبعاد

مهارات فن التدريس وهي:

- فالبعد الأول عن مهارات التمهيد للدرس وعرضه ومهارات الاستماع ؛

- والبعد الثاني عن مهارات إلقاء الأسئلة وتوزيعها وإجابات الطلبة؛

- أما الثالث فهو عن مهارات المشاركة في المناقشة.

البعد الأول: مهارات التمهيد للدرس وعرضه:

ويشتمل على الخطوات التالية:

(آ) التمهيد والعرض:

يتناول هذا البعد مهارات التمهيد للدرس وعرضه والاستماع، وسيكون المدرس بعد الانتهاء من دراسة هذا البعد قادراً على تحديد الصفات والخصائص الأساسية لبداية درس ما ونهايته، وحيوية ونشاط المتعلم، وتقديم الشروح والتفسيرات وحسن الاستماع. وسوف يتمكن المدرس من التقديم لدرسه وإنهائه بطريقة فعالة، كما سيتمكن من التدريس بطريقة حيوية وتقديم شروح وعروض واضحة جيدة، هذا بالإضافة إلى تمكنه من تحليل مهارات التمهيد والعرض ومهارات الاستماع، والعمل على تحسينها وتحقيقها.

أما مهارات التمهيد والعرض فهي جوهر كل مهارات الاتصال المستخدمة في التدريس، أنها تدور جميعاً حول محور جذب وضبط انتباه الطلبة. ولتحصيل هذه يجب إحداث تغييرات في مستويات البحث في المواقف التعليمية وذلك عبر الانفتاح على مختلف الأنشطة وتقديم دوافع جديدة، وتعديل طريقة وسرعة الدرس، وتغيير في طبقات وسرعة ونبرات الصوت، وإعطاء مجال واسع من الإشارات والتلميحات غير اللفظية واستخدام الحد الفعال من سلاح الصمت والسكون.

البداية هي العملية الفنية التربوية التي تحت الطالب وتوجه انتباهه لسلسلة التعلم. وقد أوضحت دراسة (حاجي 1972) الأثر الكبير للبداية الشائقة للدرس على معطيات التعلم. فالبداية الشائقة حلقة سابقة للربط بينها وبين ما سوف يتعلمه الطالب. لأن الطلبة ما لم يكونوا متشوقين للبدء في سلسلة تعلم متتالية، فإنهم سوف ينصرفون عن المعلم والدرس كما أن اختيار المعلم لأسلوب أو طريقة تدريس غير ملائمة للتمهيد والعرض سوف تؤدي بالطلبة إلى الانشغال بأشياء تختلف عما ينوي المعلم تحقيقه. وهناك ثلاثة أساليب لجذب الطلبة داخل حجرات المدرسة، هـ ي: لماذا وكيف ومتى بداية الدرس؟.

* لماذا تستخدم البداية (المقدمة الاستهلالية)؟

1- لتركيز انتباه الطلبة على ما سوف يتعلمون.

2- لتنمية إطار المعرفة قبل أو أثناء الدرس.

3- لتقديم معنى واضح لمفهوم جديد.

4- لحث قدرات الطلبة والتأثير فيها.

* كيف تستخدم البداية (المقدمة الاستهلالية)؟

- 1- التأكد من أن الطلبة متشوقون لما سوف يقول المدرس، وقد يكون أفضل تشويق أن يتوقف ساكنا لبرهة، ناظرا إلى جميع طلبته وما حولهم، منتظرا حتى يجلس الجميع في أماكنهم ويهدؤون تماما، أما الصياح والنداءات العالية فتفقد فاعليتها سريعا.
- 2- تخير حادثا ما، أو موضوعا وما أكثرها في العلوم السياسية، لتكون مشوقة ومؤثرة بالطلبة، وعمل على تحقيق أهداف الدرس بنفس الوقت. وقد تكون الأمثلة ذات العلاقات المتشابهة والأسئلة الملغزة التي تحتاج إلى التفكير لكيفية البدء بالدرس.

* متى تستخدم البداية (المقدمة الاستهلالية)؟

- 1- عند التمهيد، ولبدء الدرس.
- 2- عند تغيير الموضوعات.
- 3- قبل فترة الأسئلة والإجابات.
- 4- قبل المناقشات.
- 5- قبل عرض الأفلام والشرائح التعليمية، وقبل الاستماع إلى البرامج الإذاعية التعليمية إن وجدت.

بعض الأمثلة المعاونة كبايات (مقدمات استهلاية):

- 1- يعرض المدرس على الطلبة شيئاً ما، ثم يطرح بعض الأسئلة، مثال: صور لمجازر صبرا وشاتيلا في جنوب لبنان التي قامت بها العصابات المتصهينة المتعاونة مع إسرائيل بحق المدنيين الأبرياء الفلسطينيين عام 1982، كباية لدرس عن الإرهاب.
- 2- يقرأ المدرس تقريراً عن الحرب الأهلية اللبنانية، التي بدأت عام 1976 بتدخل أطراف خارجية على رأسها الكيان الصهيوني ودعم بعض الأنظمة العميلة آنذاك، ويدعو الطلبة للتفكير بعض الوقت حول سؤال يطرحه (كيف كان سيتمكن أحدهم من إيقاف هذه الحرب إذا كان لديه المال والزمن المناسب؟) وهذه مقدمة استهلاية مناسبة لدرس عن الطائفية السياسية.

(ب) النهاية (الخاتمة):

النهاية هي العملية التربوية التي تتبها الطالب ببعض الإرشادات عن استكمال دراسة موضوع ما أو إتمام سلسلة تعلم متتالية. والنهاية الشائعة لاستكمال الدرس أو انتهاء زمن الدرس قرع جرس عام في المدرسة يعلن للجميع انتهاء الدرس.

هناك نموذجان من أهم نماذج نهاية الدرس، هما النهاية المعرفية والنهاية الاجتماعية، وتهتم النهاية المعرفية بتعزيز وتثبيت ما تعلمه الطالب وتوجيه اهتمامه بالنقاط والجوانب الأساسية والجوهرية التي شملها موضوع الدرس. أما النهاية الاجتماعية فهي ترتبط بتقديم ما يجعل الطالب يدرك كيفية تحصيل المعلومات الدراسية وذلك بتوضيح وتفسير ما يواجهه من صعوبات خلال الدرس كما تشجعه وتدفعه لاستمرار بذل الجهد.

وفيما يلي الأسس التي يجب أن تكون عليها النهاية:

* لماذا تستخدم النهاية المعرفية والاجتماعية؟

- 1- لتركيز وبلورة الانتباه على ما تم دراسته وتعلمه.
- 2- لتعزيز وتثبيت ما تم تعلمه.
- 3- لتنمية إطار الانتباه لنهاية سلسلة معرفية.
- 4- لتنمية مفهوم التحصيل والفهم الكامل للطلاب.

*** متى تستخدم النهاية المعرفية؟**

- 1- عند نهاية الدرس.
- 2- عند الانتهاء من تعلم سلسلة تعليمية تمت خلال الدرس.
- 3- بعد مناقشة الطلاب مباشرة أو بعد فترة تجريبية مباشرة.

*** متى تستخدم النهاية الاجتماعية؟**

- 1- عند نهاية الدرس.
 - 2- عند الانتهاء من تعلم سلسلة تعليمية صعبة.
- يلاحظ أن النهاية الاجتماعية تتضمن الإطراء والثناء وتشجيع الطلاب على التعلم. وهذا مثال درس في العلوم السياسية:

"حسناً، يبدو أنكم فهمتم جوهر المقاومة المشروعة والإرهاب، والآن هل يمكنكم كتابة تقارير عن الإرهاب المنظم للكيان الصهيوني في فلسطين، والإرهاب المنظم الأمريكي في العراق؟".

وفيما يلي دليل تقويم بداية درس ونهايته

الاسم: _____ الموضوع: _____

الصف الدراسي: _____ التاريخ: _____ المشرف: _____

اقرأ الدليل أولاً قبل التدريس. قوم أداء ك على كل بند عند التدريس. ومن ثم ضع دائرة حول الرقم ما تلاحظه في الأداء مراعي أن الرقم (7) يدل على كفاءة عالية، والرقم (1) يدل على كفاءة ضعيفة.

التسلسل			البعد والعبارة			لا			نعم		
أولا			البداية: (التأثير)								
1.			أسلوب وطريقة التمهيد وتقديم الدرس في حد ذاتها شائقة.								
2.			ساعدت طلابك، وجذبت انتباههم وأظهرت رغبتهم نحو الأفكار الرئيسية.			1 2 3 4 5 6 7					
			البداية: (الربط المعرفي):								
3.			العلاقة والارتباط بين تمهيد وتقديم الدرس والأجزاء الرئيسية فيه كانت واضحة تماما للطلاب.			1 2 3 4 5 6 7					
ثانيا			النهاية: (التأثير):								
4.			أسلوبك وطريقتك في الانتهاء من الدرس في حد ذاتها شائقة.			1 2 3 4 5 6 7					
5.			دعمت وعززت اهتمام الطلاب.			1 2 3 4 5 6 7					
			النهاية: (الربط المعرفي):								
6.			العلاقة بين نهايتك للدرس والأجزاء الرئيسية فيه كانت واضحة تماما للطلاب.			1 2 3 4 5 6 7					
			النهاية: (الربط الاجتماعي):								
7.			قمت بتنمية وإبداع معنى للتحويل لدى طلابك.			1 2 3 4 5 6 7					
8.			اقتراحات								

(ج) حيوية المدرس:

إنّ المدرس الماهر يستطيع أن يتخلص بنفسه من العوامل التي تؤدي إلى الإحساس بالملل من قبل طلابه وذلك عندما يضع في اعتباره العناصر الآتية التي تعتبر في نظرنا معايير لحيوية المدرس:

1- تحركات المدرس: عندما يبدأ المدرس في إلقاء الأسئلة وتلقي الإجابات يجب

ان يقف قريبا من جانب السبورة ووجهه للطلاب حتى يتمكن من الالتفات إلى السبورة بسهولة للكتابة عليها، وإذا كان يتحدث إلى مجموعة قليلة من الطلبة في حجرة الدراسة فيجب أن يتحرك ببطء تجاههم، وغير ذلك من الحركات.

2- إيماءات المدرس: إنّ إيماءات اليدين أو الجسم أو الرأس كلها تعني وتنتقل المعاني. فعندما يومئ المدرس برأسه وبسرعة فإنّ ذلك يعني "نعم، أرجو أن تستكمل حديثك". وإذا رفع إلى أعلى الحاجبين فإنّ ذلك يعني "أنه مندهش"، أما إذا رفع قليلا فإنّ ذلك يعني "أكمل حديثك".

3- لغة العيون وحركاتها: للعيون حركات ولغة اتصال، فهي تعني الكثير وتضبط التفاعلات. فعندما يحدّق المدرس بشدة ولمعان بطالب ما عندما يحدثه، فمن الصعب أن يقاطعه، وعندما يقف بعينه ناظرا إلى كل جزء من جسم الطالب دون وجهه أثناء حديث له فإنّ من الصعب عليه أن يركز ذهنه فيما يقول ويتحدث عنه. وإذا فتح المدرس عينيه على اتساعها فهذا يعني إنّ هذا غريبا وشائقا في الوقت نفسه.

4- صوت المدرس: إنّ الصوت المنخفض الرتيب يؤدي إلى حجرة دراسية كئيبة. والتغيير في نوعية الصوت، ارتفاعا وانخفاضا، وتناغم درجات الصوت كلها تسهم في حيوية المدرس وإضفاء الحيوية على جو حجرة الدراسة. ومن أهم الخطوات أن يحاول في تغيير درجة صوته وتناغمها أثناء الحديث، لأنّ ذلك يجدد نشاط الطلاب وحيوية انتباههم لما يقوله المدرس.

5- وقوف المدرس:

للسكوت لغة، فعند توقف المدرس فترة قبل أن يقول شيئا هاما له أثر فعال في جذب الانتباه. ولكن، لا يجب السكوت أو التوقف ما يزيد عن ثلاث ثوان، فثلاث ثوان تجذب الانتباه وأكثر من ذلك يوتر جو الفصل ولها أثر سلبي.

6- تركيز المدرس:

لتحقيق انتباه الطالب لفكرة ما أو لموضوع معين، يمكن الدمج بين الإيماءات والتركيز اللفظي. ويستخدم المدرس هنا التعزيز الفوري الذي قد يكون إيجابيا (ثواب ومكافأة)، أو سلبيا (عدم تقديم المكافأة أو التأنيب أو العقاب أو تغذية راجعة مصححة أو علاجية). ويجب أن يستدعي التعزيز الفوري المعارف السابقة أو تغذية راجعة عن أعمال وسلوك الطالب والذي يمثل تصحيحا وتعديلا لسلوكه.

7- تفاعل المدرس: يؤدي طول حديث المدرس إلى ملل الطلاب وفقدانهم للانتباه والاهتمام. ولتجنب مثل هذا يجب أن يحاول المدرس استخدام العديد من نماذج التفاعل، فهناك نموذج (المدرس - المجموعة)، (المدرس - الطالب)، و (الطالب - المدرس)، و (الطالب - الطالب). وأصعب هذه النماذج هو الأخير منها (الطالب - الطالب)، فتحقيقه صعب ما لم تكن هناك حدود وضوابط لأهداف الدرس، كما أن الطالب في حاجة إلى أن ينظر إلى المدرس من آن لآخر ليقراً على وجهه ما إذا كان يوافق على ما يقول أم لا.

ولتعزيز وترقية نموذج التفاعل (الطالب - الطالب) يجب أن يتفادى المدرس النظر إلى الطالب أثناء حديثه أو إجابته، وأن يسأل طالب آخر عما يراه في إجابة الطالب الأول. وهنا من المفيد الإشارة مرة أخرى إلى عدم النظر إلى الطالب أثناء حديثه أو أثناء إجابته، وبدلاً من ذلك يجول المدرس بنظره بين الطلاب في الفصل بحثاً عن آخر يريد أن يتكلم أو يريد الإدلاء بإجابته، وعندما يلمح المدرس أحد الطلاب يتحفز للحديث أو للإجابة فعليه أن يدعو ليعبر عن فكرته.

8- تحويل المدرس للفتنات الحسية: يستخدم المدرسون معظم الوقت التلميحات والتلقينات السمعية و المرئية. ويجب إجراء تحويلات حسية من آن لآخر، من بصرية إلى سمعية والعكس. وفيما يلي خمسة وأربعون إحياء من الإحياءات غير اللفظية التي تم تجميعها من دروس التربية العملية:

- 1- رفع الحاجبين
- 2- العبوس والتجهم
- 3- إمالة الرأس
- 4- الابتسام
- 5- حركة باليد تشير إلى أن يقترب
- 6- حركة بالأصابع تشير إلى أن يقترب.
- 7- حركة باليد لكي يبتعد
- 8- حركة بالأصابع لكي يبتعد
- 9- وضع الأصبع على الفم ليعني السكوت
- 10- يضغط على أذنه
- 11- يرفع ذراعيه ليعني التوقف
- 12 - يأخذ وضع المفكر
- 13- يهز رأسه ليعني "لا"
- 14- يطرق بأصبعه على المنضدة
- 15- ينقر بالقلم
- 16- يزم على شفثيه
- 17- ينظر بعينين نصف مغمضتين
- 18- يطرف بعينه
- 19- يشد على الأذن ناظراً بعيداً
- 20- بشابك يديه ليعني "لماذا"
- 21- يطوي ذراعيه
- 22- يضع يديه حول خصره
- 23- يضع يديه في جيوبه
- 24- يتكى على المنضدة أو المقعد
- 25- يحك أنفه
- 26- يمسك بيده اليد الأخرى

- 27- يتحرك من مكان لآخر
 28- يشير بأصبعه لأحد الطلاب
 29- يحرك يده حركة دائرية
 30- يضع يده خلف ظهره لأخر
 31- يشير من طالب لأخر
 32- يحمل ذقنه على يده
 33- يحك رأسه
 34- ينقل جسمه من قدم إلى قدم
 35- يضرب الأرض بقدمه
 36- يقفل قبضتيه بشدة
 37- يشابك أصابع يديه
 38- يزم على شفته السفلى
 39- يطالع سقف الحجرة
 40- ينظر إلى الأرض
 41- ينظر مدققاً لأحد الطلاب
 42- يومئ لطالب ليقف
 43- يومئ لطالب ليجلس
 44- يضرب كفا بكف
 45- يرفع إبهامه إلى الأعلى

وفيما يلي ثلاث وثلاثون من المعاني والمشاعر والأحاسيس، التي من المفيد

التدرب مع مشرف التدريب عليها:

- | | | |
|--------------------|----------------|---------------|
| 1- الاقتناع | 12- التحدي | 23- التصميم |
| 2- الحماسة والتعصب | 13- التهديد | 24- اليمان |
| 3- العطاء | 14- الاستياء | 25- المبادأة |
| 4- اللطف | 15- ضيق الصدر | 26- الدهشة |
| 5- الدعابة | 16- الاشمزاز | 27- المساءلة |
| 6- التأثير | 17- السخرية | 28- الارتباك |
| 7- الاستحسان | 18- الشك | 29- التركيز |
| 8- التمني | 19- الأتانية | 30- الاستمالة |
| 9- التشجيع | 20- اللامبالاة | 31- الاندفاع |
| 10- الارتياح | 21- الاستسلام | 32- الاستغراب |
| 11- الغضب | 22- التردد | 33- الاهتمام |

يقوم المدرس باستخدام القائمتين، ثم يسجل انطباعاته عن تحقيق بعضها وأسباب عدم تحقيق البعض الآخر.

وفيما يلي دليل تقويم حيوية المدرس:

الاسم:	الموضوع:	الصف الدراسي:
التاريخ:	المشرف:	

اقرأ الدليل قبل التدريس، ثم قوم أداك على كل بند من بنود هذا الدليل بكل دقة.
ثم ضع دائرة حول الرقم الذي يقابل ما تلاحظه على الأداء مراعيًا أن الرقم (7) يدل على كفاءة عالية، والرقم (1) يدل على كفاءة منخفضة.

التسلسل	العبارة	لا	نعم
1	تحركات المعلم: كنت تتحرك داخل حجرة الدراسة في الأوقات والمواقف المناسبة.	1 2 3 4 5 6 7	
2	إيماءات المعلم: استخدمت إيماءات (اليدين والجسد والرأس والوجه) لتحقيق بها بعض المعاني.	1 2 3 4 5 6 7	
3	لغة العيون وحركاتها: استخدمت عينيك وتحركاتها التي تتلاءم والمعاني.	1 2 3 4 5 6 7	
4	صوت المعلم: قمت بتغيير درجات صوتك للتعبير أثناء الحديث ولملائمة المعاني.	1 2 3 4 5 6 7	
5	تركيز المعلم: راعيت النقاط الأساسية باستخدام الإشارة أو الكلمة وغير ذلك.	1 2 3 4 5 6 7	
6	تفاعل المعلم: قمت بتغييرات في نوع المشاركة والتفاعل (معلم-مجموعة)، (معلم-طالب).	1 2 3 4 5 6 7	
7	وقوف المعلم: استخدمت الوقفات لإعطاء الطلاب فرصة التفكير، ولجذب الانتباه، وللتأكيد.	1 2 3 4 5 6 7	
8	التحولات الحسية: عملت على إجراء تحولات حسية من آن لآخر، من بصرية إلى سمعية.	1 2 3 4 5 6 7	
9	اقتراحات:		

(د) الشرح والتفسير:

من أهم مميزات الشرح والتفسير الإيجاز، فعشر دقائق مدة كافية في الحصة الدراسية ومناسبة للاستماع لحديث ما يتضمن شرحا وتفسيرا، ويجب أن تتضمن الشروح الجيدة العروض البسيطة والأمثلة المتناظرة لأن ذلك يجعلها مقبولة من قبل الطلاب.

وعلى المدرس بدوره أن يستمع إلى شروح الطلاب وتفسيراتهم، وفيما يلي بعض المقترحات التي تساعد على الاستماع الجيد وبفاعلية:

- التنظيم:

عندما يتحدث شخص ما اسأل نفسك الأسئلة التالية:

- 1- ما النقاط الرئيسية التي تناولها؟
- 2- ما الحقائق المؤيدة والمدعمة والأسباب التي قدمها؟
- 3- ما المميزات والفوائد التي ادعاها؟
- 4- ما النقاط التي أشار إليها؟

- **التصنيف:** على المدرس أن يضع نصب عينيه أن معظم الإجابات تشتمل على معارف وثيقة الصلة ومعارف عديمة الصلة. وهنا عليه تصنيف المعارف على هذا الأساس، ومن ثم يجب استبعاد ما هو عديم الصلة

- **التلخيص:** يفضل أن يقوم المدرس بإعداد ملخص شفوي أو مكتوب لأهم النقاط.

- **الحذر من الارتباك:** من المفيد أن يقوم المدرس في بداية المناقشة بتهئية

الضوضاء في الصف، الناتجة عن نشاطات الطلاب، كي يتاح له سماع المناقشة بسهولة. وقد يكون سبب هذه الضوضاء كثرة المناقشين أو المتحدثين في آن واحد، وبالتالي على المدرس تنظيم المتكلمين كل بدوره. ولا بد للمدرس أن يسأل طلابه ليقدموا شروحا وتفسيرات واضحة مقنعة، ثم يسأل الآخرين لكي يستخرجوا النقاط الرئيسية، وآخرين لكي يقدموا تلخيصات موجزة.

وفيما يلي استمارة تقويم شروح وتفسيرات المدرس
الاسم: الموضوع: الصف الدراسي:

التاريخ: المشرف:

• اقرأ الدليل قبل قيامك أخي المعلم التدريس، وحاول تقديم أدائك على كل بند بدقة.

ضع دائرة حول الرقم الذي يقابل ما تلاحظه على الأداء مراعيًا أن الرقم (7) يدل على كفاءة عالية، والرقم (1) يدل على كفاءة منخفضة

التسلسل	العبارة	لا	نعم
1	كانت شروحك واضحة ومفهومة لدى الطلاب	1 2 3 4	5 6 7
2	أعجبت شروحك الطلاب وراقت لهم	1 2 3 4	5 6 7
3	غطت شروحك السمات والنقاط الرئيسة	1 2 3 4	5 6 7
4	كانت العروض والأمثلة التي قدمتها واستخدمتها شائقة للطلاب	1 2 3 4	5 6 7
5	كانت العروض والأمثلة التي قدمتها واستخدمتها على علاقة بالشروح والتفسيرات	1 2 3 4	5 6 7
6	كنت تستمع جيدا إلى إجابات الطلاب	1 2 3 4	5 6 7
7	قمت بتوضيح إجابات الطلاب ما ساعدهم على تحصيل وتحقيق فهم أفضل	1 2 3 4	5 6 7
8	اقتراحات:		

البعد الثاني: إلقاء الأسئلة: يهدف هذا البعد إلى تحسين مهارات المدرس أو

إكسابه مهارات إلقاء الأسئلة وحسن توزيعها، ومعاونته على إكساب طلابه مهارات الإجابة والعمل على تحسينها. إنّ مهارة إلقاء الأسئلة قديمة قدم التدريس نفسه. وعادة ما تكون أسئلة المدرس تستثني عامل التفكير والمشاركة ولكنها تتطلب الإذعان والتكلف الجلوس والسلبية والاستماع فقط. وهناك نوعان رئيسيان من الأسئلة. النوع الأول وهو الأسئلة التي تختبر المعارف ويمكن توصيفها بأنها أسئلة معرفية ذات مرتبة أدنى، ومثال ذلك السؤال الذي يقول: ما عاصمة فرنسا؟ فمن الطبيعي أنّ هناك إجابة وحيدة صحيحة على مثل هذه النوعية من الأسئلة. والنوع الثاني هو الأسئلة التي تنمي وتكسب المتعلم

معارف جديدة، ويمكن توصيفها بأنها أسئلة معرفية ذات مرتبة أعلى، وعادة لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة على مثل هذه النوعية من الأسئلة، إلا أنّ بعض الإجابات تكون أكثر وضوحا وتفضل الأخرى.

إنّ اختيار المستوى المناسب من الأسئلة فحسب ليس كافيا، بل يجب أيضا معرفة كيفية توصيل هذه الأسئلة بفاعلية إلى مجموعة من الطلاب.

السلسلة والطلاقة أحد الأساليب الجوهرية التي تعاون المدرس في تحقيق الزاوية الفنية للسؤال، ونعرض فيما يلي ثمانية عناصر يجب على المدرس أن يدرسها جيدا ويطبّقها في النشاط التالي، هذه العناصر الثمانية هي: (الوضوح والترابط)، (السير والتوقف)، (التخصيص والتوزيع)، (الفورية وجس النبض).

1- الوضوح والترابط:

الأسئلة الواضحة المترابطة تحتاج إلى تخطيط، وبخاصة عندما تكون في حاجة إلى وضع أسئلة معرفية ذات مرتبة عالية. وفي المراحل الأولى للتدريس وبخاصة للمبتدئين تكتب الأسئلة في خطة الدرس ثم تفحص جيدا ويعاد النظر في وضوحها وترابطها، ويراعى عند وضع الأسئلة مستوى المرحلة العمرية للطلبة.

2- السير والتوقف:

من الواجب على المدرس أن يتوقف فورا بعد إلقاء السؤال وينظر إلى طلاب حجرة الدراسة جميعا، فقد يرى تلميحات غير لفظية من بعض الطلاب توحى برغبتهم في الإجابة، إنّ رفع اليد يعتبر إشارة ظاهرة تدل على رغبة الطالب للإجابة عن السؤال.

إنّ فترة التوقف وزمن هذه الفترة بعد إلقاء السؤال تمثل إشارات هامة للطلاب، فالفترة القصيرة قبل إعادة السؤال تشير إلى توقع تلقين الإجابة، أما الفترة الطويلة (التي لا تزيد عن ثلاث ثوان) تشير إلى أنّ ينتظر من الطلبة التفكير قبل الإجابة.

3- التخصيص والتوزيع:

يجب أن يقوم المدرس بمراقبة حجرة الدراسة ليرى من بين الطلاب من يصغي أو لا يصغي، ثم يخصص السؤال إلى واحد من هؤلاء غير المصغين، فقد يكون أداة مفيدة للضبط. عندما لا يجد المدرس الإجابة الصحيحة على سؤال ما من أول طالب وجهته إليه، فيمكنه بعد فترة توقف قصيرة أن يعيد توجيه السؤال إلى طالب آخر أو أكثر من طالب، فإنّ هذا الأسلوب سوف يجعل الطلاب في يقظة ونبته مستمرين، ومستعدين دائماً للتعلم.

قد يرجع الخطأ أو الضعف الشائع للمبتدئين من المدرسين إلى عدم ضبط إجابات الطلاب، ولذا فمن الواجب أن يوجهوا انتباههم إلى طالب معين عندما يطرح سؤالاً ما ومناداته باسمه، كما يجب ألا يسمح بالإجابات الجمعية فهذا يؤدي إلى مشكلات وعدم ضبط وعدم فاعلية للتدريس.

إنّ التخصيص والتوزيع مهارات يجب التدرب عليها عند طرح الأسئلة، ومن الواجب أن تشمل كل حصة دراسية هذين الأسلوبين لطرح الأسئلة فيجب ألا يكون هناك تخصيص مطلق ولا توزيع مطلق، ولكن يجب المزج بينها في أسلوب من نشط يحفز هم الطلاب جميعاً بالتخصيص ويشمل الجميع بالتوزيع العادل. ما تصرفك إزاء طالب متفوق أجاب إجابة خاطئة تماماً؟

4- الفورية وجس النبض:

الأسئلة الفورية أو العاجلة تتألف من إشارات تساعد الطالب على الإجابة، وسلسلة من هذه الأسئلة الفورية المتبوعة بالتشجيع تدعم ثقة الطالب بنفسه والجرأة في تقديم الإجابة. أما أسئلة جس النبض فهي تتألف من إشارات توجه الطالب للتفكير العميق في إجابته المبدئية المضمرة (قبل أن يعلنها)، ولكي يوضّح ويعبّر عن نفسه بوضوح أكثر، بالإضافة إلى تحسين مهاراته في الاتصال. وهذه النوعية من الأسئلة سواء الفورية أو الأخرى لجس النبض إنما تكشف الكثير من الانطباعات ووجهات النظر والميول والاتجاهات وأساليب التفكير.

نشاط:

- 1 - خطط لدرس مصغر لمدة 10 دقائق يتضمن الأسئلة والإجابات، على أن تشمل خطة الدرس أمثلة لمجموعات الأسئلة تود طرحها على الطلاب، ثم ملخصا.
- 2 - قم بتدريس الدرس، مراعي البنود التي تحتويها قائمة التقدير التالية "السلسلة والطلاقة في طرح الأسئلة".
- 3 - وجه انتباهك على أن يكون تلخيصك في نهاية الدرس لأهم النقاط.
- 4 - راجع درسك على ضوء قائمة "السلسلة والطلاقة في طرح الأسئلة".
- 5 - ناقش كيف تحقق السلسلة والطلاقة في طرح الأسئلة التي شملها درسك.
- 6 - اكتب موجزا مختصرا عما تراه على ضوء نتائج هذا النشاط.

أولا- فئات أسئلة المعلم:

يتوقع منها أن يستجيب الطالب إلى الأوامر اللفظية أو غير اللفظية وكأنها في صياغة الأسئلة. لا يتوقع منها أية إجابات من الطلاب، فالمعلم يجيب على أسئلته بنفسه. وهي لاستدعاء معارف أو خبرات سبق أن تعلم عنها الطالب أو مر بها أثناء تعلمه. وهي للتعرف على مدى فهم الطالب للمعارف التي سبق له دراستها والتي يمكن استدعاؤها. وهي لتطبيق القواعد والمعارف والأساليب في حل المشكلات التي لا تحتمل غير الإجابات الصحيحة.	1- الإذعان 2- الإبلاغ 3- الاستدعاء 4- الفهم 5- التطبيق	أدنى
وهي لتحديد الدوافع والتلميحات، وتكوين الاستنتاجات والاستدلالات وإعطاء الأمثلة للتأكيد على صحة البيانات. وهي لتكوين المدركات والتعميمات وحل المشكلات أو تكوين مبررات مقنعة للأفكار والتصورات. وهي للحكم على نوعية الأفكار، أو على حلول المشكلات أو على الأعمال الفنية، والحكم العقلي على الآراء والمقالات والمناظرات.	6- التحليل 7- التركيب 8- التقويم	أعلى

ثانيا: الأسئلة المعرفية ذات المرتبة الدنيا:

وهي تتضمن أسئلة الاستدعاء والفهم والتطبيق.

1 -أسئلة الاستدعاء: تنحصر أسئلة الاستدعاء في نوعين من الأسئلة:

أ - الأسئلة التي تتطلب الإجابة إما بنع م ، أولا، وهي تسمى بالأسئلة المزدوجة أو الثنائية.

ب - الأسئلة التي تتطلب استدعاء كلمة أو جملة أو عدة جمل، وهي تسمى بأسئلة الاستدعاء غير الموضوعية.

إنّ الأسئلة المزدوجة أو الثنائية قلما تمنح الفرصة للتفكير العميق، ولكن حوالي 50% منها تصيب بالتخمين. وعندما يكون الطالب قادرا على التعرف على تلميحات المدرس غير اللفظية فإنّ هذه النسبة تزيد.

قد يكون السؤال المزدوج أو الثنائي في الصياغة: هل لندن عاصمة إنجلترا؟، وأحيانا يدخل عليه تغير لمحاورة فكر الطالب عندما يكون في الصياغة: فرنسا عاصمة ألمانيا، هل هي كذلك؟

وتتدرج أسئلة الاستدعاء من الكلمة الواحدة كإجابة، مثل عاصمة السودان؟، إلى الأسئلة التي تتطلب سلسلة من الأفكار المترابطة، مثل هل تتذكر أقسام وزارة الخارجية في سورية؟ وكثير من المدرسين يقتصرون أسئلتهم على هذا المستوى من أسئلة الاستدعاء فتصبح بذلك فرصة الفهم والتفكير الحر أمام الطلاب نادرة. وهذا لا يعني تجنب هذا النوع من الأسئلة ولكن يجب استخدامها وإنما بقدر قليل وحذر وحيطة في استخدامها، بالإضافة إلى استخدامها في المراحل الأولى من المناقشات.

2-أسئلة الفهم

تتميز أسئلة الفهم إلى ثلاث فئات هي:

أ -إنشاء وصف ذاتي من كلمة واحدة. مثل:هل تصف لنا ماذا حدث في آخر درس لك بالتدريس المصغر؟.

ب- صياغة الأفكار الأساسية بأسلوب ذاتي. مثل: هل تصوغ خصائص وسمات أسئلة الفهم والتفكير؟

ج- أسئلة المقارنة. مثل: ما أوجه الشبه والخلاف بين أسئلة التذكر وأسئلة الفهم؟.

عادة ما تسأل أسئلة الفهم عن المعارف والمهارات التي يتم تعلمها في دروس جديدة، فهي ببساطة تسأل عما إذا كان الطالب قد فهم ما تعلم أم لا، وعندما تلزم هذه الأسئلة الطالب بأن يعمل بنفسه خارج محور السؤال فإنّها تتحول إلى أسئلة تحليل.

3- أسئلة التطبيق:

تعرض أسئلة التطبيق مواقف تعليمية لمشكلات بسيطة يعمل الطالب على إيجاد حل لها على ضوء معارفه وخبراته السابقة عن موضوعها. أما في موضوعات العلوم السياسية فإنّ الطالب من خلال دراسته لموضوع الإرهاب يمكن أن يكلف بكتابة تقرير من خلال متابعة الأحداث عن إرهاب الدولة في الذي تمارسه إسرائيل في فلسطين المحتلة.

ثالثاً: الأسئلة المعرفية ذات المرتبة العليا

وهي تتضمن أسئلة التحليل والتركيب والتقييم.

4- أسئلة التحليل:

تتطلب أسئلة التحليل من الطالب أن يحدد الدوافع والتلميحات، أو عمل استدلالات واستنتاجات واستقرارات. أنها أسئلة ليست لها إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإجاباتها لا يمكن الحصول عليها بالقراءة أو التذكر.

وهذه بعض الأمثلة لأسئلة تحليل لبعض الموضوعات:

- لماذا يطلق قسم كبير من اللبنانيين على حكومة لبنان الحالية (2005-2008)

حكومة السفير الأمريكي فلتمان؟

- ماذا يجعلك تعتقد أن مستقبل العالم ما بعد المحافظين الجدد الصهيانية في

أمريكا سيكون أفضل ؟

- لما الدلائل التي بين أيدينا للقول أن أمريكا ضالعة في الصراع الداخلي الفلسطيني؟

ومعظم أسئلة التحليل تتطلب من الطالب أن ينظم أفكاره، وأن يبحث عن الدلائل، وأن يقوم بالتعميمات، وهذا مستوى عال من التفكير يجب أن تتوقع من طلابك تحصيله دون مساعدة أو تشجيع.

5- أسئلة التركيب: تصنف أسئلة التركيب إلى نوعين:

أ- الأسئلة التي تسأل الطالب ليكون تنبؤات مثل:

ماذا تعتقد أن تكون حياتك خلال عشر أعوام قادمة؟

ب- الأسئلة التي تتطلب من الطالب التعبير عن مشاعره وأرائه وخيالاته بوضوح ودقة. مثل: فكر في كل شيء يواجهك؟

تخيل أن وطنك تعرض فجأة لعدوان أمريكي صهيوني، ما هو رد فعلك؟

إن أسئلة التركيب تحت إمكانيات وطاقات الطالب الكامنة، ولذا فإن الإجابة عنها تحتاج إلى وقت يسمح به. فهي مناسبة تماما لكتابة موضوعات ودروس مكرسة للمناقشة، كما أنها مناسبة تماما وبارعة في إبداع أسئلة قيمة وشائقة للتدريس المصغر، وهذه بعض الأمثلة الشائعة كبدائيات لأسئلة التركيب:

هل تستطيع التفكير في.....(عنوان قصة)؟

كيف تكون عندما.....(تواجهك ضائقة وليس لديك أصدقاء)؟

كيف يمكننا إيجاد حل.....(لمشكلة مجاعة الأطفال في البلدان الفقيرة)؟

كيف يمكننا تحسين.....(الفهم العام لسياسة بعض البلدان)؟

ماذا يحدث.....(للكتب ولدينا الآن أجهزة التلفزيون)؟

ماذا تعتقد أن يحدث.....(إذا اعتدت الولايات المتحدة الأمريكية على

الجمهورية الإسلامية الإيرانية):

6- التقويم:

أنها تشجع الطلاب لكي يميزوا بين مختلف الآراء والقيم، كما تحثهم وتشجعهم لإبداء الأسباب على أحكامهم. ويمكننا أن نميز بين أربع فئات من أسئلة التقويم:

أ- الأسئلة التي تتطلب من الطالب إبداء وجهة نظره ورأيه في المسائل الخلافية.
مثل:

- هل تعتقد أن فرنسا كانت مخطئة عندما طبقت قانون منع الحجاب في المدارس الحكومية؟

ب- الأسئلة التي تتطلب من الطالب الحكم على الآراء والقيم. مثل:

- هل تعتقد أن الماركسية ذات نفوذ أكثر من الإسلام في بلدان الشرق الأوسط؟

ج- الأسئلة التي تتطلب من الطالب الحكم على جدارة بعض حلول المشاكل. مثل:

- ما أمثل الاستراتيجيات لحل مشكلة السكن في سورية؟

د- الأسئلة التي تتطلب من الطالب الحكم على أهلية الأعمال الفنية. مثل:

- لماذا ترى أن الموسيقى الشعبية أفضل من الموسيقى الكلاسيك؟

نشاط:

1- خطط لدرس مصغر لعشر دقائق في موضوع تختاره بحيث يكون شائقاً

لمجموعة الطلاب الذين سيدرسونه.

2- اكتب خمسة أسئلة ذات مرتبة عالية ستحاول استخدامها في الدرس.

3- اكتب إجابتين محتملتين لكل سؤال يحتمل أن يعطيها من يجيب على السؤال

من الطلاب.

4- أعط مثالا على كل من الأسئلة الخمسة- للأسئلة الفورية وأسئلة جس النبض.

5- قم بتدريس الدرس، ثم لخص أهم نقاط المناقشة بعد الانتهاء من التدريس.

6- شاهد الدرس وحله مع أحد زملاء الفريق.

طبق قائمة السلاسة والطلاقة في طرح الأسئلة على الدرس.

شاهد الدرس مرة أخرى وحله .

ج- وازن بين عدد الأسئلة التي طرحت وعدد الإجابات.

د- اختبر نتائج فترات السكوت.

هـ- ناقش استخدام كل من نوعي الأسئلة.

و- اكتب موجزا توضح فيه مقترحاتك لتحسين أساليبك.

كما هو الحال دائما في المحاولات الأولية لوضع أسئلة ذات مرتبة عالية فإنها لا تحقق نوعية عالية من الإجابات. فمن الممكن أن تجس النبض بأداة الاستفهام لماذا؟ أو، هل هناك أسباب أخرى؟، أو هل يستطيع آخر أن يفكر بهذه الطريقة تستطيع مساعدة الطلاب في مواجهة السؤال والحذر من الانحراف بعيدا في متاهات؟ وهذه بعض البدايات الشائعة لأسئلة التقييم:

- هل توافق؟ (لماذا؟)
- هل تعتقد؟ (لماذا؟)
- ما رأيك؟ (لماذا؟)
- هل يكون ذلك أفضل؟ (لماذا؟)
- ما هو الأفضل؟ (لماذا؟)
- ماذا تفضل؟ (لماذا؟)
- هل تعتبر؟ (لماذا؟)
- هل ترى؟ (لماذا؟).

البعد الثالث: بعد التفاعل والعلاقات الاجتماعية والإنسانية.

المشاركة في المناقشة:

يجب أن ينظر إلى المناقشة وكأنها محادثة ذات هدف معين محدد، وهدفها في التدريس هو تعزيز الأثر وتدعيم التعلم. تتضمن مهمة من يدير المناقشة الشرح والتفسير، والاستماع والقاء وتوزيع الأسئلة، وتوضيح الإجابات وتشجيع المشاركين فيها وضبط سيرها واستخدام آراء المجموعة وتلخيص وجهات النظر. إن الغاية من عرض هذا البعد هو تمكين المدرس الجديد مما يلي:

- تحديد أهم خصائص الاهتمام بسلوك الطلاب.
- الاستخدام العريض للتعزيز الفوري.
- تحقيق وضبط مشاركة الطلاب في مناقشة الأنشطة.

-الاهتمام بسلوك الطلاب:

إنَّ الملاحظة والمراقبة عنصر هام لضبط حجرة الدراسة، فيجب النظر إلى إشارات الطلاب التي تتم عن اهتمامهم وانتباههم إلى المناقشة وبخاصة عندما يكون أحد الطلاب مسيطرا أو مهيمنا عليها أو أثناء عروض معينات التعليم والتدريس، كما أنه من الضروري الاهتمام بملاحظة وضبط الطلاب أثناء المحاضرات أو داخل المختبرات أو أثناء الزيارات والرحلات.

نشاط

- 1- خطط في عشر دقائق درسا مصغرا يتضمن بعضا من المحاضرة وبعضا من المناقشة الجمعية.
- 2- أدر الكاميرا لتسجّل بالفيديو كل ما يقوم به الطلاب بدقة.
- 3- قم بتدريس الدرس المصغر.
- 4- اقرأ ما أوجز عن إشارات الطلاب في الصفحة السابقة.
- 5- شاهد الدرس على جهاز الفيديو، مركزا اهتمامك على هذه الإشارات خلال فترة المحاضرة وخلال فترة المناقشة.
- 6- استخدم ساعة توقيف (إيقاف) لضبط زمن أول إشارة حادثة حدثت وزمن الاسترداد.
- 7- ناقش شرائط الفيديو، ويجب أن تركز مناقشتك على الأحداث التي قام بها الطلاب عندما كانوا منهمكين أو منصرفين.
- 8- اكتب وصفا موجزا عن التغييرات التي حدثت في انتباه الطلاب وعلاقتهم بأنشطة الدرس.

-التعزيز الفوري:

يستخدم مصطلح التعزيز الفوري لوصف أي أسلوب يغير من السلوك. وقد يكون التعزيز الفوري ايجابيا (ثواب ومكافأة)، أو سلبيا (عدم تقديم المكافأة أو التأنيب أو العقاب أو تغذية راجعة مصححة أو علاجية). ويجب أن يستدعي التعزيز الفوري المعارف المتعلمة أو تغذية راجعة عن أعمال وسلوك الطالب والذي يمثل تصحيحا وتعديلا لسلوكه.

هناك ثلاثة أنواع من التعزيز الفوري لدى المدرس، فهناك التعزيز الفوري اللفظي والتعزيز الفوري غير اللفظي والتعزيز الفوري الشكلي (بألفاظ خاصة).

ولديه أيضا العقوبات والمكافآت مثل احتجاز طالب بعد المدرسة أو منحه درجة مرتفعة أو تقليده نجمة ذهبية. كل هذا يساعد في إعطاء المدرس قوة اجتماعية على طلابه. إنَّ العقوبات والمكافآت جزء من إطار العمل الذي يمتننه المدرس، فالتعزيزات الفورية أشياء يجب عليه استخدامها معظم الوقت، ولكن الاستخدام المفرط فيها يضعف هذا الإطار وقد يؤدي في جملته إلى فقد قوته الاجتماعية.

- ضبط المناقشة من خلال التعزيز الفوري:

يشجع الثناء والإطراء الطلاب للاشتراك في المناقشات، كما يشجعهم أيضا على الاجتهاد للتحصيل. وقد يكون الثناء لفظيا مثل: هذا صحيح، أو أحسنت أو ممتاز، وقد يكون بألفاظ خاصة أو بأصوات عامة، وقد يكون غير لفظي مثل الابتسامات أو هزات الرأس أو بغمضات العين.

عادة ما يكون الثناء والإطراء خليطا ومزيجا من الثلاثة، وتكرار اللفظية منها يؤدي إلى فقدان صفاتها المميزة وخصائصها، أما غير اللفظية فهي متحفظة حكيمة في مكافأة الطالب الخجول الذي تربيته وتعوّقه الأخرى العامة. أما الثناء والإطراء الشكلي ذو الألفاظ والأصوات الخاصة فهو يستخدم مرتبطا بالآخرين اللفظي وغير اللفظي.

التغذية الراجعة العلاجية تعمل على استمرارية المناقشة، فهي تبدو لفظية وغير لفظية وشكلية. والتغذية الراجعة العلاجية اللفظية تتألف من الأسئلة الفورية وأسئلة جس النبض وإعطاء التعليمات وتقديم الإرشادات، وكل هذه المهارات سبق لنا تناولها في الصفحات السابقة لهذا البرنامج. وهذه أمثلة من التغذية الراجعة العلاجية في صور من البيانات والأسئلة:

لا، ليس صحيحا، حاول ثانية.

هل تستطيع أن تقول شيئا عنه؟

انظر إلى كتابك مرة أخرى واختبر إجابتك.

أنت تعني.....؟

هل تعطينا مثالا؟

-استخدام التعزيز الفوري في مواقف تدريس أخرى:

يجب ألا يقتصر المدرس في حاجته إلى التعزيز الفوري لاستخدامه في دروس المناقشة أوفي أوقات طرح الأسئلة والإجابات، فعليه استخدام التعزيز الفوري لضبط السلوك الاجتماعي ولإعطاء مجموعة المتعلمين أو الطالب الفرد الشعور بكيونته. و تقديم الثناء والشكر والتقدير لمجموعة الطلاب بعد قيامهم بواجب صعب أو بعمل اجتماعي جمعي سوف يمدهم بالحرارة والحماس. أما تقديم الثناء لطالب تفوق في ميدان رياضي يعطيه الشعور بالإعجاب والاعتداد بالنفس. و مجاملة طالب ما لنظافته وتأنق ملابسه وحسن مظهره يساعده في الشعور بنفسه والثقة بها يجعله يحافظ عليها.

استخدام الابتسامات تمحو المضاعفات الجانبية لبعض الآثار الجانبية. مناداة الطلاب بأسمائهم يشعروهم بالاهتمام، وكأن المدرس يهتم بكل منهم على حدة. فالمدرس الماهر يتحين الفرصة المناسبة ويبدأ في استخدام التعزيزات الفورية الإيجابية، ولكن عندما يقول لطالبه في مواجهة زملائها وزميلاتها أنها تبدو متألقة وأنيقة، فقد يخلجها أو يريكمها مثل هذا الإطراء.

دليل تقويم التعزيز الفوري للطلاب:

اقرأ هذا الدليل مثل التدريس وقبل مشاهدتك درسك على شرائط الفيديو.

وعند تقدير البنود ضع علامة(صح)في المكان المناسب:

- 1-لقد استجبت لأسئلة واجبات الطالب بكلمات مثل أحسنت، وممتاز، وغير ذلك.
- 2-لقد شجعت الطلاب للمشاركة باستخدام عدة تلميحات شكلية.
- 3- تلميحات الابتسامة، وهز الرأس وتسجيل إجابتهم على السبورة.
- 4- استخدمت الأسئلة الفورية وأسئلة جس النبض لمعاونة طلابك التوصل إلى الإجابات الصحيحة.

5- أعطيت بعض التعليمات والإرشادات البسيطة مثل:فكر ثانية، انظر مرة أخرى،

والتي عاونت الطلاب على التوصل إلى الإجابات المناسبة.

6- قدمت تأكيدات على أجزاء الإجابات الصحيحة.

7- قمت بربط إجابات الطلاب ببعض البعض.

- مشاركة الطالب:

إنّ مهارات ملاحظة وضبط سلوك الطلاب، وتقديم التعزيزات لهم تسهم في زيادة مشاركتهم. وسوف يتبقى لنا أن نتناول بإيجاز كيفية استخدام آراء الطلاب وتحويل التفاعلات.

-استخدام آراء الطلاب.

إنّ استخدام الآراء الذاتية للطلاب يعتبر صورة خاصة للتعزيز، وعندما تظهر فإنّها ترتبط كثيرا بتحصيل الطالب واتجاهاته الإيجابية. ويجب أن تكون هذه الآراء بسيطة ومقبولة ومسلم بصحتها، كما يجب أن تطرح ثانية عند نهاية المناقشة في إيجاز وتلخيص، وما ينصح به أنه عندما يسهم الطالب الخجول المنعزل في مناقشة ما فمن واجب المدرس الاستعانة بآرائه حتى يشعر بأنه يستطيع أن يسهم، وذلك باستخدامك الجزء الصحيح من الرأي وتصحيح الجزء الآخر غير الصحيح.

- تحويل التفاعلات:

معظم الدروس ذات خطوات في اتجاه واحد، من المدرس إلى الطلاب. وكثيرا ما يسيطر المدرس بمفرده على ما يسمى بدروس المناقشة، ولتخفيض نسبة حديث المدرس إلى الحد الأدنى لا بد من تحويل التفاعل بين الطلاب. ويحدث ذلك بفتح باب المناقشة ببعض التلميحات البسيطة . وخلال المناقشة على المدرس أن يوزع نظراته على الطلاب أثناء تحدثهم، فعادة ما يلتفت الطالب المتكلم إلى المدرس ، ليقرا من تعبيراته مدى موافقته ومدى معارضته لما يقول.

يلي هذا وبصفة خاصة أسلوب تخصيص وتوزيع الأسئلة. عليك أن تنتظر وتسأل لكي يشارك كل طالب في الفصل وحتى لا يشعر أحد أنه معزول أو غير مرغوب في

مشاركته. كما يجب أن تضبط بدقة حجرة الدراسة، فيعد انتهاء كل خمس دقائق يجب تلخيص أهم النقاط مع شكر الجميع على مستوى المناقشة.

اكتب قائمة بعدد من الأسئلة ترى استخدامها لإثارة الطلاب ولتكون عناصر نقاش قم بتدريس الدرس، استخدم أساليب التعزيز الفوري وطبق عمليا فكرة تحويل التفاعلات بين الطلاب باستخدام التلميحات المناسبة. ثم لخص أهم النقاط التي خلص بها الدرس والمناقشة. طبق نظام معين لتحليل الدرس. قدّر عدد الإجابات العيقرية، والإجابات المعتادة، واستجابات المعلم وأسئلته. شاهد الدرس مع زميل لك وناقش كيفية تحسين وتطوير أسلوب مشاركة وإشراك الطلاب في المناقشة. واكتب موجزا توضح فيه كيفية تحسين مهارة مشاركة الطلاب في المناقشة.



المصطلحات العلمية

Attitudes and values	62- المعرفة الاستقصائية	Politics	1- السياسة
Inquiry process	63- القيم والاتجاهات	Projects method	2- طريقة المشروع
Skepticism	64- شكاك	Influenc	3- النفوذ
Objectivity	65- موضوعي	Income	4- الدخل المادي
Cause and effect	66- مبدأ السبب والنتيجة	Elite	5- الصفوة
Assembling evidences	67- تجميع الأدلة والبراهين	Class	6- الرموز
Collecting the needed evidence	68- جمع الأدلة المطلوبة	Violence	7- العنف
Cualvating the needed evidence	69- تقويم الأدلة المطلوبة	Goods	8- السلع
Arranging evidences	70- تنظيم الأدلة	Practice	9- أساليب تطبيقية
Analyzing evidence	71- تحليل الأدلة	Skill	10- المهارة
Developing a conclusion	72- تطوير الوصول لقرار	Attitude	11- الاتجاه
Current affairs	73- المسائل الجارية	Authoritative allocation of values	12- سلطة شرعية
Current events	74- الأحداث الجارية	Formulation	13- الملاحظات والمعلومات
Current topics	75- الموضوعات الجارية	Formulation of demoralization	14- تكوين المعلومات
Contemporary affairs	76- المسائل المعاصرة	Seience and political theory social	15- العلوم الاجتماعية والنظرية السياسية
The direct approach	77- المدخل المباشر	Philosophy of law	16- فلسفة القانون
The indirect approach	78- المدخل غير المباشر	Macroscopic	17- واسع النطاق
The inclusive approach	79- المدخل الشامل	Microscopic	18- ضيق النطاق

Additional external method of reading	80- طريقة القراءات الخارجية	International society of political psychology	19- الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي
Open-ended	81- مسائل غير محددة	Prompting probe question	20- السؤال السابر التشجيعي
Closed ended	82- خاتمة محددة	Refocusing probe question	21- السؤال السابر التركيزي
Generative thinking	83- التفكير التوليدي	Best reason or critical probe question	22- السؤال السابر الناقد
Critical thinking	84- التفكير الناقد	Switch probe question	23- السؤال السابر المحول
Discussion	85- المناقشة	Modernity	24- التحديث
Effective thinking	86- التفكير الفعال	Interdependence	25- الاعتماد المتبادل
Partialism	87- التحيز أو النظرة الجزئية	New World Order	26- النظام العالمي الجديد
Educational device	88- الوسائل التعليمية	Universalism	27- العالمية
Problem solving method	89- طريقة حل المشكلات	Internationalism	28- الدولية
Evaluation of teaching	90- تقويم التدريس	Globalism	29- الكوكبية
Pre-evaluation	91- التقويم القبلي	Psychological needs	30- الحاجات النفسية
Formative evaluation	92- التقويم التكويني	Social needs	31- الحاجات الاجتماعية
Summative evaluation	93- التقويم الختامي	Needs for identification	32- حاجات تأكيد الذات
Types of essay tests	94- الاختبارات المقالية	Basic biological needs	33- الحاجات البيولوجية
Objective tests	95- الاختبارات الموضوعية	Cognitive domain	34- المجال المعرفي
Completes test	96- أسئلة إكمال العبارات	Affective domain	35- المجال الانفعالي

True-false tests	97- أسئلة الصواب والخطأ	Psychomotor domain	36- المجال النفس حركي
Teacher training	98- تدريب المدرس	Knowledge	37- المعرفة
Micro-teaching	99- التعليم المصغر	Comprehension	38- الاستيعاب
Interaction-analysis	100- التفاعل اللفظي	Reflective thinking	39- التفكير التأملي
Competency-based teacher education	101- تربية المدرس على أساس الكفاية	Application	40- التطبيق
Performance based teacher education	102- تربية المعلمين على أساس الأداء	Analysis	41- التحليل
Feed Bach	103- التغذية الراجعة	Synthesis	42- التركيب
Individualized instruction	104- تفريد التعليم	Evaluation	43- التقويم
Self-instructional	105- التعليم الذاتي	Receiving	44- الاستقبال
Intelligent teaching	106- التعليم الإبداعي	Responding	45- الاستجابة
Drill and practices	107- التمرين والممارسة	Valuing	46- التقويم
Tutorial programs	108- البرامج التعليمية البحتة	Organization	47- التنظيم
Gaming programs	109- برامج العب	Characterization by valve	48- تمثل القيم
Simulation programs	110- برامج المحاكاة	Perception	49- الإدراك
Discussion method	111- طريقة المناقشة	Guided	50- الاستجابة الموجهة
Inductive method	112- الطريقة الاستقرائية	Mechanism	51- الآلية
Deductive method	113- الطريقة الاستنتاجية	Complex over response	52- الاستجابة العلنية الظاهرة المعقدة
Herbert's method	114- الطريقة الهربرتية	Adaptation	53- التكيف
Teaching method by computer	115- طريقة التعليم بالحاسوب	Origination	54- الإبداع
Recital method	116- طريقة الإلقاء	Citizenship education	55- التربية السياسية
Brain storming	117- العصف الذهني	p. indoctrination	56- التلقين السياسي

Role playing	118- طريقة التمثيل	Politicized	57- مسيّسة
Revision	119- المراجعة	Classroom question	58- الأسئلة الصفية
		Clarification probe question	59- السؤال السابر التوضيحي
		Probing question	60- الأسئلة السابرة
		Beyer model of inquiry	61- نموذج باير في الاستقصاء



المراجع

المراجع العربية:

- 1- العمري، أحمد سو يلم: معجم العلوم السياسية الميسر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.
- 2- إبراهيم، سعد الدين، تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين: الكارثة أو الأمل. عمان، الأردن 1990.
- 3- أبو الغار، إبراهيم: علم الاجتماع السياسي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979.
- 4- أبو خليل، محمد إبراهيم: التنشئة السياسية لطلاب المرحلة الثانوية الفنية - دراسة تقويمية، رسالة ماجستير، تربية الإسكندرية، 1990.
- 5- إسماعيل، فاطمة. (1993). القرآن والنظر العقلي. هيرندن، فرجينيا: المعهد العالي للفكر الإسلامي.
- 6- الأحمد، محمد: أثر تحديد الأهداف السلوكية على تحصيل طلاب الصف الثاني الإعدادي في الرياضيات
- 7- البغدادى، محمد رضا: الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعارف، 1983.
- 8- التقرير الاستراتيجي العربي: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ، 2005.
- 9- التهاوني، محمد بن صابر الفاروقي: كشف اصطلاحات الفنون، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، 1963.
- 10- الجاري، محمد عابد: العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، فبراير 1998.
- 11- الجوهري، عبد الهادي: المشاركة الشعبية والتنمية الاجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، م15، 1978.
- 12- الجوهري، عبد الهادي وآخرون: دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة أسبوط، 1976، 77.
- 13- الحسيني، السيد: علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
- 14- الحصري، علي: طرائق تدريس الجغرافية، منشورات جامعة دمشق، 1995.
- 15- الحيلة، محمد : طرائق التدريس واستراتيجياته ، العين، دار الكتاب الجامعي، 2001.

- 16- الخميسي، السيد سلامة: التعليم والمشاركة السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، النهضة المصرية، القاهرة، 1988.
- 17- الخميسي، السيد سلامة: التربية السياسية لشباب الجامعات، من 1952-1970، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 1981.
- 18- الدجاني، منذر سليمان: التسييس الاجتماعي، كيف يصوغ المجتمع السلوك السياسي للمواطن، جريدة الدستور، عمان العدد 6628 السنة 19، 1986/1/31.
- 19- الزيات، السيد عبد الحليم: التحديث السياسي في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990 .
- 20- الزبود، نادر فهمي وآخرون: التعلّم والتعليم الصفي، دار الفكر ، ط 4، عمّان، الأردن 1999.
- 21- السكران، محمد: أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الشروق، عمّان، 1989..
- 22- السيد، لمياء محمد أحمد: العولمة ورسالة الجامعة (رؤية مستقبلية)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002 .
- 23- العمر، أحمد العلي: " تدريب معلمي الجغرافيا على استخدام السؤال السابر وأثر ذلك في تحصيل طلابهم في الصف الأول الثانوي " 1986، رسالة ماجستير غير منشورة، اردن_الأردن.
- 24- العويني، محمد علي: الراديو والتنمية السياسية، عالم الكتب، 1977.
- 25- الفتلاوي، سهيلة محسن: المدخل الى التدريس، دار الشروق، عمّان، 2003.
- 26- اللقاني، أحمد حسين: أساليب تدريس المواد الاجتماعية، مكتبة دار الثقافة، القاهرة، 1990.
- 27- اللقاني، أحمد حسين و رضوان، برنس أحمد: تدريس المواد الاجتماعية ط 3 عالم الكتب، القاهرة 1979.
- 28- المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي: الندوة العلمية حول ترجمة الأهداف العامة الى أهداف سلوكية. الرياض، 1983.
- 29- المنوفي، كمال: الثقافية السياسية، دار ابن خلدون، دمشق، 1980.
- 30- المنوفي، كمال: الإسلام والتنمية، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، العددان 15 /1986، 16.
- 31- الهويدي، زيد: مهارات التدريس الفعال ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2002م.
- 32- بدوي، ثروت: النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964.

- 33- بدوي، محمد طه: أصول علم السياسة، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1976.
- 34- بطرس، رعد عبودي : أزمة المشاركة السياسية وقضية حقوق الإنسان في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد (206)، 1996.
- 35- بلقيس، أحمد: تدريبات متنوعة حول الأهداف السلوكية للتعلّم الصفي، منشورات معهد التربية، بيروت ،أونروا-يونسكو، 1974.
- 36- بورلاتسكي، ف.م: لينين، الدولة، السياسة، موسكو، 1970.
- 37- بوز، كهيل: طرائق تدريس الفلسفة، كلية التربية، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق، 1993.
- 38- بيلي، أحمد علي: دور الجامعة في التنشئة السياسية، في: الثقافة السياسية في مصر بين الاستمرارية والتغيير، ج2.
- 39- تقرير " مركز دراسات المرأة والطفل، القاهرة، 2000.
- 40- تقرير عن "المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، من 5-13 أيلول، 1994، القاهرة، جريدة الشعب المصرية ،العدد الصادر في 2004/4/16م.
- 41- جابر، وليد أحمد: طرق التدريس العامة، ط1، دار الفكر، عمان، 2003.
- 42- جابر، جابر عبد الحميد وآخرون: مهارات التدريس، ط 3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998.
- 43- جارودي، روجيه: مهمة المثقفين في العالم تحطيم الأكاذيب، مجلة العالم ، العدد السابع عشر، يوليو 2000.
- 44- جليبي، علي: الشباب والمشاركة السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982.
- 45- جمعة، سعد إبراهيم: الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
- 46- جودة، حسنين جودة: جغرافية آسيا الإقليمية، الإسكندرية، الكتب الجامعي الحديث.
- 47- حسين، سمير محمد: الإعلام والاتصال بال جماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
- 48- حميدة، فاطمة ابراهيم: الأنشطة الكتابية وتنمية مهارات التفكير العليا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2003.
- 49- خليل عثمان، عثمان : مقدمته لكتاب جورج سابين : تطور الفكر السياسي ، ترجمة حسن جلال العروسي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1954، ج1.
- 50- خليل، محمد وفيق: الهوية الغربية في ظل العولمة، مقالة في جريدة التجمع المصرية: العدد 68، تاريخ 2002/9/22.

- 51- دوفرجيه، مويريس: علم اجتماع السياسة، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت 1991 .
- 52- دياب، مهري أمين: المضمون السياسي للتعليم، مجلة العلوم التربوية، م 2، العددان الثالث والرابع، 1996.
- 53- رشاد، عبد الغفار: دراسات في الاتصال، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1984.
- 54- رشيد، فخري: أثر اطلاع الطلاب على الأهداف السلوكية على تحصيلهم المباشر والعارض في الجغرافية، مجلة كلية التربية. جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1989، العدد (4).
- 55- رمزي، ناهد: الرأي العام وسيكولوجيا السياسة، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
- 56- زهرة، محمد محمد: المدخل إلى الجغرافيا السياسية، دار القلم، دبي، الإمارات، 2001.
- 57- سالم، حسن نادية: التنشئة السياسية للطفل، دراسة تحليلية لمضمون الكتب المدرسية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (51) 1983.
- 58- سعادة، جودت أحمد: تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، عمان، ط 1، 2003.
- 59- سعد، إسماعيل علي: أسس علم الاجتماع السياسي، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- 60- سعودي، محمد عبد الغني: الجغرافية والمشكلات الدولية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973.
- 61- سليمان، جمال: طرائق تدريس التاريخ، ط 1، منشورات جامعة دمشق 1999.
- 62- صبري، إسماعيل وآخرون: العولمة، القاهرة، دار جهاد ، 1999.
- 63- صعب، حسن: علم السياسة، دار العلم للملايين بيروت، 1985.
- 64- طه بدوي ، محمد: المنهج في علم السياسة ، كلية التجارة ، الإسكندرية، 1979.
- 65- عبد الغني، مصطفى: الجات والتبعية الثقافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 .
- 66- عبد المعطي، عبد الباسط: العولمة والتحول المجتمعية في الوطن العربي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999.
- 67- عبيد، نايف علي: العولمة والعرب، المستقبل العربي، العدد 221.7/1997.
- 68- عدس، محمد عبد الرحيم. المدرسة وتعليم التفكير، دارا لفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1996.
- 69- غالي، بطرس بطرس وآخرون: المدخل في علم السياسة، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1982

- 70- فيذرستون، مايك: ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.
- 71- كامل السيد، مصطفى: المنظور الطبقي ودراسة الظاهرة السياسية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987.
- 72- كفاي، حنان مصطفى محمد: التنشئة السياسية لطلاب التعليم الأساسي في مصر، تربية عين شمس، القاهرة، 1992.
- 73- كويران، عبد الوهاب عوض: مدخل الى طرائق التدريس، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات، 2001. سعادة، جودت : تدريس مهارات التفكير، ط 1، دار الشروق، عمان، 2003.
- 74- محمد، على محمد: أصول الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
- 75- مرعي، توفيق أحمد والحيلة، محمد محمود: طرائق التدريس العامة دار المسيرة، عمان، الأردن، 2002م.
- 76- مروة، كريم: أزمة الفكر السياسي العربي أزمة تطور وأزمة وعي، سلسلة كتاب قضايا فكرية (محمود أمين العالم) قضايا فكرية للنشر والتوزيع، القاهرة، الكتاب الخامس والسادس عشر، 1995.
- 77- نشرة صادرة عن المركز الاتحادي الألماني للبحوث السياسية-ألمانيا، 1999م.
- 78- نصر مهنا، محمد: مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة ، الهيئة العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1981.
- 79- هندي، صالح وزميله: دراسات في المناهج والأساليب العامة، 1987.
- 80- وثيقة المعايير الوطنية للتعليم ما قبل الجامعي (الدراسات الاجتماعية) وزارة التربية ، 2006م.
- 81- يسين، السيد: العولمة والطريق الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1999.
- 82- يوسف، آصف حيدر: التوجيه التربوي لنشاط الطلاب في عملية تدريس مقرر الإنسان والمجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، روسيا الاتحادية، لينينغراد، 1994.

المراجع الاجنبية

1-Bottmor,T .political sociology,Hutchinson university press,London,1979.

- 2- Bloom B.(1956) Taxonomy of educational objectives. cognitive domin .new York: longmans,green and company.
- 3 - Crick, B;(ed) Essays of the scientific study of politics, New York,1971,–
- 4-Crounland.N.E.(1990) Evaluation in education. New York: Macmillan pub. co
- 5- David Easton and Robert D. Hess, Children in political system: Oregon of Political Legitimacy New York; McGraw-Hill co,1969.
- 6- David Easton and Robert D.Hess," The children political world ", midwest of political science,1962.
- 7-Erik A.and SteinR. :mass politics, new York the free press,1970
- 8- Gabriel Almond and James S.Coleman,(ed),The Politics of the Developing Areas,Princeton:Princeton University Press,1960,
- 9-Jams C.Davis "The Family's Role in Political socialization; The Annals of American Academy of Political and Social Sciences, CCCLY ,Sep
- 10-Richard E Dawson Kenneth Prewitt and Karen SDawson Political Socialization 2nd ed Boston: Little Brown and Co 1977
- 11-Samuel p.huntington and joan.M.nelson, no easy choice: political participation in developing countries,Cambridge,mass,and London, England: Harvard university press,1979.
- 12-Young, Oran, Systems of political science, printce hall, inc.,Englewood Cliffs, New Jersey.

المقومون العلميون

الأستاذ الدكتور علي الحصري
الأستاذ الدكتور عيسى علي
الأستاذ الدكتور يونس ناصر

المدقق اللغوي
الأستاذ الدكتور
دياب راشد

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات